كتب
10 قراءة في الجزائر: تشريح منهجي لكتاب ...
منوعات
12 عمرو دياب: لم يعرفني احد في ...

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مدارات
اشكاليات الحدود: قطر ـ البحرين نموذجا 16
رأي
السلبية السياسية من توماس مور الى صالح كركر 17

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2859 Tuesday 21 July 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2859 الثلاثاء 21 تموز (يوليو) 1998 ـ 27 ربيع الاول 1419هـ

الرياض رفضت طلبا عمانيا بسحب الاحتجاج على الاتفاق الحدودي.. والجامعة العربية تبدأ وساطة

صالح يندد باحتلال السعودية لجزيرة الدويمة ويطالبها بتسليم مدبري انفجارات مأرب والجوف

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهدت العلاقات السعودية ـ اليمنية امس مزيدا من التدهور، عندما اعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن احتلال قوات سعودية لجزيرة الدويمة قبالة شاطئ ميدي في البحر الاحمر.

وطالب صالح الرياض بتسليم متهمين بالانفجارات الاخيرة.

ووجه الرئيس اليمني تهديدا ضمنيا للسعودية بـ«قصم الظهر» ردا على محاولاتها «صوملة اليمن».

وقال صالح ان 9 قطع بحرية سعودية قامت امس الاول بالهجوم على حامية يمنية في جزيرة (الدويمة) اليمنية الكائنة قبالة شاطئ ميدي بالبحر الاحمر.

وقال في مؤتمر صحافي امس ان مدفعية ثقيلة سعودية اطلقت نيرانها على خفر السواحل اليمنيين راح ضحيتها 3 قتلى و9 جرحى من حرس الحدود اليمنية. واشار الى ان لجنة اجتمعت امس في منطقة الطوال لاحتواء الازمة.

واستنكر هذا الموقف السعودي واعتبره مناقضا للاتفاقات الثنائية، مشيرا الى ان هذا حصل (رغم اننا متفقون على انسحاب الاسلحة الثقيلة من الجانبين الى ما بعد 25 كيلومتر من نقاط التماس، وقد انسحبنا الى اكثر من 60 كيلومتر).

واكد ان اللجان الفنية المشكلة لبحث قضايا الحدود «لم تفلح ابدا في تحقيق اي شيء يذكر ـ في مسار المفاوضات ـ عدا اننا رفعنا التمثيل الى مستوى قيادتي للبلدين». وقال بأنه تم الاتفاق مع الطرف السعودي حول الخط الحدودي ابتداء من خط المثلث 52/19 الكائن بين عمان واليمن والسعودية، الى نقطة 11 التي تأتي بعد منطقة شرورة والوديعة في اتجاه الجانب الغربي نحو جبل ثار الذي هو معلم من المعالم الرئيسية لاتفاقية الطائف، واكد بأنه تم الاتفاق على هذا سياسيا مع الامير سلطان بن عبد العزيز في ايطاليا العام الماضي. «ولم يكن في الاطار القانوني والتاريخي ولكن في اطار القرار السياسي»، مشيرا الى ان هناك مشكلة حول جبل ثار ورأس المعوج.

واتهم السعوديين بأنهم يدعون جبلا اخرا بانه جبل الثار يسمي جبل حبشي على الرغم من ان للعالم واضحة لجبل الثار ـ يفارق حوالي 6.5 كيلومتر، وشدد على ان «هذه اتفاقية وليست خاضعة للمساومة»، واكد بان هذا التغيير يغير كافة المعالم لجبل الثار الحقيقي بمقدار حوالي 294 كيلومترا في عمق الاراضي اليمنية وستغير كافة المعالم الاخرى.

ونكر بأن وفدا رفيعا برئاسة الشيخ عبد الله الاحمر ـ رئيس مجلس النواب ذهب الى السعودية مؤخرا، ولم يحصل على نتيجة لتلك الزيارة وكل ما تم التوصل اليه هو مجرد توقيع محضر بأنهم ملتزمون بالاتفاقيات، ووصفه بانه «محضر تحفيزي كابرة مهدئة»، وحصلت مضاعفات بعد عودة الوفد «رغم التزامنا بكافة الاتفاقيات».

وقال ان السعودية لم تستجب لطلب تقدم به وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب الى نظيره السعودي الامير نايف بن عبد العزيز بتسليم الضالعين في اعمال التخريب التي حدثت مؤخرا في الجوف ومأرب، وبالذات الذين جرحوا وذهبوا الى السعودية للعلاج، رغم ان هناك اتفاقيات امنية بين الجانبين وايضا على مستوى وزراء الداخلية العرب تنظم مثل هذه القضايا.

واوضح ان السعودية هي التي بدأت بوضع عراقيل بالاحتجاج الذي قدمته الى الامم المتحدة والجامعة العربية حول اعتراضها على اتفاقية الحدود الموقعة بين اليمن وعمان رغم ان لها ست سنوات، وعلل ذلك بان السعودية لا ترغب في ان «يشب اليمن عن الطوق». وقال بانها تعتقد بانه «ما دام انك فقير في مالك فأنت فقير في تفكيرك»، واتهم قيادات سعودية بانها تصب الزيت على النار في المسألة اليمنية، وكشف بعض مخططاتهم في استمالة بعض القيادات اليمنية التي خططت لانفصال اليمن وقال «ولكن لسنا هواة حروب».

واشار الى ان اليمن يرفض الانجرار وراء كل ما يحدث من الطرف السعودي، وقال بان بلاده «لا تفكر بالتحكيم في الوقت الحالي، ولكن ستلجأ لذلك في نهاية المطاف عندما تستنفد كافة الامكانيات لحل قضية الحدود وديا»، ونكر بان وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال سيتوجه الى السعودية بعد غد لبحث بعض القضايا الخلافية.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول طبيعة المفاوضات الحدودية وهل انها مباحثات حول كامل الشريط الحدودي ام انها مقتصرة على المناطق التي تضمنتها اتفاقية الطائف. قال «الحوار القائم لحل مشكلة الحدود اليمنية ـ السعودية هو حوار حول الحدود الكاملة ابتداء من مثلث خط 52/19 مع سلطنة عمان حتى جبل ثار، هذه المناطق التي لم يتم ترسيمها اما جبل ثار ورأس المعوج وشامي ورديف كراد في البحر الاحمر فهذه تشملها وتنظمها اتفاقية الطائف، ومذكرة التفاهم نصت على تجديد العلامات الحدودية المندثرة، وهنا بدأ الخلاف على العلامات».

وقال «طبعا هذا الخلاف لازم يطوق ويجب ان لا يستمر، والتواصل جار بين الجانبين ولا بد من ان «يتفهم الاشقاء هذه العلامات خاصة وهناك وثائق متبادلة لدى كافة المواطنين اليمنيين والسعوديين في المناطق الحدودية وفقا لاتفاقية الطائف وملحقاتها».

وفيما يتعلق بالاحداث الاخيرة التي شهدتها اليمن اثر رفع الاسعار اتهم الرئيس صالح اطرافا سياسية لم يحددها وبرأ حزب الاصلاح من الضلوع في ذلك، مؤكدا بانه لا توجد ازمة سياسية بين حزبي المؤتمر والاصلاح وانهما (متحالفان سياسيا).

وقال «من حاول صوملة اليمن قصمنا ظهره»، واتهم من يحاول ذلك بـ«الخيانة العظمى». وشدد على انه «مستحيل، مستحيل ان يعود اليمن الى يمنين».

وقال «لا التفجيرات ولا الاموال يمكن ان تهدد مستقبل اليمن»، مشيرا الى ان السلطة تبسط نفوذها على كامل التراب اليمني ولا تريد ان تسلك مسلكا قاسيا وشديدا مع رجال القبائل الذين قاموا بمواجهة القوات الحكومية مؤخرا. واكد بان حصيلة الضحايا من العسكريين في تلك المواجهات بلغ 52 قتيلا و90 جريحا وانفجار خمسة انابيب نفط.

وعلى صعيد اخر رفضت الحكومة السعودية طلبا من سلطنة عمان بسحب الاحتجاج على الاتفاق الحدودي بين صنعاء ومسقط. وغادر وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي جدة متوجها الى موسكو بعد اجتماعه مع ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز، حيث تناولت المباحثات تطورات النزاع الحدودي بين اليمن والسعودية.

واكدت مصادر عمانية مطلعة ان مسقط تشعر بالاستياء من الموقف السعودي خاصة انه جاء بعد خمسة اعوام من توقيع الاتفاق اليمني ـ العماني.

ولم يدل وزير الخارجية العماني بأي تصريحات تعقيبا على مباحثاته في السعودية لدى وصوله موسكو حيث كان في استقباله نظيره الروسي يفغيني بريماكوف.

وترددت انباء عن بدء الجامعة العربية لجهود وساطة لحل النزاع اليمني ـ السعودي.

وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي لدى وصوله الى موسكو أمس قادماً من السعودية وقد استقبله نظيره الروسي يفغيني بريماكوف (رويترز)

مجازر صربية جديدة ضد مسلمي كوسوفو

■ بلغراد ـ اف ب: اعتبر مصدر دبلوماسي غربي في بلغراد امس ان الوضع «خطير جدا» في كوسوفو بعد المعارك التي احتدمت في الايام الاخيرة بين الجيش اليوغوسلافي وجيش تحرير كوسوفو الذي يطالب باستقلال هذا الاقليم على الحدود مع البانيا.

ووصف المصدر الوضع على الحدود التي حاول المئات من الانفصاليين الالبان المسلحين اجتيازها الى كوسوفو بانه اصبح «ماساويا».

واكدت مصادر مطلعة في بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، ان معارك السبت والاحد التي اندلعت اثر محاولة هذه المجموعات الانفصالية الدخول الى كوسوفو قادمة من البانيا عبر منطقة جبلية في جنوب غرب الاقليم، اوقعت ما لا يقل عن 110 قتلى.

واضاف المصدر ذاته «من الواضح ان السلطات الالبانية لا تراقب شمال البلاد» حيث تسود حالة «فوضى تامة».

واتهمت السلطات اليوغوسلافية تيرانا مرارا بعدم منع نشاطات جيش تحرير كوسوفو على اراضيها الا ان البانيا ترفض هذه الاتهامات.

واوقعت المعارك بين الانفصاليين وقوات الامن اليوغوسلافية ما لا يقل عن 460 قتيلا وتسببت بنزوح الالاف منذ اندلاعها في نهاية شباط (فبراير) الماضي.

الامير عبد الله يزور واشنطن ولندن وطوكيو

■ واشنطن ـ خاص بـ«القدس العربي»: اكدت مصادر دبلوماسية في واشنطن ان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء السعودي سيقوم بجولة تشمل لندن وطوكيو علاوة على واشنطن في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقالت المصادر نفسها ان هذه الزيارة، التي ستكون الاولى من نوعها خاصة لواشنطن وطوكيو، ستكون بمثابة التمهيد العملي لتولي الامير عبد الله السلطة، وانتقال معظم صلاحيات العاهل السعودي الملك فهد اليه.

واضافت ان الامير عبد الله سيعمل على طمأنة المسؤولين الغربيين، والتأكيد على استمراره على نهج اخيه الملك فهد في الحكم.

اعتقال ضابط فلسطيني من حركة فتح ينتمي لشبكة موالية لاسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر فلسطيني ان الاجهزة الفلسطينية المختصة سلمت امس الاثنين الى السلطات اللبنانية ضابطا من حركة فتح بزعامة ياسر عرفات مقيم في لبنان ويشتبه بانتمائه الى شبكة تجسس موالية لاسرائيل.

واوضح المصدر ان قيادة الكفاح المسلح (الشرطة الفلسطينية المسؤولة عن أمن مخيمات اللاجئين) سلمت احمد المصري في صيدا كبرى مدن جنوب لبنان. واشار المصدر نفسه الى ان السلطات اللبنانية تطالب بتسلم ضابط اخر من حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير هو خالد القن للاسباب نفسها. والقن وهو من مواليد غزة ما زال في يد قيادة الكفاح المسلح.

يذكر ان السلطات اللبنانية اعلنت في 8 تموز (يوليو) الكشف عن شبكة تجسس لحساب اسرائيل والقاء القبض على بعض افرادها اثر معلومات ادلى بها الرجل الثاني في استخبارات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل رجا ورد الذي هرب من المنطقة المحتلة وسلم نفسه الى الجيش اللبناني.

دعوة امريكية للبارزاني والطالباني الى واشنطن لبحث تسوية كردية

■ انقرة ـ اف ب: دعا دبلوماسي امريكي زعيمي الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق الى زيارة واشنطن لعقد لقاءات من اجل تعزيز احلال السلام في المنطقة كما افادت مصادر في هذين الفصيلين امس الاثنين.

واوضحت المصادر ان ديفيد ويلش مسؤول شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية التقى مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني كلا على حدة في شمال العراق ودعاهما الى عقد لقاءات في واشنطن.

وقال فايق نيروبي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة لوكالة فرانس برس ان «المحادثات كانت ايجابية ومفيدة في ما يتعلق بعملية السلام».

واوضح نيروبي ان ويلش التقى بارزاني مرتين الجمعة والسبت مضيفا ان «الولايات المتحدة اكدت مجددا دعمها لاستمرار عملية السلام كما دعت بارزاني الى زيارة الولايات المتحدة وانه قبل الدعوة».

واضاف نيروبي ان «المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني يعقدان لقاءات اسبوعية من اجل تطبيع الوضع. ونحن شريكان في عملية سلام».

وكان ويلش قد توجه الجمعة على راس وفد امريكي الى مدينة اربيل في شمال العراق يرافقه مراقب تركي. وقد عاد اليوم الاثنين الى تركيا.

وقال ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في انقرة شازاد صعيب ان «المسؤولين الامريكيين سلموا طالباني رسالة تدعوه الى واشنطن».

ويلتزم الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني اللذان يسيطران على شمال العراق منذ نهاية حرب الخليج سنة 1991 بوقف هش لاطلاق النار بينهما منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

ويشار الى ان الحزب الديمقراطي الكردستاني يناصر منذ ايار (مايو) 1997 انقرة في مكافحتها لمقاتلي حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي) في شمال العراق الذي يستخدمه الحزب الكردي التركي منذ نهاية حرب الخليج كقاعدة خلفية لشن هجوم على الاراضي التركية.

الاردن: التمييز تثبّت حكما بالسجن اصدرته محكمة أمن الدولة بحق شبيلات

■ عمان ـ اف ب: اقرت محكمة التمييز امس الاثنين حكما بالسجن تسعة اشهر كانت اصدرته محكمة امن الدولة بحق المعارض الاسلامي ليث شبيلات الذي رفض قبل شهرين عفوا ملكيا على اساس انه «ليس دستوريا».

وقال مصدر قضائي ان محكمة التمييز ردت الطعون التي قدمها وكلاء شبيلات على رأسهم نقيب المحامين حسين مجلي ورئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات.

واستنتجت في قرارها ان «البينة التي قدمت من النيابة (العسكرية) وقنعت بها محكمة أمن الدولة لم ينتبها اي شك يمكن تفسيره لصالح المميز».

لكن المحكمة نقضت جزئية في القرار تتعلق بمصادرة جهازي حاسوب واقراص مدمجة تابعة لهما، وأمرت باعادتهما الى شبيلات، وهو نقيب المهندسين السابق ونائب اسلامي اسبق.

وكان شبيلات اعتقل في طريق عودته من معان في شباط (فبراير) عشية صدامات اندلعت في تلك المدينة الجنوبية واوقعت قتيلا و23 جريحا. وحكم على شبيلات بالسجن تسعة اشهر بتهمة «التحريض على التجمهر».

وفي 18 أيار (مايو) الماضي عفا العاهل الاردني الملك حسين عن شبيلات «بضمانة زملائه» رؤساء النقابات المهنية خلال زيارة قام بها الى مقر النقابات الاثنتي عشرة التي ينضوي تحت لوائها بالاجمال زهاء 100 ألف منتسب. لكن شبيلات رفض العفو الملكي واعتبر في رسالة وجهها الى مدير سجنه ان «العفو مخالف للدستور وغير قابل للتنفيذ كما يشكل تدخلا في القضاء الذي لم يصدر حكما نهائيا قطعيا بعده»، في اشارة الى محكمة التمييز التي كانت ما تزال تدرس القضية.

وبقرار التمييز امس بات حكم شبيلات مبرما طبقا للقانون، بحسب المصدر القضائي.

موجة عنف جديدة تهز الجزائر ومظاهرات بجنيف احتجاجا على انتهاك حقوق الانسان

الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي»:

دافع سفير الجزائر لدى الامم المتحدة بجنيف عن سجل بلاده في حقوق الانسان امام حملة تقودها منظمات دولية غير حكومية.

وقال محمد الصالح دمبري امس الاثنين بمناسبة مناقشة لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة لتقرير بلاده «لا توجد لدينا مشكلة حقوق انسان، هناك مشكلة ارهاب في الجزائر».

وجرت المناقشات امس داخل مبنى الامم المتحدة بينما كان جزائريون مقيمون ولاجئون في سويسرا يتظاهرون خارجها على ما يعتبرونه انتهاكا لحقوق الانسان في بلادهم.

ورفع المتظاهرون صورا لاشخاص قالوا انهم اختفوا او اختطفوا على ايدي قوى الامن الحكومية.

وعلمت «القدس العربي» ان منظمة العفو الدولية (امنستي) ومنظمة «هجرة» القريبة من الجبهة الاسلامية للانقاذ هما اللتان دعتا ونظمتا هذه المظاهرات.

وكانت مظاهرات مماثلة جرت في الربيع الماضي احتجاجا على نفس الموضوع ووقفت وراءها «امنستي» و«هجرة».

الى ذلك ذكرت صحف جزائرية امس أن عدد قتلى مذبحة قرية الربيعية (ولاية المدية) التي وقعت ليل السبت ارتفع الى 17 قتيلا ليصل عدد من قتلوا في ستة أيام من العنف الى 90 على الاقل. ونقلت صحيفة «لوماتان» الناطقة بالفرنسية عن افراد «الوطنيين» (ميليشيا موالية للحكومة) قولهم ان «الارهابيين» ذبحوا و مزقوا أجساد 17 قرويا اثناء هجوم على القرية. واضافت الصحيفة «لوماتان» ان المهاجمين فجروا منازل الضحايا.

الى ذلك قالت «الوطن» ايضا ان قوات هائلة من الجيش المدعوم بـ«الوطنيين» وفرق الدفاع المشروع ورجال الدرك الوطني تحاصر منذ يوم السبت مساحة من غابة سيدي علي بوناب الواقعة بين ولايتي تيزي وزو وبومرداس بشرق العاصمة. وذكرت الصحيفة ان الهدف المحاصر هو قاعدة حسن حطاب «امير» الجماعة الاسلامية المسلحة بمناطق شرق العاصمة او ما يعرف باسم «المنطقة الثانية».

(تفاصيل اخرى ص 7)



مظاهرات جرت امس في تيزي وزو احتجاجا على مقتل المغني معطوب الوناس

اجتماع جديد بين الفلسطينيين والاسرائيليين واشنطن تحث على انهاء المفاوضات سريعا حول الانسحاب من الضفة

القدس ـ «القدس العربي»:

اجتمع كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات والعقيد محمد دحلان قائد الامن الوقائي في قطاع غزة مساء امس في القدس الغربية مع داني نافيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية واسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي.

واتى اجتماع امس استكمالا للاجتماع الذي انعقد مساء امس الاول في تل ابيب برئاسة محمود عباس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي فيما من المتوقع عقد اجتماع اخر اليوم الثلاثاء.

ومن جهته دعم الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاثنين الاقتراح الامريكي داعيا الى انهاء سريع للمفاوضات حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية التي استؤنفت بالامس. وقال الرئيس خلال حفلة قسم اليمين لقضاة في القدس «يجب الانتباه من هذه المفاوضات». واضاف «على الاسرائيليين ان يساندوا كل من يعمل من اجل السلام لان لا سبيل اخر» معربا عن «خوفه مما يمكن ان يحصل اذا انهارت عملية السلام». واعرب الفلسطينيون من جهتهم عن تشاؤمهم. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريح للصحافيين في غزة انه لم يتم التوصل الى شيء خلال لقاء امس الاول في تل ابيب. وقد استأنف الجانبان مفاوضاتهما التي علقت قبل شهور تحت ضغط واشنطن. وفي هذا الصدد فان النتيجة الرئيسية للاجتماع الذي عقد الاحد هي الاعلان ان المفاوضات ستستمر في الايام المقبلة في موعد لم يحدد بعد.

وحدد الفلسطينيون، الذين يطالبون بان تقبل اسرائيل او ترفض الاقتراح الامريكي بانسحاب اسرائيلي من 13.1 ٪ من الضفة الغربية، مهلة اسبوع واحد للتوصل الى نتيجة.

ومن جهة اخرى رحبت فرنسا امس الاثنين باستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتوقفة منذ 16 شهرا.

واعرب ايف دوتريو مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية «عن سروره باستئناف الاتصالات المباشرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين» آملا ان يؤدي ذلك «الى تطبيق اتفاقات اوسلو على اساس الافكار الامريكية».

الجيش الاسرائيلي يطالب بزيادة ميزانيته بمقدار 550 مليون دولار

■ القدس ـ اف ب: طلب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاثنين زيادة حصة وزارة الدفاع في ميزانية العام المقبل بمقدار 550 مليون دولار كما افادت مصادر برلمانية.

واعتبر موردخاي في اجتماع للجنة البرلمانية للدفاع والشؤون الخارجية انه بدون هذه الزيادة لن يتمكن الجيش من «مواجهة التهديدات الحالية والقادمة» بالمحافظة على «تفوقه» العسكري على الدول العربية.

وتمثل ميزانية الدفاع 12.2 ٪ من الميزانية العامة للدولة اي 7.2 مليار دولار وهو مبلغ يشمل الـ1.8 مليار دولار من المساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة سنويا لاسرائيل على شكل هبة. ومن المقرر ان تبدأ مناقشة ميزانية الدفاع في غضون بضعة اسابيع. ميزانية الدفاع والحصول على زيادة.

واستنادا الى وزارة المالية فان حجم ميزانية الدفاع زاد بنسبة 1 ٪ سنويا منذ عام 1990. وفي المقابل تؤكد وزارة الدفاع ان ميزانيتها تقلصت باستمرار في السنوات الاخيرة.

والاسبوع الماضي افاد تقرير للجنة البرلمانية الفرعية المكلفة مراقبة الجيش ان الجيش الاسرائيلي في «وضع كارثي» بسبب عدم كفاية استعداداته من عتاد ورجال لاي حرب محتملة.

ISSN 1358-3370

الحركات النسوية افتتحت ملاجئ للمسلمات الهاربات من القيود العائلية

حملة في أوساط الدوائر الليبرالية في بريطانيا ضد «الزواج المرتب» و«صائدي الغلات»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

يطبع فصل الصيف عادة بالرحلات والاجازات والعطل ومواسم الأفراح التي تقيمها العائلات للعائدين من بلاد أخرى، والباحثين عن زواج تقليدي، ولكن الصيف بالنسبة للجيل الثاني من الفتيات الآسيويات في بريطانيا يعتبر فصلا كئيبا، لأنه الفصل الذي تكثر فيه حالات ما يعرف بـ «الزواج المرتب»، وهو الزواج الذي تحاول ترتيبه العائلة من خلال اجبار الفتاة على السفر الى البلد الأصلي الذي قد يكون الهند او الباكستان او بنغلاديش، من اجل اجبارهن على الزواج من قريب لهن يعيش في بلدة نائية تبعد عن المكان الذي ولدت فيه.

ومع ما تطرحه هذه القضية من تعقيدات تنتج عن اختلاف الثقافة واختلاف ظروف التربية والنشأة بين الفتاة وزوج المستقبل، الا انها صارت عادة تطرح في اطارها صورة عن الفجوة التي تفصل المهاجرين الأوائل عن الجيل الجديد الذي نشأ في بريطانيا.

وتطرح قصة روحانا بشير التي حاول والداها اجبارها على السفر الى الباكستان من خلال اعطائها عقاقير منومة صورة عن هذا الفصام الحادث، حيث حكم على والديها بالسجن لمدة عامين للأب وستة شهور للأم، بعد ان اكتشفت الفتاة خطتهما في المطار.

وتشير الاحصاءات الجديدة التي اوردتها مراكز البحث المتعلقة بشأن الجالية المسلمة في بريطانيا ان مؤسسة الزواج المرتب القديمة نوعا ما بدأت تستخدم وسائل جديدة من مثل العنف والاحتيال، وحتى استئجار مجموعة من المتخصصين في ملاحقة الفتيات الهاربات والرافضات لمشروع الزواج المرتب، والذين يتقاضون مبالغ قد تصل الى ثلاثة آلاف جنيه على الحالة.

وتقول الدوائر الليبرالية في بريطانيا إن مئات الفتيات المسلمات يجبرن على السفر الى الخارج والارتباط بأزواج من اختيار آبائهن، مشيرة الى ان حالات «الزواج المرتب» زادت بشكل كبير منذ أن قررت حكومة العمال تسهيل قوانين الهجرة المتعلقة بالقرين او القرينة. وسارعت الحركات النسوية الى افتتاح مراكز لجوء جديدة لاستقبال المسلمات الهاربات من أسرهن، والباحثات عن هوية جديدة خارج العادات والتقاليد الأسيوية المحافظة.

وتشهد الظاهرة تطورات متسارعة، وتقول أجهزة الشرطة إنها صادفت اشخاصا اطلقت عليهم لقب «صائدي الغلات»، وهم رجال يتلقون آلاف الجنيهات من عائلات مسلمة مقابل اقتفائهم اثر بناتها ومساعدتها على تهريبهن الى باكستان والهند وبنغلاديش.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية وضعت ملصقات في المطارات تقدم النصائح للفتيات حول الطريقة السليمة للتصرف، خاصة ان معظم محاولات اجبار الفتيات على السفر للخارج تتم اثناء العطلة الصيفية الطويلة.

وتعتقد الكاتبة الآسيوية ياسمين البهائي براون ان الحكم الصادر بحق والدي روحانا كان مهما لتعريف الآسيويين بمخاطر الافعال التي يقوم بها البعض، لكنها رأت ان الخطوة التي اتخذتها الحكومة العمالية من أجل العمل في ميثاق حقوق الانسان الاوروبي تعني ان هناك ارضية صلبة للتصدي لهذه المشكلات الشائكة، لان المعركة ليست بين «طريقتهم في الحياة وطريقتنا»، بل ان حماية حياة فتاة مثل روحانا تعتبر مهمة.

ويرد المراقبون تنامي حالات الزواج المرتب الى تزايد اعداد الفتيات المسلمات الخارجات عن تقاليدهن الأسرية، اضافة الى استخدام هؤلاء الفتيات في تحصيل اقامات لاقرباء لهن يعيشون في الخارج. وتشير احصاءات وزارة الداخلية الى ان تعداد الرجال الباكستانيين الذين حصلوا على اقامات بسبب اقترانهم من مسلمات بريطانيات تزايد بمقدار الضعف، حيث وصل عددهم في العام الماضي 3510 شبان، مقارنة مع 1740 عام 1995.

وطالبت ناشطات مدافعات عن حقوق المرأة الحكومة بتقديم مساعدات اضافية الآسيويات. ودعت النائب العمالية مارغريت هودج وزيرة الدولة للشؤون الخارجية البارونة سيمونز الى التدخل في قضية صديقة احدى مواطني منطقتها التي اجبرت على الزواج من قريب لها في الخارج. وبينما اكدت سيمونز على حق الفتاة في اختيار شريك حياتها، الا انها دعت الى عدم الخلط بين الزواج الاجباري والزواج المرتب.

ويتفق جهانجير محمد نائب رئيس البرلمان الاسلامي في بريطانيا مع هذا الطرح، ويقول ان اجبار الفتاة على الزواج ليس من التقاليد الاسلامية، ... بالنسبة للجالية المسلمة، فهي باتت تعاني من مشاكل جريمة ومخدرات لأول مرة، ... بالبطالة والعنصرية.

وفي مدينة برادفورد حيث تتركز اقلية اسلامية كبيرة، بدأت الناشطات الاسلاميات بتنظيم برنامج لمساعدة المسلمات على تغيير هوياتهن وايجاد منازل جديدة لهن، وتشجيع مسؤولين في العمل على شطب اسمائهن من السجلات الرسمية وايجاد اماكن عمل جديدة لهن حتى لا تتمكن اسرهن من اقتفاء آثارهن.

وقال محقق شرطة سابق في برادفورد «ان هذه المشكلة تزداد كلما استمر انقسام الأجيال الجديدة بين ثقافتين، والنتيجة هي عدد اكبر من الفتيات يهربن من منازل اسرهن، وفي المقابل تنامي نشاط صائدي الغلات».

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 4.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL . UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مبعوث امريكي يبحث في نيودلهي واسلام اباد خطر الاسلحة النووية

نواب في الحزب الحاكم بباكستان يطالبون باقصاء شريف

نيودلهي ـ من جون تشالمرز:

اسلام اباد ـ رويترز: بدأ نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت امس الاثنين محادثات لاقناع الهند وباكستان بالانضمام الى النظام الدولي للحظر انتشار الاسلحة النووية.

وكان تالبوت وهو ارفع مسؤول امريكي يزور نيودلهي منذ التجارب النووية الهندية والباكستانية اجتمع في ايار (مايو) مع مسؤولين هنود والتقى رئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي في وقت لاحق الاثنين.

ويتوجه تالبوت الى باكستان اليوم الثلاثاء لاجراء محادثات مع مسؤولين باكستانيين كبار ورئيس الوزراء نواز شريف.

واجرى تالبوت من قبل محادثات في واشنطن وفرانكفورت مع مبعوثين للهند وباكستان كل على حدة.

واصبحت الولايات المتحدة الوسيط الرئيسي في المساعي الرامية لحث الهند وباكستان على نبذ التجارب النووية والامتناع عن نشر ترسانة نووية منذ ان فاجأت الدولتان العالم بتجاربهما النووية التي اثارت احتمال اندلاع سباق للتسلح النووي في المنطقة.

واعلنت الهند بالفعل من جانب واحد وقفا للتجارب النووية وقالت باكستان ايضا انها لا تعتزم اجراء تجارب جديدة لكنها قد تعيد النظر في قرارها في ضوء مصالحها الوطنية.

وقال تالبوت عن محادثاته السابقة مع مسؤولين من الهند وباكستان «اعتقد اننا ارسينا بالفعل على المستويين الحكومي والشخصي اسلوبا وديا وبناء في غاية الجدية».

وجرت اتصالاته السابقة مع جاسوان سينغ نائب رئيس لجنة التخطيط الهندية والحليف المقرب من فاجبايي. وفي باكستان مع وزير الخارجية السابق صاحب زادة يعقوب خان.

ولكن ليس من الواضح حجم التغير الذي يراه تالبوت في كل من الهند وباكستان في الموقف من القضايا الرئيسية وابلغ رويترز في مقابلة يوم الجمعة «لم يتم احراز تقدم كبير يمكننا اعلانه».

وامتنع المسؤولون الهنود عن الافصاح عما اذا كانوا يتوقعون تقدما كبيرا.

الا ان تقارير وسائل الاعلام قالت ان الهند سترفض طلب واشنطن التوقيع فورا ودون شروط على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية ونقلت عن مسؤولين قولهم انهم لا يتوقعون تحقيق انفراج في هذه الجولة من المحادثات.

ويخوض تالبوت مفاوضات هذا الاسبوع من مركز اقوى بعد بوادر على ان الكونغرس الامريكي قد يعطي الادارة قدرا اكبر من المرونة في الغاء العقوبات اذا اتخذت الدولتان خطوات ملموسة لانهاء التجارب النووية ومنع نشر اسلحة نووية.

وقالت الهند انها مستعدة لمناقشة للمعاهدة التي ترى انها تسمح للدول الخمس النووية الرسمية وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بتطوير ترساناتها النووية من خلال اساليب تقنية لا تشمل تفجيرات في حين تمنع ذلك على غيرها ولا تتضمن جدولا زمنيا لنزع السلاح النووي.

وذكرت وسائل الاعلام الهندية الاسبوع الماضي ان الهند قد تبحث توقيع المعاهدة في مقابل تقنيات امريكية ذات استخدام مزدوج مدني وعسكري تفرض عليها قيود حاليا بسبب احتمالات استخدامها عسكريا. ويحرص كلينتون على اقناع الهند وباكستان بالانضمام الى النظام الدولي لحظر انتشار الاسلحة النووية لاقناع مجلس الشيوخ الامريكي باقرار معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية التي تواجه معارضة من جمهوريين بارزين منذ احالها كلينتون الى المجلس في ايلول (سبتمبر) 1997. وزادت التكهنات باحتمال توقيع باكستان على المعاهدة بعد ان قالت اسلام اباد التي تواجه ازمة مالية بسبب العقوبات الامريكية ان سياستها بشان التوقيع لم تعد مرتبطة بتوقيع الهند.

على صعيد اخر قالت صحيفة محلية باكستانية الاثنين ان اعضاء في الحزب الحاكم يعتزمون مطالبة نواز شريف رئيس وزراء باكستان بالتنحي نظرا لحالة عدم الاستقرار السياسي التي اعقبت التفجيرات النووية التي اجرتها حكومته والعقوبات التي فرضت على البلاد.

ونقلت صحيفة «المسلم» عن مصادر سياسية مطلعة في العاصمة الباكستانية قولها ان اعضاء في حزب العصبة الاسلامية «يضعون اللمسات الاخيرة على استراتيجية تدعو الزعامة الى التنحي وافساح المجال لترتيب البيت من الداخل».

«انهم يرون انه اذا لم يحدث تغيير سريع في المناصب القيادية سينهار النظام بسبب سياسات القيادة المميتة».

ولم يصدر اي رد فعل للتقرير وهو اول تقرير من نوعه يشير الى وجود معارضة لشريف داخل الحزب الحاكم منذ ان وصل الى السلطة بعد انتخابات عام 1996 وان ترددت على نطاق واسع شائعات تتحدث عن تغيير في القيادات.

وجاء التقرير في اعقاب نشر سلسلة من المقالات الصحفية انتقدت اداء الحكومة الباكستانية عقب اجراء ست تجارب نووية في اواخر ايار (مايو) ردا على التفجيرات النووية الخمس التي اجرتها الهند في منتصف الشهر نفسه وما اعقب ذلك من فرض عقوبات اقتصادية صارمة على البلاد.

واعلنت الحكومة انها قد تضطر الى تأجيل دفع دين قيمته 30 مليار دولار بسبب العقوبات التي فرضتها عليها الولايات المتحدة والتي عطلت مساعدات وحرمتها من ثلاثة مليارات دولار تحتاجها سنويا لخدمة الدين.

ونشر تقرير امس عشية وصول ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية لباكستان والذي سيضغط على حكومة اسلام اباد لتوقع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية مقابل انهاء العقوبات.

ونقلت صحيفة «نيوز» عن مسؤول قوله «يمكن القول ان الاجتماع (مع تالبوت) سيحدد موقف باكستان من معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية مع وجود خيارات مختلفة بعد ان اعلن الامريكيون ان مهمة تالبوت هي مطالبة الهند وباكستان بالتوقيع والتصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية». وغيرت باكستان موقفها من هذه المعاهدة. وتخلت عن اصرارها على ان توقع الهند خصمها اللدود اولا على المعاهدة وتقول الان ان موقفها يتسم بالمرونة وان اي قرار يتخذ بشأن المعاهدة سيتخذ على ضوء المصالح القومية.

وقال دبلوماسيون ان الحكومة عقدت اجتماعات مع كبار المسؤولين في الجيش في ساعة متأخرة من ليل امس. ولم يصدر اي بيان من الحكومة عن طبيعة تلك المناقشات.

وذكرت صحيفة «المسلم» ان الشريف يعتزم اقالة وزير المالية سرتاج عزيز ومحافظ البنك المركزي محمد يعقوب «ككبش فداء» لتجاوز الازمة.

رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي يستقبل مساعد وزير الخارجية الامريكية ستروب تالبوت في نيودلهي امس (رويترز)

لرفضها الانتقال الى حي مهجور بالعاصمة

قوات طالبان تقتحم مكاتب منظمات اغاثة في كابول

■ كابول ـ اف ب: داهمت حركة طالبان امس الاثنين في كابول مكاتب منظمات انسانية حيث اوقفت موظفين محليين غداة رفض هذه المنظمات غير الحكومية الانتقال الى حي مهجور في العاصمة.

واوضحت مصادر في هذه المنظمات ان حركة طالبان احتلت مكاتب منظمة طبية فرنسية غير حكومية واوقفت عددا من العاملين الافغان فيها بعد رحيل العاملين الاجانب الى باكستان الاحد.

واكد احد مقاتلي حركة طالبان الذي كان متمركزا امام مكاتب منظمة «مساعدة طبية دولية» ان «هؤلاء الاجانب فروا حاملين معهم املاكا تعود الى الشعب الافغاني».

وداهم الطالبان مراكز ثلاث منظمات غير حكومية هي «مساعدة طبية دولية» و«تضامن» و«التحرك ضد المجاعة».

ورفضت منظمة «مساعدة طبية دولية» شأنها في ذلك شأن الكثير من المنظمات غير الحكومية الاخرى، الرضوخ لانذار حركة طالبان الحاكمة في كابول التي امرتها بالانتقال الى حي مهجور في العاصمة او مغادرة البلاد.

وقال تشارلز ماكفادين رئيس عمليات التنسيق بين المنظمات غير الحكومية في كابول «هذه هي نهاية تواجد المنظمات غير الحكومية في كابول وربما تكون نهاية وجود الاجانب بشكل عام».

واعتبر مسؤول آخر في احدى المنظمات غير الحكومية «انهم يحاولون حملنا على المغادرة من دون ان يضطروا الى طردنا. وبهذه الوسائل سينجحون في ذلك».

وقال المسؤول عن منظمة غير حكومية طبية ان الطالبان «اقتحموا مكاتبنا ووجهوا تحذيرات جدية جدا ورحلوا مع اثنين من العاملين معنا».

وتتهم حركة طالبان المنظمات غير الحكومية بالقيام بنشاطات سياسية تتنافى ووضعها لاسيما وانها دانت قرار منع النساء الافغانيات من العمل والدراسة.

واعطت طالبان الثلاثاء نحو 30 منظمة غير حكومية تحذيرا بضرورة الامتثال لامر الانتقال الى هذا الحي الذي يفتقر الى المياه والكهرباء والنوافذ.

وتطبق حركة طالبان التي تدعمها باكستان والمملكة العربية السعودية الشريعة الاسلامية بشكل صارم في المناطق التي تشرف عليها والتي تشكل ثلثي البلاد.

وتمنع حركة طالبان الشابات من متابعة دروسهن والنساء من العمل.

وخلفت هذه الممارسات احتجاجات غربية كثيرة الامر الذي اثار استياء طالبان.

واغلقت عدة منظمات غير حكومية مكاتبها امس الاحد ورحلت عمالها الاجانب الى باكستان المجاورة خصوصا بعدما هدد مسؤول من حركة طالبان من ان المنظمات غير الحكومية التي تتجاهل الامر بالانتقال «ستتحمل مسؤولية ردود فعل الامارة الاسلامية».

وتراجع عدد العاملين الاجانب في المنظمات الانسانية من 200 الى 80 شخصا في اقل من اسبوعين.

واوقفت الكثير من المنظمات غير الحكومية نشاطاتها العادية خصوصا وان الاتحاد الاوروبي اكبر طرف مانح للمساعدات لافغانستان، علق امس مساعدته لكابول بسبب الضغوط التي تمارسها حركة طالبان. وكان 40 % من الدفعة الجديدة للمساعدات التي سيرسلها الاتحاد الاوروبي لافغانستان وقيمتها الاجمالية 10 ملايين وحدة حساب اوروبية (11 مليون دولار)، مخصصة لكابول اي نحو 4 ملايين وحدة حساب (4.4 ملايين دولار)، ولن ترسل الحصة المخصصة لكابول.

واعلنت الامم المتحدة غير المعنية مبدئيا بالاجراءات التي تضرب المنظمات غير الحكومية، انها ستوقف مساعداتها اذا لم تتحسن ظروف عمل الفرق الاجنبية.

وتراقب اللجنة الدولية للصليب الاحمر غير المعنية مباشرة ايضا بهذه الاجراءات تطور الوضع «عن كثب».

ويستفيد 60 % من سكان كابول الـ400 الف من المساعدة الدولية التي تشمل خصوصا تزويد السكان مياها عذبة وخدمات صحية وبرامج الاغذية.

تعيين باساييف نائبا لقائد الجيش

الرئيس الشيشاني يحل الوحدات الاسلامية

■ غروزني ـ موسكو ـ وكالات: أعلن متحدث باسم أصلان مسخادوف رئيس اقليم الشيشان امس الاثنين أن مسخادوف أمر بحل الوحدات الاسلامية شبه العسكرية وعزل قادتها ردا على العصيان الذي وقع في الاقليم الانفصالي للتمرد على روسيا في الاسبوع الماضي.

وقال المتحدث ان مسخادوف اصدر ليل امس مجموعة من المراسيم تضمنت حل وحدتين معروفتين باسمي «الفوج الاسلامي» و«كتيبة الشريعة» وهما الوحدتان اللتان اشتبكتا مع القوات النظامية الموالية للرئيس يوم الاربعاء الماضي.

واضاف انه تقرر عزل قادة الوحدتين وتجريد القائدين عربي باراييف وعبد المالك مجيدوف من رتبتيهما.

وقال ان هذه القرارات صدرت لان الوحدتين شاركتا في أعمال بدون موافقة الرئيس» في معركة الاسبوع الماضي.

ويقول مسؤولون ان تسعة اشخاص قتلوا وأصيب 15 اخرون عندما هاجمت الوحدتان الاسلاميتان القوات النظامية في جودرميس ثاني اكبر مدن اقليم الشيشان.

وردا على التهديد المتزايد لما يقول زعماء الشيشان انه حركات اسلامية متشددة مدعومة من الخارج ماليا أمر مسخادوف ايضا باستدعاء الاحتياط المكون من خمسة الاف فرد الاحد.

وذكرت وكالة انترفاكس نقلا عن الرئاسة الشيشانية مسخادوف عين الاحد رئيس الوزراء الشيشاني السابق زعيم الحرب شامل باسييف نائبا لقائد القوات المسلحة.

كما عين اصلان بك اسماعيلوف وهو احد الذين يثق بهم شامل باسييف، قائدا عسكريا للجمهورية. وكان اسماعيلوف قد شارك في حزيران (يونيو) 1995، اثناء الحرب الروسية الشيشانية، في الهجوم الذي قاده شامل باسييف نفسه على بوديونوفسك (جنوب روسيا) وتم خلاله احتجاز عدد كبير من الرهائن.

وكان شامل باسييف (33 عاما)، احد زعماء الحرب الاقوياء في الشيشان وعدو موسكو التي لم تتخل رسميا عن المطالبة باعتقاله بسبب «الارهاب»، قد استقال مطلع الشهر من منصب رئيس الوزراء الذي كان عين فيه قبل ستة اشهر.

وفي تصريح لوكالة «انترفاكس»، اعتبر مصدر مطلع في غروزني طلب عدم كشف هويته ان تعيين باسييف في منصب نائب قائد القوات المسلحة يعني ان السلطة العسكرية في الجمهورية الانفصالية اصبحت كليا في يد شامل باسييف. واضاف انه نظرا الى التعبئة التي اعلنها الرئيس الشيشاني في صفوف خمسة الاف لحتياطي الشيشان، فان شامل باسييف اصبح في منصب يوازي منصب رئيس الوزراء على الاقل.

جماعتان اسلاميتان تستعدان لخوض الانتخابات الاندونيسية

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاثنين ان اكبر جماعتين اسلاميتين في اندونيسيا تستعدان لتشكيل حزبين سياسيين لخوض الانتخابات العامة التي تجري في البلاد العام المقبل.

ونقلت صحيفة «ريبوبليكا» عن الزعيم الاسلامي امين رئيس الذي لعب دورا بارزا في الحركة المعارضة التي ادت الى تنحي الرئيس السابق سوهارتو في ايار (مايو) الماضي قوله انه سيشكل حزبا سياسيا في القريب العاجل.

ونقلت الصحيفة عن رئيس قوله خلال خطاب ألقاه في مدرسة اسلامية في بلدة بونوروجو في شرق جاوة «سيعرف الحزب باسم «حزب التفويض الوطني». والاسم يرمز الى استقلال اندونيسيا. انه تفويض من الشعب الذي يحتاج لمن يدافع عنه».

ويتزعم رئيس «المنظمة المحمدية» ثاني اكبر جماعة اسلامية في اندونيسيا والتي تزعم ان عدد اعضائها يصل الى 28 مليون عضو. واعلنت جماعة «نهضة العلماء» اكبر الجماعات الاسلامية في اندونيسيا يوم الخميس الماضي انها ستشكل حزبا سياسيا استعدادا لخوض الانتخابات العامة القادمة.

وقال مصطفى مغني رئيس اللجنة التنفيذية للجماعة لرويترز «سنصدر بيانا يوم 23 تموز (يوليو) عن تشكيل حزب سياسي لخوض الانتخابات العامة القادمة».

وذكرت صحيفة «ريبوبليكا» امس الاثنين ان حزب جماعة نهضة العلماء سيعرف باسم حزب الصحوة الوطنية.

ويرأس جماعة نهضة العلماء عبد الرحمن وحيد وهو من ابرز الشخصيات العامة في اندونيسيا.

ويشكل المسلمون اغلبية في اندونيسيا التي يصل عدد سكانها الى 200 مليون نسمة.

ولا يسمح الان سوى لثلاثة احزاب سياسية فقط بخوض الانتخابات، وهي حزب جولكار الحاكم والحزب الديمقراطي الاندونيسي وحزب التنمية المتحد ذو التوجه الاسلامي.

سيول تسحب 5 دبلوماسيين من بعثتها في روسيا

■ سيول ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية امس الاثنين انها وافقت على سحب خمسة من دبلوماسييها في روسيا في اعقاب محادثات جرت بين اجهزة المخابرات في الدولتين لمناقشة سبل التوصل الى «توازن مناسب» في عدد افراد بعثتيهما.

وقال لي هو جين المتحدث باسم الوزارة «سنسحب اثنين من سفارة موسكو وثلاثة من فرع فلاديفوستوك تمشيا مع تحقيق توازن في عدد افراد البعثة الذين لهم صلة بالمخابرات في الدولتين».

وقال لي ان هذه الخطوة ستنهي نزاعا دبلوماسيا بين كوريا الجنوبية وروسيا تبادلت خلاله الدولتان طرد الدبلوماسيين. وقالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في وقت سابق ان اجهزة المخابرات في البلدين تناقش العدد المناسب لافراد البعثتين الدبلوماسيتين في كل من روسيا وكوريا الجنوبية.

وذكرت انها لا تستطيع رغم ذلك تأكيد صحة تقرير نشر في صحيفة محلية جاء فيه ان السلطات الروسية طلبت من ثلاثة مسؤولين على الاقل في السفارة الكورية الجنوبية في موسكو مغادرة البلاد في مطلع الاسبوع.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الكورية الجنوبية «ستصدر اجهزة المخابرات في الدولتين بيانا عن المناقشات الجارية حول خلق توازن مناسب في افراد بعثة كل دولة».

وقال مسؤول في الوزارة رفض الكشف عن اسمه «لا نستطيع تأكيد صحة التقرير لان المفاوضات حول هذه القضية لا تزال جارية».

وقالت صحيفة «تشوسون اليوم» في عددها امس الاثنين ان موسكو طلبت من ثلاثة مسؤولين على الاقل في سفارة كوريا الجنوبية في العاصمة الروسية مغادرة البلاد في اطار نزاع دبلوماسي متصاعد بين الدولتين.

وتفجرت في الآونة الاخيرة مشكلة الطرد المتبادل للدبلوماسيين بين روسيا وكوريا الجنوبية بدأت بطرد موسكو لدبلوماسي كوري جنوبي واتهامه بالتجسس. وردت سيول على قرار طرد تشو سونغ وو بطرد الدبلوماسي الروسي اوليغ ابراميكن من كوريا الجنوبية. وتقول وزارة الخارجية الروسية ان تشو تلقى معلومات سرية من فالنتين مويسييف نائب مدير الادارة الآسيوية بالوزارة الذي عمل من قبل في كوريا الشمالية.

«يونيتا» تصعد هجماتها على منطقة غنية بالالماس في انغولا

■ لواندا ـ اف ب: اعلن رئيس الشرطة امس الاثنين ان معارك عنيفة وقعت صباح هذا اليوم بين وحدات من الشرطة وقوات الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا، حركة المتمردين سابقا) للسيطرة على ثلاثة قطاعات في منطقة لواندا ـ نورتي (الشمال الشرقي) الغنية بالماس.

وقد سقط سبعة قتلى من السكان بحسب الشرطة.

واكد القومندان فيكتورينو ايناكولو للاذاعة الرسمية ان معارك اخرى تدور في الوقت نفسه في قطاعات موسوكو وبيدرو ـ بوميا ولوريمو.

وأوضح هذا المسؤول ان المعارك اندلعت باكرا صباح السبت في لوريمو حيث انتشر متمردون سابقون مجهزون بمدافع تؤازرهم وحدات كبيرة من مدفعية يونيتا التي يتزعمها جوناس سافيمبي.

واشار ايناكولو الى ان رجاله يسيطرون على ثلاثة قطاعات بالرغم من احتدام المعارك. واضاف انهم صدوا بعض وحدات «يونيتا» التي تقهقرت باتجاه الحدود مع جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا). وكانت «يونيتا» قد استولت قبل اسبوعين على مدينة كاماشيلو (لواندا ـ نورتي).

وبعد اقل من اربعة اشهر انتزعت هذه الحركة 65 بلدة من القوات النظامية كما اعلنت الحكومة الجمعة الماضي.

وكانت لواندا اشارت الى العزلة شبه الكاملة للقطاعات الواقعة داخل محافظات الشمال والشمال الشرقي والشرق التي تأثرت كثيرا بهجمات رجال «يونيتا».

وقد اعترف النظام بحركة «يونيتا» حزبا سياسيا بعد الاعلان عن تجريدها من السلاح في السادس من اذار (مارس) الماضي. ولكن لا يزال لدى الحركة 30 الف عنصر على الاقل يحملون السلاح ومجهزون لخوض حرب جديدة بحسب لواندا.

وبعد العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على قادة «يونيتا» بسبب عدم التزامهم بمعاهدة السلام واتهامهم بعرقلة العملية السلمية بين الانغوليين جمدت ودائعهم المالية في الخارج.

يشار الى ان التطبيق الكامل لمعاهدة السلام الموقعة في لوساكا (1994) بين السلطات الانغولية و«يونيتا» مرهون بتجريد هذه الحركة من السلاح وتسليمها المناطق التي ما زالت تسيطر عليها.

أعلنت استعادة السيطرة على اوراهوفاتش

الشرطة الصربية تكشف وثائق تبين انضمام مجاهدين عرب الى «جيش تحرير كوسوفو»

■ بلغراد ـ بريشتينا ـ اف ب: أعلن التلفزيون الصربي الرسمي الاحد أن نحو 300 عسكري في جيش جمهورية البانيا موجودون حاليا في اقليم كوسوفو جنوب صربيا.

وقال التلفزيون ان هذه المعلومات تستند الى «تصريحات عناصر من جيش تحرير كوسوفو اسروا اخيرا».

كما اعلن التلفزيون ايضا ان مئات الانفصاليين الالبان من اقليم كوسوفو الذين حاولوا خلال اليومين الماضيين الدخول الى كوسوفو من البانيا «وصلوا الى البانيا عبر مرفأ دوريس ثم توجهوا الى تيرانا حيث تم الاعداد لكيفية دخولهم الى الاقليم».

واضاف التلفزيون ايضا انه تم «تجهيز وتدريب» عناصر جيش تحرير كوسوفو بعد وصولهم الى البانيا «في بايرام كوري وتروبوجا» وهما مدينتان البانيتان تقعان قرب الحدود اليوغوسلافية بمواجهة القطاع الذي جرت فيه المعارك الاخيرة مع الجيش اليوغوسلافي.

واوقعت هذه المعارك ما لا يقل عن 110 قتلى حسب ما صرحت به مصادر مطلعة في بريشتينا لوكالة فرانس برس.

واشار مقدم التلفزيون الى ان الجيش الصربي صادر خلال المعارك التي حصلت خلال عطلة نهاية الاسبوع «اكثر من عشرة اطنان من الاسلحة» بينها «حوالي 300 بندقية و60 رشاشا و10 صواريخ محمولة من نوع بازوكا و10 مدافع هاون ومئة الف رصاصة».

وقال النقيب في الجيش اليوغوسلافي زيليكو زيروييفيتش للتلفزيون ان بين «الارهابيين مجاهدين قدموا من اليمن ومن المملكة العربية السعودية» واظهر لائحة اسماء قال انه تم العثور عليها مع احد عناصر جيش تحرير كوسوفو.

وفي بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، اعلن مركز الاعلام الصربي انه يوجد بين مجموعة تتكون من الف انفصالي الباني التي حاولت الدخول الى كوسوفو السبت «16 شخصا من المملكة العربية السعودية واليمن ومقدونيا» حسب الاوراق الثبوتية التي عثر عليها كما قال في مكان المعركة او مع المقاتلين الذين قتلوا.

وبث التلفزيون صورا لكميات كبيرة من الاسلحة وبزات عسكرية عليها شارات جيش تحرير كوسوفو واوراق ثبوتية يوغوسلافية واجنبية وخرائط لكوسوفو وقواميس وكتبا باللغة الالبانية واللغات الاخرى ونسخا من القرآن وعددا من شرائط التسجيل عليها خطبا اسلامية بالاضافة الى تأشيرات دخول الى البانيا.

وكانت السلطات المحلية الصربية اعلنت ان الشرطة تمكنت الاحد من استعادة سيطرتها الكاملة على بلدة اوراهوفاتش التي دخلها الانفصاليون الالبان يوم الجمعة وانتشروا فيها.

ونقل المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا، كبرى مدن اقليم كوسوفو، عن السلطات المحلية انها بدأت بتنفيذ الاجراءات اللازمة لعودة الحياة ليتمكن آلاف المواطنين الذين هربوا بعد دخول الانفصاليين من العودة.

وقد تمكنت الشرطة الاحد من فتح الطريق المؤدي الى مقرها الذي حاصره الانفصاليون ثم تمكنت من استعادة المقر واماكن اخرى من يد الانفصاليين.

وقامت الشرطة بفتح الطرق المؤدية الى الاحياء الصربية في اوراهوفاتش ذات الغالبية الالبانية بعد ان طوقها الانفصاليون.

وذكرت المصادر نفسها بان من المتوقع ان تصل فرق اصلاح الكهرباء والخطوط الهاتفية التي قطعت قبيل مساء الاحد الى المدينة.

ولم تشر المصادر الصربية الى وقوع ضحايا صربية او البانية. لكن المركز الاعلامي في كوسوفو، المقرب من رابطة كوسوفو الديمقراطية ابرز الاحزاب الالبانية في المنطقة، ذكر بان ثلاثة البانيين لقوا مصرعهم في اوراهوفاتش. ولم يتأكد الخبر من مصادر محايدة.

وكان مقاتلو جيش تحرير كوسوفو قد دخلوا الجمعة الى اوراهوفاتش التي تضم 15 الف نسمة غالبيتهم من اصل الباني وتقع على بعد قرابة 60 كلم من بريشتينا. ويقاتل جيش تحرير كوسوفو من اجل استقلال كوسوفو، الاقليم الواقع جنوبي صربيا وغالبية سكانه من اصل الباني (90 %).

وتمكن الانفصاليون ظهر السبت من السيطرة على معظم المدينة قبل ان تشن الشرطة حملة لاستعادتها.

رئيس الوزراء الاسباني يزور بلغاريا وتركيا

■ مدريد ـ اف ب: افادت مصادر حكومية ان رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا اسنار وصل امس الاثنين الى بلغاريا في اول مرحلة من جولة تستهدف تعزيز الحضور الاسباني في اوروبا الشرقية ويزور خلالها ايضا تركيا.

وسيمكث اسنار الذي يرافقه وفد كبير من رجال الاعمال في صوفيا حتى اليوم حيث يتقابل مع نظيره البلغاري ايفان كوستوف ورئيس الجمهورية بيتار ستويانوف.

واوضحت المصادر الدبلوماسية الاسبانية ان المحادثات ستتمحور بالخصوص حول توسيع الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي في اتجاه اوروبا الشرقية. وسيوقع خوسي ماريا اسنار على اتفاقين للتعاون في مجال السياحة ومكافحة الاجرام.

ثم يغادر اسنار بلغاريا في 21 من الشهر الجاري متوجها الى تركيا حيث يقوم بزيارة تستغرق يومين تلبية لدعوة من نظيره التركي مسعود يلماظ. وسيستقبله ايضا في انقرة الرئيس سليمان ديميريل الذي قام بزيارة رسمية الى اسبانيا في اذار (مارس) الماضي.

خلال زيارة بمناسبة الذكرى الى 24 للاجتياح التركي للجزيرة

يلماظ يتعهد بضمان أمن القبارصة الاتراك

■ نيقوسيا ـ ف ب: اكد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاثنين في بداية زيارة لشمال قبرص المقسمة منذ 24 عاما ان بلاده مصممة على ضمان امن القبارصة الاتراك.

وتهدف هذه الزيارة الى التعبير عن دعم تركيا للقبارصة الاتراك بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لاجتياح القوات التركية لقبرص في 20 تموز (يوليو) 1974.

واضاف يلماظ لدى وصوله الى مطار ايرجان في القطاع الشمالي لنيقوسيا ان «شراء صواريخ (اس ـ 300) واقامة قواعد في جنوب قبرص مخصصة لليونان تظهر ان اليونانيين والقبارصة اليونانيين لم يستخلصوا العبر من التاريخ وهو أمر كان يجب ان يفعلوه».

وقال رئيس الوزراء التركي «ان المغامرات الاخيرة التي تذكر بالاحداث التي سبقت 1974 خطرة وخاطئة».

وتابع يقول «تركيا مصممة على ضمان امن القبارصة الاتراك. تركيا غير مناهضة لليونان لكن على هذه الاخيرة ان تتحمل المسؤولية في حال استمرت في اظهار العدائية تجاه تركيا».

وقبرص مقسمة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ الاجتياح التركي في 20 تموز (يوليو) 1974 الذي جاء ردا على انقلاب قام به القوميون القبارصة اليونانيون بهدف الحاق الجزيرة باليونان.

وقد اعلنت «جمهورية شمال قبرص التركية» من جانب واحد في شمال الجزيرة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1983، ويتولى «رئاستها» رؤوف دنكطاش ولا تعترف بها سوى انقرة.

وقال يلماظ ان «التعاون بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية يرتدي اهمية كبرى للمحافظة على السلام والاستقرار في المنطقة».

واضاف دنكطاش لدى استقباله يلماظ «القوات التركية التي اتت قبرص قبل 24 عاما تحافظ على السلام» في تلميح الى غياب المواجهات بين المجموعتين اليونانية والتركية منذ العام 1974 باستثناء بعض الحوادث على «الخط الاخضر» الفاصل بين شطري البلاد.

ويشارك يلماظ في نيقوسيا في الاحتفالات بمناسبة الذكرى الـ24 للتدخل التركي في قبرص التي يحتفل بها القبارصة الاتراك على انها «عيد الحرية والسلام».

ويرافق يلماظ خصوصا وزير الدولة المكلف شؤون قبرص سوكرو سينا غوريل.

ويفترض ان يزور الرئيس التركي سليمان ديميريل شمال قبرص السبت المقبل.

وقال ديميريل في رسالة تضامن مع دنكطاش ان «الابقاء على جمهورية شمال قبرص التركية هو حجر الزاوية في السلام والاستقرار في شرق المتوسط. وتركيا تواصل جهودها للتحضير لمستقبل اكثر امانا للشعب التركي في قبرص».

وتابع يقول «ان الاوساط التي لم تتجرع بعد وجود جمهورية شمال قبرص التركية تواصل نشاطاتها لزيادة حدة التوتر في قبرص» في اشارة الى شراء الحكومة القبرصية صواريخ اس ـ 300 روسية لتعزيز دفاعها الجوي في مواجهة تركيا.

وتعارض تركيا نشر هذه الصواريخ في جنوب قبرص لان بالامكان برأيها، تحويلها الى اسلحة هجومية وتشكل تهديدا للقبارصة الاتراك وحتى للاراضي التركية.

منت جهة اخرى رفض الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الاحد «الامر الواقع» الذي نتج عن احتلال تركيا للقسم الشمالي من الجزيرة منذ العشرين من تموز (يوليو) 1974.

وقال الرئيس القبرصي في رسالة وجهها الى القبارصة بمناسبة الذكرى الـ24 لتقسيم الجزيرة «علينا الا نقبل بالامر الواقع الناتج عن الاحتلال».

وتابع كليريدس حسب ما نقلت عنه وكالة الانباء القبرصية «علينا ان نتطلع دائما الى المستقبل. ان الماضي مفيد بمقدار ما يجعلنا اكثر يقظة، الا انه يجب الا يقولب حياتنا».

وحث الرئيس القبرصي المجتمع الدولي خصوصا الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن على التحرك «لدى انقرة لتسهيل التوصل الى حل سلمي» واعتبر ان تركيا لا تبدي «النيات الحسنة الضرورية للتوصل الى حل».

كما دافع كليريدس مجددا عن حق حكومته بالحصول على اسلحة دفاعية.

وقال في اشارة الى الضغوط التي تمارسها واشنطن خصوصا لمنع اتمام صفقة الصواريخ الروسية من نوع اس ـ 300 «علينا الا

اعلان فوز معوض رسميا برئاسة الاكوادور

■ كيتو ـ الاكوادور ـ رويترز: اعلنت اللجنة الانتخابية العليا فوز رئيس بلدية كيتو جميل معوض في انتخابات الرئاسة التي جرت في الاكوادور الاسبوع الماضي.

وقالت اللجنة ان معوض عضو الحزب الديمقراطي الشعبي حصل على 2242836 صوتا بينما حصل منافسه رجل الاعمال الفارو نوبوا صاحب امبراطورية الموز، ومرشح حزب رولدوسيستا على 2140628 صوتا.

وقال باتريشيو فيفانكو رئيس اللجنة في بيان «اؤكد ان هذه النتائج تعكس رغبات الناخبين».

اما نوبوا الذي لم يعترف بهزيمته بعد فقد صرح بأنه لن يعترف بتلك النتائج الا بعد الاستجابة لمطلبه الخاص باعادة فرز الاصوات. وصرح بأنه سيواصل احتجاجاته سلميا في الشوارع.

وقال نوبوا «انا محتج وساواصل احتجاجي من أجل الشعب. أنا لن اعترف (بالنتائج الرسمية). ولن اعترف بها الا اذا فتحوا صناديق الاقتراع».

واحتج انصار نوبوا على النتائج خلال الجلسة العلنية التي عقدتها لجنة الانتخابات، وانسحبوا منها قبل اعلان النتائج. اما انصار معوض فقد رحبوا بالنتائج واعلنوا نزاهة الانتخابات.

وجرت انتخابات الرئاسة يوم 12 تموز (يوليو).

وذكرت اللجنة ان 30 في المئة من الناخبين في الاكوادور وعددهم سبعة ملايين ناخب تغيبوا عن انتخابات الرئاسة.

وسيتولى الفائز رئاسة الاكوادور في العاشر من اب (اغسطس) بدلا من الرئيس المؤقت الحالي فابيان الاركون الذي عينه الكونغرس الاكوادوري في هذا المنصب مؤقتا ليحل محل الرئيس السابق عبد الله بو كرم الذي عزله الكونغرس في شباط (فبراير) عام 1997 بسبب عدم صلاحيته للمنصب، ويعيش الان في المنفى في بنما.

تشيرنوميردين واثق من فوزه بخلافة يلتسين

■ موسكو ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي السابق فيكتور تشيرنوميردين يوم الاحد الماضي انه واثق من الفوز في الانتخابات الرئاسية التي ستجري العام 2000.

وفي مقابلة مع القناة السادسة الخاصة للتلفزيون الروسي اجاب من دون تردد ردا على سؤال عن احتمال وصوله الى سدة الرئاسة «ساكون» الرئيس المقبل.

وتشير استطلاعات الرأي الى تقدم رئيس بلدية موسكو ايوري لوجكوف والجنرال الكسندر ليبيد تقدما كبيرا على تشيرنوميردين الذي اقاله بوريس يلتسين في اذار (مارس) الماضي. وردا على سؤال عن احتمال ترشيح يلتسين لولاية ثالثة قال تشيرنوميردين «لا سبب لدي كي لا اصدق رئيسنا» الذي اعلن مؤخرا انه لن يترشح مرة جديدة لهذا المنصب.

مسؤول حقوق الانسان ينتقد رفض انقرة الاعتراف بحقوق 39 اقلية

الجيش التركي قتل 30 الفا وشرد 3,5 مليون من الاكراد

■ اثينا ـ اف ب: اكد رئيس الجمعية التركية لحقوق الانسان الذي اصيب بجروح خطرة في محاولة اغتيال تعرض لها في الآونة الاخيرة، اكين بيردال، في مقابلة اجريت معه ان «30 الف كردي قتلوا حتى الان» في تركيا.

واضاف بيردال في مقابلة مع صحيفة «الفتروتيبيا» اليونانية (مستقلة) اجرتها معه في انقرة «اضافة الى ذلك تم تدمير ثلاثة الاف قرية واجبر 3.5 ملايين كردي على الفرار» من تركيا.

وقد اصيب بيردال بجروح خطرة في مكتبه في انقرة في 12 ايار (مايو) الماضي اثناء محاولة اغتيال اثارت الرأي العام اليوناني. وقد دانت الحكومة اليونانية المحاولة بشدة.

وتساءل رئيس الجمعية التركية لحقوق الانسان وهو على كرسي متنقل «لماذا بقيت المشكلة الكردية دون حل حتى الان» وتساءلت حول الاسباب التي تدفع الى تفضيل الحل العسكري بدلا من «الحل السلمي والديمقراطي».

واشار بيردال الى انه «يوجد في تركيا حاليا 152 قانونا و11 قرارا من المحكمة و703 بنود في النظام القضائي يمنعون حرية التعبير وحرية الصحافة» ووصف وضع حقوق الانسان في تركيا بـ «الاسود».

وانتقد من جهة اخرى تركيا لعدم اعترافها بوجود 39 اقلية قومية وثقافية، تعيش على اراضيها واعلن ان الجمعية التي يترأسها ستنظم في الاسابيع القادمة في تركيا مؤتمرا حول الاقليات».

واعتبر بيردال اخيرا ان «الاقليات والعمال والمحرومين، يجب ان يتمثلوا في البرلمان التركي حتى تتوقف الانتهاكات (لحقوق الانسان) ولتقوم سلطة ديمقراطية على اساس العدل والحقوق».

(يشار الى ان حزب العمال الكردستاني «انفصالي» يخوض تمردا مسلحا ضد انقرة منذ العام 1984 جنوبي شرق الاناضول الواقع على الحدود مع سورية وايران والعراق لانشاء دولة كردية مستقلة. وقد ادت اعمال العنف المرتبطة بهذا الصراع الى مقتل 30 الف شخص).

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء الاناضول ان ثلاثة متمردين من حزب العمال الكردستاني وخمسة جنود من الجيش التركي قتلوا في اشتباكات وقعت الاثنين في مقاطعة بنغول (شرق).

وكان المتمردون الاكراد قد قاموا ليل الاحد الاثنين بقتل شخصين، من بينهم مدرس، في مقاطعة سيواس (وسط ـ شرق) التي تقع خارج حدود المنطقة التي تشملها عادة عمليات الانفصاليين الاكراد.

كما عمدت مجموعة من المتمردين الاكراد الى قطع طريق في منطقة شوشهري واوقفت عددا من الباصات وقتلت اثنين من ركابها. وسمع ثلاثة من عناصر الشرطة، صودف ان كانوا في الباص، صوت العيارات النارية فاطلقوا الرصاص على المتمردين واجبروهم على الفرار.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني يحارب السلطة المركزية في انقرة منذ عام 1984 بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول، حيث غالبية السكان من الاكراد، وهي منطقة تقع على الحدود مع سورية والعراق وتركيا. وادت المواجهات بين الطرفين خلال هذه الفترة الى سقوط اكثر من ثلاثين الف قتيل.

ويدأ حزب العمال الكردستاني مؤخرا توسيع نطاق عمله الى خارج مناطق عملياته المعتادة لتشمل خصوصا المناطق الجبلية الممتدة على طول شواطئ البحر الاسود (شمال).

وكان المتمردون الاكراد قد قاموا في 12 تموز (يوليو) الجاري بقتل اربعة قرويين من بينهم امرأة في سيواس. من ناحية اخرى قتل الانفصاليون الاكراد عنصرا من الميليشيا الكردية الموالية للحكومة في اشتباكات وقعت امس الاثنين في مقاطعة فان (جنوب ـ شرق).

وتقوم الدولة التركية بتسليح عناصر هذه الميليشيا التي تطلق عليها اسم «حماة القرى».

اكراد مهجرون تركوا منازلهم بعد الهجمات التركية (رويترز)

حنين الاكراد الى ارضهم يدفعهم الى شراك الموت

محمود قاجار ـ العراق ـ من دومينيك ايفانز:

انها قرية الاشباح حيث يتربص الموت بكل من يجرؤ على دخولها.

محمود قاجار قرية مهجورة منذ ربع قرن قتل فيها البعض وتشوه البعض الآخر من سكانها القدامى عندما سقطوا ضحايا تركة مميتة.

ألغام أرضية تكمن في انتظار ضحية جديدة.

يخاطر بحياتهم أناس يجتذبهم حنين الى قريتهم التي تبعد 300 متر فقط عن الحدود الايرانية أو فقر يدفعهم على التنقيب عن معادن خردة من دانات فارغة أو شظايا ألغام.

قتلت الالغام المزروعة في صفوف منتظمة 16 شخصا وشوهت 40 في قرية محمود قاجار في السنوات الست الاخيرة. وربما تكون هذه الاصابات من اكثرها في المحافظات الكردية الثلاث بالعراق التي تعتبر من أكثر مناطق العالم تلغيما. قتلت الالغام بالمحافظات الثلاث 2500 شخص خلال ست سنوات.

ورغم ذلك لا يزال قرويون يعودون الى محمود قاجار.

قال صلاح أحمد مقاتل البشمركة السابق «الارض هي المشكلة، الشعب الكردي يحن الى أرضه بشدة، الى درجة المخاطرة بحياته».

ويقدر خبراء انه تم اكتشاف نحو 2500 حقل ألغام حتى الان بشمال العراق الذي كان في العقود الاخيرة ساحة معارك لجيوش عراقية وايرانية وتركية وفئات كردستانية متصارعة.

ويقول البعض انه يوجد نحو 20 مليون لغم بالمنطقة.

ومنذ 1991 عندما انفصل الاكراد عن بغداد في سلطة حكم ذاتي هشة وضعت هيئات اغاثة دولية ومتطوعون محليون علامات على مئات من حقول الالغام في الشمال. وبامكانيات هزيلة قاموا بتطهير بعض الحقول.

وبتمويل من عائدات النفط العراقي تقوم الامم المتحدة الان بتنفيذ مشروع لازالة هذه الالغام يتكلف 11 مليون دولار.

قال فيل لويس مدير المشروع «انها آخر منطقة ألغام رئيسية في العالم تحصل على معونات من الامم المتحدة».

شكل خبراء من المنظمة الدولية فرقا لمسح حقول الالغام وتدريب جيش من العمال الاكراد لازالتها. كما يقوم خبراء بمساعدة 3500 شخص في انتظار الحصول على أطراف صناعية. والمشكلة انه لا يوجد حل سريع. يقدر مسؤولون بالامم المتحدة انه اذا استمر العمل في ازالة الالغام بالمعدل الحالي فان تطهير المحافظات الثلاث سيستغرق 800 عام.

كما يعوق الصراع في المنطقة الكردية احراز تقدم. في الشهر الماضي اكتسح مقاتلون قاعدة تدريب في معارك بين الحزب الكردستاني الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني الثائر ضد تركيا. ولم تبد الحكومة العراقية التي زرعت كميات كبيرة من الالغام أثناء الحرب العراقية ـ الايرانية حماسا يذكر لازالة هذه المتفجرات من محافظاتها الشمالية.

وحتى جهود الامم المتحدة يعيقها اكتشاف مناطق ملغومة جديدة بشمال العراق.

قال لويس «انه أمر محبط. بيد ان الانجاز الحقيقي ليس لازالة بضعة ألغام أرضية ولكن تدريب السكان المحليين على التعامل مع المشكلة بعد رحيلنا.

«وبالموارد المتاحة لنا لا نستطيع انجاز الكثير على الارض. ولكن الانجاز الحقيقي على المدى البعيد يتمثل في اننا سنترك وراءنا بين 600 و800 شخص مدربين على هذا العمل».

مبعوث امريكي يجتمع مع البارزاني والطالباني

■ انقرة ـ رويترز: قالت جماعة كردية امس الاثنين ان مسؤولا من وزارة الخارجية الامريكية بحث مع الزعيمين الكرديين المتنافسين في شمال العراق سبل تعزيز عملية السلام بين جماعتيهما.

واجتمع ديفيد ولش نائب مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مع مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني في مطلع الاسبوع لاجراء محادثات حول نزاعاته مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني المنافس الذي يتزعمه جلال الطالباني.

وابلغ فائق نروي المتحدث باسم الحزب الديمقراطي رويترز موصفت المحادثات بانها ودية وايجابية للغاية».

وصرح بان المبعوث الامريكي اجتمع مع الطالباني يوم السبت لكن لم تتوفر اي تفاصيل عن نتائج الاجتماع.

وتعقد الجماعتان الكرديتان اجتماعات منتظمة منذ ان اتفقتا على وقف لاطلاق النار في تشرين الثاني (نوفمبر).

وجاء الاتفاق بعد اشتباكات متقطعة على مدى سنوات بين الجماعتين منذ خروج منطقة شمال العراق عن سيطرة بغداد في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

وتختلف الجماعتان حول توزيع عائدات التجارة المربحة في وقود الديزل التي يديرها الحزب الديمقراطي الكردستاني وتركيا ووضع مدينة اربيل عاصمة المنطقة ووجود القوات التركية في شمال العراق.

وشنت واشنطن هجمات صاروخية على اهداف عسكرية عراقية عام 1996 بعد ان انضم الحزب الديمقراطي لفترة قصيرة الى قوات الحكومة العراقية في القتال ضد قوات الاتحاد الوطني.

الحدود السعودية اليمنية: مشكلة قديمة متجددة

■ دبي ـ اف ب: يعتبر ترسيم الحدود بين السعودية واليمن مشكلة قديمة متجددة تعيق تطبيع العلاقات بين البلدين وتتسبب بحدوث اشتباكات بينهما بشكل دوري.

وقد اتهم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس الاثنين السعودية بـ «الاعتداء» على بلاده عن طريق احتلال جزيرة الدويمة في البحر الاحمر ما ادى الى سقوط ثلاثة قتلى وتسعة جرحى امس الاحد من حرس الحدود اليمنيين.

وكان البلدان قد وقعا عام 1995 اعلان نوايا توقف اليمن بموجبه عن المطالبة بثلاث محافظات حدودية هي عسير ونجران وجيزان كان قد تنازل عنها للسعودية عام 1934.

ونص اعلان النوايا هذا على تجديد ترسيم جزء من الحدود بين اليمن الشمالي السابق والسعودية كما تحددت في معاهدة الطائف عام 1934 وترسيم ما تبقى من الحدود البرية في اتجاه الشرق وصولا الى سلطنة عمان وترسيم الحدود البحرية. لكن اللجنة التي تشكلت لهذا الغرض من قبل البلدين واللقاءات على مستوى رفيع بينهما لم تتوصل الى اقفال هذا الملف.

ولم يتناول الرئيس صالح في مؤتمره الصحافي سوى الخلاف على الحدود البرية. لكن مسؤولين يمنيين قالوا ان المناقشات مع السعودية بشان الحدود البحرية لا تزال تراوح مكانها لان البلدين لم يتوصلا الى اتفاق على تحديد النقطة الساحلية التي ينطلق منها خط الحدود.

وقالت صحف للمعارضة اليمنية ان الرياض تريد ان تنطلق الحدود البحرية من نقطة تقع على مسافة سبعة كيلومترات داخل الاراضي اليمنية الامر الذي يتيح لها ان تضم اليها ارخبيل بوكلان اليمني الذي يشمل 26 جزيرة غير ماهولة مقابل منطقة ميدي اليمنية على بعد 70 كيلومترا شمال غرب صنعاء.

وكانت صحيفة يمنية معارضة قد تحدثت في حزيران (يونيو) الماضي عن قيام القوات السعودية باحتلال جزيرة ذو حراب مقابل الساحل الجنوبي الغربي لليمن وترفض الانسحاب منها.

ورفضت الحكومة تاكيد الحادث، ولم تقدم صنعاء رسميا على اتهام جارتها بـ «اقتطاع» اراضيها الا بعد ان بعثت الرياض في بداية تموز (يوليو) رسائل الى الجامعة العربية والامم المتحدة تحتج فيها على خط الحدود بين اليمن وعمان والذي اتفق هذان البلدان عليه عام 1992.

بغداد تتهم الكويت بتحريف تصريحات منسوبة الى نائب الرئيس العراقي

■ بغداد ـ اف ب: رفض المجلس الوطني العراقي ما جاء في بيان مجلس الامة الكويتي بخصوص التصريحات المنسوبة الى نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان حول ترسيم الحدود بين العراق والكويت واتهمه بتحريف هذه التصريحات عمدا.

واعلن المجلس الوطني العراقي في بيان ان ما جاء في البيان الكويتي لا يستند الى حقائق الموقف العراقي بهذا الخصوص بل يهدف الى التحريض لاطالة امد الحصار الظالم (المفروض على العراق منذ 1990) والقيام بدور مساندة للولايات المتحدة في هذا الاتجاه».

وكانت الكويت قد اتهمت رمضان باعلان عدم اعترافه بترسيم الحدود الا ان بغداد اكدت بعد ذلك على صلاحية هذه الحدود واتهمت الكويت بتحريف تصريحات المسؤول العراقي.

وشدد المجلس الوطني العراقي على ان ما جاء من تحريف لتصريحات المسؤول العراقي «يأتي متزامنا مع قصف خزانات المياه في جنوبي العراق من قبل الطائرات الامريكية ومع الخبر الذي نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» عن نتائج تحليل الرؤوس الحربية من قبل احد المختبرات في الولايات المتحدة وهي حوادث مفتعلة هدفها اطالة امد الحصار الذي فقد كل مبرراته القانونية والاخلاقية».

وكانت الصحافة الخليجية قد نقلت في حزيران (يونيو) تصريحات استندتها لرمضان مفادها ان الحدود العراقية ـ الكويتية «التي سواها مجلس الامن (...) لا قيمة لها على الصعيد القانوني لان ميثاق الامم المتحدة لا يتضمن اي بند يجيز لمجلس الامن ان يناقش مسألة ترسيم الحدود بين دولتين ايا كانتا».

وقد حددت الامم المتحدة في 1993 رسم الحدود الترابية والبحرية بين البلدين واعترف بها العراق رسميا بعد سنة، واعطى هذا الترسيم الكويت جزءا من مدينة ام قصر الساحلية.

وقبل ذلك كانت الحدود بين البلدين موضع نزاع طويل. واستخدم العراق الترسيم السابق للحدود مبررا لاجتياح الكويت في آب (اغسطس) 1990.

نائب رئيس الوزراء التركي يقترح العفو عن السجناء

■ انقرة ـ اف ب: اقترح نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس التصويت على قانون للعفو عن ثمانين الف سجين من سجناء الحق العام بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لقيام الجمهورية التركية.

واوضح اجاويد ان هذا القانون في حال التصويت عليه لن يشمل عشرة آلاف سجين متهمين بالارهاب وارتكاب جرائم ضد الدولة وبينهم انفصاليون اكراد ومتطرفون دينيون.

واعتبر ان محدثا باهمية الذكرى الـ75 لولادة الجمهورية التركية هذا الخريف يمثل فرصة مثالية لاجراء من هذا النوع».

واضاف اجاويد «بموجب دستورنا فان العفو لا يشمل الجرائم المتعلقة بالارهاب والمس بوحدة البلاد». ويترأس اجاويد حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) الشريك في الائتلاف الحكومي الثلاثي الذي يقوده رئيس الحكومة مسعود يلماظ. وتحتفل تركيا بالذكرى الـ75 لقيام الجمهورية في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وصرح وزير العدل اولتان شونغورلو العضو في حزب الوطن الام اليميني الذي يتراسه يلماظ انه لا يعارض مبدأ العفو شرط ان يطبق بشكل عادل من دون اعطاء الانطباع بانه لخدمة اقلية معينة.

ويتوزع حاليا نحو عشرة الاف سجين من اعضاء او مناصري منظمات انفصالية كردية ومجموعات يسارية متطرفة او اصوليين على نحو 650 سجنا تركيا. وهم ادينوا بتهم الارهاب او ارتكاب جرائم ضد الدولة. وسقط منذ عام 1984 نحو ثلاثين الف قتيل في جنوب شرق الاناضول في المواجهات بين المتمردين الاكراد الانفصاليين والقوات الامنية التركية.

نائب صدام: العراق لن يصبر على الحصار سنوات اخرى

■ بغداد ـ رويترز: صرح طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي امس الاول الاحد بان العراق الذي يخضع لعقوبات اقتصادية من الامم المتحدة قد بدا صبره ينفد. وقال في اجتماع لحزب البعث الحاكم في تصريحات اوردتها وكالة الأنباء العراقية ان العراق قيادة وشعبا ليس على استعداد كي ينتظر سنوات اخرى دون اتخاذ خطوات عملية لرفع الحظر الذي وصفه بانه جائر.

واضاف ان القيادة العراقية ستضع خطة فعالة للتعامل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة ما لدي العراق من أسلحة دمار شامل ومجلس الامن.

ولن يتم رفع العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990 حتى يفي بشروط وقف اطلاق النار التي انهت حرب الخليج عام 1991.

وقال رمضان انه قد اتضح ان اتخاذ مسلك صريح وتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن الدولي والتعاون التام مع اللجنة الخاصة المكلفة بازالة الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والذاتية الدفع لم يؤد الى رفع العقوبات. وقال انه على النقيض فان ذلك تمخض عن فرض مزيد من القيود والتدخل في الشؤون الداخلية لبلاده وانتهاج موقف اكثر عداء تجاه الشعب العراقي.

واتهم رمضان الولايات المتحدة بعرقلة أي مساع لتخليص العراق من العقوبات.

واضاف انه يتعين ادراك سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها الولايات المتحدة وهيمنة واشنطن على مجلس الامن وعلى اللجنة الخاصة لتحقيق ماوصفها باهدافها العدوانية والمتعمدة في حق العراق.

وحذر الرئيس العراقي صدام حسين مجلس الامن الدولي اول امس في كلمة عبر التلفزيون في ذكرى ثورة 17 تموز (يوليو) عام 1968 من ان بلاده ستنتهج سياسة جديدة اذا ظلت العقوبات مفروضة على بلاده.

مشروع القمة العربية محور لقاء تونسي اماراتي

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استقبل امس الاثنين وزير الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية المتحدة وبحث معه مشروع القمة العربية التي دعا اليها رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

واعلن الوزير الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان الذي استقبله الرئيس التونسي في ختام زيارة رسمية لتونس انه بحث مع الرئيس زين العابدين في دعوة رئيس دولة الامارات الى عقد قمة عربية؟ مؤكدا من جديد حرص بلاده على عقد مثل هذا القمة «في الظروف الراهنة» في العالم العربي.

ويصعب تحقيق مشروع القمة العربية الموسعة الذي طالب به في الاسابيع الماضية الفلسطينيون الذين يواجهون تعطيل عملية السلام بسبب الانقسامات العربية.

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن الوزير الاماراتي قوله ان الرئيس التونسي اعرب عن دعمه وتاييده «لانعقاد قمم عربية دورية».

اعيد انتخابه رئيسا للحزب الحاكم لاجل غير مسمى

مبارك يشيد باعتدال الرئيس الايراني ويؤكد تنامي العلاقات التجارية مع طهران

■ القاهرة ـ اف ب: حيا الرئيس المصري حسني مبارك نظيره الايراني محمد خاتمي على نهجه المعتدل، كما اعلن انه سيلتقي قريبا الرئيس التركي سليمان ديميريل.

وقال مبارك في حديث نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية «الرئيس محمد خاتمي يمثل في ايران نهجا معتدلا وانا اتمنى له كل التوفيق».

وهي المرة الاولى التي يمتدح فيها مبارك بهذه الصراحة الرئيس الايراني الذي تسلم منصبه العام الماضي.

واكد مبارك ان هناك اتصالات تجري بين مصر وايران التي لا تضمر لها شرا» موضحا بان المشكلة مع ايران في السابق «هي تصدير الارهاب وموضوعات اخرى يجري الان بحثها».

واضاف هناك علاقات تجارية واقتصادية قائمة وهي تتنامى» بين البلدين اللذين انقطعت علاقاتهما الدبلوماسية بعد الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 وانحصرت منذ العام 1991 بقسم رعاية مصالح.

يذكر بأن الرئيس المصري السابق انور السادات استضاف شاه ايران محمد رضا بلهوي بعد نفيه مما أثار استهجان ايران. من ناحيتها تتهم مصر ايران بمساندة التنظيمات الاسلامية المسلحة العاملة على اراضيها. وقد شهدت مؤخرا العلاقات بين البلدين بعض التحسن خاصة على المستوى الاقتصادي.

وفي حزيران (يونيو) الماضي وقعت مصر وايران على اتفاق للتعاون الاقتصادي هو الاول من نوعه منذ عشرين عاما وذلك لمناسبة قيام وفد اقتصادي ايراني هام بزيارة القاهرة.

من ناحية اخرى اعلن مبارك انه سيلتقي «قريبا الرئيس التركي سليمان ديميريل في انقرة» من دون ان يعطي تفاصيل اضافية.

وردا على سؤال عن التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل الذي انطلق منذ عامين وأثار غضب الدول العربية وايران اكد الرئيس المصري «ان تركيا دولة صديقة واذا كانت هناك خلافات في وجهات النظر فنحن نتناقش فيها ونتفاهم بشانها».

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الرسمي المصري ان رئيس الدولة المصري حسني مبارك اعيد انتخابه رئيسا للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر وهو منصب يشغله منذ اكثر من 16 عاما.

وقد انتخب مبارك الذي كان المرشح الوحيد بالتصفيق من قبل الاعضاء الاربعة آلاف في المؤتمر السابع للحزب لولاية تمتد حتى المؤتمر المقبل الذي لم يحدد موعده.

ويشغل الحزب الوطني الديمقراطي اكثر من 90 % من مقاعد مجلس الشعب (البرلمان).

وفي كلمة مقتضبة، تعهد مبارك «ببذل كل الجهد لرفعة مصر وابنائها».

وقالت الصحف الحكومية في القاهرة انه سيلقي مخطابا سياسيا مهما» في اختتام اعمال المؤتمر غدا الاربعاء.

وتطالب المعارضة المصرية مبارك منذ سنوات بالتخلي عن رئاسة الحزب الوطني الديمقراطي «ليصبح رئيسا لكل المصريين».

وقد رفض مبارك هذا الطلب. وقال في مقابلة بثتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «بلادنا لا تتحمل الفوضى ولا بد من وجود قواعد شعبية تتمثل في الحزب ينطلق منها الرئيس».

يذكر ان الرئيس المصري الراحل انور السادات اسس في السادس من آب (اغسطس) 1978 الحزب الوطني الديمقراطي في مكان الاتحاد الاشتراكي العربي الذي انشأه الزعيم المصري جمال عبد الناصر في 1962. وهذا الحزب هو حزب رئيس الدولة.

وبعد ان انتخب نائبا لرئيس الحزب في ايلول (سبتمبر) 1978، اصبح مبارك رئيسا للحزب في 26 كانون الثاني (يناير) 1982 اي بعد ثلاثة أشهر من اغتيال سلفه انور السادات.

وصول وزير خارجية جيبوتي الى القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: افادت مصادر في وزارة الخارجية المصرية ان وزير خارجية جيبوتي محمد موسى شهيم وصل امس الى القاهرة في زيارة تهدف الى دعم التعاون الثنائي بين البلدين.

وسيراس شهيم الذي يرافقه وزير الشباب والرياضة والشؤون الثقافية الجيبوتي رفقي عبد القادر بامكرمة، مع نظيره المصري عمرو موسى اجتماعات اللجنة العليا المصرية ـ الجيبوتية المشتركة غدا الاثنين.

وفي تصريح الى الصحافة اوضح موسى ان هذه الاجتماعات ستتمحور على «دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية وعلى الوضع الاقليمي والدولي».

وصرح السفير ابراهيم الشويمي سفير مصر في جيبوتي لدى استقباله وزير خارجية جيبوتي بالمطار «ان هذه الاجتماعات هامة لمصر باعتبار جيبوتي مركزا للحركة والنقل بالمنطقة وانه سيتم التوقيع على ثمانية اتفاقيات للتعاون بين البلدين في مجالات الصحة والزراعة والشباب والثقافة والنقل والمواصلات والاستثمارات».

محامي كرباستشي: الحكم على رئيس بلدية طهران يعلن الخميس

■ طهران ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن محامي رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي الذي يحاكم بتهمة الفساد، قوله امس الاثنين ان الحكم على موكله سيعلن الخميس.

واوضح المحامي بهمان كيشورض ان رئيس المحكمة حجة الاسلام غلام حسين محسني ايجاي اتخذ قراره لكن ينتظر حتى الخميس لاعلانه خلال مؤتمر صحافي. واكد المحامي انه يجهل الحكم الصادر موضحا «انا شخصيا لا اتوقع الا التبرئة».

لكن يجب ان ننتظر لنرى ما قرره القاضي».

وكان القاضي اعلن في 11 تموز (يوليو) الحالي خلال الجلسة النهائية انه سيعلن قراره خلال عشرة ايام وهي المهلة التي ينص عليها القانون.

وكانت هذه المحاكمة ادت الى مواجهة بين الجناح الاصلاحي في النظام المقرب من الرئيس الايراني محمد خاتمي ورئيس بلدية طهران، والسلطة القضائية المقربة من المحافظين.

ونقل التلفزيون والاذاعة جلسات المحاكمة مباشرة الأمر الذي أثار اهتماما كبيرا لدى الجمهور.

واتهم كرباستشي (44 عاما) بالفساد وسوء الادارة واختلاس اموال لاغراض سياسية خلال السنوات التسع التي امضاها رئيسا لبلدية طهران.

واكد كرباستشي خلال محاكمته انه «لم يسرق اي ريال» واتهم القضاء باجراء محاكمة سياسية تهدف الى اضعاف حكومة الرئيس خاتمي.

واقر كرباستشي انه ساهم في تمويل حملة الرئيس خاتمي الانتخابية، مؤكدا ان ذلك تم من دون انتهاك القوانين.

وذكرت الصحف الايرانية ان العقوبة التي يواجهها في حال ادانته تتراوح بين السجن عشرين عاما وبين منعه من ممارسة اي منصب رسمي لفترة معينة.

وكانت توقيف كرباستشي لمدة 11 يوما في نيسان (ابريل) الماضي ادى الى ازمة سياسية حادة واضطرابات في الشوارع بين انصاره وخصومه.

الاتحاد الاوروبي ضغط على طهران لالغاء مكافأة مالية لقتل سلمان رشدي

■ طهران ـ اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي أوروبي في طهران امس الاول الاحد أن الاتحاد الاوروبي طلب من ايران «بذل ما في وسعها لالغاء» المكافأة المالية بقيمة 2.5 مليون دولار وعدت بها مؤسسة دينية ايرانية لمن يقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وقدم وفد الترويكا الاوروبية (النمسا وبريطانيا والمانيا) هذا الطلب أثناء زيارة رسمية السبت والاحد الى ايران.

وصرح هذا المصدر لوكالة فرانس برس أن «الوفد طلب من الحكومة الايرانية بذل ما في وسعها للتوصل الى الغاء هذه المكافأة مما سيشكل بادرة مهمة وخطوة في الاتجاه الصحيح».

وكان آية الله الخميني، مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية، أصدر فتوى في شباط (فبراير) 1989 تقضي بهدر دم رشدي بسبب كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبرته طهران مسيئا للاسلام.

وأعلنت مؤسسة «15 خورداد» الدينية الايرانية أنها ستدفع مكافأة مالية بقيمة مليوني دولار لمن يقتل رشدي. وأعلنت هذه المؤسسة في العام 1996 أنها رفعت قيمة المكافأة الى 2.5 مليون دولار.

وشدد وفد الاتحاد الاوروبي أن الفتوى بحق الكاتب البريطاني تشكل «قلقا كبيرا ومسألة مبدئية لاوروبا».

مصر: اطلاق سراح الدبلوماسيين الكوريين الشماليين المتهمين بحيازة مخدرات

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر قضائي امس الاثنين ان دبلوماسيين كوريين شماليين القي القبض عليهما منذ عشرة ايام في مطار القاهرة للاشتباه في حيازتهما نوعا من المخدرات اخلى القضاء سبيلهما بعد ان اثبت الفحص الطبي ان الـ500 الف قرص التي عثر عليها بحوزتهما ليست اقراص الهلوسة «الـ اس دي» وانما اقراص طبية غير محظورة.

واكد دبلوماسي في سفارة كوريا الشمالية في القاهرة لوكالة فرانس برس «قرار النائب العام باخلاء سبيل الدبلوماسيين»، مؤكدا انه لا يستطيع كشف هويتهما. واضاف «كنا على ثقة بان الاقراص ليست مخدرة وانما ادوية غير محظورة».

وكان رجال جمارك مطار القاهرة اوقفوا في العاشر من تموز (يوليو) الماضي الدبلوماسيين العاملين في دمشق لدى وصولهما الى القاهرة قادمين من اديس ابابا بعد العثور في حقائبهما الست على 500 الف قرص اشتبهوا في انها عقار (الـاس ـ دي) وهو مخدر قوي.

وعلى الاثر القي القبض على الدبلوماسيين وسلما الى السلطات القضائية المختصة الا انه بعد بضعة ايام اكد الخبراء الذين فحصوا هذه الاقراص انها ليست عقار الـ اس. دي ولكنها نوع من الادوية غير المحظورة. واوضح المصدر القضائي ان النائب العام رجائي العربي أمر امس الاول باطلاق سراحهما.

ايران ستعيد النظر في حكم بالاعدام بحق مواطن الماني

■ بون ـ اف ب: اكدت امس الاثنين المحامية الالمانية ايستر غوتلينغ التي تدافع عن مواطن الماني ادين بالاعدام في ايران بتهمة اقامته علاقة جنسية مع ايرانية، ان المحكمة الايرانية ستعيد النظر في الحكم اعتبارا من الاربعاء المقبل.

وكانت محكمة في طهران دانت هلموت هوفر، وهو رجل اعمال في السابعة والخمسين، في كانون الثاني (يناير)، الا ان المحكمة العليا الايرانية نقضت الحكم في حزيران (يونيو) الماضي وحولت مجددا القضية الى المحكمة لاعادة النظر فيها.

وكان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل تدخل مرارا لصالح رجل الاعمال الالماني في لقاءاته مع اعضاء في الحكومة الايرانية.

وكان هوفر اكد امام القضاة انه لم يقم اي علاقة جنسية مع المرأة الشابة، وهي طالبة عذباء في كلية الطب وانه مسلم وسبق وتزوج من امراة تركية. وكانت المحكمة العليا اعتمدت هذين العنصرين لابطال الحكم.

صحيفة ايرانية تتوقف عن الصدور

■ طهران ـ رويترز: قال ناشر صحيفة «فاردا» الايرانية التي تصدر يوميا بالفارسية في تصريحات نشرت امس الاثنين ان الصحيفة قررت التوقف عن الصدور لاسباب مالية.

وابلغ احمد توكلي وهو وزير سابق للعمل صحيفة سلام ان قرار اغلاق الصحيفة يرجع اساسا الى ازمة مالية.

واضاف «من العوامل المسببة للازمة نقص الاعلانات وان توقعاتنا بشان التوزيع لم تكن في محلها».

وكانت صحيفة «فاردا» متعاطفة بشكل عام مع المحافظين في ايران وركزت في الاشهر الستة التي صدرت فيها على الاخبار السياسية والاقتصادية. وصدر اخر عدد من الصحيفة امس الاول.

المعارضة السودانية تستعد لاجتماع حاسم في القاهرة اهم بنوده اتخاذ موقف «سلبي» من مبادرة ايقاد السلمية

الخرطوم-القاهرة-«القدس العربي»:

تستعد قوى المعارضة السودانية لمؤتمر عام لقياداتها العليا تستضيفه للمرة الاولى منذ انقلاب الفريق عمر البشير في 1989 العاصمة المصرية. ويتوقع ان يكون اهم بنود اعمال الاجتماع الموقف من مبادرة السلام السودانية التي ترعاها دول منظمة الهيئة الحكومة للتنمية ومكافحة الجفاف «ايقاد» وبدا واضحا ان الشركاء الشماليين للزعيم الجنوبي العقيد جون قرنق سيفرضون ضغوطا مكثفة اما لانسحاب الجيش الشعبي لتحرير السودان من المبادرة او توسيعها لتشمل مشكلة الحكم التي يعانيها السودان، وبما يتطلبه ذلك من توسيع نطاق عضوية مبادرة ايقاد.

وبدا ان ما ذكر عن مقترحات اللجنة الفنية التابعة لشركاء ايقاد (15) دولة غربية منها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا ودول اسكندنافية، وما تقترحه من وقف لاطلاق النار يكون تمهيدا لسلام سيسفر عن فصل الجنوب عن الشمال. اثار حفيظة الحكومة السودانية ومعارضيها الشماليين، وعلى الرغم من تمسك الحكومة والمعارضة بمنح الاولوية للوحدة في اي استفتاء لتقرير مصير الجنوب، الا ان الجانبين لن يتحملا خيار الانفصال اذا اكتنه رغبات الناخبين الجنوبيين في اي استفتاء.

وكان رئيس وزراء حزب الامة الصادق المهدي قد التقى في الآونة الاخيرة عددا من سفراء الدول الغربية النشطة في دعم مبادرة السلام السودانية. وقال المهدي، عقب استقباله نائب رئيس البعثة الدبلوماسية البريطانية في القاهرة ومسؤول القسم السياسي في السفارة البريطانية هناك، في منزله، ان مبادرة منظمة ايقاد دخلت طريقا مسدودا، وان المحافظة عليها تقتضي تعديلها وتوسيع نطاقها.

وابلغ المهدي الدبلوماسي البريطاني الذي التقاه بأن توسيع نطاق المبادرة ينبغي ان يشمل، الى جانب مشكلة الحرب الاهلية الدائرة في البلاد منذ عام 1983، مشكلة الحكم في السودان.

واكدت مصادر سياسية لم تسمها صحيفة «الخرطوم» السودانية التي تصدر في القاهرة ان التجمع الوطني الديمقراطي كلف «لجنة متخصصة» بدراسة دور ايقاد في القضية السودانية، وقال ان الاتجاه العام داخل اللجنة يسير نحو انتقاد الدور السلبي للمنظمة، واعتبار ان مبادرتها ساهمت في تصعيد القضية والتدخل الخارجي فيها من خلال المنظور الذي يركز علي فصل مشكلة الجنوب عن الاطار العام للازمة السياسية والدستورية التي يمر بها السودان منذ 1989.

وتعتقد القوى الشمالية السودانية المتحالفة مع العقيد قرنق ان ذلك المفهوم يرسخ نتيجة مفادها ان الحل الوحيد للقضية السودانية يكمن في فصل الجنوب عن الشمال، وحذر مسؤول في الجيش الشعبي لتحرير السودان، في المقابل، من ان على الذين يدعون داخل المعارضة الى موقف قاطع من مبادرة ايقاد ايجاد بديل تفاوضي حده الادنى يجب ان يكون المبادىء التي اعلنتها المنظمة اساسا لحل القضية السودانية.

وكانت الحكومة السودانية قد رفضت الاسبوع الماضي استقبال ديريك فاتشيت وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية باعتباره مندوبا عن شركاء ايقاد، ونجح الوزير البريطاني في اقناع العقيد قرنق باعلان وقف محدود لاطلاق النار في منطقة بحر الغزال، ريثما تتمكن منظمات الاغاثة من توصيل المؤن الى مواطني الولاية الذين تهددهم مجاعة مهلكة.

وتأتي هذه التطورات في اعقاب تأكيد دبلوماسيين اثيوبيين عن وجود فتور في العلاقات بين اثيوبيا واريتريا والجيش الشعبي لتحرير السودان. وقال محللون غربيون ان دولتي القرن الافريقي تمارسان ضغوطا على العقيد قرنق لتفادي تقسيم السودان الى دولتين.

وافادت نشرة استراتيجية غربية بأن اسمرة واديس ابابا رهنتا مساعدتهما لقرنق منذ سقوط نظام الرئيس السابق مانغستو هايلي مريام بالتزامه بوحدة السودان. وتعارض مصر فصل الجنوب لاعتبارات تتعلق بحصتها في مياه النيل وامنها الوطني.

وتورد «القدس العربي» مواقف القوى السياسية السودانية تجاه حل مشكلة الجنوب على النحو التالي:

ـ الحزب الشيوعي السوداني: متمسك رسميا باتفاقات التجمع الوطني الديمقراطي مع الجيش الشعبي، خصوصا مقررات اسمرة (1995) كان اول حزب سوداني يعترف بامكان منح الجنوب حقه في تقرير مصيره. غير انه يتفادى الاضواء منذ فترة في نشاطاته السياسية، وذلك ربما تحت وطأة الكفاح من اجل انتزاع دور واضح للحزب في تحالفه مع الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي).

الجبهة الاسلامية القومية: اعلنت رسميا قبولها اجراء استفتاء على تقرير المصير تحت اشراف دولي. الغالبية التي لا تؤيد حكومة الجبهة في الخرطوم تعتقد انها تستخدم قبول تقرير مصير الجنوب وسيلة تكتيكية لكسب الوقت وانتظار توقعاتها النجاح في شراء القادة الجنوبيين. ويعتقد المحللون بأن الجبهة منقسمة بين تيارين يرى احدهما ان انفصال الجنوب يجب ان يكون وحده الثمن الذي يضمن بقاء الحكومة الحالية في السلطة في الشمال. ويرى الاخر ان مقاومة الجنوب للاسلمة والمشروع الحضاري تحتم جعله ساحة لمعركة حضارية حاسمة. كما ان الكشوفات النفطية الاخيرة وتزايد فرص استغلال النفط بكميات تجارية زادت تمسك هذه الفئة الحاكمة ببقاء السودان موحدا مهما كان الثمن.

مؤتمر البجا: تنظيم جهوي يمثل شرق السودان. يؤيد بقاء الوحدة، ومنح الجنوب حكما فيدراليا، ويرى قادته ان الاحزاب الجهوية والدينية الشمالية لن تجني شيئا من انفصال الجنوب.

ـ حزب الامة: منذ مستهل التسعينات اعلن رئيسه الصادق المهدي ان الحزب يقدر الظلم الذي حاق بالجنوبيين، وانهم احق بأن يستشاروا بشأن مصيرهم. واذا اسفر ذلك عن انفصال فيتعين قبوله. غير ان الجنوبيين يخشون ان يضطر المهدي الى التراجع عن هذا الموقف تحت وطأة التوازنات الداخلية والخارجية. ومن المعروف ان القاعدة العريضة لحزب المهدي تعارض ترتيبات اسمرة لانها تقوم اساسا على ارتضاء دستور علماني للبلاد.

ـ الحزب الاتحادي الديمقراطي: يثق الجنوبيون بقيادته اكثر من ثقتهم بالمهدي، وذلك بعد ان نجح رئيسه السيد محمد عثمان الميرغني بالتوصل الى اتفاق سلام مع الجيش الشعبي في اديس ابابا نهاية عام 1988. غير ان تمنع المهدي عن قبوله والمناورات بشأنه عجلت بانقلاب الجبهة الاسلامية القومية في حزيران (يوليو) 1989. غير ان عددا من قياداته يرفض خيار الانفصال بأي شكل اتى. ووجهت انتقادات الى الحزب لقبوله منح الجنوب حقه في تقرير مصيره بعد ان حسم تلك المسألة سلفا في 1956، وهو العام الذي أعلن فيه السودان استقلاله عن دولتي الحكم الثنائي (مصر وبريطانيا).

ـ الجبهة الديمقراطية للانقاذ: هي التسمية الحالية لفصيل جيش استقلال جنوب السودان الذي يتزعمه الدكتور رياك مشار. وهو متحالف مع الحكومة منذ 1996، ومنشق عن قرنق منذ 1991، مطالبا بفصل الجنوب. عمليا عينته الحكومة رئيسا للجنوب، ولكن من الخرطوم، يبحث عن اتفاق مع قرنق بعد ان بدأت قوات حليفه السابق باولينو ماتيب بشن هجمات ناجحة على قوات دفاع جنوب السودان التي يقودها مشار.

ـ التحالف الفيدرالي الديمقراطي: يتزعمه زعيم المعارضة السابق احمد ابراهيم دريج. يرفض الحزب ان يوصف بالجهوية. ينادي بتطبيق فيدرالية حقيقية تشمل كل الاثنيات والمجموعات العرقية والجهوية. تحظى هذه الفكرة بحماس عدد كبير من الدول الغربية. يرفض التحالف تدمير وحدة السودان.

ـ الجيش الشعبي المتحد: فيصل جنوبي منشق عن قرنق يتزعمه الدكتور لام اكول وزير النقل في حكومة الخرطوم. ينتمي الي قبيلة الشلك النيلية الرئيسية. خفف مواقفه الداعية سابقا الى الانفصال ليقف بمحاذاة العلمانيين في شمال البلاد.

ـ قوات التحالف السودانية: يقودها العميد عبد العزيز خالد. تفضل وحدة السودان مع ابداء تعاطف كامل مع المظالم والتطلعات الجنوبية في سودان ما بعد الفريق البشير.

ـ الجيش الشعبي-جبال النوبة: ابرز قادته في الميدان يوسف كوة. يساند هذا التيار من ابناء النوبة منح منطقتهم حق تقرير المصير لتختار حكما اقليميا يبقي عليها ضمن سودان موحد. وقد رفض كوة علنا فصل الجنوب سواء كان ذلك سيعود على جبال النوبة بوضع اداري متميز او لا.

الخرطوم تؤكد حرصها على حل سلمي من خلال مباحثات «ايقاد» مع المتمردين

الخرطوم-«القدس العربي»:

اكد السودان وكينيا علي اهمية انعقاد جولة المفاوضات القادمة بين الحكومة وحركة التمرد في الاسبوع الاول من آب (اغسطس) القادم، وفق ما تم الاتفاق عليه مسبقا.

وأعلن الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير العلاقات الخارجية مجددا حرص الحكومة على مواصلة الجهود وصولا لاتفاق لوقف اطلاق النار الشامل واحلال السلام في الجنوب.

واعرب وزير الخارجية في لقائه امس بوفد الايقاد الزائر برئاسة الجنرال سيميويا ممثل الرئيس الكيني عن شكر السودان للجنة الايقاد على سعيها الدؤوب لاحلال السلام في السودان مشيرا الى ان محادثات الوفد بالخرطوم ستتناول موضوعات الاغاثة وحق تقرير المصير، ووقف اطلاق النار وعلاقة الدين بالدولة.

واكد مبعوث الرئيس الكيني اهمية بذل الجهود المشتركة لتحقيق السلام مشيرا لقناعة وزير الخارجية الكيني بقرب التوصل للسلام في السودان، وعبر الجنرال سيميويا عن تقدير لجنة الايقاد لاستجابة حكومة السودان لوقف اطلاق النار، ونقل تحيات الرئيس الكيني الى الرئيس عمر البشير.

ويبرز اتجاه لنقل مقر جولة المفاوضات القادمة بين الحكومة وحركة التمرد من العاصمة الاثيوبية اديس ابابا الى احدى عواصم الايقاد الاخرى نسبة لتداعيات الصراع الاثيوبي الاريتري والتي تحول دون توفر الظروف الموضوعية لاجراء الجولة.

وقال عبد الله دينق نيال رئيس لجنة السلام بالمجلس الوطني ان العاصمة الكينية نيروبي تبقى الخيار الافضل للحكومة معتبرا اياها العاصمة الاكثر قربا للخرطوم والكثر حيادا مشيرا الى ان تحديد مكان وزمان الجولة سيكون احد البنود التي يناقشها د. مصطفى عثمان وزير الخارجية رئيس وفد الحكومة في المفاوضات مع مبعوث الرئيس الكيني موي راعي المفاوضات والذي يزور الخرطوم هذه الايام.

واضاف نيال ان جولة المفاوضات المرتقبة لن تفضي لحل شامل، ما لم تتخل حركة التمرد عن تعنتها، مشددا ان الوفد الحكومي متمسك بحدود الجنوب التي حددتها خريطة عام 1956م.

وتكهن بأن تكون قضية الدين والدولة هي نقطة الخلاف الرئيسية بين الوفدين، وقال ان قرنق ينادي بدولة علمانية تفصل الدين عن الدولة، بينما تطرح الحكومة مفهوم علاقة الدين بالدولة.

وتضمن حديث نيال انتقادا لمنظومة الايقاد، وقال انها لم تعد منبرا محايدا لطرح القضية، وان اريتريا واوغندا واضحتا العداء للسودان حتى اثيوبيا رغم ما يتردد عن تحسن نسبي في العلاقات، وامتدت انتقادات مسؤول السلام بالمجلس الوطني الى شركاء الايقاد، وقال ان معظمهم يعادي السودان، وغير مؤهل لاداء دور الوسيط، ودعا لاشراك دول اخرى في منظومة الشركاء، واقترح مصر والسعودية واليمن باعتبارها الاقرب للسودان والاكثر تأثرا بما يدور فيه.

لاجئو الجنوب يواصلون التدفق على الخرطوم هربا من تفاقم المجاعة

رضيع سوداني مع أمه في معسكر إغاثة (اف ب)

الخرطوم-من اروان جوران:

على الارض المغبرة المائلة الى الاحمرار في مخيم السلام للاجئين بالقرب من الخرطوم، لجأت النسوة مع اطفالهن تحت خيم بالية صنعت من اغصان الاشجار وعلب الكرتون والبلاستيك هربا من لسعة الشمس السودانية القاسية.

بينهن القليل من الرجال الاصحاء. فقد توجه هؤلاء الى المدينة للقيام بأعمال تسمح لهم بالعودة مع بعض المؤونة. وتفيد شهادات تم جمعها ان العديد منهم مات خلال المعارك او اختفى فحسب في غمرة الهجرات الواسعة للسكان التي تعصف حاليا باهراءات حبوب افريقيا المستحمة بمياه النيلين، الازرق والابيض.

ومخيم السلام ليس سوى تجمع للخيام والاكواخ والبيوت الصغيرة المتواضعة المبنية بالطين المشوي، يقع على بعد 25 كلم من وسط الخرطوم حيث استقرت موجات متتالية من سكان جنوب السودان على مدى السنوات هربا من الحرب والجوع اللذين يعصفان بالجنوب السوداني منذ اربعة عقود.

وتفيد احصاءات اعدتها منظمات انسانية دولية ان اكثر من مليون لاجىء من هذه الحرب التي لا ترحم بين مسلمين من جهة ومسيحيين واحيائيين من جهة ثانية، جاءوا ليوسعوا حزام البؤس المحيط بالخرطوم ضمن اربعة مخيمات.

وتدفق اللاجئون الراغبون بالهرب من المعارك ومن نقص الغذاء لا ينضب، بل على العكس تماما. ويقول عباس الجاك، المسؤول عن الاتصالات مع المنظمات الانسانية في دائرة المساعدة الانسانية، وهي مؤسسة حكومية، ان عدد اللاجئين الذين جاءوا من الجنوب الى الخرطوم بلغ 18 الفا لشهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) فحسب.

وغالبية هؤلاء اللاجئين «في حالة سيئة للغاية»، على حد قوله، جاءت من ولايتي بحر الغزال والاستوائية الجنوبية. وقد سار هؤلاء لمسافة عشرات وحتى مئات الكيلومترات قبل ان يستقلوا طائرة او شاحنة او حافلة متوجهة الى الخرطوم من جوبا او وو او غوغريال، احدى القرى الجنوبية التي ما زالت تحت سيطرة القوات الحكومية.

وفي حالة البؤس التي تتخبط فيها، تختلط هذه العائلات بالمسيحيين والمسلمين الذين افترشوا خرقا بالية وممزقة على ارض قاحلة مليئة بالحصى حيث تهب ريح تثير غبارا يعمي الابصار.

هاشول، المسيحية القادمة من غوغريال في بحر الغزال، المنطقة الاكثر تضررا من المجاعة في الجنوب، عاشت ملحمة حقيقية. فقد سارت هاشول حتى ابي ومن ثم العبيد الواقعة الى الشمال قبل ان تنجح في ان تستقل شاحنة الى الخرطوم. والمرأة التابعة لقبيلة الدينكا السودانية الجنوبية، هي وحدها الان مع ولدين في كوخ من اغصان الشجر واكياس القنب. وقد اختفى زوجها قبل عام. اما هي فتذهب كل يوم الى الخرطوم للقيام باعمال منزلية وتنتظر القساوسة البروتستانت الذين «من وقت لاخره يقدمون الطعام».

وتحضن ماري، الارملة التي وصلت للتو من ماريدي القريبة من مدينة جوبا الجنوبية، طفلتها التي بدا عليها المرض. وقالت «انها تعاني من الحرارة ومن التهاب في الجلد» وقد ذهبت قبل يومين الى العيادة المحلية طلبا للادوية. ولكن لم تكن هناك ادوية. ويقول مسؤول في صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) وهو يبتسم «لا تمويل كافيا لشراء الادوية».

وعلى بعد عشرات الامتار تقوم علوية بطبخ بقايا العظام التي كانت جمعتها من احد الاسواق في ضاحية الخرطوم. وتختصر هذه المسلمة التي تعيش جنبا الى جنب مع جاراتها المسيحيات، المأساة المشتركة بين الجميع، وتقول «ليس هناك ما يكفي لنأكل، فنحن نتناول وجبة واحدة في اليوم».

طائرتان سودانيتان تتعرضان لاعطال فنية

الخرطوم-«القدس العربي»:

تعرضت طائرة تابعة للخطوط الجوية السودانية من طراز البوينغ (707) المتجهة صباح امس الى مدينة دنقلا الى عطل فني مما اضطرها للعودة الي مطار الخرطوم عقب اقلاعها بربع ساعة. وقد انحرفت عن ممر الهبوط وهبطت بسلام دون حدوث اي اصابات للركاب او الطاقم وعددهم (91) راكبا.

من جهة اخرى اكد قادمون لصحيفة «ألوان» ان طائرة اخرى تابعة للخطوط الجوية السودانية من ذات الطراز اضطرت للهبوط اضطراريا في مطار بورتسودان عندما كانت قادمة من ابوظبي يوم الجمعة الماضي، وتوقفت هنالك للتزود بالوقود غير ان الطائرة اضطرت للرجوع الى بورتسودان عقب اقلاعها بخمس دقائق نتيجة لعطل فني. وقد تمكن قائد الطائرة من انزالها بسلام رغم انفجار الاطارات وجنوح الطائرة، ولم تحدث اصابات بين الركاب البالغ عددهم 150 راكبا تم نقلهم للخرطوم بطائرة اخرى بعد ساعات طويلة من الانتظار.

من جهته وجه حامد نورين وزير الطيران بتشكيل لجنة للتحقيق في حادث مطار الخرطوم، وذلك عقب تفقده امس الطائرة بعد وقت قصير من هبوطها الاضطراري، وقال الوزير لصحيفة «ألوان» ان حادثتي الخرطوم وبورتسودان منفصلتان تماما، وان الطائرة التي هبطت في بورتسودان الجمعة الماضي اجرت بعد ذلك ست رحلات على الاقل وان ايا من الركاب او الطاقم لم يصابوا بأذى.

في اول سابقة منذ حرب الخليج

نشر صور اعدام تاجر مخدرات في الكويت

الكويت-من لوك فيليبس:

نشرت الصحف الكويتية امس الاثنين صورا لعملية شنق تاجري مخدرات ايرانيين اعدما امس الاول الامر الذي يشكل سابقة في الكويت منذ تحريرها من القوات العراقية في شباط (فبراير) 1991.

وقد نشرت ست صحف من اصل سبع على صفحاتها الاولى صورا ملونة للرجلين يتأرجحان بحبل المشنقة بعد اعدامهما بتهمة ادخال 57 كيلوغراما من الحشيش الى الكويت.

في المقابل لم تنشر صور مهاجر سريلانكي اعدم هو الاخر امس الاول بعد ادانته بقتل صديقه الهندي.

واعتبرت الصحف ان هذا الاعدام من شأنه ان يشكل عامل ردع لتجارة واستهلاك المخدرات في البلاد. لكن نشر الصور أثار ردود فعل متفاوتة.

وقال شفيق الغبرا استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت ان نشر الصور مبرر بسبب الانتشار «المقلق» لهذه الآفة.

واضاف ان «الاعدامات يمكن ان تدان اخلاقيا لكنها تشكل رسالة الى تجار المخدرات تبلغهم انهم يخاطرون بحياتهم بممارستهم هذه التجارة في الكويت».

لكن المحامي جاسم الجاد شكك في فعالية هذه العقوبة في مكافحة المخدرات.

وقال الجاد «انظروا المملكة العربية السعودية وايران. فهناك لم تؤد العقوبات المشددة بما فيها الاعدامات الا الى مضاعفة اسعار المخدرات» معتبرا ان تجار المخدرات يستفيدون في المحصلة من الامر.

وقد اعدم في الكويت 12 شخصا منذ تحريرها بمن في ذلك الاشخاص الثلاثة الذين اعدموا امس الاول. لكن نشر صور عمليات الاعدام يحصل للمرة الاولى في البلاد منذ عام 1991.

الى ذلك يشكل شنق الايرانيين سابقة في ما يتعلق بتجار المخدرات في الكويت التي تطبق عقوبة الاعدام بحق تجار المخدرات منذ عام 1995.

وقد صادرت السلطات الكويتية مراكب عدة في مياهها الاقليمية محملة بالمخدرات واعلنت وزارة الداخلية في ايار (مايو) الماضي ان اكثر من 6500 تاجر مخدرات اوقفوا بين عامي 1991 و1997.

وكان رئيس اللجنة الكويتية لمكافحة المخدرات عبد الرحمن العوضي قد اعلن في حزيران (يونيو) الماضي ان عددا متزايدا من الكويتيين يتورطون في قضايا المخدرات اكثر من المهاجرين الباكستانيين او الايرانيين.

وقال العوضي ان تجارة المخدرات عرفت ارتفاعا كبيرا بعد تحرير الكويت من القوات العراقية.

وكانت آخر اعدامات في الكويت قد جرت في حزيران (يونيو) الماضي عندما شنق ثلاثة كويتيين بعد ادانتهم بجرائم قتل.

وبامكان المحكومين بالاعدام في الكويت ان يستأنفوا الحكم مرتين ولا يمكن تنفيذ حكم الاعدام الا بعد موافقة أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح.



مصادر فلسطينية: اللقاء بين ابو مازن وموردخاي لم يحقق اي اختراق

الاسرائيليون والفلسطينيون يقررون مواصلة الاتصالات على اعلى المستويات

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «القدس العربي» ان الجانب الاسرائيلي لم يعرض اية مقترحات محددة من شأنها جسر الهوة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي في اجتماع عال المستوى عقد مساء امس الاول في تل ابيب، غير ان المباحثات بين الجانبين ستتواصل اليوم الثلاثاء.

ولم يخف الرئيس الفلسطيني الذي غادر غزة امس الى القاهرة للاجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك خيبة امله من الاجتماع وذلك بقوله «الاجتماع لم يحقق شيئا».

وستستأنف المباحثات اليوم الثلاثاء حيث يشارك كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات والعقيد محمد دحلان قائد الامن الوقائي في قطاع غزة عن الجانب الفلسطيني وداني ناقيه سكرتير عام الحكومة الاسرائيلية، واسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي عن الجانب الاسرائيلي.

وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس عرفات صادق في اجتماع مساء امس الاول مع ابو مازن وعريقات ودحلان على عقد اجتماعين مع الجانب الاسرائيلي اخرها اليوم الثلاثاء، على ان يعقد اجتماع اخر بين محمود عباس واسحق موردخاي للاعلان عن نتائج هذه اللقاءات.

وكان محمود عباس واسحق موردخاي اعلنا في ختام اجتماعهما مساء امس الاول في تل ابيب انهما اتفقا على مواصلة الاتصالات على اعلى المستويات.

واوضحت هذه المصادر ان «الجانبين اتفقا على استمرار اللقاءات» مشيرة الى امكانية «عقد اجتماعات اليوم وغدا» من دون ان تحدد ما اذا كانت هذه اللقاءات ستعقد بين ابو مازن وموردخاي او بين مسؤولين اخرين.

من جهة اخرى، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان «الهدف من هذه اللقاءات التي تتم بطلب امريكي حسبما ابلغنا الامريكيون هو الاستماع الى ملاحظات الجانب الاسرائيلي على الافكار الامريكية».

واضاف ان «الجانب الاسرائيلي قدم من جانبه عرضا حول المصالح الامنية والسياسية الاسرائيلية واوضح ان الحكومة الاسرائيلية ملتزمة بالاستمرار في المفاوضات».

وقال عريقات «اوضحنا من جانبنا انه لا بد من اعلان القبول بالمبادرة الامريكية لتحقيق اختراق يمكن من استعادة المفاوضات وشرحنا مفهومنا لهذه المبادرة باعتبارها افكارا لردم الهوة بين الطرفين».

يذكر ان الفلسطينيين اعلنوا موافقتهم على المبادرة الامريكية التي رفضتها اسرائيل.

واكد عريقات ان اللقاءات بين الاسرائيليين والفلسطينيين ستستمر لمدة اسبوع واحد وليس الى ما لا نهاية «حسبما تم الاتفاق عليه مع الادارة الامريكية». واضاف انه «قد يعقد خلال هذا الاسبوع اجتماع اخر او اجتماعان سيتم بعدها تقييم حصيلتها».

وصرح المسؤول الفلسطيني الكبير محمود عباس ان الجانبين تبادلا خلال اجتماعه الذي استمر ثلاث ساعات مع موردخاي في فندق بتل ابيب وجهات النظر فقط وانهما اتفقا على الاجتماع مرة اخرى قريبا.

وقالت الولايات المتحدة التي بذلت مساعي على مدى شهور للتوسط بين الجانبين ان المفاوضات تمر بمرحلتها النهائية ودعت الجانبين الى عقد محادثات مباشرة في محاولة لابرام اتفاق.

واكدت محاولة لتفجير سيارة ملغومة في قلب القدس قبل ساعات من الاجتماع التوترات المتزايدة المحيطة بعملية السلام التي وصلت الى طريق مسدود.

وقال موردخاي للصحافيين «اعتقد انه كان هناك قدر كبير من الحظ في تجنب وقوع كارثة وهي تلزمنا والفلسطينيين ببذل جهود حقيقية خلال الايام المقبلة لمنع العناصر المتطرفة من تخريب العملية».

وقال موردخاي «قررنا التركيز في الايام المقبلة على القضايا المحورية والبحث عن حلول لسد الفجوة بهدف دفع الاتفاق بين الجانبين قدما».

وهون الجانبان من التوقعات بحدوث انفراج قبل توجههما الى المحادثات. وقالا ان الوفدين اللذين يرأسهما موردخاي وعباس سيجتمعان في محاولة للتغلب على المأزق الذي يواجه السلام.

وقال عباس ان الحوار كان عميقا في هذه القضايا وانه تم الاتفاق على الاستمرار في المتابعة بهدف الاستماع الى الافكار.

وأكد محمد دحلان لـ «القدس العربي» على ان الجانب الفلسطيني ركز خلال الاجتماع على ضرورة موافقة الحكومة الاسرائيلية على المبادرة الامريكية بدون اي تعديل.

وخلافا للانباء الاسرائيلية التي تحدثت عن بحث التفاهم الامني الفلسطيني الاسرائيلي الذي توصل اليه برعاية امريكية في شهر كانون الاول الماضي ورفضه نتنياهو قال دحلان «لم نبحث هذا الموضوع على الاطلاق».

وتريد واشنطن ان تسلم اسرائيل 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية مقابل التزامات أمنية فلسطينية تجاه اسرائيل. ورفضت اسرائيل هذه المبادرة وقبلها الفلسطينيون.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي في مؤتمر صحافي في وقت سابق امس الاول «يتضح بعد محاولة تفجير السيارة اليوم في القدس الاسباب التي تدفعنا الى التأكيد على ضرورة وفاء الفلسطينيين بالتزاماتهم لمحاربة الارهاب».

وقالت الشرطة ان السائق في الحادث الذي وقع امس الاول واسمه جلال رمانة (30 عاما) ينتمي الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ويعيش في مخيم الامعري للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة رام الله بالضفة الغربية تحت الحكم الفلسطيني. ونفى احد اقرباء رمانة انتماءه لحماس.

واضافت الشرطة ان الحريق الذي وقع على طريق يافا المزدحم نجم على ما يبدو عن محاولة فاشلة لتفجير السيارة. وقالت انه تم العثور على ثلاثة انابيب غاز وعدة صناديق مملوءة بسوائل سريعة الاشتعال في السيارة.

والحادث هو اول محاولة لتنفيذ تفجير في القدس منذ قتلت هجمات لانتحاريين من حماس 26 شخصا في شهري تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين. وسارع الفلسطينيون بادانة الحادث.

وصرح نبيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني ان ما حدث اليوم شيء ندينه وشيء نبذل جهدنا لمنعه».

ولكن نبيل ابو ردينة مستشار عرفات اتهم اسرائيل بتلفيق الحادث في محاولة لتعطيل بدء الاجتماعات الفلسطينية الاسرائيلية.

وعلى صعيد اخر شدد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على انه لن يكون هناك سلام مع اسرائيل بدون عودة مدينة القدس المحتلة الى الفلسطينيين، وقال عرفات ان القدس هي المفصل الاساس للدولة الفلسطينية وقلبها النابض، وانه دون القدس لا يمكن ان يكون هناك تقدم في عملية السلام.

جاء ذلك خلال ترؤس عرفات اجتماعا الليلة الماضية للجنة القدس، لبحث مواضيع ذات صلة بالانتهاكات الاسرائيلية ضد المقدسيين العرب. وأطلع عرفات أعضاء اللجنة على اتصالاته الجارية لعقد قمة عربية خاصة بالمدينة المقدسة، التي تتعرض لمخططات التهويد الاسرائيلي الهادفة لتغيير واقعها الجغرافي والديمغرافي واستباق مفاوضات المرحلة النهائية.

وتبدأ في الرباط في الـ29 من الشهر الجاري بحضور الرئيس عرفات والعاهل المغربي للملك الحسن الثاني أعمال الدورة السابعة عشرة للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وسيشارك في الاجتماع وزراء خارجية 14 دولة ممثلة في اللجنة لبحث مخاطر المشروع الاسرائيلي الهادف الى توسيع حدود القدس، والوسائل الكفيلة لمواجهة هذا الاجراء، اضافة الى بحث مخاطر سياسة تهويد الاراضي العربية المحتلة.

ومن جهته دعا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاثنين الى الانتهاء سريعا من المباحثات، التي استؤنفت امس الاول، بشأن انسحاب عسكري اسرائيلي من الضفة الغربية.

وقال وايزمن خلال حفلة قسم اليمين لقضاة في القدس «يجب الانتهاء من هذه المفاوضات».

واضاف «على الاسرائيليين مساندة كل من يعمل من اجل السلام لان لا سبيل اخر» معربا عن مخوفه مما يمكن ان يحصل اذا انهارت عملية السلام».

كما دعا وايزمن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لتقديم مساهمته في السلام ثم الالتزام بما يترتب عليه في الاتفاق القائم».

يشار الى ان وايزمن عارض بشدة في الاشهر الاخيرة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحمله جزءا كبيرا من مسؤولية

جنديان اسرائيليان يبحثان عن متفجرات امس في شوارع القدس ضمن حالة تأهب قصوى لجميع عناصر الجيش الاسرائيلي بعد احتراق سيارة مفخخة امس في القدس الغربية

الشرطة الاسرائيلية في حالة تأهب بعد العثور على شاحنة مفخخة في القدس

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: ذكر مصدر أمني اسرائيلي امس الاثنين ان الشرطة الاسرائيلية وضعت في حالة تأهب امس بعد العثور امس الاول على شاحنة فلسطينية مفخخة في القدس الغربية.

وقال المصدر نفسه ان الشرطة قامت بنشر وحدات حرس الحدود في القدس وتل ابيب لمراقبة الاماكن العامة وخصوصا الاسواق.

وعززت قوات الامن الاسرائيلية ايضا عمليات المراقبة والتدقيق على الحواجز بين اسرائيل والضفة الغربية وعند مدخل القدس الشرقية.

وكانت الشرطة الاسرائيلية عثرت على شاحنة فلسطينية مفخخة في شارع يافا في وسط القدس الغربية قبل لحظات من انفجارها، بعدما اشتعلت قبل الاوان على ما يبدو لاسباب مجهولة.

وقد اصيب سائق الشاحنة وهو فلسطيني يبلغ من العمر 30 عاما ويدعى جلال رمانة بحروق خطيرة. ورمانة من مخيم الامعري قرب رام الله في الضفة الغربية، في منطقة خاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وسبق أن حكم على رمانة في اسرائيل بالسجن عشرين شهرا في العلم 1990 لانتمائه الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية التي أعلنت مسؤوليتها عن عدد من العمليات ضد الاسرائيليين في السنوات الاخيرة.

وأفادت العناصر الاولى للتحقيق ان الرجل الذي لم يكن يملك تصريح دخول الى اسرائيل نجح في عبور الحواجز عند مدخل القدس او الالتفاف حولها.

وتمنع هذه الحواجز دخول فلسطينيي الضفة الغربية الى المدينة باستثناء عدد قليل منهم يحمل تصاريح.

وعلى صعيد اخر أفاد مواطنون ان بلدوزرات اسرائيلية واصلت أعمال التجريف في أراضي قرية فلسطينية شمال الضفة الغربية لشق طريق التفافي يخصص لتنقلات المستوطنين اليهود. وقال شهود عيان ان هدير الجرافات سمع وسط حراسة جنود الاحتلال. وأن أعمال التجريف تجري على قدم وساق في قرية جيت (3 كيلومترات غرب نابلس)، ويتفرع الشارع الالتفافي من الشارع الرئيس الذي يربط بين مدينتي نابلس وقلقيلية بالقرب من قرية جيت الى بلدة حواره.

وأفاد الدكتور خضر سوندك وهو محاضر في جامعة النجاح في نابلس ان ما مساحته دونمان تعود اليه مزروعة بالزيتون صودرت وجرى تجريفها بالكامل لدى الشروع بتنفيذ الشارع. واضاف سوندك في تصريح لوكالة «قدس برس» ان مساحات واسعة من أراضي بلدته والقرى المجاورة جرى تجريفها لغرض شق هذا الشارع الذي يربط مستوطنات نابلس الشرقية بالمستوطنات الواقعة شمال وغرب المدينة.

من ناحية اخرى واصل العشرات من المواطنين في بلدة كفل حارس (جنوب غرب نابلس) اعتصامهم في خيمة الاعتصام المقامة قبالة المنازل الخمسة المهددة بالهدم لليوم الخامس على التوالي وذلك في اطار فعاليات الاحتجاج ضد سياسة هدم المنازل والتي تستمر اسبوعا.

وفد المجلس التشريعي يبدأ زيارة الى واشنطن اليوم

■ رام الله ـ اف ب: أعلنت رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاثنين ان وفدا يرأسه رئيس المجلس احمد قريع (ابو علاء) سيبدأ اليوم الثلاثاء زيارة هي الاولى الى واشنطن بناء على دعوة من الكونغرس الامريكي.

وقالت رئاسة المجلس في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان الوفد الذي يضم ثلاثة اعضاء اضافة الى قريع سيقوم في الفترة من 21 الى 25 تموز (يوليو) الجاري بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة والكونغرس الامريكي تلبية لدعوة تلقاها رئيس المجلس التشريعي من السيد نيوت غينغرتش رئيس مجلس النواب الامريكي».

واعتبر البيان ان الزيارة «تعكس توجها امريكيا ايجابيا جديدا وبداية لحوار جدي هو الاول من نوعه بين المجلس التشريعي والكونغرس الامريكي (..) وبداية لتغير ايجابي في النظرة الامريكية الداخلية ممثلة بالكونغرس لقضايا شعبنا الفلسطينية العادلة».

وسيلتقي الوفد الفلسطيني مع غينغرتش ورؤساء لجان في مجلس النواب وزعماء من اللوبي اليهودي ومجموعات ضغط امريكية مختلفة وزعماء الجاليات العربية والفلسطينية.

ويشمل برنامج الزيارة، لقاءات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ومبعوث السلام الامريكي الخاص دنيس روس.

وكان اعلن سابقا ان الوفد الفلسطيني يضم عشرة اعضاء، لكن العدد قلص الى اربعة بسبب «اجراءات ادراية» وفق ما قالت مصادر فلسطينية مطلعة.

ويضم الوفد اضافة الى قريع، رئيس اللجنة السياسية في المجلس زياد ابو عمرو ورئيس لجنة الموازنة سعدي الكرنز ومروان كنفاني عضو اللجنة السياسية ولجنة الرقابة في المجلس.

الرئيس الفلسطيني تلقى اوراق اعتماد ممثل الفاتيكان الجديد

■ غزة ـ اف ب: تسلم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين اوراق اعتماد القاصد الرسولي لدى الجانب الفلسطيني واسرائيل، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واستقبل عرفات في مكتبه في غزة مبعوث قداسة البابا القاصد الرسولي بيترو سامبي الذي يخلف اندريا دي موتيزمولو الذي انتهت مدة خدمته.

وعين الفاتيكان قاصدا رسوليا واحدا يدير ممثلتين للفاتيكان في اسرائيل وتتخذ من يافا مقرا لها والاخرى المعروفة بممثلية القدس وفلسطين وتتخذ من القدس مقرا لها. لكنها المرة الاولى التي يتسلم فيها الرئيس الفلسطيني اوراق اعتماد القاصد الرسولي خصوصا وان القاصد الاخير كان قد بدأ مهامه قبل وصول السلطة الفلسطينية عام 1994.

وسلم سامبي رسالة شخصية من البابا للرئيس عرفات. وكان سامبي سلم الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن اوراق اعتمادة الاسبوع الماضي.



الرئيس الفلسطيني لدى تلقيه اوراق اعتماد ممثل الفاتيكان الجديد امس (ا ف ب)

جلال رمانة: سيرة رجل عادي اتهم بارتكاب حادثة غير عادية

الامعري ـ من هشام عبد الله:

يحمل جلال رمانة (32 عاما) الفلسطيني المتحدر من مدينة اللد واحد سكان مخيم الامعري في مدينة رام الله الذي قالت اسرائيل انه كان يقود سيارة مفخخة في وسط القدس الغربية، صفات انسان عادي مفعم باللطف والحبور والحياة.

ويمكن لكل ساكن من سكان مخيم الامعري (6000 نسمة) وتربطه علاقة برمانة ان يقدم تحليلا مختلفا لقصة الشاحنة المفخخة التي كان يقودها صبيحة امس الاول، لكن ايا منهم لن يختلف على انه «فوجيء».

ويقول سليم نمر وهو احد اصدقاء رمانة «اعرف جلال (رمانة) منذ كنا اطفالا. لقد كان دوما انسانا رفيعا، مهذبا، مثقفا، لطيفا، ودودا، صادقا».

واضاف «عندما تناهى الى مسمعي نبأ الشاحنة التي ذكر انه كان يقودها صعقت ولم اصدق وما زلت غير مصدق، لان جلال ليس من اولئك الذين يعطون الانطباع بانهم مؤهلون لتنفيذ عمليات» انتحارية او مسلحة.

ويرتبط مصطلح السيارات المفخخة بتلك العمليات الانتحارية التي شنتها حركة حماس في اسرائيل منذ بداية عام 1996 وكان اخرها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

لكن اسرائيل لم تعلن عن العثور على متفجرات وقالت انها عثرت في الشاحنة على قارورات غاز ونظام اشعال، في حين وصف بعض المسؤولين الفلسطينيين الحادثة بأنها «مختلقة».

وبالرغم من ان رمانة امضى عشرين شهرا في سجون اسرائيل ابتداء من عام 1990 وبتهمة تتعلق بتنظيم في حركة حماس، فان سيرته تختلف عن اولئك الذين ينخرطون في اطار العمليات الانتحارية، كما قالت مصادر امنية اسرائيلية.

ويقول صديقه نمر «بالرغم من خلافاتنا السياسية فانه لم يكن ابدا متزمتا ولا متطرفا» واضاف «لكنه من صنف اولئك الذين يعتقدون ان الحياة الدنيا امر ضئيل جدا مقارنة مع الاخرة».

لكن رمانة وكما تشير سيرته الذاتية وبالرغم من حياة المخيم القاسية وظروف عائلته المادية المتواضعة تمكن ان يصبح رجل اعمال ناجحا، تكاد اعماله ونشاطه الدؤوب «ان تلهيه عن الجامع والصلاة فيه»، كما قالت والدته.

وترتبط قصة نجاح رمانة خلال العامين الاخيرين بشركة «الابداع للمقاولات» التي اسسها بمساهمة نساء ورجال من المخيم «سارعوا للمساهمة فيها فقط لان جلال سيقوم على ادارتها» وفقا لاقوال عدد من السكان.

وتقول والدته التي بدا عليها التعب والارهاق «لقد كانت مسؤوليات جلال كثيرة جدا، فانا مريضة وهو المسؤول الاول عن الاسرة، ومتزوج وله ثلاثة اطفال وزوجته حامل». واضافت «لا اعتقد ان شخصا ناجحا وبهذه الصفات والمسؤوليات يمكن ان يقدم على عمل مثل ذلك الذي تتحدث عنه اسرائيل» واستبعدت ان يكون ابنها اعد نفسه للقيام بعملية انتحارية.

الا ان الشركة التي يقع مقرها في منطقة «سميراميس» القريبة من المخيم والواقعة تحت سيطرة اسرائيلية قد اغلقها الجيش الاسرائيلي واعتقل عددا من موظفيها.

وفي المخيم المكتظ بالسكان والواقع على طرف مدينة رام الله التي تشكل المركز الرئيسي للاراضي الفلسطينية، اعتقلت اجهزة الامن الفلسطينية عشرات الاشخاص المؤيدين لحركة حماس بعد اعلان اسرائيل ان جلال رمانة كان الشخص الذي قاد الشاحنة المفخخة.

وقال انور ابو كويك (42 عاما) وهو صاحب بقالة «لا افهم لماذا يتوجب على السلطة الفلسطينية ان تعتقل فلسطينيين» واضاف «لم نشهد اي تغير في صالحنا منذ بدء العملية السياسية».

ومخيم الامعرى هو احد 19 مخيما للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانتقل عدد منها الى السيادة الفلسطينية مع بدء تطبيق الحكم الذاتي، لكن الوكالة الدولية لتشغيل وغوث اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) ما زالت هي الجهة الرسمية التي تقوم على خدمتهم.

وشكلت مخيمات اللاجئين وعلى مدار السنوات الثلاثين الاخيرة من عمر الاحتلال الاسرائيلي احد المراكز الرئيسية للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي. لكن الاوضاع الداخلية لهذه المخيمات ما انفكت في تراجع لا سيما الوضع المعيشي السكاني.

وتحدث غالب اليس مدير مخيم الامعري عن المشاكل التي يولدها عدم قدرة المخيم على التطور بسبب ضيق المساحة وارتفاع نسبة زيادة السكان وقال «لم نعد نخشى شيئا. فقد عشنا كل التجارب السيئة واوضاع المخيمات في تدهور مستمر».

دمشق تدعو المحكمة الجنائية الدولية الى «محاكمة مجرمي الحرب في اسرائيل»

■ دمشق ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: دعت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الاثنين المحكمة الجنائية الدولية الى «محاكمة مجرمي الحرب في اسرائيل» طبقا لاحكام نظام هذه المحكمة الذي يعتبر الاستيطان في الاراضي المحتلة بمثابة جريمة حرب».

وكتبت الصحيفة أن «المحكمة الجنائية الدولية ينبغي أن تضع في مقدمة أولوياتها محاكمة مجرمي الحرب في اسرائيل ومساءلتهم خاصة أن هؤلاء يجاهرون بعدائهم للسلام والقانون الدولي ويمارسون شريعة الغاب ويقتلون الابرياء». وتابعت أن «الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة شكل متطور للتطهير العرقي».

وتابعت أن مجرائم اسرائيل واضحة وضوح الشمس ومتعددة وكلها ينبغي أن تطولها يد العدالة الدولية وقد حاولت بكل السبل تعطيل اقامة مثل هذه المحكمة ثم افراغها من كل مضمون. فالاستيطان جريمة حرب وتشريد السكان من ديارهم جريمة حرب وتعريض السكان الرازحين تحت الاحتلال للقمع والتعذيب يشكل جريمة حرب وارتكاب المجازر بحق الابرياء كما جرى في الحرم الابراهيمي الشريف وقانا جريمة حرب ورفض تطبيق القرارات الدولية التي صدرت منذ عشر سنوات والاستمرار في احتلال أراضي الغير وضمها بالقوة جريمة حرب».

ومن جهتها رحبت الجامعة العربية امس الاثنين باقرار النظام الاساسي لمحكمة جنائية دولية قائلة انه سيوقف بناء مستوطنات يهودية على الاراضي العربية المحتلة.

واشاد عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية في بيان بما تضمنه النظام الاساسي للمحكمة من «اعتبار الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة يدخل ضمن جرائم الحرب».

واعرب عن امله في «ان تمارس المحكمة الجنائية الدولية دورها المنشود كجهاز قضائي دولي فعال ومستقل يسهر على تطبيق القانون الانساني الدولي في علاقات كافة الدول والشعوب ويسعى في استتباب السلام على اساس حكم القانون ومبادىء العدالة وان تلعب دورا فعالا في المستقبل من اجل تجريم استخدام اسلحة الدمار الشامل وعلى رأسها السلاح النووي».

لجنة القدس تجتمع في الرباط في 29 تموز

■ الرباط ـ اف ب: أعلن مصدر دبلوماسي في العاصمة المغربية امس الاول ان الدورة السابعة عشرة للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ستعقد في 29 تموز (يوليو) في الرباط برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بحضور خصوصا رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال المصدر ان هذا الاجتماع الذي سيعقد وكما هي العادة على مستوى وزراء خارجية الدول الـ 14 الاعضاء سيبحث المشروع الاسرائيلي «القدس الكبرى» و«الوسائل المناسبة لمواجهته».

واضاف ان الاجتماع سيكون مناسبة ايضا للتنديد بـ «سياسة تهويد الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل».

وذكر المصدر بان المشاورات لعقد اجتماع لجنة القدس في الرباط جرت منذ مطلع تموز (يوليو) بين العاهل المغربي وقادة الدول الاسلامية.

وبالاضافة الى المملكة المغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، تضم لجنة القدس ايران والمملكة العربية السعودية ومصر وسورية والعراق ولبنان والاردن وبنغلاديش وباكستان واندونيسيا والسنغال وغينيا والنيجر وموريتانيا.

واشنطن ترغب بوقف صفقة اسرائيلية لبيع تركيا صواريخ جو ـ أرض من طراز بوباي

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان الولايات المتحدة الامريكية تضغط على اسرائيل لثنيها عن اعتزامها بيع صواريخ جو ـ أرض متطورة الى تركيا.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان ضغوطا امريكية لازالت تعطل صفقة ضخمة ستبيع اسرائيل بموجبها تركيا صواريخ جو ـ أرض من طراز «بوباي» التي تنتجها الصناعات العسكرية الاسرائيلية بالتعاون والاشتراك مع شركة «لوكهيد مارتن» الامريكية.

وكانت اسرائيل وتركيا توصلتا في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) 1997 اثناء زيارة رئيس أركان الجيش الاسرائيلي السابق الجنرال أمنون ليفكين شاحك للعاصمة التركية الى اتفاق نهائي حول تفاصيل صفقة الصواريخ التي تقدر قيمتها بمئات ملايين الدولارات. وتشمل تزويد الجيش التركي بكمية غير معروفة من صواريخ «بوباي 1» وانشاء خط انتاج اسرائيلي ـ تركي مشترك للجيل الثاني من هذه الصواريخ «بوباي 2» الذي يمكن تركيبه على طائرات «اف 16» الامريكية المقاتلة التي تشكل العمود الفقري لسلاح الجو في البلدين. وتخشى الولايات المتحدة الامريكية من ان تنفيذ الصفقة الاسرائيلية التركية في هذه الفترة الحساسة والمتوترة في مثلث تركيا ـ قبرص ـ اليونان قد يفضي ويسهم في تصعيد حدة التوتر بين تركيا واليونان في ظل النزاع المتصاعد بينهما حول جزيرة قبرص، والذي ينذر باحتمال تطوره في اي لحظة الى مجابهة عسكرية ممكنة بين البلدين الصديقين للولايات المتحدة.

وكان رئيس قبرص اليونانية حط في تل ابيب في نهاية الاسبوع الماضي في ثاني زيارة يقوم بها لاسرائيل خلال شهر واحد. ونقلت (معاريف) عن مصادر اسرائيلية وقبرصية قولها ان الرئيس القبرصي رافق زوجته التي قدمت الى اسرائيل لتلقي علاج طبي لمرض تشكو منه في عينيها.

من جهتها عقبت مصادر وزارة الدفاع الاسرائيلية على ما جاء في نبأ الصحيفة بقولها انه لا علم لديها عن وجود ضغوط امريكية على اسرائيل بشأن صفقة تزويد تركيا بصواريخ «بوباي».

في سياق اخر اعلن سفير اسرائيل لدى انقرة أوري بارنير ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزور تركيا في وقت لاحق من اواخر هذا العام ردا على زيارة سيقوم بها رئيس الوزراء التركي لاسرائيل في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

حركة حماس تتهم السلطة الفلسطينية بتعذيب المتهم بأغتيال الشريف

■ القدس ـ ا ف ب: اتهمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الاثنين الاجهزة الامنية الفلسطينية بتعذيب المعتقل عماد عوض الذي تتهمه السلطة الفلسطينية بقتل محيي الدين الشريف القيادي في الجناح العسكري للحركة وذلك لاجباره على «ترديد رواية السلطة الملفقة حول اغتيال الشريف».

وجاء في البيان ان « قائد جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب رفع شعار التعذيب حتى الاعتراف في التعامل مع عوض الله» مضيفا ان «معتقلين في سجن اريحا حيث يوجد عوض الله ابلغوا ذويهم انه اصيب بهزال شديد نتيجة سوء المعاملة التي يتعرض لها».

وكانت السلطة الفلسطينية وجهت الاتهام الى عوض الله بقتل الشريف الذي وجدت جثته في سيارة تم تفجيرها اواخر شهر اذار (مارس) الماضي في مدينة رام الله بالضفة الغربية بسبب صراعات بينهما.

واعتقلت الاجهزة الامنية الفلسطينية اضافة الى عوض الله اعضاء اخرون من حماس قالت انهم كانوا موجودين لحظة ارتكاب عملية القتل وانهم قدموا اعترافات بذلك.

واشار بيان حماس الى ان «عوض اعلن منذ 16 يوما اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على تعذيبه المستمر منذ ثلاثة اشهر».

وطالب البيان «السلطة الفلسطينية بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجونها ومنهم المعتقلين على خلفية اغتيال الشريف» مشيرا الى ان «تعذيب المعتقلين يشكل انتهاكا صارخا لحقوق الانسان ولقواعد الوحدة الوطنية وهو خرق كبير للعلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية».

نصف المهاجرين غير الشرعيين في اسرائيل يتلقون اجورا اقل من الحد الادنى

■ القدس ـ اف ب: أفاد تقرير صادر عن وزارة العمل ان نصف المهاجرين الـ 140 الفا المستخدمين بشكل سري في اسرائيل يتلقون اجورا اقل من الحد الادنى للاجر (710 دولارات شهريا).

واوضح التقرير الصادر عن مدير دائرة اليد العاملة في الوزارة بيني فيفرمان انه اضافة الى ذلك فان ستين بالمئة من العمال غير الشرعيين لا يستفيدون من اي تغطية اجتماعية.

وأعرب فيفرمان في حديث الى الاذاعة العسكرية عن اسفه «لان اصحاب شركات يستغلون هذه اليد العاملة الرخيصة ويفضلون اللجوء الى اجانب غير شرعيين بدلا من الاسرائيليين».

وندد النائب العمالي المعارض اوفير بينس عضو لجنة الشؤون الاجتماعية في الكنيست بـ «الاجور التعيسة واجور الاستعباد التي تدفع الى اشخاص غير شرعيين، وهو وضع يساعد على التسبب بخفض عام للاجور في اسرائيل». واعلن المسؤول في اتحاد نقابات الهستدروت شلومو شاني ان الهستدروت ستدافع عن حقوق المهاجرين.

يذكر ان الهستدروت لم تتدخل حتى الان بهذا الملف الذي كانت تعنى به منظمات خيرية اسرائيلية.

ويعمل حاليا نحو 230 الف اجنبي في اسرائيل بينهم 90 الفا باجازات عمل شرعية والباقي يعمل في السر. ولا يتجاوز عدد العمال الفلسطينيين الشرعيين وغير الشرعيين المئة الف.

السفير الاسرائيلي السابق في باريس قد يعين في بروكسل

■ القدس ـ اف ب: علم لدى وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاثنين ان السفير الاسرائيلي السابق في فرنسا عوفاديا سوفر، الذي واجه انتقادات خلال توليه مهامه، مقترح لتمثيل اسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وبقي هذا المنصب شاغرا منذ تعيين افرائيم هاليفي رئيسا للموساد، جهاز الاستخبارات الاسرائيلية، في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد تميزت فترة اقامة سوفر الطويلة في باريس بين العامين 1983 و1992 بتدهور العلاقات الاسرائيلية الفرنسية وحصول توترات داخل السفارة.

وكان مراقب الدولة الاسرائيلية انتقد بشدة في تقرير له في العام 1991 اداء السفارة وابدى قلقه ازاء علاقات العمل فيها.

وسبق لسوفر، عضو اللجنة المركزية لحزب الليكود الذي يرئسه بنيامين نتنياهو، ان فشل في الحصول على ترشيح الحزب للانتخابات النيابية بعد عودته الى اسرائيل. واضافت مصادر الخارجية الاسرائيلية ان سوفر طلب تعيينه ممثلا لاسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي لكن طلبه يصطدم بمعارضة قوية داخل الوزارة. وذكرت صحيفة (معاريف) من جهتها، ان السفير الاسرائيلي في بلجيكا ماري كنيتال ابدى ايضا استياءه وطالب بتعيين دبلوماسي اخر سريعا لخلافة هاليفي.

دمشق تدعو الى توحيد «الجهود العربية والاوروبية والامريكية» لتحريك عملية السلام

وزير الاعلام السوري: زيارة الاسد لباريس خطوة نحو الشراكة

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس الاثنين ان زيارة الرئيس حافظ الاسد لفرنسا وضعت الاسس العملية لتحقيق شراكة استراتيجية سورية فرنسية ستأخذ مجراها على المدى المستقبلي.

واكد سلمان في حديث للصحافيين ان زيارة الاسد لباريس من 16 الى 18 تموز (يوليو) كانت موفقة وناجحة بكل المعايير والمقاييس «خاصة انها تزامنت مع ظرف دولي يجمع على ان اسرائيل هي التي تتحمل مسؤولية تعطيل عملية السلام».

وقال «نحن مرتاحون جدا لنتائج الزيارة وكذلك مرتاحون للموقف المتوافق الذي اتخذه الرئيس جاك شيراك ورئيس وزرائه وهما من حزبين مختلفين فيما يتعلق بالقضية العربية حيث اكد الرئيسان على ضرورة انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة تطبيقا لمبدأ الارض مقابل السلام».

ومضى الوزير يقول «العلاقات السياسية بين سورية وفرنسا الان هي اقوى من اي مرحلة سابقة وسيتبع ذلك تعزيز للعلاقات على المستويات الاقتصادية والاستثمارية».

وقال «ان العلاقات الاستراتيجية لا تتحقق خلال يوم او يومين وانما تحتاج الى وقت يتم خلاله وضع ارضية للسير باتجاه هذا النوع من العلاقات».

واشار الى انه سيتم قريبا اتخاذ خطوات تنسيقية بين سورية وفرنسا ومع اوروبا من اجل تحريك عملية السلام.

وقال سلمان ان الاسد تحدث خلال اللقاءات مع شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان «ليس فقط عن سورية وانما عن القضايا العربية وخاصة مسألة الصراع العربي الاسرائيلي».

وقال «ان العلاقات العربية الاوروبية كان يمكن ان تخدم القضايا العربية بصورة افضل لو ان العرب يتعاملون مع اوروبا ومع العالم ككتلة سياسية واقتصادية واحدة».

واضاف «ان الاسس لتطوير مجالات الشراكة العربية الاوروبية اصبحت قائمة الان ولا بد ان تواكب العلاقات السياسية التي ترسخت خلال زيارة السيد الرئيس حافظ الاسد الى فرنسا».

وحول التعاون الاقتصادي بين سورية وفرنسا اوضح سلمان انه بالاضافة الى توقيع اتفاق منع الازدواج الضريبي فانه سيتم تنفيذ خطة استثمارية تنموية بين باريس ودمشق من اجل تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وحول زيارة المبعوث الاسرائيلي لفرنسا التي سبقت زيارة الاسد قال وزير الاعلام السوري ان اسرائيل لم تقدم اي جديد من اجل تحريك عملية السلام وان مبعوثها الى فرنسا ذهب الى هناك من اجل «التشويش» على زيارة الرئيس الاسد.

ومن جهة اخرى دعا وزير الاعلام السوري الى «توحيد جميع الجهود العربية والاوروبية والامريكية» لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط ورحب بموقف فرنسا في هذا المجال. وقال سلمان «يجب ان تكون جميع الجهود العربية والاوروبية والامريكية موحدة لتنشيط عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واعتبر ان «العمل الاوروبي مكمل للمسعى الامريكي والكل ينتظر مصير المبادرة الامريكية».

وكان الوزير يشير بذلك الى الاقتراح الامريكي بشأن انسحاب اسرائيلي من 13 % من اراضي الضفة الغربية. وقد رفضت اسرائيل هذا الاقتراح فيما وافق الفلسطينيون عليه.

وتحت الضغط الامريكي، استأنف امس الاول الاسرائيليون والفلسطينيون محادثاتهم واكد الفلسطينيون عدم تسجيل اي تقدم في هذه المحادثات رغم اعلانهم عن بعض التفاؤل.

الحريري: لا خلافات بين باريس ودمشق حول الملف اللبناني

باريس: زيارة الاسد عززت دور الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الاوسط

■ باريس ـ اف ب ـ رويترز: اعتبرت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين ان زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى باريس بين 16 و18 تموز (يوليو) الجاري سمحت بتعزيز دور الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الاوسط.

وأعلن مساعد الناطق باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو للصحافيين ان «سورية تلعب دورا استراتيجيا في المنطقة ولا يمكن اقامة السلام بدونها. وبالتالي لا غنى عن اجراء حوار منتظم معها».

اورد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين على الانتقادات لاستضافة فرنسا للرئيس السوري وقال في مقابلة نشرت امس الاول انه لا سبيل لاستبعاده من تحركات السلام بالشرق الاوسط.

وردا على سؤال لصحيفة (لو جورنال دو ديمانش) الاسبوعية يقول «الم تدعم فرنسا دكتاتورا (باستقباله)». قال فيدرين ان «الرئيس الاسد في السلطة منذ 28 عاما ولا يحتاج لدعمه. والمشكلة انه لن يكون هناك حل لاي صراع في الشرق الاوسط دون مشاركة سورية».

واضاف «كل الزعماء الغربيين.. اجروا حوارا دبلوماسيا وسياسيا مع الرئيس الاسد. عندما اراد شمعون بيريس (رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الوقت) حل للمشاكل الاسرائيلية السورية.. تفاوض بوضوح مع الاسد».

وتابع «ان اردت ان تكون مفيدا فيجب ان تكون لك علاقات سياسية مع كل زعماء المنطقة دون استثناء».

واثناء زيارة الرئيس السوري لفرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) اتهمت افتتاحيات فظة على نحو خاص في الصحف الفرنسية الاسد بأنه دكتاتور يحكم بالعنف ويحتجز الاف المعتقلين السياسيين ويفرض وجودا عسكريا سوريا في لبنان ويأوى مجرم حرب نازيا مطلوبا.

وقال فيدرين ان الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان «كررا امام الاسد التزامهما بحل عادل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي وبسيادة ووحدة لبنان وايضا اهتمامهما بالديمقراطية في كل دول المنطقة بما فيها سورية».

ومن جهة اخرى أعلن رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة (لو فيغارو) الفرنسية ان «مواقف فرنسا من عملية السلام مشابهة لمواقف لبنان».

وقال الحريري «اذا كانت هناك خلافات فهي طفيفة»، مشيرا الى مواقف متشابهة تتعلق بمبادىء اتفاق سلام في الشرق الاوسط بشكل عام ولبنان وسورية بشكل خاص اي السلام القائم على مبدأ «الارض مقابل السلام».

واضاف ان هذا ينطبق على مسألة انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان لان العواصم الثلاث تطالب «بتطبيق قرار مجلس الامن الدولي 425» وانسحاب الجيش الاسرائيلي من هضبة الجولان الامر الذي عبر عنه رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان بكل وضوح.

واشاد الحريري بالزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى باريس.

وقال ان هذه الزيارة «قد قربت فرنسا البلد الصديق للبنان، وسورية البلد الذي يقيم معه لبنان علاقات مميزة»، مؤكدا ان هذا «من شأنه ان يعزز موقفنا تجاه اسرائيل».

المحاصصة الاعلامية في لبنان إلى الواجهة مجدداً والحكومة تتجه للترخيص لاذاعتين للارمن

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

عاد نهج المحاصصة في الإعلام المرئي والمسموع ليطل برأسه من جديد بحيث بدأت بالترافق مع هذه المحاصصة بوادر تسديد فواتير التحالفات في الانتخابات البلدية كما ذكر في حينه.

ومعلوم أن رئيس الحكومة رفيق الحريري كان قد وعد الأرمن بالترخيص لإذاعتين واحدة من الفئة الأولى يحق لها بث الأخبار والبرامج السياسية وثانية من الفئة الثانية التي تبث فقط البرامج غير السياسية في حال صبت أصوات الأرمن لصالح اللائحة التي دعمها الحريري في بيروت.

ويتجه مجلس الوزراء غداً للترخيص للإذاعتين بالإضافة إلى إذاعة للحزب السوري القومي الاجتماعي من الفئة الأولى وإذاعة أخرى من الفئة الثانية. وتردد أيضاً أن أمام مجلس الوزراء طلباً لإذاعة خامسة قد يتم الترخيص لها. وفي مقابل توجه الحكومة هذا عقد ممثلو وسائل الإعلام المرئية والمسموعة اجتماعاً لهم أمس أعلنوا فيه اعتراضهم الشديد على العشوائية الرسمية في التعاطي مع ملف الإعلام ومجمل التراخيص في وقت لم تنته الحكومة فيه بعد من وضع مخطط توجيهي تقني، كان يفترض بها أن تنجزه منذ عام ونصف. ويفترض بضوء المخطط التوجيهي أن تتحدد لكل إذاعة ومحطة تلفزيونية الموجات والأقنية والترددات العائدة لها بحيث يعكس هذا المخطط سعة الفضاء اللبناني بضوء التقنيات المستخدمة.

وطالبوا بإنجاز المخطط التوجيهي كي توضع العربة خلف الحصان بعكس ما تقوم به الحكومة الآن. ووصفوا سلوك الحكومة إزاء ملف الإعلام بأنه تعامل سياسي يوقع في الاستنساب والاستسهال وصفقات الترضية والمساومات. كما طالبوا بإنجاز دفتر الشروط للبث الفضائي كي لا يستمر هذا البث استنسابياً أيضاً.

كما أعلن ممثلو وسائل الإعلام المرئي والمسموع اعتراضهم الشديد على إهمال الحكومة الطلبات التي بين يديها لمؤسسات إعلامية مرئية ودعوا للبت بجميع طلبات الترخيص المقدمة إلى وزارة الإعلام واستغربوا الاستنساب الحاصل في انتقاء الطلبات التي أحيلت دون غيرها والتي اقتصرت على طلبات ترخيص إذاعية بالرغم من وجود طلبات ترخيص لمؤسسات تلفزيونية لم تحل إلى المجلس الوطني.

يذكر أن الحكومة اللبنانية لجأت عام 96 إلى منح تراخيص إذاعية وتلفزيونية بحيث بلغ عدد المؤسسات المرئية المرخص لها خمس وكذلك عدد الإذاعات من الفئة الأولى. وحصل بموجب التراخيص رئيس الحكومة رفيق الحريري على مؤسسة مرئية وأخرى إذاعية وحصل رئيس المجلس النيابي على مؤسسة مرئية وأخرى إذاعية وحصل شقيق نائب رئيس الحكومة على مؤسسة مرئية وأخرى إذاعية ونالت مؤسسة مرئية مدعومة من وزير الصحة الحالي ترخيصاً تلفزيونياً وإذاعياً. وقد أثارت الدفعة الأولى من التراخيص معارضة واسعة أجبرت الحكومة على توسيع باب الترخيص بحيث أعطيت إذاعتا الحزب الشيوعي اللبناني وإذاعة الكتائب ترخيصاً كما جرى الترخيص لتلفزيون المنار المملوك من حزب الله وطوي الملف من الحكومة على رغم وجود مؤسسات مرئية ومسموعة تستوفي الشروط القانونية للترخيص إلا أنها أقصيت بضوء توجهها المعارض كما يقول أصحابها.

وإلى جانب شوائب التراخيص شهد تطبيق القانون حتى، استنساباً لافتاً بحيث استمرت في البث العديد من وسائل الإعلام غير المرخص لها في حين أقفلت وسائل أخرى بالقوة. ثم برز فيما بعد ما عرف بالإعلام الديني إذ بدأت تلفزيونات تابعة للمرجعيات الدينية بالبث مع بدء تطبيق قانون الإعلام المرئي والمسموع دون أن تتمكن الحكومة من التوصل إلى مخارج حتى الآن.

رئيس المجلس الاسلامي الشيعي يتحدث مع رئيس البرلمان الايراني امس (أ ف ب)

مسؤول شيعي لبناني يشيد بالموقف الايراني من القدس

■ طهران ـ ا ف ب: أشاد رئيس المجلس الأسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس الاثنين في طهران بالسلطات الأيرانية التي وصفها بأنها «تتزعم حملة العالم الأسلامي لأنقاذ القدس».

وجاءت تصريحات رئيس اهم سلطة للطائفة الشيعية في لبنان بعد مقابلته رئيس البرلمان الأيراني على اكبر ناطق نوري في طهران. ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن شمس الدين قوله ان «لبنان وسورية يشكلان الجبهة الأساسية في مواجهة اعتداءات النظام الصهيوني».

وأعرب عن امله في ان «تعرب دول اسلامية اخرى عن تضامنها وتتخذ اجراءات عملية ضد المعتدي».

واعتبر شمس الدين ان تحرير الأسرى واعادة جثث المقاومين اللبنانيين «نصر كبير يؤكد تصميم اللبنانيين على مقاتلة اسرائيل».

ومن جهته، اكد ناطق نوري انه «استراتيجية ايران ازاء فلسطين ومدينة القدس المقدسة لم تتغير لأنها تستمد جذورها من القرآن». واضاف نوري «ان ثبات موقفنا حيال ما يسمى عملية السلام بات امرا واضحا للمسلمين والعالم بأكمله، لأن عملية السلام ليست سوى خدعة».

ورأى ان عدائية الولايات المتحدة «لأيران ناجمة عن عدائها للأسلام وللدعم الذي تقدمه طهران للقضية الفلسطينية». وقال انه سبق للرئيس محمد خاتمي تأكيد بقاء جدار من الشك بين ايران والولايات المتحدة.

طرد احد سكان المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية امس الاثنين ان احد سكان المنطقة المحتلة في جنوب لبنان طرد من هذه المنطقة بعدما كان اعتقل وعذب في سجن الخيام لفترة تقارب الستة اشهر.

واضافت المصادر ان مسلحين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، اقتادوا خزاعي جميل بركات (45 عاما) للوظف في شركة الماء مباشرة من الخيام الى معبر زمريا الذي يربط القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة ببقية لبنان.

واوضحت ان بركات، الذي كان يمشي بصعوبة بالغة، ادخل المستشفى بعد استجوابه سريعا من قبل الاستخبارات العسكرية اللبنانية.

وقد اعتقل بركات في مطلع شباط (فبراير) الماضي لاتهامه بمساعدة حركات المقاومة ضد اسرائيل وتعرض للضرب وسوء المعاملة خلال فترة سجنه. اما عائلته المؤلفة من ثلاث زوجات وواحد عشر طفلا فبقيت في الهبارية، احدى القرى السنية في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

يذكر ان اكثر من 130 لبنانيا ما زالوا معتقلين من دون محاكمة في سجن الخيام وبعضهم منذ اكثر من عشر سنوات. وتدير هذا السجن الذي اقامته اسرائيل في العام 1985 في ثكنة قديمة للجيش اللبناني، ميليشيا جيش لبنان الجنوبي لكن الضباط الاسرائيليين هم الذين يقومون باستجواب السجناء. ومنذ ذلك الحين توفي 15 سجينا خلال فترة الاعتقال او بعد الافراج عنهم وطردهم، حسب لجنة الدفاع عن الاسرى في اسرائيل.

وغالبا ما تندد منظمات حقوق الانسان ولا سيما منظمة العفو الدولية بتعذيب السجناء في الخيام وظروف اعتقالهم السيئة.

الصندوق القومي اليهودي يمكن المتطرفين اليهود من الاستيلاء على منزل لعائلة فلسطينية في سلوان

القدس ـ «القدس العربي»:

يحيط مستوطنون يهود من جمعية «العاد» الاستيطانية منزل إبراهيم غزلان، المكون من 15 غرفة وتعيش فيه 5 عائلات بينها 18 طفلاً، من جهاته الثلاث، إلا أنه وبموجب قرار المحكمة العليا الإسرائيلية فيفترض أن يحول البيت الواقع في قلب بلدة سلوان في مدينة القدس إلى الجمعية الاستيطانية يوم غد الأربعاء ولكن العائلة أعلنت رفضها للقرار مشددة على حقها فيه وتصميمها على عدم مغادرته.

في ساعات صباح أمس حضر متطرفون من جمعية العاد الاستيطانية يرافقهم عدد من أفراد الشرطة الإسرائيلية وحذروا العائلة من أن عدم إخلائهم للمبنى البالغة مساحته 400 متر مربع والذي يدعي الصندوق القومي ملكيته له يوم غد فانهم سيخلونه بالقوة.

إلا أن العديد من نشطاء السلام الآن اليسارية الإسرائيلية الذين تضافروا مع العائلة حذروا من إمكانية تفجر الأوضاع جراء هكذا خطوة مؤكدين أنه إن كان الصندوق القومي اليهودي يدعي أن المبنى يعود إلى ملكيته فإن 97 % من العقارات التي يقيم بها يهود هي أصلاً تعود لملكية عربية.

وكانت أنشطة الاستيطان في بلدة سلوان قد ازدادت خلال السنوات العشر الأخيرة إذ يشير المحامي داني زيدمان، من جمعية عير شاليم اليسارية الإسرائيلية، إلى أن مستوطنين يهود من جمعية العاد استوطنوا 14 منزلاً في سلوان من خلال الصندوق القومي اليهودي الذي يحول العقارات إلى دائرة أراضي إسرائيل هيمونتا ومنها إلى العاد.

قضية منزل غزلان بدأت في سنوات السبعينات حينما شرع مستوطنون يهود بعملية حفريات آثار بالقرب من المنزل بدعوى البحث عما يسمى بمدينة داوود حيث تستمر الحفريات في المكان حتى الآن.

وقال رياض غزلان، أحد المالكين، «لقد ادعوا أن الأرض تعود لملكية يهودية منذ سنوات العشرينات ولدى بدئهم الحفريات عرضوا علينا إخلاء المنزل مقابل مليوني دولار ولكننا رفضنا وأكدنا تصميمنا على البقاء في المنزل».

وأضاف «في بداية عام 1987 وصلتنا رسالة من دائرة أراضي إسرائيل تدعي أن الأرض تعود لملكية اليهود منذ سنوات العشرين وبعد شهر تفاجأنا برسالة من المحكمة المركزية الإسرائيلية تدعي أننا بنينا بيتنا على أرض ليست لنا وأنه يتوجب علينا إخلاء الأرض خلال 45 يوماً».

بعد هذه الرسالة بدأنا الإجراءات القضائية في المحكمة المركزية واستمرت حتى عام 1992 وقال غزلان «خسرنا القضية بسبب التلاعب إذ طلب القاضي الإسرائيلي من موظفة دائرة الطابو (تسيفيا ليفي) إحضار جميع الملفات التي تخص القضية فأحضرت جميع الملفات باستثناء ما يثبت ملكيتنا للبيت وقد طلب منها القاضي إحضار الملف في الجلسة المقبلة ولكنها لم تحضر ولم ترسل الملفات فأصدر القاضي قراره لصالح المستوطنين متجاهلاً أوراق الملكية التي بحوزتنا».

في عام 1992 توجهت عائلة غزلان إلى المحكمة العليا الإسرائيلية باستئناف ضد قرار المحكمة المركزية الإسرائيلية حيث استمرت القضية 5 سنوات وقال غزلان «في تلك الفترة كان محامي المستوطنين يتهرب بادعاء انشغاله وذلك ربما بسبب وجود حزب العمل الإسرائيلي في الحكم إلا أنه وبعد أسبوع واحد من وصول الليكود إلى الحكم وصلتنا ورقة تشير إلى تحديد 22 كانون ثاني كموعد للجلسة ولكن خلال ربع ساعة أصدر القاضي الإسرائيلي حكمه برفض الاستئناف».

وأضاف «لقد أمهلنا القاضي مدة سنة لإخلاء المبنى ومؤخراً تمكن المحامي من تمديد المدة 6 أشهر إضافية والتي ستنتهي الأربعاء».

ويشير غزلان إلى أن الدوائر الإسرائيلية تدعي ملكيتها للمبنى من خلال وثيقة مزورة تشير إلى أن يهوداً اشتروا الأرض من محمد غزلان عام 1923 المولود عام 1917 وقال «هذا يعني أن ولداً عمره 6 سنوات باع الأرض وهذا لا يعقل ولا يمكن أن يصدقه عقل وقد أثبتنا في المحكمة من خلال الوثائق والمستندات أنه مولود عام 1916».

قضية غزلان تبرز من جديد قضية استيلاء متطرفين يهود على منازل عربية عبر الصندوق القومي اليهودي وهو ما أشارت إليه لجنة غلوغمان الحكومية الإسرائيلية عام 1995 بأنه تم استخدام شهادات مزيفة للادعاء بأن عقارات أراض تعود ليهود منذ ما قبل الإعلان عن قيام الدولة العبرية عام 1948.

إذ تدعي الدوائر الإسرائيلية أن البارون روتشيلد اشترى الأرض عام 1921 وحولها إلى شركة خاصة أقامها لهذا الغرض والتي بدورها حولتها إلى الصندوق القومي اليهودي في بداية السبعينات كما هو الأمر بالنسبة لإعلان الشركة الأخرى.

وجاء في بيان لحركة السلام الآن «لم يكن لهذا الإعلان أهمية حتى أتت حملة الاستيلاء على أجزاء من القدس الشرقية وسلوان التي نظمتها حكومة الليكود بقيادة وزير البنى التحتية الإسرائيلية أرييل شارون عبر منظمات المستوطنين وبدعم من ميزانية الحكومة ومساهمات خاصة وبشكل خاص من مليونير القمار ايرفينغ موسكوفتش».

وأضاف «لقد عمل هذا الائتلاف على الاستيلاء على المنازل بطرق شرعية وغير شرعية والهدف كان معروف وهو المنازل التي كانت مرة في ملكية يهودية يجب أن تعود لملكية اليهود والأملاك التي تعود للفلسطينيين يجب الاستيلاء عليها أيضاً».

وتابع «النتيجة كانت أول دخول إلى سلوان في شتاء عام 1991 إلى منازل العباسي، كرامين وآخرين، لكن عندما ظهرت نتائج لجنة غلوغمان والتي أكدت استخدام طرق غير شرعية للاستيلاء على المنازل تم إيقاف العمليات في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين عام 1992».

وأشار البيان إلى أن العملية استؤنفت في عهد حكومة نتنياهو الحالية وقال «الصندوق القومي اليهودي ينفذ هذه العملية سوية مع جمعية العاد الاستيطانية في سياسة بشعة تهدف إلى طرد السكان وفق معايير وطنية وعنصرية».

ووفق ميثاق الصندوق القومي اليهودي فإنه لا يحق لغير اليهود حتى لو كانوا يحملون الجنسية الإسرائيلية من البقاء في ملكيات الصندوق.

العائلة وفرت الحماية ليهود عام 1929

سالي ريشيف، أحد قادة حركة السلام الآن، أشار استناداً إلى رسالة بأن عائلة غزلان وفرت الحماية ليهود في سنة 1929 وقال «الآن يأتي الصندوق القومي اليهودي لاضطهاد عرب وفروا الحماية ليهود فقط لأنهم عرب».

الرسالة التي وقعها عشرة يهود جاء فيها «نحن الموقعين أدناه سكان بلدة سلوان نعلن للملأ امتناننا لشخص عزيز وشجاع، الحاج محمد غزلان، الذي لعب دور إنسانياً استثنائياً مع جيرانه اليهود سكان سلوان في وقت الاضطرابات عام 1929 ولم يسمح لفرق الثوار الذين رابطوا وسط قريتنا بالمس بهم رغم حقيقة أن قريتنا معزولة وتبعد عن مدينة القدس».

وأشار ريشيف إلى أن الحكومة الإسرائيلية الحالية تتوجه لإسكان اليهود في قلب الأحياء العربية في القدس، وقال «هذه ليست الطريقة لتحقيق هذه الغاية فما يجري ليس سوى غباء» وأضاف «معظم الشعب الإسرائيلي يرفض عملية طرد السكان العرب لإسكان اليهود مكانهم ومعظم اليهود يرفضون العودة إلى الوضع ما قبل عام 1948».

وتابع «ما يهمنا هو الصندوق القومي اليهودي الذي يلعب الآن دوراً كبيراً في هذه العملية استناداً لميثاقه الذي يقول إنه لا يجوز لغير العرب استخدام ممتلكات اليهود ونحن نعتقد أن التعاون مع هكذا سياسة ضد أي تعايش بين اليهود والعرب».

وذكر ريشيف أن رئيس الصندوق القومي اليهودي ينتمي إلى حزب العمل الإسرائيلي وقال «جئنا هنا لنقود حملة ضد هذا التوجه ونأمل من رئيس الصندوق القومي اليهودي أن يوقف سياسة التعامل مع الجمعيات الاستيطانية الإسرائيلية».

بدوره اعتبر موردخاي بارعون، عضو اللجنة التنفيذية السابق للصندوق القومي اليهودي، بأن ما يقوم به الصندوق القومي اليهودي حالياً ليس سوى غباء وقال «أعتقد أن ما يجري سيضر وجود الصندوق القومي اليهودي فدعمه لمنظمات مثل العاد وعطيرات كوهانيم يعني أنه سيفقد المتبرعين اليهود لا محالة»، وأضاف «لا أعتقد أن المساهمين في العالم سيواصلون المساهمة في الصندوق إذا واصل عمل هذا فعثلاً في أمريكا لماذا يواصلون إعفاء التبرعات للصندوق من الضرائب طالما سيستخدم لأغراض سياسية».

المحامي داني زايد مان اكد على أن ما يجري غير قانوني مشيراً إلى أن الصندوق القومي اليهودي حول 14 عقاراً في سلوان وعقارين في بلدة القدس القديمة للمستوطنين.

وحذر من إمكانية تفجر الأوضاع في حال استمرت هذه الممارسات وقال «إننا لا أهدد ولكن طرد عائلة غزلان سيكون ثمنه عالياً ونحن سنعمل لأجل بقائهم في المنزل لأننا لا نريد تفجير الأوضاع في المدينة». وأضاف «لن يكون بإمكان المستوطنين تحويل القدس إلى الخليل لأن الأوضاع تختلف الآن، في سلوان وحدها هناك أكثر من 10 آلاف عربي و10 عائلات يهودية ووجودهم لن يغير من حقيقة أن سلوان بلدة عربية».

وتساءل بارعون «حتى لو اشترى اليهود واستولوا على 80 منزلاً في سلوان فهل هذا سيغير من حقيقة أن سلوان عربية؟ هل تحل المشاكل بهذه الطريقة؟ نحن اليهود الذين عشنا في الشتات سنوات طويلة على أمل العودة فهل يعتقدون بأن العرب الذين عاشوا في المدينة سيفقدون الأمل فيها؟ ليس هكذا نحل المشاكل».

المستوطنون كانوا يحومون بفرح حول المنزل بانتظار إخراج الشرطة لأبناء العائلة من المنزل والاستيلاء عليه فيما بعد.

ولكن بارعون قال «عشرات آلاف العرب عاشوا في يافا وحيفا حتى عام 1918 حينما احتل الجيش الإسرائيلي المنازل العربية وباعها لليهود. أنا نفسي أعيش في منزل في البقعة هو أصلاً للعرب والغالبية من اليهود تعيش في منازل تعود للعرب، فلماذا فتح الدفاتر القديمة.. دعوهم يعيشون هناء».

اسرائيل تدرس توسيع حائط البراق لتمكين جماعات يهودية من أداء الطقوس فيه

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر مطلعة ان الحكومة الاسرائيلية تدرس في الاونة الحالية خطة لتوسيع باحة حائط المبكى ـ ساحة حائط البراق الغربي للحرم القدسي الشريف التي ربط فيها الرسول محمد «صلى الله عليه وسلم» دابته عندما اسرى به الله الى السماء من مسجد قبة الصخرة المشرفة ـ وذلك بناء على توصية تقدمت بها لجنة شكلتها حكومة بنيامين نتنياهو لتسوية خلاف بين تيارات دينية يهودية متنازعة على حقوق الصلاة في المكان الذي يصفه المتشددون اليهود بأنه من اهم الاماكن المقدسة لدى اليهود في مدينة القدس القديمة.

وقالت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان اللجنة الحكومية التي يترأسها وزير المالية الاسرائيلي يعقوب نئمان أعدت توصية تقضي بانشاء باحة اضافية جديدة الى الجنوب من الباحة الرئيسة الحالية لحائط المبكى (البراق) لتكون «مكانا بديلا» يصلي فيه اتباع التيار الديني اليهودي الاصلاحي الذين تحرمهم الحاخامية اليهودية الكبرى حتى الان من التعبد والصلاة مع اتباعها من المتدينين المتزمتين والمحافظين في نفس المكان من الباحة الرئيسة لحائط المبكى الذي تحتكر الحاخامية الكبرى لنفسها المسؤولية عن ادارة شؤون صلاة اليهود فيه.

واضافت الصحيفة ان لجنة نئمان تعيل الان الى تقديم توصية بشأن اقامة «باحة حائط المبكى البديلة» بعدما ابلغت سلطة الاثار الاسرائيلية ـ حكومية ـ عن سحب اعتراضها على هذه «التسوية» المقترحة للنزاع بين المتدينين المتزمتين والجماعات اليهودية الاصلاحية حول «حقوق الصلاة» في المكان.

ونقلت الصحيفة عن وزير المالية الاسرائيلي قوله في الجلسة التي عقدتها لجنته المكلفة بالبحث عن حلول لهذا النزاع القديم بين تيارات الديانة اليهودية انه لا يوجد اي فرق من ناحية القدسية المنسوبة للمكان من جانب سائر فئات اليهود بين المنطقة المقترحة لاقامة مكان الصلاة البديل على مسافة قريبة لباحة حائط المبكى الرئيسة من الجهة الجنوبية المتاخمة للزاوية الغربية ـ الجنوبية للمسجد الاقصى في منطقة «باب المغاربة» ـ وبين باحة حائط المبكى (البراق) الغربي القائمة. واشار نئمان الى ان اتباع التيار الديني الاصلاحي اعربوا عن موافقتهم على هذا الحل المقترح، كما ان مدير عام دائرة الاثار الاسرائيلية امير دروري ابدى موافقة على اقامة «الباحة البديلة» في ما يسميه بمنطقة «قوس روبينسون» جنوب حائط المبكى على ان لا ينقل المكان المقترح لمسؤولية وسيطرة الحاخامية اليهودية الكبرى المتشددة.

لكن وزارة الاديان والحاخامية اليهودية الكبرى اعلنتا في خطوة مفاجئة مقاطعتهما للجنة نئمان التي عينها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبدأت عملها قبل عدة اشهر وذلك بدعوى ان اللجنة لا تتخذ موقفا حياديا في النزاع بين تياري المتدينين المتزمتين والاصلاحيين اليهود وبضمنهم جماعة النساء اليهوديات التي تطلق على نفسها اسم «نساء حائط المبكى» وتقودها ناشطات يهوديات من أعضاء اليسار العلماني.

يذكر ان الهيئات الاسلامية والوطنية الفلسطينية في مدينة القدس العربية المحتلة اعلنت مرارا رفضها القاطع لأي خطط او محاولات اسرائيلية ترمي الى تغيير طابع المناطق المحيطة بالحرم القدسي الشريف، او توسيع رقعة السيطرة الدينية اليهودية في منطقة حائط البراق الغربي بغض النظر عن اي دوافع او غايات مزعومة لتبرير تنفيذ هذه الخطط والمشاريع الاسرائيلية.

الهند لمواجهة الصين وباكستان تتعاون مع اسرائيل

دراسة: خريطة واشنطن النووية الجديدة تستثني العراق وايران

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

توصلت دراسة فلسطينية الى ان تحجيم التطلعات الايرانية النووية قد يؤدي الى تخفيف حدة التوترات دون تثبيت الاستقرار في المنطقة العربية ما لم يتم تحجيم التطلعات النووية الاسرائيلية في الوقت ذاته. وتقول الدراسة التي أعدتها الباحثة سلافة حجاوي مدير عام مركز التخطيط الفلسطيني التابع لمكتب رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات ان عدم انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعدم تحقيق تسوية سياسية شاملة سيجرد كل تلك الترتيبات من فاعليتها ويلهب المنطقة ويعود بها الى ساحة التنافس والنفوذ الروسي والفرنسي والامريكي.

وتتوقع الدراسة التي اطلعت عليها «قدس برس» وهي بعنوان «الخريطة النووية العالمية وتداعياتها الاقليمية» ان لا يغلق الملف النووي الآسيوي على المدى المنظور في ضوء ان آسيا لم تزل تشكل منطقة صراع دولي بين القوى الكبرى وتلك المتطلعة الى التحول الى قوى كبرى. وتشير الدراسة الى ان رفع مكانة باكستان الى قوة نووية عند خاصرة الهند الغربية من شأنه ردع الهند مستقبلا عن التحول الى منطقة نفوذ روسي او فرنسي، غير ان مثل هذا الترفيع لمكانة باكستان قد يتطلب فك ارتباطها بالصين لتخفيف حدة العداوة بينها وبين الهند.

وقالت الدراسة انه «منذ انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي بدا واضحا ان مراجعة لا بد أن تحدث لمفردات الخريطة النووية العالمية التي تشكلت سابقا في سياق الصراع الدولي ثنائي القطبية (...) وان متطلبات جديدة لا بد أن تفرض نفسها على النحو الذي يتلاءم والنظام الدولي الجديد القائم على القطبية الواحدة، والذي تتمثل أولى مهماته في الحيلولة دون عودة نظام القطبية الثنائية أو قيام نظام على تعددية القوى».

وأوضحت الدراسة الفلسطينية «ان الخريطة النووية لشرق آسيا في سنوات الحرب الباردة (تشكلت) بفعل القطيعة التي حلت بين الاتحاد السوفييتي والصين أواخر الخمسينيات وكان السلاح النووي أحد أسبابه الرئيسة، حيث امتنع الاتحاد السوفييتي عن المضي قدما في مساعدة الصين على تطوير برنامجها النووي ما حدا بالصين الى المضي في برنامجها وأجرت أول تجربة عام 1964، ومنذ ذلك الحين برز على ساحة شرق آسيا ثلاثة لاعبين نوويين ثانويين كانوا نتاج التنافس السوفييتي ـ الصيني وهم كوريا الشمالية والهند وباكستان».

وأكدت حجاوي في دراستها ان الصين قوة نووية لا يمكن المساس بها لاعتراف المجتمع الدولي بقوتها، وانتجت قنبلتها النووية قبل البدء بوضع معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT)، الى جانب ان البرنامج النووي الصيني مضى قدما دون ارباك من جانب الولايات المتحدة في ضوء الحاجة اليها كقوة مقابلة للاتحاد السوفييتي في شرق آسيا. اما بالنسبة للهند وباكستان فقد اوضحت الدراسة ان الولايات المتحدة لم تتخذ اي اجراء للقضاء على البرامج النووية للبلدين، وكل ما فعلته الولايات المتحدة خلال التسعينيات هو الضغط على الهند عام 1995 من أجل عدم تنفيذ تجربة نووية كانت تزمع القيام بها.

ويذكر ان الهند وباكستان وكذلك اسرائيل لم توقع على معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT) ولم توقع أو تصادق على معاهدة حظر اجراء التجارب النووية (CTBT). كما ان الهند وباكستان من بين الدول الكثيرة التي لم توقع على نظام السيطرة على تقنية الصواريخ القادرة على حمل رؤوس غير تقليدية (MTCR).

وتقول الدراسة ان الولايات المتحدة لم تتحرك مع الهند وباكستان واسرائيل على النحو الذي فعلته بشأن كوريا الشمالية والعراق «ويبدو مرجحا ان الملف النووي الآسيوي لن يغلق وان هناك وظائف جديدة للهند وباكستان واسرائيل في الخريطة النووية الجديدة»، على حد تعبيرها. وأشارت الى ان الاتفاق بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية يهدف اولا الى ردع كوريا ومنعها من تصدير التقنية النووية والصواريخ القادرة على ايصال اسلحة غير تقليدية الى دول اخرى في مقدمتها دول الشرق الاوسط. كما ان وظيفة الهند الرئيسة بالنسبة للولايات المتحدة هي تشكيل معادل للقوة الصينية في شرق آسيا «فوظيفة الهند ازاء الصين هامة سواء كان ولاء الهند لروسيا أو للولايات المتحدة».

وحول تغير وظيفة باكستان قالت الدراسة ان الاخيرة صنفت منذ قيامها في أعقاب الحرب العالمية الثانية كدولة شرق اوسطية، بل اعتبرت الجناح الشرقي للشرق الاوسط «وان كل مشكلة لتوازن القوى على نحو يتلاءم والسياسة الامريكية الجديدة ترفع مكانة باكستان الى قوة نووية شرق اوسطية تحقق التوازن بين باكستان واسرائيل على نحو يحول دون تحقيق سعي ايران لتحقيق التوازن مع اسرائيل وبخاصة ان توازنا بين ايران واسرائيل سيظل مصدرا للقلق والاضطراب في منطقة الشرق الاوسط».

ورأت الباحثة الفلسطينية في دراستها قرارات مجلس الامن بشأن القدرات التسليحية غير التقليدية للعراق عام 1991 باكورة الاستراتيجيات الامريكية بشأن الخريطة النووية العالمية، وتشير عمليات المتابعة الحيثية على مدى سبعة اعوام لتنفيذ تلك القرارات الى ان الخريطة النووية الجديدة لا تتضمن «عراقا نوويا»، كما ان الملاحقة المتواصلة لمحاولات ايران الحصول على المفاعلات النووية انما تدل كذلك على ان تلك الخريطة لا تشمل «ايران نووية». ورأت مدير عام مركز التخطيط الفلسطيني ان اسرائيل سعت باستمرار لتكون القوة النووية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط، وكان تحالفها مع ايران قبل قيام الثورة الاسلامية مستندا الى نظام اقليمي يقوم على احتواء الدول العربية من الطرفين. ونوهت الدراسة الى انه في الوقت الذي تسعى فيه اسرائيل اليوم لاستعادة ذلك الوضع وتشجيع ايران ضمنيا على التحول الى قوة نووية اقليمية تساعدها في احتواء المنطقة العربية وتقيم معها توازنا يفرض الاستقرار وفقا لمصالح الطرفين، يبدو ان الولايات المتحدة لا توافق على ذلك وترى ان توازنا نوويا بين اسرائيل وايران سيكون مرشحا لتصعيد حالة عدم الاستقرار في المنطقة العربية، حسب الدراسة.

حزب نحناح يدعو الى «تفعيل» هدنة الجيش الاسلامي للانقاذ

انباء عن محاصرة الجيش الجزائري لقاعدة «الامير» حطاب وارتفاع عدد ضحايا مذبحة المديّة الى 17

لندن ـ «القدس العربي»
الجزائر ـ رويترز:

ذكرت صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس الاثنين ان عدد القتلى في احدث مذبحة في البلاد ارتفع الى 17 قتيلا ليصل عدد من قتلوا في ستة ايام من العنف الى 90 على الاقل.

ونقلت الصحيفة عن افراد ميليشيا موالية للحكومة قولهم ان الاسلاميين المتشددين ذبحوا او مزقوا اجساد 17 قرويا ليل السبت اثناء هجوم على قرية الربيعة في ولاية المدية على مسافة 70 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة.

وكانت قوات الامن قد اتهمت الاسلاميين بشن الهجوم وقدرت عدد القتلى بنحو 11 قتيلا فقط.

وقالت «لوماتان» ان المهاجمين فجروا منازل الضحايا.

واضافت ان القرويين الذين ذبحهم المسلحون لم يرجعوا الا منذ فترة قصيرة الى القرية التي غادروها في الاعوام الثلاثة الاخيرة بسبب العنف في المدية وهي من أبرز بؤر الصراع المستمر منذ ستة أعوام بين الاسلاميين وقوات الامن.

وكان ما يصل الى 21 شخصا منهم نساء واطفال قتلوا في مذبحة مماثلة وقعت منذ خمسة ايام في قرية في ولاية تيارت على بعد 220 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة «دومان لالجيري» (غدا الجزائر) الناطقة بالفرنسية ان اثنين من افراد الامن قتلا يوم الجمعة عندما انفجرت قنبلة زرعها اسلاميون في منطقة جيجل بشرق الجزائر.

وذكرت صحيفة «الخبر» أن التفجير وقع قبل نحو 12 ساعة من اقتحام مسلحين ثكنات عسكرية في منطقة الشلف الغربية في هجوم اسفر عن مقتل 15 جنديا على الاقل.

وقالت الصحيفة ان عشرة من المهاجمين قتلوا في الهجوم.

وذكرت صحيفة «الاصيل» ان ثلاثة فقط من المتشددين قتلوا في هجوم أمس الاول الاحد.

وقالت «لوماتان» و«دومان لالجيري» ان قوات الامن قتلت 27 متشددا يومي السبت والاحد في تيارت وبوسعادة جنوب (270 و240 كلم جنوب غرب وجنوب الجزائر العاصمة).

وذكرت «لوماتان» ان نحو 12 مدنيا اصيبوا في انفجار قنبلتين يوم الاحد في تيبازة على مسافة 60 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة. وزرعت احدى القنبلتين قرب بئر للمياه والاخرى في المقابر. وقالت «الوطن» عن هذين الانفجارين انهما خلفا جريحين وانهما وقعا في بلدة بوهارون.

الى ذلك قالت «الوطن» ايضا ان قوات هائلة من الجيش المدعوم بـ«الوطنيين» وفرق الدفاع المشروع ورجال الدرك الوطني تحاصر منذ يوم السبت مساحة من غابة سيدي علي بوناب الواقعة بين ولايتي تيزي وزو وبومرداس بشرق العاصمة. وذكرت الصحيفة ان الهدف المحاصر هو قاعدة حسن حطاب «امير» الجماعة الاسلامية المسلحة بمناطق شرق العاصمة او ما يُعرف باسم «المنطقة الثانية».

ولم تعط الصحيفة تفاصيل كثيرة او حصيلة لهذه العملية وقالت ان الجيش يستعمل فيها عتادا كبيرا مثل المروحيات والجرافات والمروحيات. واضافت ان سكان المناطق المجاورة شاهدوا السنة النيران مندلعة في مواقع قصفتها المروحيات.

وسبق للجيش الجزائري ان اجرى اكثر من عملية تمشيط واحدة في تلك الغابة الكثيفة والخطيرة. كما لوسائل الاعلام الجزائرية ان اوردت اخبارا مماثلة اتضح لاحقا انها غير صحيحة، خاصة تلك المتعلقة بمقتل «امراء» الجماعة.

على الصعيد السياسي اوردت الصحف الجزائرية امس ان البرلمان رفض في جلسة عقدها يوم الاحد مشروع قانون خاص بانشاء شركات الحماية الخاصة الذي تقدمت به الحكومة الشهر الماضي عن طريق وزارة الداخلية.

ويعتبر هذا الرفض الاول من نوعه الذي يصدر عن البرلمان. وقد كان متنظرا ان يرفضه البرلمان بالنظر الى الانتقادات والتحفظات الكثيرة التي صاحبت عرضه على البرلمان. وتوجد في الجزائر حاليا نحو مئة شركة انشئت في السنوات الماضية بمراسيم تشريعية، ويتولى ملكيتها وادارتها مسؤولون سابقون في الجيش وقوى الامن.

وكاد رفض النواب بالاغلبية لمشروع القانون ان يحدث خللا قانونيا بسبب المادة 33 منه والتي تنص على الغاء المرسوم التشريعي الصادر في كانون الثاني (ديسمبر) 1994 والمتعلق بانشاء شركات الحماية الخاصة، مما كان سيضع الشركات الموجودة حاليا في مأزق قانوني. غير ان النواب استدركوا الامر وتفادوا الامر.

من جهة اخرى دعا المجلس الشورى لحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) الى «تفعيل» الهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويعتبر هذا الموقف الاول من نوعه الذي يصدر صراحة وعلنا بشأن الهدنة المعلنة على لسان قائد جيش الانقاذ مدني مزراق من جانب واحد.

كما اعتبر البيان الذي صدر عن مجلس شورى الحركة عقب اجتماعه في نهاية الاسبوع الماضي ان البعثة الاممية المنتظر وصولها الى الجزائر غدا الاربعاء تشكل موجها من اوجه التدخل الاجنبي في شؤون الجزائر والمعبر عن فشل الدبلوماسية في اداء دورها الرسمي».

صورة من المظاهرات التي نظمتها تنظيمات نسائية أمس الاثنين في مدينة تيزي وزو (اف ب)

مظاهرات نسائية في تيزي وزو دفاعا عن البربرية

■ تيزي وزو (الجزائر) ـ اف ب: جرت تظاهرة نسائية امس الاثنين في تيزي وزو بمنطقة القبائل (شرق) للمطالبة بتعليم اللغة الامازيغية (اللغة البربرية) في المدارس وللتعبير عن الحزن لوفاة المغني البربري معطوب الوناس الذي اغتيل في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وقد سارت المتظاهرات اللواتي بلغ عددهن الف تقريبا تلبية لجمعية نسائية في الشارع الرئيسي من المدينة وهن يهتفن «الحكم القاتل» و«الامازيغية في المدرسة» و«معطوب لم يمت»، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وخطبت خليدة مسعودي النائبة عن التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في المتظاهرات قبل ان يتفرقن في هدوء.

وكانت صدامات قد وقعت بين متظاهرين وقوات الامن في تيزي وزو اثر مقتل الوناس ثم امتدت الى مدن اخرى في منطقة القبائل خصوصا في كبرى مدنها بجاية. وقد قتل ثلاثة متظاهرين واصيب عدد اخر بجروح بحسب حصيلة رسمية.

وكان المتظاهرون يعبرون عن غضبهم بعد مقتل الوناس وكذلك عن معارضتهم لتطبيق قانون التعريب في الجزائر اعتبارا من الخامس من تموز (يوليو) الجاري.

17 قتيلا في تسمم غذائي في الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مسؤول في وزارة الصحة الجزائرية امس الاثنين ان 17 شخصا لقوا مصرعهم منذ نحو عشرة ايام بعد ان تناولوا خبيصة دواجن (باتيه) في قسنطينة وفي سطيف في شرق الجزائر. وقال الطبيب نائب مدير البيئة في وزارة الصحة في تصريح صحافي ان 180 شخصا آخرين نقلوا الى المستشفيات في المدينتين. واوضح الطبيب ان هذا التسمم عائد الى تناول غذاء فاسد يؤدي الى شلل في العضلات التنفسية.

وادت موجة التسمم هذه الى ظهور حالة ذعر بين السكان في العديد من مدن الشرق الجزائري. وافاد عدد من السكان ان مراقبين من وزارة الصحة يقومون بمصادرة المأكولات التي يشتبه بكونها فاسدة.

رئيس بوركينا فاسو وصل الى طرابلس برحلة جوية

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية أن رئيس بوركينا فاسو بليز كمباوري وصل ظهر امس الاثنين الى مطار طرابلس على متن رحلة مباشرة من بوركينا فاسو والتقى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

ورفضت مصادر رسمية ليبية على الفور تأكيد ما اذا كان كومباوري انتهك الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا منذ العام 1992 او اذا كان حصل على استثناء من الامم المتحدة في هذا الصدد.

وكان رئيس تشاد ادريس ديبي ورئيس النيجر ابراهيم ماييناساري جاءا الى ليبيا جوا في السادس من تموز (يوليو) الجاري منتهكين الحظر خلافا للرئيس المصري حسني مبارك الذي حصل على اذن من الامم المتحدة للتوجه جوا الى طرابلس في التاسع من تموز (يوليو) الجاري.

ووصف كمباوري الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية القرار الذي اتخذته المنظمة خلال القمة الاخيرة للمنظمة التي انعقدت في حزيران (يونيو) الماضي في واغادوغو وقررت الرفع الجزئي ومن جانب واحد للحظر اعتبارا من ايلول (سبتمبر) المقبل لسفر المسؤولين الرسميين والمسؤولين في الهيئات الانسانية ورجال الدين بانه «شجاع».

وقال للصحافيين لدى وصوله الى المطار حيث كان في استقباله العقيد ابو بكر يونس جابر قائد القوات المسلحة الليبية «تحدثتم عن قرار شجاع اتخذته المنظمة. أنا أتحدث عن قرار مسؤول يتعلق بكرامة القارة الافريقية والذي صار في واغادوغو هو أن أفريقيا رأت أنه لا يمكن أن يكون هناك عقاب دون حكم دون قانون والقانون اليوم تمثله محكمة العدل الدولية. وفي انتظار قرار محكمة العدل الدولية فان افريقيا ترى أنه من الظلم أن يتم معاقبة عضو في المجموعة الدولية بناء على أمور ليست قانونية».

وطلبت المنظمة رفع العقوبات في انتظار قرار من محكمة العدل الدولية في لاهاي التي أكدت اختصاصها في النظر في النزاع القائم بين طرابلس ولندن وواشنطن بشأن اعتداء لوكربي.

وأضاف كومباوري ان «هذا القرار تم اتخاذه بالاجماع في القمة الافريقية» وتابع «اننا نأمل في أن نكون قد أعطينا دفعا جديدا ونأمل أن يستمر هذا الدفع ونأمل أن تنتهي هذه المشكلة».

وترفض ليبيا حق مجلس الامن في فرض عقوبات عليها لرفضها تسليم واشنطن ولندن اثنين من الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في اعتداء لوكربي الذي أسفر في العام 1988 عن مقتل 270 شخصا.

وتقترح ليبيا مدعومة من الدول العربية والافريقية والاسلامية ودول عدم الانحياز أن يحاكم المشتبه فيهما في بلد محايد او أمام هيئة تابعة للامم المتحدة.



جزائريون تظاهروا أمس أمام مبنى الأمم المتحدة في جنيف بمناسبة مناقشة تقرير الجزائر حول حقوق الإنسان (رويترز)

سفير الجزائر في الامم المتحدة بجنيف: في بلادنا مشكلة ارهاب وليس ازمة حقوق انسان

جنيف ـ من اليف كابان
لندن ـ «القدس العربي»:

شددت الجزائر التي سلطت عليها الاضواء في اجتماعات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الاثنين على انه لا توجد لديها مشكلة حقوق انسان رغم انها تستعد لدفن مزيد من ضحايا مذبحة جديدة وقعت أوائل الاسبوع.

واقرت الحكومة الجزائرية في تقرير بعثت به الى اجتماع اللجنة في جنيف بان قواتها الامنية ارتكبت «تجاوزات» غير انها قالت انها على علم بحالة وفاة واحدة فقط مريبة في مركز للشرطة.

وقال محمد الصالح دمبري سفير الجزائر لدى الامم المتحدة في جنيف ورئيس الوفد الجزائري في الاجتماع الذي بدأ مناقشات مغلقة لسجل حقوق الانسان في الجزائر امس الاثنين «لا توجد أزمة حقوق أنسان في الجزائر».

ومضى يقول «هناك نشوء لظاهرة ارهاب ولكن لا يوجد مؤشر على حدوث الكثير من أعمال القتل بلا محاكمة» من جانب قوات الامن.

وتحجم الجزائر عن السماح لبعثات خارجية لتقصي الحقائق منذ ألغت السلطات انتخابات جرت عام 1992 كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك الفوز بها.

وتتركز الاضواء على الجزائر في المنتدى الدولي بجنيف فيما يستعد فريق رفيع المستوى من الامم المتحدة للتوجه الى الجزائر غدا الاربعاء بغية تقصي الحقائق تلبية لدعوة من الحكومة لدراسة الوضع.

وستستغرق زيارة الفريق المؤلف من ستة أعضاء برئاسة الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريس اسبوعين ويرفع تقريرا يعلنه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وهذه أول مرة تحضر فيها الجزائر اجتماعا منذ عام 1992 للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي يتولى 18 خبيرا مستقلا لديها مراقبة التزام الدول بالمعاهدة الدولية الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

ولا تشمل سلطات المنتدى فرض عقوبات باستثناء ممارسة ضغوط من جانب اعضائها من المحامين الدوليين لحمل الدول على الاذعان.

ووقعت 140 دولة عضو في الامم المتحدة على الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية غير انه نادرا ما تقدم غالبية هذه الدول تقارير للجنة بل ان بعضها لم يقدم تقارير على الاطلاق.

وجددت جماعات حقوق الانسان في جنيف دعوات لاجراء تحقيق دولي في مزاعم بحدوث تعذيب واعدامات بعد محاكمات قصيرة واعتقالات دون محاكمة واساءة الجيش لاستخدام سلطاته في الجزائر.

وقالت الجزائر في تقريرها انها وقعت عقوبات «تأديبية وقضائية على من ادينوا بالتعذيب».

وافاد التقرير دون ايضاحات «حتى لو ارتكب بعض أفراد قوات الامن تجاوزات اثناء عمليات الشرطة، فلا توجد أي ممارسات تعذيب منظمة».

واوردت تقارير نُشرت في الجزائر قبل ثلاثة اشهر ان نحو مئة شرطي احيلوا على القضاء بتهمة ارتكاب تجاوزات قضائية في حق مدنيين. كما تناولت الصحف الجزائرية في نيسان (ابريل) الماضي بتوسع قضية رئيسي بلديتي غليزان والجديوية (280 كلم غرب العاصمة) واتهمتهما بالتورط في اعمال قتل وتعذيب ونهب في حق بعض سكان المناطق المجاورة يُعتقد انهم على علاقة بالاسلاميين.

واوردت الصحف ان الحاج فرقان والحاج عابد يرأسان فرق الدفاع المشروع التي تسلحها الحكومة وانهما مناضلان في صفوف التجمع الوطني الديمقراطي (الحزب الحاكم) ويرأسان بلديتي غليزان والجديوية باسم هذا الحزب.

وقد علّقت مهام الرجلين في مرحلة اولى ثم اقيلا من منصبيهما. وينتظر ان يفصل القضاء في حالتهما بالنظر الى التهم المنسوبة اليهما.

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال استقبل يوم السبت كمال رزاق بارة رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان، وهو هيئة رسمية تتولى اعداد تقارير بشأن وضعية حقوق الانسان في البلاد وتسليمها الى رئيس الجمهورية.

ويُعتقد ان تقارير المرصد تشكل الارضية الرئيسية للتقرير الجزائري الذي يسلم للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة.

الكساندر ليبيد: بجعة جميلة ام فرخ بط قبيح؟

كراسنويارسك (روسيا) ـ
من ميتشل لاندسبرغ:

بالنظر لوجود بلدهم في حالة من الازمة الدائمة كما يبدو، يتوق الكثيرون من الروس الى زعيم قوي يستطيع ان يستلم زمام المسؤولية ويعيد الامور الى نصابها الصحيح. والبعض يتوسم هذه الصفات في الكساندر ليبيد ويعتبرونه الشخص المطلوب. فمن هو ليبيد، الجنرال السابق الذي اختير في انتخابات 17 ايار (مايو) الماضي حاكما لمقاطعة سيبريا؟ وماذا يستطيع ان يعمل ليبيد اذا اصبح رئيساً؟ ومن الصعب العثور على جواب اكيد.

في اللغة الروسية «ليبيد» تعني «البجعة»، ولعل الكساندر ليبيد يؤمن بقصة «فرخ البط القبيح». فهو ـ حسب قوله هو بالذات ـ ليس وسيما يسر العيون: رأس مربع، خدان مليئان بالندوب، جسم مثل جسم عجل الثور، وصوت خافت بشكل غير طبيعي الى حد انه يبدو مصمما لآذان غير آذن الجنس البشري.

وعندما يتكلم يعاني من توتر يجعل شفتيه تزمان من ناحية الشمال مما يترك انطباعا ربما غير مقصود بانه يستخف بالجالسين حوله.

وحتى الآن لم يستطع احد ان يقول ما اذا كان ليبيد ـ المتهافت ليصبح رئيسا لروسيا هو فرخ البط القبيح، ام انه البجعة.

ولكنهم باتوا يعرفون: في 17 ايار (مايو) الماضي تم انتخاب ليبيد حاكما لمنطقة كراسنويارسك في سيبيريا، وقريبا «سيكون له سجل كقائد لشيء اكثر من الكتيبة العسكرية، ان ريشه سينفش وتظهر الوانه بشكل او باخر».

وانطلاقا من نوعية ادائه قد يصبح ليبيد في موقع قوي ليرتقي الى الرئاسة الروسية في العام 2000 او 2004، وقد تكون الحرب الباردة قد انتهت، غير ان الرئيس الروسي «يلتسين» لا يزال يمارس صلاحيات واسعة في منطقته ولا يزال يمسك بشيفرة ترسانة الاسلحة النووية.

ومن هنا ينشأ السؤال: من هو هذا الرجل؟

الشيء الأول الذي يلفت نظر من يقرأ السيرة الذاتية لليبيد «حياتي وبلدي» هو ان هذا الرجل مدفوع بطموح جامح، الناس اساؤوا تقدير الكسندر ليبيد، المرة تلو المرة، طيلة حياته العملية، وعانى من النكسات، المرة تلو المرة، وفي كل مرة كان يخرج منتصرا، بفضل الصبر الجميل.

ويقول الكساندر تشابليغين، الخبير المحلل في أحد بنوك الأدمغة في موسكو، ان قوة ليبيد «كامنة في جاذبيته الشخصية (الكاريزما)، وقدراته كمخطط استراتيجي وكذلك شجاعته في التعامل مع كافة المراجع السلطوية».

«اما نقاط ضعفه فمن بينها يمكننا ان نذكر صراحته المفرطة، وهذه ليست من الصفات الجيدة بالنسبة لمن يتعاطى السياسة، كما انه لا يعرف حدوده فيقف عندها، انك لا تستطيع ان تتكهن وتتحكم بخطوته القادمة».

ليبيد على الأرجح لم يعرف حدوده عندما خاض انتخابات ضد الرئيس يلتسين سنة 1996، ولقد كان اداؤه حسناً الى حد ان يلتسين ضمه الى ادارته كرئيس للأمن الوطني، الا ان بقاءه في هذه الوظيفة كان قصيراً وعاصفاً وقد سجل خلال تلك المهنة أعظم انجازاته، أي توليه المفاوضات التي أدت الى احلال السلام في الشيشان.

كما لم يعرف ليبيد حدوده عندما خاض معركة انتخابات حاكمية كراسنويارسك ـ وهي مقاطعة واسعة مساحتها أربعة أضعاف ولاية تكساس، وتشتهر باعتزازها باستقلالها وعدم الثقة بخبث القادة الذين تربوا في المدن.

والحقيقة ان ليبيد لم يسكن كراسنويارسك قط، وقد أظهرت الاستطلاعات الأولية ان لا حظ له في الفوز على حاكم المقاطعة الجالس سعيداً، فاليري زوبوف، النجم المتألق نسبياً من بين الزعماء الروس في الأقاليم.

وقاد ليبيد حملته الانتخابية بلا كلل متنقلاً في كل ارجاء المقاطعة الواسعة بالطائرة وتجول سيراً على الثلج والجليد القطبي في أكثر من 100 قرية وبلدة متناثرة من تخوم مونغوليا حتى الدائرة القطبية.

وفي النهاية أربك ليبيد المشككين في حظوظه مرغماً زوبوف على خوض جولة اقتراع ثانية وأطاح فيها خصمه مثلما كان يطيح منافسيه في حلبة الملاكمة أو في أزقة الحي في صغره، وطبيعي ان الناس في مختلف انحاء البلاد أخذوا علماً بذلك وبدأوا يحسبون حسابه.

واليوم أيضاً يجد ليبيد نفسه أمام الكثير من الشغل الذي يحتاج الى اهتمامه، فمع ان كراسنويارك هي أفضل حالاً من العديد من الأصقاع الروسية وانها تملك بعض أفضل المناجم وغابات الأخشاب في العالم، الا ان المشاكل فيها هائلة أيضاً.

فثمة صناعات متوقفة بكاملها عن العمل والعمال لا يجدون عملاً، وان وجدوا لا يقبضون أجورهم. وتلك الصناعات، وبمقدار العمل الذي تقوم به مسؤولة عن بعض أسوأ حالات التلوث على الكرة الأرضية والاجرام المنظم مزدهر في المدينة.

والسؤال الذي يطرحه الجميع منذ النصر الذي حققه ليبيد على زوبوف هو ما اذا كان مؤهلاً لتغيير تلك الأوضاع قبل مداهمة موعد الانتخابات في العام 2000.

ويقول فياتشسلام فنوفيكوف، مقدم برنامج الشؤون العامة على تلفزيون كراسنويارك ان ليبيد «يتمتع باحتمالات جيدة ليصبح حاكماً جيداً». ولكن، هل في غضون سنتين؟ «حتماً لا».

ثم، مرة اخرى، يعتقد كثيرون ان ليبيد يساء تقديره. فالأسماء المتداولة أكثر من غيرها ـ وهو ليس بينهم ـ كمرجحين لخلافة يلتسين في الرئاسة سنة 2000 هي أسماء رئيس الوزراء السابق فيكتور تشرنوميردين وغينادي جيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي، وغريغوري ياقلنتسكي أحد قادة الحركة الليبرالية في روسيا، ومحافظة موسكو يوري لوجكوف.

ويجمع هؤلاء قاسم مشترك واحد هو انهم من أقطاب الحلقة الداخلية في موسكو، وهذه ليست رصيداً في بلد تزداد فيه المناهضة لادارة العاصمة وقد يكون ليبيد، رغم المدة القصيرة التي أمضاها في الكرملين، في موقع القادر على التركيز على هذه النقطة في حملته الانتخابية.

يقول تشابلياغين: «انه ذو شخصية قوية من كافة الأوجه. وقد لاحظنا في الأشهر الأخيرة ان فريقه قد أصبح قوياً جداً. وهو لا تنقصه الأفكار ولا المعاونون القادرون على وضع تلك الأفكار موضع التنفيذ».

والسؤال الكبير الذي يبقى هو: «ما هي هذه الأفكار؟» المسألة هي انه، مثل كل أمور الكساندر ليبيد، لا أحد يعرف.

وقد كان خطابه الانتخابي في كراسنويارك غامضاً الى حد انه بدا عديم المعنى: انه يريد ان تحتفظ مقاطعته بحصة الأسد من الضرائب التي تجمعها. انه عازم على الانقضاض على الفساد، انه مصمم على جعل الصناعة تقف على قدميه من جديد.

معظم الناس يعتقدون ان ليبيد هو قومي شعوبي وصاحب افكار اقتصادية وسطية غير واضحة الخطوط وصاحب آراء تسلطية بلا وضوح أيضاً حول مسألة القانون والنظام. انه بشكل عام يعتبر انساناً نزيهاً وصادقاً في كرهه للتوتاليتارية السوفييتية.

وأي نوع من الرؤساء سيكون؟
الجواب سيكون عند أهل كراسنويارسك بعد سنتين من الآن.

ليبيد بالزي المحلي التقليدي لمقاطعته

السياسيون السابقون يقتحمون عالم الأدب للتعبير عن مشاعرهم وملء أوقات فراغهم

دوغلاس هيرد يتناول حرب البوسنة وخفايا «وايت هول» في لندن .. وناراسيما راو يحلل تاريخ الهند

لندن- من إبراهيم درويش:

عندما يتقاعد الساسة عن العمل يبدأون البحث عن صور جديدة لملء فراغهم، وعن اساليب اخرى لتمضية اوقات ايامهم الطويلة، فبعضهم يختار القاء المحاضرات والمساهمة في نقاشات سياسية ودولية، وبعضهم الاخر يختفي في طيات شقته او بيته الكبير مراجعا تاريخه الماضي، اما جزء ثالث فيلجأ الى الكتابة عن حياته السياسية معتمدا على نفسه او مستعينا بخبرة كاتب متخصص في هذه الامور.

وغالبا ما تنتج هذه العملية كتابا أو كتبا تحلل الفترة التي قضاها السياسي في الحكومة او معترك العمل السياسي الوطني والدولي، وثمة قلة من الساسة ممن يحيدون عن كتابة السيرة الذاتية أو يلجأون لاساليب ادبية اخرى.

ولذا فان حالة وزير الخارجية البريطانية السابق دوغلاس هيرد ورئيس وزراء الهند ما بين عامي 1991 و1996 ناراسيما راو (77 عاما) تعتبر استثنائية، حيث لجأ كلا الرجلين الى الرواية للتعبير عن الظروف السياسية في بلاده اثناء خدمته في الحكومة وتحليلها.

فالاول قدم تحليلا للوضع السياسي والحياة العامة في اروقة «وايت هول» مقر الحكومة البريطانية من خلال رواية «شكل الجليد» التي تتحدث عن حياة وزير خارجية بريطاني، وتصور رئيس الوزراء والنقاشات في البرلمان حول موقف الحكومة من روسيا واوروبا والاعلام، اما «راو» الهندي الذي خدم معظم حياته في مناصب وزارية وحكومية فقد أحب ان يقدم تحليلا لتاريخ الهند ما بعد الاستقلال وتصفية حسابات قديمة مع عائلة نهرو التي تسيّدت الحياة السياسية في الهند لمدة خمسة عقود من الزمن، وتحليل الآثار السيئة التي مارستها العائلة على حزب المؤتمر الهندي الذي قاد الهند نحو الاستقلال في رواية تحمل عنوان «المقرب- الداخل».

ويبدو أن اختيار «راو» وهيرد للرواية كوسيط لتحليل الوضع السياسي ينبع من اعتقادهما ان السير الذاتية للساسة سواء الرسمية منها او غير الرسمية تظل مملة، ولذا منحت استعاضتهما عن هذا التقليد المعروف بالاسلوب الروائي كلا منهما مساحة للابتعاد عن الشخصيات الحقيقية والحديث بحرية عن الاوضاع وعرض كل الاخطاء والفشل او المآسي على الشخصيات الروائية.

دوغلاس هيرد مثل «راو» عاش في عالم السياسة وتدرب في السلك الدبلوماسي البريطاني سواء من خلال شغله منصب وزير شؤون ايرلندا الشمالية، او منصبه في البرلمان، وشغله لمنصب وزير الخارجية في حكومة المحافظين برئاسة جون ميجر.

وجرب هيرد الكتابة الروائية قبل روايته الجديدة من خلال عمل صدر باللغة العربية عن دار نشر (عربية) في لندن حول الحرب في البوسنة والهرسك تحت عنوان «آخر احلام الصيف»، وبالضرورة فان روايته الجديدة لا تختلف عن الاولى سوى في الحجم والموضوع، وتنتمي في سياقها الى الرواية الشعبية التي يقرأها السياح او المسافرون الى مناطق الاصطياف في فترة نقاهتهم ثم يتركونها وراءهم اما في الطائرة او في غرفة الفندق او عند حوض السباحة الذي كانوا يتنزهون حوله.

وأخذ عنوان الرواية التي صدرت عن دار ليتل براون في لندن خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي من قصيدة طويلة للشاعر والروائي الانكليزي توماس هاردي (1840 - 1928) كتبها عام 1912 الذي غرقت فيه السفينة العملاقة تيتانك، وضمّن هيرد القصيدة كاملة في مقدمة كتابه، وهي مشغولة بالحديث عن معنى الحياة والقدَر، ومن هنا فان القارئ يبدأ رواية هيرد وفي ذهنه المعاني الاساسية التي قدمها هاردي في قصيدته، ويداخله اعتقاد بأنه سيقرأ نصا عن تصادم التاريخ، عن قوة القدَر واشياء مثيلة تحضر في اعمال الكاتب الروسي تولستوي عن ماهية الحياة والموت، ولكن الرواية لم تفعل ذلك، فحبكتها الاساسية مشغولة بالحكومة وموظفي الخدمة المدنية اكثر من علاقتها بالقدَر، ولم تجد الموضوعات الاساسية في الرواية عن ايرلندا وروسيا واوروبا مكانا للحل الاقناعي الذي يتوقعه القارئ العادي.

ويبرز ذلك الاعتقاد الذي اعتنقه هيرد اثناء خدمته في السلك الدبلوماسي البريطاني وعمله العام، فهو يتعاطف جيدا مع العاملين في سلك الخدمة المدنية، وخدمه هذا التعاطف حين كان وزيرا لشؤون ايرلندا الشمالية، ونائبا في البرلمان، ولكنه لم يخدمه حين عمل في وزارة الخارجية نتيجة موقفه الاساسي من الاعلام ودور الصحافة.

فالرواية تنتقد الاعلام والصحافيين الذين انتقدوا سياسة هيرد في عدم التدخل في البوسنة والهرسك، والتي دافع عنها بقوة، ويعتبر هيرد الاعلام العدو الحقيقي للساسة، حيث يصف العلاقة بين الحكومة والصحافيين بأنها علاقة قائمة على التلاعب والاحتكار، وعدم ثقة هيرد بالصحافيين وأولوياتهم جزء من عداوته للاعلام لانه ينظر الى الاعلام على انه عملية تدخل في حياة الناس الخاصة، معتبرا ان هذا التدخل هو من مهمة الحكومة فقط.

وتنبع أهمية كتاب هيرد من تصويره مهمة الحكومة والوزراء العاملين فيها وفلسفة الحكم والطريقة التي يمكن من خلالها التعامل مع الرأي العام، فالعمل ليس سيرة ذاتية ولكنه رواية تطمح الى تقديم صورة عن هذه المهمات، وتنبع أهمية الكتاب ايضا من انه يساعد على فهم الطريقة التي عزلت بها حكومة ميجر وهمّشت ما ادى في النهاية الى خسارتها الفادحة في انتخابات ايار (مايو) 1997 بعد ان كان هيرد استقال منها قبل زمن.

ويصوّر الكتاب الطريقة التي يمكن من خلالها النظر الى الموضوع الاوروبي الشائك في السياسة البريطانية والموقف منه، والمقارنة بين حكومتين واسلوبين في العمل، وفلسفة الحكم عند حكومتي العمال والمحافظين، وهل هما وجهان لعملة واحدة ام ان كلا منهما يتبع اسلوبا مختلفا في الحكم، وبالتالي اسلوبا متميزا في التعامل مع الرأي العام ومع الاعلام.

وفي الوجه المقابل لرواية هيرد السياسية التي تتحدث عن حاضر الحكومة ودور وزير الخارجية فيها في الوقت الحاضر، يعود رئيس الوزراء الهندي «راو» في روايته الى ماضي الهند السياسي، وتطورها الى دولة تحكم نفسها بعد قرون من الحكم البريطاني لها.

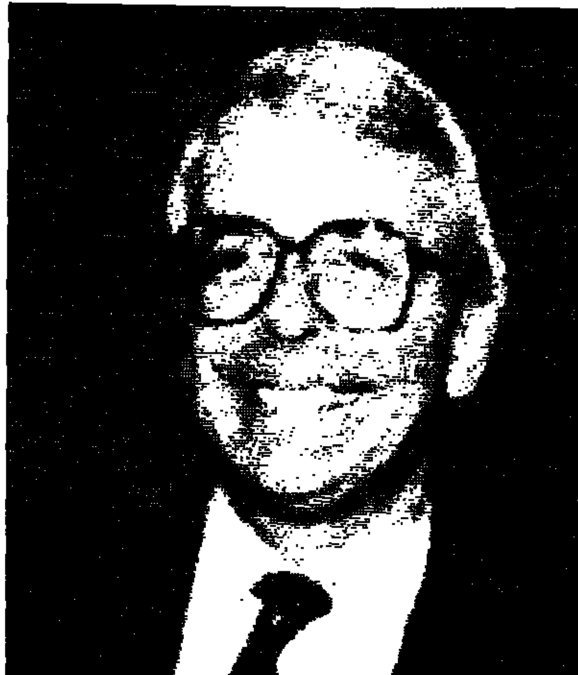
ويمكن فهم حماسة رئيس الوزراء الهندي للرواية ومشاركته الاولى من نوعها في هذا الاطار من خلال الحماس الذي أصاب الكتاب الهنود الذين يكتبون بالانكليزية لا سيما بعد النجاح الذي حققه كتاب من الهند في المحافل الدولية مثل كتاب سلمان رشدي وكتاب اورونداتي روي التي فازت العام الماضي بجائزة «بوكر» البريطانية للرواية عن «إله الاشياء الصغيرة».

وتنشغل رواية «راو» في الاساس بالحقبة التي سبقت الاستقلال والتي تميزت بسيطرة عائلة رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو (1889 - 1964) على الحياة السياسية في الهند، حتى مقتل رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي (1944 - 1991) الذي كان الحلقة الاخيرة في حكم عائلة آل نهرو للهند، ويركز «راو» على تاريخ حزب المؤتمر الهندي وتطوره، ويحمّل عائلة نهرو مسؤولية التراجع وتحلل الحزب الذي فقد شعبيته ومواقعه الانتخابية لصالح الاحزاب الهندوسية الدينية المتطرفة في الانتخابات الاخيرة.

وساعدت تجربة «راو» في الحياة السياسية في الهند حيث بدأ كحاكم لولاية اندارا براديش ثم تسلم عددا من الحقائب الوزارية، قبل ان يصبح رئيسا للوزراء ويُجبر على الاستقالة عام 1996 على خلفية اتهام حكومته بالرشوة والفساد السياسي، على تقديم صورة قريبة عن الوضع السياسي وتاريخ الحزب الذي انتمى اليه في شبابه.

وتطمح رواية «المقرب- الداخل» الصادرة عن دار فايكنغ في الهند في 695 صفحة لملاحقة الحياة السياسية في الهند لا سيما في الاعوام التي تبعت الاستقلال من خلال عيون سياسي هندي يدعى اناند، دخل السياسة «باسم الحالمين» واصبح رئيسا للوزراء فيما بعد عن جمهورية «افرو- زاباد» الخيالية، ويشبه الاسم في ايقاعه اسم مدينة حيدر آباد الهندية.

ونلاحق مع السياسي اناند خطوات صعود حزب المؤتمر الهندي وهبوطه وتراجعه وارتكاسه، ويرى «راو» ان الرواية طريقته او مدخله لتوعية الناس بدلالات الديمقراطية، وقال انه كتب الرواية «من اجل الجيل الجديد، ولمساعدة هذا الجيل على فهم مستقبله ومستقبل بلده (—) لان الديمقراطية لا تتمثل في الدفاع عن المفاهيم الضعيفة ولكنها تتطلب قتالا وبحثا عن استراتيجيات للحفاظ عليها ونشرها، وهو ما تبحثه الرواية»، حسب رأيه.


جون ميجر

دوغلاس هيرد

وبالاضافة لهذه الطموحات التعليمية يحاول «راو» تصفية حسابه مع عائلة نهرو التي يحملها مسؤولية ما حدث لحزب المؤتمر الهندي، ومع انه يحبذ استخدام تعبير «استعادة الماضي» بدلا من اتهام شخصيات بعينها، ولكن يُعتقد ان الرواية ستكون بطاقة «راو» في المعركة القادمة للسيطرة على الحزب في الانتخابات الداخلية مع مواجهته احتمالات فوز سونيا غاندي (ايطالية الاصل) ارملة رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي، وبالضرورة فان الرواية اعادت حضور «راو» في الاعلام وعناوين الصحف الهندية الرئيسة، وهو ما افتقده بعد اجبار حكومته على الاستقالة عام 1996 واضطراره للابتعاد عن تيار الحياة السياسية الرئيسة في الهند.

ومثل رواية هيرد فان رواية «راو» ليست شخصية ولا تحمل سردا ذا طابع ذاتي، مع ان الكثير من احداثها ربما اشتُق من حياة الكاتب، فكثير من احداثها خيالي ذو صلة بواقع الهند، وتحمل الشخصية الرئيسة في الرواية (اناند) صورة مثالية عن السياسي الحالم الذي يرفض تقديم تنازلات، ويرفض القيام بأي عمل لتشويه سمعته، او الحط من مقدارها، ومع ذلك فهو يوافق على الدخول في العمل السياسي من خلال السلم المهترئ والفاسد للحزب من اجل تحقيق احلامه، وسرعان ما يصطدم هذا السياسي الحالم بالواقع القائم على التوازنات والمصالح بين الفئات والطبقات المنتفعة من الوضع السياسي في البلد المتخيل.

وقد قضى «راو» عشرين عاما في كتابة روايته، وتشير الفترة التي قضاها في كتابة العمل الى اهتمامه بالادب والكتابة، حيث يقول ان هذا الجانب يشبه اهتمام بعضهم بالرياضة مثل لعبة الغولف، ولهذا «كانت الكتابة اهتمامي الثاني بعد السياسة». وفي الرواية الاولى هذه مجمع بين الادب والسياسة»، كما يقول.

ولقيت الرواية ترحيبا متفاوتا من الاوساط السياسية الهندية، فمن بين الذين أبدوا اعجابا بها شارادا براساد احد كبار مسؤولي حزب المؤتمر الهندي والذي عمل مستشارا اعلاميا لرئيسة الوزراء الهندية انديرا غاندي، فيما انتقدها كثير من الاعضاء الموالين لحزب المؤتمر الهندي مثل نجمة هبة الله التي اتهمت «راو» بأنه يشوه سمعة الحزب ويخدم مؤيدي حكومة الائتلاف للتطرف الحالية بزعامة حزب بهارتيا جاناتا الذين اعتبروا الرواية مثالا اخر على فساد حزب المؤتمر الهندي، ومع هذه الانتقادات فان اطروحة «راو» الاساسية تتركز على مواقف حزب المؤتمر الهندي الذي خان مؤيديه كما يرى، وتحويل الحزب الكثير من الطروحات المثالية الى عقود مصالح مع الجماعات والافراد، ما ضيّع الافكار الاشتراكية الاساسية التي اعتنقها نهرو في البداية، ومن خلال هذه الاطروحة يحفر «راو» في تاريخ الحزب وتاريخ عائلة نهرو، حيث يجد بطله اناند نفسه موزعا بين احلامه المثالية وبين واقع السياسة التي تعني في النهاية ان «الولاء للحزب لا يعني في النهاية الولاء لايديولوجية نهرو، بل الولاء لعائلته ككل ايضا».

ولا تحمل هذه الاطروحة دعوة للثورة ولكنها كما يقول المؤلف تدعو الى التغيير من خلال الحكومة التي تحكم الدولة «لأن كل لاعب في هذه الحكومة لديه مبرراته، وفي هذا الاطار عليك ان تبحث عن التوازن وطرق التطبيق الصحيحة للسياسات، ولكن يجب ان تكون لديك استراتيجيات مثل تلك التي يستند اليها خصومك».

بعد بيع الجمارك .. مهنا يقترح استيراد شعب آخر .. ودوح يطالب روح عبد الناصر بمحاكمته

دعوات للتعاون مع الكونغرس .. وهجمات ضد الحزب الحاكم وعمرو دياب .. وتحذير من زواج العجائز اعتماداً على الفياغرا

القاهرة- «القدس العربي»-
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين، بدء أعمال المؤتمر العام السابع للحزب الوطني الحاكم، واعادة انتخاب الرئيس مبارك، رئيساً له. وحديثه مع محفوظ الانصاري رئيس مجلس ادارة وكالة أنباء الشرق الأوسط. وتوزيع جوائز مهرجان الاذاعة والتلفزيون. وبدء أعمال مهرجان التسوق والسياحة. وافتتاح مكتبات سور حديقة الأزبكية بوسط القاهرة. واصدار رئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين قراراً بتعيين عباس الطرابيلي مدير تحرير جريدة «الوفد» وسعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير رئيسين للتحرير خلفاً لجمال بدوي. واستمرار ظهور نتائج الدبلومات الفنية وتعويض المتضررين من طريق 26 تموز (يوليو) بمساكن جديدة. والانتهاء من رصف طرق عديدة وعودة الموجة الحارة والرطوبة. واما المقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل والعلاقات المصرية- الأمريكية، ومؤتمر الحزب الوطني الحاكم، ومعارك وهجمات ودفاع ومشاكل داخلية.

حزب وبنوك

والى «مايو» وردودها على هجمات صحف المعارضة. فابتدأت بمقال حسنين عبد الرازق في «الأهالي» الذي أبدى فيه دهشته من قيام مجلس الوزراء برئاسة الجنزوري بمناقشة الورقة التي قدمها وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الحاكم، حول أعمال اللجان المنبثقة عن الحزب وقال حسنين ان هذا يعني «دمجاً كاملاً بين أجهزة الحزب وأجهزة الدولة. فقالت «مايو» رداً عليه: «لسنا ندري على وجه اليقين ما الذي أثار الاستاذ حسنين عبد الرازق في هذا الخبر؟!... وهل غاب عن فطنته وذكائه ان رئيس الحكومة والوزراء أعضاء قياديون في الحزب الوطني وانهم حين يناقشون الورقة التي طرحها د. يوسف والي أو أي مسألة حزبية انما يناقشونها بصفتهم الحزبية لا بصفتهم الحكومية؟! والذين لم يفهموا من الخبر ما فهمه الاستاذ حسنين لديهم كل الحق... لذلك لم يستثاروا كما استثير... ولم يحملوا الأمور فوق ما تحتمل... أما هو فقد رأى ان هناك دمجاً كاملاً بين اجهزة الحزب الوطني واجهزة الدولة المصرية... وهذا غير صحيح تماماً.

وما قرأه الاستاذ حسنين عبد الرازق ولم يعجبه موجود في كل الدول الديمقراطية العريقة...». وقامت «مايو» بالرد على «الشعب» بسبب سخريتها من الحوار الاستراتيجي بين مصر وامريكا وانه لا فائدة من ورائه طالما ان اسرائيل واللوبي الصهيوني يسيطران على الادارة الأمريكية. فقالت «مايو» رداً عليها: «وليس معنى الحوار ان هناك تطابقاً في وجهات النظر بين البلدين... كلا... فلو كان الأمر كذلك ما كان هناك داع للحوار من الأساس... ولكن لأن هناك نقاطاً كثيرة فيها تباين بين وجهات النظر... وهناك خلافات في الرأي حول مسائل تمس العلاقات الثنائية ومسائل أخرى تمس قضايا اقليمية في المنطقة... فقد كان ضرورياً أن يتم هذا الحوار. ولقد استهدف الحوار دعم نقاط الاتفاق وحل الخلافات، أو على الأقل تحقيق «التفاهم» حولها... وأملاً في ان نستطيع بناء موقف أمريكي مستقل الى حد ما عن الموقف الاسرائيلي... خاصة فيما يتعلق بقضية السلام والعلاقات المصرية- الأمريكية. ونحن نسأل المتشككين في جريدة «الشعب» أيهما أفضل- ان نجلس ونضع ايادينا على رؤوسنا ونلعن الشيطان الأكبر- أم نسعى الى الحوار والمصارحة والتفاهم ودون ان نفرط في استقلال قرارنا وسيادة ارادتنا؟ لحسن الحظ اننا اخترنا الطريق الثاني... ونحن نعرف انه ليس سهلاً... لكنها مدرسة الدبلوماسية المصرية التي مارس قواعدها الرئيس مبارك... والقائمة على المصارحة والتفاهم»».

أخيراً ردت «مايو» على ما نشرته «الأحرار» عن تستر الحكومة على عمليات غسيل الأموال في مصر التي وصلت الى اثني عشر ألف مليون دولار. بواسطة البنوك الوطنية والاستثمار في البورصة وشراء العقارات... الخ. فقالت «مايو» «هناك تناقض غير مفهوم بين حزب الاحرار وجريدته. ففي حين تعد الحرية الاقتصادية أحد الشعارات الأساسية للحزب نجد الصحيفة تحاول هدم برنامج الاصلاح الاقتصادي وتشويه كل ما تحقق من انجازات... والتشكيك في كل مؤسسات الدولة بما فيها البنوك والبورصة... وحتى القطاع الخاص لم يسلم من جريدة «الأحرار» فاتهمت شركات الاستيراد والتصدير والمشروعات الصناعية والتجارية بأنها تقوم على غسيل الأموال، اتهام الحكومة بالتستر على الفساد والانحراف مجرد اتهام ساذج لا يستند الى ادلة أو منطق. كما ان التشكيك مرفوض في البنوك المصرية التي تعد أكبر القلاع الاقتصادية في المنطقة بأكملها بما فيها من مدخرات وودائع وخبرات مصرفية قادرة على ضبط الاداء والتحقق من أية تجاوزات ومنع أي انحراف، لا نعرف على وجه اليقين لماذا المبالغة في تسليط الأضواء على هذه القضية في الوقت الحالي تحديداً... لأن البنوك المصرية لا تعرف الحسابات المجهولة أو الأسماء الوهمية أو ما يعرف دولياً بالحسابات المتحركة... كما ان الرقابة المصرفية من جانب المركزي قادرة على ملاحقة أي خطأ فضلاً عن ان ادارات البنوك لديها القدرة على منع هذه الظاهرة اذا حاول البعض اقحامها للسوق المصرية».

مهاجمون

ومن الدفاع الى الهجوم، حيث خصصت «الوفد» افتتاحيتها في الصفحة الأولى لمهاجمة المؤتمر العام للحزب الوطني الحاكم الذي ينعقد في جامعة القاهرة مما أدى الى تعطيل عملية اعلان نتائج الامتحانات. كما سخرت «الوفد» من أعمال المؤتمر وقالت «اليوم تبدأ جلسات المؤتمر السنوي للحزب الحاكم في مصر. وهو مؤتمر تسخر فيه كل امكانيات مصر لخدمة الحزب ورجال الحزب وسياسة الحزب. ولم يعرف التاريخ مثيلاً لما جرى ويجري من وضع كل مصر تحت تصرف الحزب. حتى ولو كان الحزب الحاكم!! فاذا كان الحزب قد استولى على أعرق جامعات مصر- جامعة القاهرة- ليغلقها امام نتائج الطلبة بحجة اجتماعات اللجان، وتأمين أعضاء اللجان... فان مصر كلها تتندر على ما جرى... وما هو آت!!

فالاعلام- كله- تم وضعه في خدمة الحزب واجتماعات الحزب، وتسأل: هل يسمح الحزب الحاكم لأي مواطن ان يعتلي منصة الاجتماعات ليروي معاناته ويشرح مشاكله ويقدم همومه؟ وهل يملك هذا المواطن ان يناقش الحكومة وحزبها الحاكم ويسألها ان تحل قضاياها؟ يزيد ان يسمح الحزب الحاكم لشاب متعطل ان يروي مأساته أمام أقطاب الحزب وكيف قضى السنوات يتعلم ثم عندما انهى مشواره لم يجد عملاً وما زال يمد يديه لوالده طالباً مصروفه. وهل يجرؤ أحد ساكن القبور ان يخاطب المجتمعين وان يطالبهم بزيارته حيث قبره المعهود بينما يرى في كل الصحف والقنوات العمارات الفاخرة تباع بملايين الجنيهات؟ ويا مواطني مصر تابعوا واقرأوا وشاهدوا «المحكي الجديد» المسمى المؤتمر السنوي للحزب الحاكم حزب الكلام المنمق أما مشاكل الناس فهي آخر ما يهم الحزب الحاكم وحكومة الحزب الحاكم». وبطبيعة الحال لا يمكن ان تمر هذه الفرصة دون ان يستغلها كاتب الوفد الساخر فؤاد فواز لمهاجمة الحزب الوطني على طريقته في عموده اليومي «مرحلة كل يوم». اذ أدار الحوار التالي بين اثنين.

- وبعدين في وقف الحال ده.
- ايه بس... فيه ايه؟
- أعمال التصحيح واقفة في جامعة القاهرة.
- طب ليه؟...
- عشان المؤتمر القومي للحزب الوطني الديمقراطي.
- ومين اللي قال ان أعمال التصحيح بتاعة الامتحانات ماتقف.
- أمال مين الليه ها يصحح.
- بتوع الحزب الوطني برضه... مش دول تربية ثورة التصحيح!». وثورة التصحيح هو الاسم الذي أطلقه الرئيس الراحل أنور السادات على قراراته بعزل عدد من الوزراء والمسؤولين واعتقالهم في أيار (مايو) سنة 1971. وبالنسبة لما أعلنه وزير المالية محيي الغريب من تفكير الحكومة في بيع الجمارك لشركات اجنبية.

نشرت «الوفد» ثاني هجوم لها على هذه الاعجوبة التي لا مثيل لها. وكان الهجوم لمجدي مهنا في عموده اليومي «في الممنوع» الذي قال فيه «في عام 1956 أعلن الرئيس جمال عبد الناصر قرار تأميم قناة السويس. بعد 32 عاماً تدرس الحكومة حالياً استقدام شركة اجنبية لادارة مصلحة الجمارك المصرية. والمبرر الذي ساقه الدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية هو ان هذه الخطوة تهدف الى انسياب الواردات وتحسين وضع السوق المصرية والصناعة القائمة على استيراد مستلزمات الانتاج من الخارج وتحسين الأسعار والتحقق من مدى ملاءمتها مع الأسعار السائدة في دول المنتج كما تهدف الى وضع المواصفات الحقيقية للمنتجات المستوردة، والقضاء على الفواتير المضروبة وشهادات المنشأ، وكذلك التفتيش على الحاويات بصورة سليمة كما ستؤدي الى محاربة التهرب بصورة جذرية، والغريب من الدكتور غريب انه يعتبر هذه الخطوة لا تمس السيادة الوطنية للدولة... فهل يشرح لنا الدكتور غريب ما هو مفهومه للسيادة الوطنية... وما معنى السيادة، ان العقلية التي تفكر بهذه الطريقة.

لا يستبعد ان تفكر غداً في استقدام ادارة اجنبية لادارة قناة السويس التي بسببها وقع العدوان الثلاثي على مصر. ولا يستبعد عودة المحاكم المختلطة الخاصة بالاجانب وحدهم. ولا يستبعد عودة عصر الامتيازات الاجنبية التي ألغتها حكومة الوفد عام 1951 واذا اعجبت الحكومة الفكرة، فربما تفكر في استقدام مواطنين أجانب من الخارج... بدلاً من المصريين ناكري الجميل». اما عباس الطرابيلي أحد رئيسي تحرير «الوفد» فانه في عموده اليومي «هموم مصرية» نخذ يستعرض المشاكل التي يعانيها المواطن المصري من التعامل مع الموظفين والادارات الحكومية والمستشفيات ومصلحة الضرائب.

وأضاف «وينهار بيت المصري وتتشرد اسرته وتذوب اقدامه في اللف والدوران على مسؤولي المحافظة وقيادات الأحياء بحثاً عن غرفة تؤويه وعياله حر الصيف وبرد الشتاء... وتظهر كشوف الشقق انها يحصل عليها المحظوظون... ويحرم منها كل مستحق. لأنه لم يعرف محافظاً ولم يتزلف لمسؤول. أو يقدم المعلوم، وتكون النتيجة ان يبحث عن قبر يدفع فيه الخلو لينعم به واسرته وهم أحياء، وربما لا ينعمون به عند الممات. ويتلفت المصري حوله فيجد مواكب المسؤولين تزين لهم الطرق وتتجمل الشوارع ويقف الحراس فوق الأسطح يرقبون، فيتعجب المصري مما يرى وينظر الى السماء متسائلاً أين المفر!».

فياغرا

طبعاً، المفر نحو الفياغرا ومن يتناولونها من الرجال العجائز الذين يستطيعون توفير الراحة والسكن والفلوس للبنات الصغيرات. حيث لم يعد فارق السن الكبير يخيف الأمر من تزويج بناتها للعجائز بعد ظهور الفياغرا.

ووجود ظاهرة العنوسة في مصر التي وصلت الى أربعة ملايين فتاة عانس، لم تتزوج بسبب الأزمة الاقتصادية، وعدم قدرة الشباب على الزواج، مما كان يدفع بالبعض للزواج من رجال عجائز. والبعض منهن كان يرفضن، لكن كثيراً من الأسر بدأت توافق على زواج بناتها من العجائز اعتماداً على الفياغرا وهو ما جاء في مقال المهندس السيد بسيوني في ملحق «الجمهورية» بعنوان «الوهم وشباب الكبسولات» الذي حذر الأسر من ذلك لان نتائجه غير مضمونة.

وقال «الحقيقة ان الزواج من شباب الكبسولات وهم الكهول كما أحب ان اسميهم أمر في غاية الخطورة... فالكبسولة من الدواء الذي ثار حوله الجدل تعطي لذة وقوة مؤقتة وقد تأتي على الزوج المتصابي «شاب الكبسولات» ويغادر الدنيا على اثرها نظراً لأن باقي اجهزة الجسم خاصة القلب حتى ولو لم يكن به مرض يكون منهك القوى من طول رحلة السنين وعذابها... أضف الى ذلك ان الكهل يكون في نهاية رحلة العمر ان عاش يكون لسنة أو اثنتين، والأعمار بيد الله فتبقى العروس أرملة وقد يرزقها الله بخلف فيكون اليتم نصيبهم، واذا قدر الكهل على اشباع رغبة الفتاة الجنسية المتأججة والمتوهجة يوماً فلن يستطيع باقي الأيام. على الأم ان تكون واعية ولا تنزلق أمام مغريات الكهول سواء بالنسبة لأموالهم أو شبابهم المغلف في كبسولة... والتربية الدينية هي طوق النجاة للأسرة والفتاة... اذ ان كبسولة الشباب لن تغير من طبيعة الأشياء فتلك سنة الله في خلقه ولكل عضو في جسم الانسان عمر افتراضي ومقدرة محددة اختصها الله بها... ولن تعود عقارب الساعة الى الوراء أبداً بالنسبة لصحة الانسان وطاقته ونشاطه ومقدرته الجنسية فتلك أوهام الكهولة... ولن يحل شباب الكبسولات مشكلة العوانس أو ظاهرة العنوسة أبداً».

وكان كاريكاتير «الأخبار» وهو من فكرة أحمد رجب ورسم مصطفى حسن عن اثنين يقرآن في صحيفة الخبر التالي: «شركة فايزر تهنئ الرئيس العريس نيلسون مانديلا بزواجه السعيد». ومانديلا هو رئيس جمهورية جنوب افريقيا البالغ من العمر ثمانين عاماً، وتزوج من الأرملة البالغة من العمر اثنين وخمسين سنة. كما علق أحمد رجب في بابه «نص كلمة» لمهاجمة وزير الصحة اسماعيل سلام بسبب قرار منع دخول الفياغرا الى مصر فقال «يقول د. مدحت الشامي استشاري التغذية والميكروبولوجي وأمراض الذكورة ان الحاكم بأمر الله منع أكل الملوخية التي أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة انها أكسير الشباب والسعادة الزوجية، يبدو يا دكتور ان هناك صلة وثيقة بين ابن العزيز الشهير بالحاكم بأمر الله الذي منع الملوخية وبين الحاكم بأمر الحكومة الذي منع الفياغرا خاصة ان الأول- الحاكم بأمر الله- مال بشدة الى آراء الطائفة الاسماعيلية والثاني وزير الصحة، هو اسماعيل شخصياً».

الأقباط وأمريكا

ولأن الفياغرا من انتاج شركة فايزر الأمريكية فسوف ننتقل الى أمريكا وما يحدث منها ومن ساستها وأعضاء الكونغرس نحونا. ومنهم السناتور فرانك وولف عضو لجنة الاعتمادات الذي زار مصر مؤخراً واجتمع بالرئيس مبارك وعدد من المسؤولين وقال انه جاء ليبحث مشاكل الأقباط ومعرفتهم.

ونشرت «الأسبوع» تحقيقاً لرئيس تحريرها مصطفى بكري عن مضمون للمذكرة الرسمية الأمريكية التي حملها وولف. وجاء فيها «عدم اعطاء الفرصة للاقباط في تولي الوظائف السياسية المتميزة، وان النسبة الضئيلة الممنوحة لهم في هذه الوظائف لا تعبر عن الحجم الحقيقي للأقباط في مصر، وان حقوق الانسان تقضي بعدم التمييز بين مواطن وآخر بسبب الدين، ضرورة ان يكون للأقباط مجالس خاصة ترعى شؤونهم ومصالحهم، وان تكن هذه المجالس حلقة وصل بين الحكومة والأقباط، وان مصر تمنع انشاء هذه للمجالس أو أية هيئات لادارة ورعاية المسيحيين باستثناء بعض الهيئات الدينية ذات النشاط المحدود، والتي لا تعبر عن مطالب وحقوق الأقباط.

ضرورة ان يكون للاقباط تمثيلهم الكافي في مجلس الشعب ومن هذا المنطلق يجب ان تكون هناك نسبة محددة لتمثيل الأقباط في مصر مثل النسب المعمول بها في تشكيل البرلمان للمصري من حيث الصفة الوظيفية كنسبة العمال والفلاحين وبحيث لا يشغل هذه النسبة المقترحة سوى الأقباط على ان يتم تحديد هذه النسبة قياساً بالنسبة السكانية للأقباط الى نسبة السكان المسلمين، وان اقدام الحكومة على اتخاذ هذه الخطوة يمثل الأساس الأولي لاقرار حقوق الأقباط.

ضرورة السماح بتشكيل حزب سياسي مسيحي على غرار الأحزاب المسيحية الأوروبية يعبر عن مشاكل الأقباط، ويمثل الحد الأدنى والضمانة الأولية التي يمكن ان تعبر عن مطالب الأقباط، كما ان التفاف الأقباط حول هذا الحزب سيجعل هناك ادارة شرعية للتعبير عن مصالحهم وتدعيم وصول مرشحي الأقباط الى البرلمان المصري، حريتهم الدينية وان الضوابط التي تضعها الحكومة المصرية لا يمكن وصفها بأنها ادارية أو تنظيمية وانما هي ضوابط تتسم بنوع من التمييز ضد الأقباط حيث انه مع الحرية المتاحة لبناء المساجد في كل مكان فان هذه الحرية تنعدم في بناء الكنائس، تتضمن قائمة الاتهام الأمريكية في هذا الصدد مزاعم تقول: ان الحكومة المصرية تحظر بطريقة غير معلنة وغير رسمية على الأقباط ان يتولوا وظائف معينة أو يتم تحجيم توليهم لمثل هذه المناصب، وعددت الأمثلة على ذلك بوظائف القضاء والشرطة وجميع الأجهزة الحساسة الأخرى، وترى المذكرة الأمريكية انه وفي مرحلة أولى لحل هذه المشكلة يجب ان يتم اشراك الأقباط في هذه الوظائف بنسب محددة تتفق أيضاً مع أعداد الأقباط في مصر».

وهاجم بكري أمريكا وتدخلها في شؤون مصر، كما هاجمها بسبب نفس المشكلة في «الوفد» الدكتور أحمد يحيى عبد الحميد الاستاذ بكلية التربية بالسويس في مقال بعنوان «نعم... نخاف على مصر من أمريكا». وكان عن القانون الذي وافق عليه مجلس النواب الأمريكي فيما يتعلق بالحريات الدينية. بينما دعا الدكتور وحيد عبد المجيد في مقال له بـ«الأهرام» بعنوان «الحوار الاستراتيجي المصري- الأمريكي، تحرك لازم اتجاه الكونغرس». دعا الى اقامة قنوات اتصال مع الكونغرس الأمريكي وعدم الاكتفاء بمهاجمة اعضائه المؤيدين لاسرائيل، وقال عن ضعف الاتصالات مع الكونغرس «فقد نجد تفسير التواضع في الاداء العربي تجاه الكونغرس في ضعف التقاليد النيابية العربية، فلو كان هناك برلمان عربي واحد منتخب في انتخابات حرة، ويعمل في أجواء مفعمة بالحيوية. لربما صار جسراً الى الكونغرس فالتحرك في هذا الاتجاه لا يمكن ان تقوم به وزارة الخارجية وسفارتنا في واشنطن فقط».

عبد الناصر وأتاتورك

والى بعض المقالات المتفرقة والمتميزة ومنها مقال الاخواني القديم حسن دوح في «الوفد» بعنوان «نحن في غنى عن الأتاتوركية». طالب فيها باعادة محاكمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وتقييم عهده بشرط ان تشارك روح ناصر في المحاكمة. وذلك حتى يمكن تجنب تعرض مصر الى ظهور أتاتورك مصري يحكمها مستقبلاً من قبره كما هو الحال في تركيا، ولم يكن مقال دوح هجوماً خالصاً على ناصر وانما كان فيه قدر معقول من الانصاف نادراً ما يتحلى بها اخواني أو عضو في الجماعات الاسلامية باستثناء زميلنا محمد عبد القدوس. الذي يجاهر في كتاباته بالاعتراف بانجازات عديدة لعبد الناصر. الذي قال عنه دوح: «بكل الحب، وبكل الصدق.

أتوجه بالنصيحة لاخواننا الذين لا يزالون يتعلقون بحبال الناصرية ننصح لهم ان يحذروا من تحول الناصرية الى أتاتوركية مصرية!! وابراء للذمة، وانصافاً لعبد الناصر، أقول ان الرجل، كان مفرطاً في الاعتداد بنفسه، وكان يرى انه أكبر من ان يقتدي بكمال أتاتورك أو بغيره... فهل يقبل من ورثه محكم عبد الناصر ان ينحرفوا عن زعامته، وان يبنوا على اسمه بنياناً جديداً هو بريء منه!!

ان كمال أتاتورك لا يزال يحكم تركيا من قبره الذي ووري فيه منذ نصف قرن، وكل ما نخشاه ان يتجدد هذا في مصر، ونحن نعلم ان حكم أتاتورك بطش بتركيا وبتراثها وبشعبها... وبدينها... وبتاريخها... وحولها الى مستعمرة يحكمها أتاتورك من قبره... هذا الحذر وهذا التخوف سبق ان عبرت عنه في نداء وجهته الى عبد الناصر منذ ثلاث وأربعين سنة... قلت له اننا نربأ بك ان تكون مثل كمال أتاتورك... فجمال عبد الناصر لم يكن ككمال أتاتورك، ومصر لم ولن تكون كتركيا الآن... فما الحذر اذن؟؟ ب

في ان نجيب على هذا السؤال: من هم المرشحون لبحث هذه القضية. الجواب... انني أرشح كل من شارك عبد الناصر في حكمه ان يكون في المقدمة، بل وأرشح روح عبد الناصر لتحاسب عبد الناصر. فقد تكتشف ان الرجل حاسب نفسه في حياته، ورلجعها، وانه اتخذ مواقف ضدها... فقد علمنا من المقربين من انه كان يفكر في تغيير مسار حكمه... ثم انه قدم استقالته على اثر هزيمته، وسواء كان صادقاً أو مناوراً الا ان الاستقالة كانت تعني مسؤوليته عن مواقفه، ويليهم كل من شارك في حكمه من المدنيين، ورجال اعلامه، ورجال الدين، ورجال القانون، واما رجال الأحزاب و الجماعات فان دورهم سيكون في المقدمة، هؤلاء جميعاً ندعوهم ليتحاوروا بحرية كاملة عبر اجهزة الاعلام... ثم يرشح الجمهور منهم من تسند اليه مهمة اصدار الحكم في الحالة الناصرية».

عمرو دياب

والى الهجمات التي تعرض لها المطرب عمرو دياب بعد مشاهدته في حفل افتتاح مهرجان الاذاعة والتلفزيون، اذ قال عنه محمد حمزة في عموده اليومي «يا عيني» بالصفحة الأخيرة من «الوفد»: «يعتبر نفسه مبعوث العناية الالهية لانقاذ الأغنية المصرية من النغمة الصميمة بـ الكاجوال والكوتش والذي يعتبر ظهوره على الساحة الغنائية في حراسة عشرين راقصة، قام بوضع حد للمستوى الهابط الذي كان يقدمه عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش ومحمد فوزي وغيرهم. فقد قال المطرب الفهلوي، انه لم يتأثر بأي مطرب حيث انه بدأ الغناء وهو في الشهر العاشر من عمره عندما اكتشفت اسرته انه يبكي من مقام الصبا ويضحك من مقام السيكا وانه لم يستمع الى الأغاني السابقة التي قدمها عمالقة الغناء وانه بمجرد ظهوره انتهى عصر عبد الحليم حافظ.

والصحيح انه بمجرد ظهوره انتهى عصر الغناء». واما الهجوم الثاني الذي تعرض له عمرو فجاءه من الكاتب الصحافي فاروق أباظة في «الأسبوع»، فقد قال عنه «ولاننا في زمن الأونطة والحقائق المقوية. لم أستغرب ما حدث، فأي مواطن يستطيع ان يعين شرائط الغناء بفلوسه ويسخر التلفزيون بقنواته الفضائية والأرضية للدعاية له حتى لو كان صوته قريباً من نقنقة الضفادع وعواء الذئاب لكنهم لن يتفلق ولا يلتفت الا من تصميمات كريستيان ديور وباكو رابان وجان بانو مع الحرص على مضاعفة كمية الفازلين فوق الشعر المسبسب والاحتفاظ بسلسلة العنق وأسوارة معصم اليد وفتح زراير القميص العلوية ثم الشروع في القفز بكل ما أوتي من قوة ورفع صوت الموسيقى الصاخبة ليغطي على رداءة الصوت وحشرجات الحنجرة. وسمعنا ان الحكومة ستحتفل بالمطرب العالمي ممثلة في وزير السياحة... أتوسل اليكم احتفلوا كما شئتم بقاهر مطربي الكرة الأرضية بشرط ان يغني في بلاد بره التي لا تفهم العربية... ولكن رفقاً بنا وارحمونا أذاننا من الأصوات النشاز».

زويل

ومن معركة عمرو دياب الى معارك اخرى، فقد نشرت الصحف تصريحات لوزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور مفيد شهاب انتقد فيها الضجة الاعلامية التي أقيمت في مصر للدكتور أحمد زويل، وقال فيها انه لم يقدم شيئاً لمصر. وان علماء مصر أولى بالاهتمام، كما نشرت «الأهرام» في باب البريد رسالة من عماد الدين أحمد محمد عفيفي من البنك المركزي المصري انتقد فيها مقالاً نشر في «الأهرام» هاجم فيه كاتبه لحمد زويل لأنه زار ضريح سيد ابراهيم الدسوقي، وقال عماد «نحن لان نعرف على وجه اليقين ما الذي أثار كل هذا الغيظ في نفس العلماني الكبير.

هل هي فعلاً مجرد زيارة عالم بارز لأحد المساجد أم هي الصحوة الأخلاقية والدينية المتأصلة في الشعب المصري والتي تسبب الأحباط لجوقة غلاة العلمانيين وتثبت لهم ان تعاضدهم وسيطرتهم الاعلامية لم يسفرا الا عن حصاد الهشيم كما كتب الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» مقالاً في الصفحة الواحدة والثلاثين بعنوان «قصة الدكتور أحمد زويل». أكد فيه ان زويل لم يسع الى هذه الضجة الاعلامية... وكانت الأحاديث والمقابلات تفرض عليه وانه شاهد على ذلك. كما نفى ان زويل انتقد العلماء المصريين.

وكان واضحاً ان عبد المنعم يركز هجومه ضد زميلنا الكاتب الصحافي بـ«الأهرام» فهمي هويدي، الذي انتقد الضجة الهائلة لزويل وسماها مولد، لأن عبد المنعم قال ساخراً في نهاية مقاله «ام ان البعض الآخر لا يعجبه ان يأتي لنا بطل مصري علمي من كاليفورنيا بينما هم يرغبونه قادماً من بيشاور.

ام ان هناك جمعاً منا يريد دنيانا كالحة مأزومة لا ينبت فيها لا زهرة ولا عالم». ويخيل الي- والله أعلم- ان زميلنا عبد المنعم يريد تسوية حسابات مع هويدي لهجومه المستمر على جماعة أصحاب كوبنهاغن وفرعهم الايديولوجي جمعية القاهرة للسلام. لأنه الشخصية التالية في التجمعين بعد لطفي الخولي، لأن زويل تعرض لهجوم عنيف آخر من الاستاذ الجامعي والكاتب الماركسي الدكتور عبد العظيم انيس- ومن الكاتب الناصري محمد عودة، وأبدى الكاتب الصحافي سلامة أحمد سلامة، امتعاضه من هذه الاحتفالات وطالب بالاهتمام بالعلماء المصريين الذين لم يغادروا مصر.

وهو نفس ما فعله وزير التعليم العالي، وعلى كل فقد انتقم الكاتب والسفير السابق بوزارة الخارجية وفاء حجازي لهويدي في أول مقال له بـ«الأسبوع» والذي سيكتب فيها تحت عنوان ثابت هو «عزاره» اذ قال عن أصحاب كوبنهاغن: «تحت شعار «المطبعون يلتقون... يتحاورون ويتفقون... فيطبعون... ويصهينون ويتصهينون... وينسجمون ويهيمون» هبط الى أرض قاهرة المعتز قادماً من اسرائيل النكبة والعدوان والاستيطان، سرب حمائم السلام الآن وقبل الآن يتقدمهم جنرالات الحرب من أمثال موردخاي... وجواسيس الموساد من أمثال دافيد كمحي... وجنرال عراك قائد فرقة اغتيال أبو جهاد، ومندوبين عن السفاحين المحترفين من قتلة الدكتور الشد... وكمال ناصر... وفتحي الشقاقي وخالد مشعل، وكانت مناسبة هبوطهم أرض مصر، هي لقاء موعود ومتفق عليه مع اقرانهم في محفل التطبيع السريع الذي اطلقوا عليه اسماً حركياً هو «جمعية القاهرة للسلام». ثم الحقوا بها فرعاً اضافياً سموه امعاناً في التضليل والتخفي «حركة السلام المصرية»».

عملوا طيلة خمسة اسابيع... واعتقلوا في آخر لحظة

معتقلون فلسطينيون يتغلبون على الاجراءات الامنية وينجحون في حفر نفق تحت سجن شطة

الساعة الثانية وخمس واربعين دقيقة من فجر يوم السبت. المكان في سجن شطة الواقع بين الحقول الزراعية في سهل بيسان كان الصمت مخيما على المكان ومئات السجناء يغطون في نوم عميق. فجأة سمع فؤاد شبلي الذي يقف في برج الحراسة الملتصق بالسور الجنوبي من السجن ضجة غريبة. استعرض بنظرة المكان وفوجيء على بعد نحو ثمانية امتار منه بوجود حفرة عميقة في الارض.

وقبل ان يصدر عن شبلي للذهول اي رد فعل انطلقت كلاب الحراسة بالنباح ثم وجه شبلي فانوسه باتجاه الحفرة ولاحظ حركة مشبوهة سرعان ما اختفت. وللحظة فكر شبلي ان هذا مجرد حيوان ولكنه سرعان ما لاحظ ثلاثة اشخاص يركضون باتجاه الاشواك على بعد اربعة الى خمسة امتار من البئر اعد شبلي سلاحه وأمرهم بالتوقف واستدعى على الفور النجدة. علق الفارون الثلاثة بين الاشواك وحال شبلي بسلاحه دون مواصلتهم الهرب ولكنهم لم يستسلموا. وبعد ان وصل سجانان آخران وشرعا في اطلاق النار في الهواء سلم السجناء انفسهم.

فيما سارع مخرب رابع حاول الهرب مع رفاقه الى العودة الى زنزانته حين ادرك انهم على وشك انكشاف امرهم. غير انه ضبط في منتصف النفق الذي استمر حفره نحو شهر ونصف. واعلن عن حالة الطواريء في السجن وقام السجانون بعد السجناء وتأكدوا من ان جميع السجناء موجودون والفارون الاربعة هم: ابراهيم عبد العزيز عباس عبد الله شبانة، سمير فارس ابو حفيظة ومعتصم صبري مقدي وهم من السجناء الخطيرين ويدور الحديث عن مخربين ينتمون لحماس وفتح وايديهم ملطخة بالدماء:

سمير فارس ابو حفيظة: سجين امني اتهم بقتل وانتاج وسائل قتالية وينتظر محاكمته في المحكمة العسكرية وهو عضو في حركة فتح من سكان طولكرم.

معتصم صبري مقدي: سجين امني متهم بقتل متعاون ونقل مواد ناسفة لاستخدامها في العمليات التي نفذها المهندس يحيى عياش.

ابراهيم عبد العزيز: يقضي حكما بالسجن المؤبد و30 سنة بسبب قتل وخطف وقتل متعاون وبائعة هوى عضو في حماس وأدين بالتسبب بالموت والخطف والقتل.

عياس عبد الله شباتة: حكم بالسجن لمدة 18 عاما بعد ان أدين بقتل متعاون والقيام بعمليات تخريبية معادية عضو في حركة حماس في الخليل.

حفر النفق

يتضح من التحقيق الاولي ان المخربين الاربعة كانوا في غرفة واحدة مع سبعة مخربين آخرين فضلوا عدم الاشتراك في العملية وحفر المخربون النفق بواسطة قضيب حديدي حصلوا عليه من أحد الاسرة في غرفتهم واستطاعوا بواسطة هذا القضيب ازالة طبقة الاسمنت الموجودة تحت البلاط والتي وضعت في اعقاب عملية الهرب من سجن «اشموريت» عام 1996.

وتم حفر فتحة النفق تحت الخزانة وفي نهاية كل يوم عمل كانوا يغطون النفق بواسطة البلاط الذي ازالوه من الارضية ولم يكن المخربون يعملون في اعمال السجن لذلك كانوا يعملون بالحفر طوال اليوم في الوقت الذي كان زملاؤهم يراقبون السجانين.

واتضح في التحقيق معهم انه عند بداية الحفريات وجدوا فراغا كبيرا تحت غرفتهم غرفة 16 في قسم 11 ويبدو انهم القوا في هذه الغرفة مئات الكيلوغرامات من التراب وتقع الغرفة على بعد نحو 17 مترا فقط من سور السجن وتمكن المخربون من حفر نفق بطول نحو 20 مترا وبعمق مترين رغم الزيارات المتتابعة التي تجري في الغرف.

وقال يوسي فوليك نائب مأمور مصلحة السجون «ان السجناء حفروا في الليل بمساعدة اللامبات وكابل كهرباء طويل لقد كانوا يحفرون في الليل والنهار الى ان وصلوا الى خارج اسوار السجن».

ويسود التقدير ان المخربين اعتزموا الهرب باتجاه اريحا او لجتياز الحدود الاردنية ويتم ايضا التحقيق في احتمال ان يكون الفارون اعتزموا الركوب في سيارة معدة خصيصا لهم لتقلهم الى مناطق الحكم الذاتي.

وحقيقة ان السجناء تمكنوا من حفر نفق خلال شهر ونصف بدون ان يكتشف امرهم تعتبر خطيرة جدا ويسود الاعتقاد ان لجنة التحقيق ستوصي باتخاذ اجراءات ضد كبار في سجن شطة.

محاولات سابقة للهرب

منذ قيام الدولة نفذ السجناء عشرات محاولات الهرب من السجون في انحاء البلاد وفيما يلي عدد من هذه المحاولات:

في عام 1958 هرب ستة سجناء امنيين من سجن شطة. في عام 1979 هرب ثمانية سجناء بينهم قتلة من سجن الرملة. في عام 1987 هرب ستة سجناء امنيين من سجن غزة. في عام 1995، قطع خمسة فلسطينيين قضبان الحديد في الزنزانة في سجن هشارون وتسلقوا الاسوار واختفوا. في عام 1996 حفر اربعة مخربين نفقا في زنزانتهم في سجن عسقلان وضبطوا وهم متنكرون بزي نساء. في عام 1997 هرب سبعة سجناء فلسطينيين من سجن هشارون بعد ان قصوا قضبان نافذة الحمام.

هذا وعلمت صحيفة «معاريف» انه قبل نحو اسبوعين تقرر في مصلحة السجون العامة نقل 120 سجينا امنيا من سجن شطة الى سجن الدامون وتمت عملية النقل في اطار سياسة مصلحة السجون واستبدال مواقع السجن للسجناء الامنيين بين الحين والآخر. ولم يكن السجناء الاربعة الذين حاولوا الهرب ضمن حملة التنقلات المذكورة.

وقالت الناطقة باسم مصلحة السجون اوريت ميسر ـ هرئيل ان عملية نقل السجناء الامنيين من سجن شطة شملت السجناء الاقل خطورة من هؤلاء الذين حاولوا الهرب. وسجن الدامون غير معد لاستيعاب سجناء يحتاجون الى مستوى عال من الحراسة لذلك لم يتم نقل هؤلاء الاربعة.

هذا واثارت صحيفة «معاريف» الاسئلة التالية حول القضية: كيف نجح السجناء في الحفر طوال خمسة اسابيع بدون ان يلحظهم أي أحد. أين كان رجال للخابرات في السجن الذين يجب عليهم ان يعرفوا عن خطة الهرب؟ هل نفذت كل الاجراءات وفقا للتعليمات التي تبلورت بعد محاولتي هرب مشابهتين في العامين الاخيرين؟ لماذا لم ينفذ قرار مصلحة السجون بعد وضع سجناء امنيين في طوابق ارضية؟.

افيغدور كهلاني

دورو منيري

يديعوت احرونوت. 1998/7/19

سياسة هدم البيوت العربية تمهد لانفجار الانتفاضة القادمة

هذا المقطع يبدو كما لو انه اقتطع من المسرحيات الخيالية التي كان يكتبها المرحوم نسيم الوني. وقف ضابط كبير امام كاميرا التصوير وتذمر من ان متظاهرين اسرائيليين نعتوه هو ورفاقه الجنود «بالنازيين». «ماذا، هل نحن نازيون؟» سأل بغضب. «نحن فقط ننفذ الاوامر بدون عواطف!».

فكرت كثيرا بهذه الكلمات. من الواضح ان نفس هذا الضابط يعرف عن النازيين بانهم قتلوا يهودا فقط. لكنه لا يعرف حقيقة بانه في وعي جيل كامل نقشت عبارة «فقط ننفذ الاوامر» كشعار مجرمي الحرب الالمان. وكلمات «بدون عواطف» اسوأ بكثير مما نعتقد. ولكن السؤال هو: ما الذي دعا مجموعة من الاسرائيليين كانوا في نفس المناسبة رجال من المستوطنة ومن بينهم عدة اساتذة جامعات الى ان ينطقوا بمثل هذا التعبير المتطرف والمرفوض؟.

يوميا نسمع عن هدم بيوت فلسطينية غير قانونية. وعلى الاكثر يتم ذكر هذا النبأ ببضع كلمات في الصحافة. بضع كلمات. ولكن حين تشاهد الحدث على ارض الواقع فان هذا مقلق جدا. احدى اللعنات الشائعة جدا في الثقافة العربية هي «يخرب بيتك». ذلك لان البيت ليس مبنى مكونا من حجارة وجدران بل ان البيت يرمز الى احترام الانسان وسلامة العائلة. البيت ينتقل من جيل الى اخر. والخراب ليس قرارا اداريا جافا. انه عمل يمس الحياة الانسانية. ان اكثر الامور فظاعة هو ان ترى الجرافة تقترب من الحائط و«تخبطه» الخبطة الاولى والثانية والثالثة مثل وحش فتاك الى ان ينهار ويهوى السطح تحت ستار كثيف من الغبار وان تسمع صرخات الرجال وعويل النساء الذين يلقون بهم خارج البيت على مسمع ومرأى من اولادهم. وان ترى الحاجيات الصغيرة والاشياء الخاصة تتدحرج بين الدمار. هل وصلت قساوة قلوب الجنود الى درجة انهم يستطيعون «القيام بالعمل» هذا «بدون عواطف؟».

حين رأى الاسرائيليون المذهولون هذا الحادث في مخيم عناتا وسمعوا من الجنود انهم «ينفذون الاوامر» انطلقوا بالهتاف. احدهم الحاخام الرئيسي السابق شطرسبورغ كان حاضرا حين فتح الجنود النيران الحية وجرحوا شابا فلسطينيا في ظهره (مما ادى الى استئصال كليته). من نافل القول ان الحادث كله لم يذكر ولو بكلمة واحدة في وسائل الاعلام الاسرائيلية في ذلك اليوم وغداته.

ان جنون «الهدم» الذي يلم بسلطات الاحتلال يحمل في داخله بذور الانتفاضة القادمة. ان الطفل الذي يهدم بيته امام عينيه فانه سيتحول الى قنبلة بشرية.

الجمهور الفلسطيني كله الذي يعيش يوميا في هذا الواقع يعرف ان المسيرة السلمية هي مجرد اسطورة من الخيال ولكن في الواقع تتواصل الحرب على الارض. تقريبا كل بيت فلسطيني جديد في القدس «يبنى» بدون رخصة. ان عصابة نتنياهو ـ اولمرت ـ سويسا تريد تقليص عدد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية واجبارهم على البناء في اماكن اخرى. والنتيجة لما كانوا يصادرون بطاقات الهوية الزرقاء للمقدسيين الذين يسكنون خارج المدينة فقد بدأ السكان يعودون الى القدس. والشقة في البلدة القديمة تساوي اليوم اكثر من شقة فاخرة في رحابيا. من المفيد للمقاولين ان يبنوا ويؤجروا. وبهذا يصل مستوى البناء الفلسطيني الى الذروة. يقولون «كلما تعرض المرء الى التعذيب كلما تراكم الغضب وانفجر».

قبل ان تغادر الجرافة المكان بعد انتهاء مهنة النسف والهدم يبدأ افراد عائلة البيت المهدوم والجيران ببنائه مجددا. يعود العمال في المساء من عملهم داخل اسرائيل وينضمون الى العمل في بناء البيت. ولا تمضي ايام حتى يرتفع البيت على وجه الارض والعائلة بداخله. وهكذا تتكرر المسرحية. في هذه الاثناء فان الجانب الفلسطيني هو المنتصر حيث ان عدد البيوت بدون رخصة آخذة بالتكاثر. اضافة الى المنطقة التي ضمت للقدس يتم الهدم حتى في انحاء منطقة ج التي يريد نتنياهو وشركاه وبعض من قادة حزب العمل ضمها الى اسرائيل. والقصد هو تنفيذ عملية ترحيل من اجل ضم هذه المناطق الى اسرائيل وهي فارغة من أي شخص عربي.

بعث نشطاء حقوق الانسان من كل العالم برسالة احتجاج الى نتنياهو. غير ان موظفيه يردون بصيغة ثابتة لا تتغير باستثناء التاريخ وليس فيها كلمة واحدة عن الحقيقة. كما لو ان ذلك تحول الى عرف اداري ويدعون بانهم في نفس الوقت يهدمون بيوتا يهودية واكاذيب اخرى من هذا القبيل. الساذج سيصدق. ولكن عدد السانجين آخذ بالتضاؤل.

اوري افنيري

معاريف. 1998/7/20

انفجار القدس كان سيعرقل فرص تسوية النبضة الثانية



(يديعوت احرونوت)

جلال رمانة فلسطيني (30 عاما) كان من للمكن امس ان يقلب علينا الدنيا حسب تقارير الشرطة. فقد فصلت فقط عدة ثوان بين الكارثة وبين عملية لم تحدث ولو انفجرت العبوة الناسفة داخل السيارة التجارية التي كان يقودها رمانة في شارع يافا لما كنا الآن نتحدث عن فرص تسوية النبضة الثانية بل كنا نعيش في حلم رعب تحول الى حقيقة.

ربما يكون النظر الى طرف الشعرة الدقيق الذي فصل بيننا وبين الهاوية قد ساعد بعض الشيء في النتائج الناجحة نسبيا التي احرزت امس في اللقاء بين ابو مازن واسحق مردخاي. ان السيناريوهات التي كانت ستنبثق من حمام الدماء وسط القدس كان يجب ان تذهلنا وتذهلهم ايضا. ليس فقط بأن المسيرة السلمية كانت ستنهار تماما بل ان الاسرائيليين والفلسطينيين كانوا سيغرقون في بحر للمواجهة العنيفة والخطيرة التي لا نعرف نهايتها.

مهما كان من أمر فان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تحدث امس كما لو ان الاتفاق قاب قوسين او ادنى ولما كان الحديث يدور عن نتنياهو يجب اذن التصرف بمزيد من الحذر والحكم على الامور كل يوم بيومه ولكن لا يمكن تجاهل حقيقة انه في ظهوره يوم امس امام وسائل الاعلام اهتم نتنياهو ربما لاول مرة بالترويج لاتفاق النبضة لقد ذكر بلغة الماضي «الانجازات» التي احرزت ولما كان نتنياهو قد اعتاد ان يترك لنفسه فتحة للفرار وقت الضرورة فانه يستطيع ان يسقط الفشل على مردخاي. يدرك نتنياهو انه لم يعد يستطيع الاعتماد على عدم القرار كوسيلة للبقاء السياسي ان الوقت الذي بدأ لنتنياهو انه في متناول يديه آخذ في النفاد. ففي الوقت الذي يرجيء فيه النهاية اخذت مكانته بالتآكل. في العالم، في البلاد، وحول طاولة الحكومة. ان ظهوره الاستثنائي في نهاية الاسبوع الذي ذكرنا برده التلفزيوني بعد قضية بار ـ اون كشف مرة اخرى نتنياهو كما لو انه يشعر بالملاحقة. وفي الظروف التي نجمت قد يكون نتنياهو توصل الى استنتاج بأن النبضة فقط هي التي تستطيع اخراجه من هذه الورطة وان تقلب الوضع الحزبي رأسا على عقب ـ ان الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين غير كبيرة الى هذا الحد ومع قليل من الرغبة والارادة والقدرة من الممكن اغلاق الامور خلال 48 ساعة مع صيغة قاطعة توفر شروط الحد الادنى للطرفين. وقد يكون الوقت قد حان لمتابعة العملية السلمية وكل ذلك شريطة ان لا ينجح احد في المكان الذي فشل فيه جلال رمانة.

حامي شيلو

معاريف. 1998/7/20

الفلسطينيون لا يستحقون الحصول على تعويضات عن الاضرار التي نجمت لهم من جراء الانتفاضة

هل كانت الانتفاضة حربا او مجرد اضطرابات في شارع ورشق حجارة؟ هذا السؤال ستردد عليه المحكمة العليا اثناء مداولاتها حول الاستئناف على قرارات بشأن دعاوى تعويض تقدم بها فلسطينيون بسبب اضرار لحقت بهم جراء الانتفاضة. بعد ان فشلت الحكومة والكنيست في تعريف ماهية الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في سنوات 1987 ـ 1993 طلب من وزارة الدفاع تخصيص نحو مئة مليون شيكل لتعويض فلسطينيين تضرروا اثناء احداث الانتفاضة.

لا يعني ذلك ان الحكومات (السابقة والحالية) لم تحاول اقامة سد ضد دعاوى التعويض التي تقدم بها الفلسطينيون بسبب الاضرار التي لحقت بهم. في المفاوضات في اوسلو طلب الممثلون الاسرائيليون موافقة القيادة الفلسطينية لشطب كل الدعاوى المقدمة ضد الحكومة والجيش، فرد الفلسطينيون بالسلب. ومع التوقيع على اتفاق اوسلو ازداد عدد طالبي التعويضات الذين قدموا الدعاوى للمحاكمة في اسرائيل.

تستطيع الحكومة ان تعفي نفسها من دعاوى التعويضات ضد جهاز الامن لو استندت الى القانون المصري بالنسبة للدعاوى الفلسطينية من قطاع غزة وعلى القانون الاردني بالنسبة للدعاوى من يهودا والسامرة. غير انها لم تنتهج هذه الوسيلة لاسباب مبدئية. وتستطيع الحكومة ان تصد الدعاوى من خلال نشر امر يعرف النشاطات العدائية التي يقوم بها الفلسطينيون كنشاطات حرب ولكنها امتنعت عن هذا الخيار.

لقد بقي الحسم بيد القضاة الذين اختلفوا في الرأي. احد القضاة حكم لصالح المصاب الفلسطيني بحجة انه مقابل لعب الاطفال مثل القاء حجارة يحظر على الجنود اطلاق النار حتى ولو كان رصاصا مطاطيا. فيما رفض قاض اخر طلبا مماثلا ذلك لان الجنود الذين يطلقون النار اضطروا الى الدفاع عن انفسهم من امام جماهير مشاغبة. ان عدم الوضوح في قرارات للحكمة زاد من عدد الدعاوى. وحاول وزير العدل في الحكومة السابقة دافيد ليبائي صد هذه الظاهرة وعدم اقتراح قانون للكنيست يعفي الحكومة من مسؤولية الاضرار التي لحقت بالفلسطينيين في ايام الانتفاضة. ولكن هذا الاقتراح يخوله باتخاذ قرار تعويض للمحتاجين.

لم تصادق الكنيست السابقة على هذا الاقتراح وحين طرح على الكنيست الحالية طرح اقتراح في لجنة القانون والقضاء لتعديل اقتراح القانون لصالح المصابين الفلسطينيين. لقد اقترحت اللجنة ان تدرج على قائمة المستحقين للتعويضات من وجد نفسه بحسن نية في مكان الصدامات واصيب من رصاصة جندي اسرائيلي. وبادرة حسن النية هذه لم تأخذ بالحسبان ان ذلك يتم في دولة تفتقد القدرة على فحص ما اذا كان المصاب مارا بالصدفة في المكان او ارهابيا جاء بسبق اصرار لضرب اليهود. واضافة الى ذلك فان الجزء الاكبر منهم يسكن في المناطق الان خارج السيطرة الادارية لاسرائيلية.

لقد شاء القدر انه في الايام التي نجح فيها العرب في تجنيد دعم الامم المتحدة لصالح القرار الذي يصف حنان فورات ورفاقه «بمجرمي حرب» بسبب الاستيطان في «منطقة محتله» طرح فورات امام اللجنة التي يقف على راسها تعديلا للقانون الذي يوسع حقوق الفلسطينيين الذين اصيبوا في ايام الانتفاضة.

ان التردد في السلطة التشريعية واجهزة القضاء حول تعويض المصابين الابرياء يدل على قلقها على حقوق الانسان. ولكن ثمة جانب اخر للعملة: يجب التفكير كيف سيبدو تردد المؤسسة الاسرائيلية حول هذه المسألة في نظر الفلسطينيين. السلطة الفلسطينية تفسر التردد الاسرائيلي حول سبل احلال العدل بصورة مختلفة: انها تستخلص بانه يزداد في المجتمع الاسرائيلي التفهم لدوافع الانتفاضة ويزداد التفكير بالندم تجاه العنف الفلسطيني. هذا الاستنتاج سيشجع المبادرة الفلسطينية على استئناف الانتفاضة.

حقا ان الوضع غريب. بدل ان نطالب المنظمات الفلسطينية بتعويضات عن اضرار في الارواح والممتلكات التي الحقوها بالاسرائيليين نجد انفسنا مطالبين بدفع تعويضات للفلسطينيين لقاء الاضرار التي لحقت بقوات الجيش اثناء مواجهتها للارهاب الفلسطيني.

موشي زاك

معاريف. 1998/7/20

محاولة تفجير سيارة ملغومة في القدس تثبت التزام حماس بتهديداتها بالانتقام

اعربت مصادر امنية قبل عدة اسابيع بان حماس تعتزم القيام بعملية كبيرة واذا لم تنفذ ذلك فان السبب هو مواجهة مصاعب وذلك لان زعماء الحركة ينتظرون التوقيت المناسب.

هذا التقدير استند فيما استند اليه على التصريحات التي ادلى بها الشيخ احمد ياسين في مقابلات عديدة اجرتها معه وسائل الاعلام في الشهر الماضي. وقال زعيم حماس بوضوح ان منظمته ستنتقم من اسرائيل لمحاولتها اغتيال خالد مشعل ومقتل محيي الدين الشريف. «نحن سنختار الوقت» اضاف الشيخ ياسين.

لقد تعاملت الاجهزة الاستخبارية بجدية مع تصريحات الشيخ. ومحاولة الامس تدل على ان قيادة حماس لا تمر مر الكرام على أي عملية ضد رجالها البارزين ولا يهمها في هذه الحالة ما اذا كانت محاولة اغتيال مشعل قد فشلت او ان اسرائيل لم تكن على صلة بحادث مقتل محيي الدين الشريف. لذلك حذرت لاجهزة الامن من امكانية حدوث عملية. وضاعف الشاباك، مع لاجهزة الامن الاخرى، جهوده لاحباط العملية المخطط لها. من الجائز الافتراض انه كان هناك توجه الى الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية في هذا الامر.

يبدو ان المخرب الذي خطط للتفجير يوم امس وسط القدس جند بصورة متسرعة ولم يتم لاعداده على افضل وجه. لذلك اغلقوا عليه السيارة. وربما خشيوا ان يندم. لقد لوحظ في السابق ان المنفذين كانوا بين السندان والمطرقة. من جهة تضغط عليهم قيادة المنظمة لتنفيذ العملية على وجه السرعة ومن جهة ثانية يشعرون بان الشاباك واجهزة الامن الفلسطينية يتابعونهم ويتعقبون تحركاتهم لذلك يضطرون للعمل على وجه السرعة وبصورة لا تمكنهم من الاستعداد كما يجب. لذلك انتهت العملية مثلما انتهت.

السؤال المركزي الان هو لماذا ضغطت قيادة حماس من اجل تنفيذ العملية في الوقت الحالي تحديدا؟. التفسير المعقول جدا هو ان الصقور من بين قادة حماس رأوا امكانية ان تدخل المفاوضات حول النبضة الى المرحلة العملية في اعقاب لقاء مردخاي ـ ابو مازن امس لذلك قرروا عرقلة السيرة. ولكن ثمة ايضا امكانيات اخرى ربما ستتضح اثناء التحقيق تلقي بالمسؤولية على اوساط في السلطة الفلسطينية. ولا شك انه بعد عام من الفشل تبذل حماس جهودا كبيرة للعودة الى المنطقة. واذا لم يدخل جهاز الامن الوقائي الفلسطيني برئاسة الرجوب الى العمل بكثافة ـ فانه ستقع عمليات اخرى.

رون بن يشاي

يديعوت احرونوت. 1998/7/20

استخبارات الجيش كانت حذرت مسؤولي الجهاز من احتمال وقوع مواجهة مسلحة

نتائج التحقيق في حادث حاجز غوش قطيف تبين تقصير الشاباك في اداء مهامه

رغم اهمية القضايا التي تعالجها الدوائر الحكومية في الآونة الاخيرة، وبالذات تنفيذ النبضة، ومحاكمة منير ايلون، وجد عامي وقتا الاسبوع الماضي للقيام بسلسلة تحقيقات في موضوع الحصار الذي فرضه الفلسطينيون على مستوطنات غوش قطيف قبل اسبوعين. فقد عقد ايلون، رئيس الشاباك اجتماعا في مكتبه للطاقم القيادي في المنطقة الجنوبية للشاباك وطلب الاستيضاح بشأن ما اذا كان ذلك قد تم بسبب قصور في الجهاز خصوصا وان الحدث كاد يتطور الى مواجهة جبهوية بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية.

وقبل التحقيق جرى في الشاباك فحص لكل الانباء التي تدفقت الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلي في الايام التي سبقت الحدث. وعرض ايلول هذه المعطيات على المشاركين في الجلسات وطلب رد فعلهم. واتضح ان شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي والتي تعنى بجمع المعلومات قد نقلت الى الشاباك قبل وقت وجيز من الاشتعال «تقديرات عن احتمال اشتعال قريب».

وتقيد فرضية العمل في اوساط محافل الاستخبارات منذ زمن بعيد بأن ياسر عرفات سيحاول المبادرة الى مواجهات بؤرية ومتحكم بها بين الشرطة الفلسطينية والمتظاهرين وبين الجيش الاسرائيلي وليس في ذلك أي جديد غير ان «أمان» (شعبة الاستخبارات العسكرية) اشارت الى احتمال ان تشتعل المنطقة في الايام القريبة القادمة. وبالمقابل كان للشاباك تقديرات مشابهة.

واتضح من التحقيق الذي اجراه ايلون بأن المادة الاستخبارية التي وصلت من «أمان» لم تعالج في الوقت المناسب فعملية المعالجة والتقدير لديه انتهت فقط بعد ان كان الحصار على مورغ قد بدأ ومعالجة المادة التي وصلت من الشاباك نفسه تأخرت بسبب يوم «كيف» شارك فيه العديد من موظفي الجهاز في بركة السباحة في شبايم قبل يوم من الحدث.

وقال ايلون للمشاركين في التحقيقات التي اجراها انه ينظر بعين الخطورة الى تسلسل الامور ومعالجة المادة الواصلة. وقال «لقد كنا قريبين جدا من سفك الدماء، ولو كان بوسعنا ان نضع مسبقا اصبعنا على النقطة التي سيحاولون هم (الفلسطينيون) فيها اثارة التوتر لكان يمكن مع قليل من الحساسية منع كل الامر وهذا درس هام بالنسبة للمستقبل. فالحصار على مورغ لن يكون المرة الاخيرة التي يحدث فيها امر كهذا. وعلينا ان نكون مستعدين جيدا في المرة القادمة».

لقد بدأ حدث مورغ عند الطريق المجاور لشاطىء غوش قطيف. ويدور الحديث عن منطقة تقع ضمن السيطرة الامنية الكاملة لاسرائيل ويصل الطريق جنوب القطاع بغزة ولكن مقطعا قصيرا منه مغلق منذ ثلاث سنوات في وجه المركبات الفلسطينية وذلك بعد ان حاول مخرب تنفيذ عملية فيه بالمواد المتفجرة. ومنذئذ تعهدت اسرائيل مرات عديدة، ولم تف بتعهدها، بفتح الطريق امام حركة السير الفلسطينية فحدث ما حدث يوم الخميس قبل اسبوعين ونصف الاسبوع.

وكما هو الامر بالنسبة لفرضية العمل لدى محافل الاستخبارات، قبل وبعد الحدث، فان هذا لم يكن حسب التقدير مبادرة محلية صدفية او عناء شخصي من وزير التموين الفلسطيني بل عملية منسقة مع محافل رفيعة في السلطة وربما مع ياسر عرفات نفسه. فالانتظام السريع لقوات الشرطة الفلسطينية في الموقع يشكل دليلا كافيا على ذلك.

كما ان لحقيقة ان شاهين ليس الشخصية الاكثر محبة في السلطة الفلسطينية وزنا في التقدير بأن الحديث ليس صدفة ففي بداية العام 1997 كشف النائب الفلسطيني حسام خضر قضية فساد ذات صلة بشاهين تحمل اسم «قضية الطحين». واتضح ان احد المقربين من شاهين قد حصل على امتياز استيراد الطحين الى مناطق السلطة الفلسطينية وقد استورد هذا 5 آلاف طن من الطحين من رومانيا وتلقى لهذا الغرض تصريحا من وزارة التموين التابعة لشاهين وقد خزن الطحين بطريقة غير ملائمة في مخازن كبيرة في نابلس وفسد. وادعى خضر انه رأى بأم عينيه بأن الطحين الفاسد يعاد تسويقه في المحلات التجارية في مناطق السلطة. وفور اندلاع هذه القصة امر شاهين بعدم تزويد المجلس التشريعي بأي وثائق او تفاصيل تتعلق باستيراد الطحين وشكل ياسر عرفات لجنة تحقيق قررت دون ان تعقد ولو جلسة واحدة بأن كل شيء كان سليما. اما لجنة التحقيق برئاسة خضر فقد توصلت الى استنتاج معاكس والقت التبعة على شاهين.

وفي السابق ايضا شكل شاهين قناة للاستفزازات المختلفة ضد اسرائيل فقد ادعى مثلا ان اسرائيل توزع علكة سامة في المناطق وتحاول نقل عدوى الايدز ومرض جنون البقر الى الاطفال الفلسطينيين.

وفي الجلسات التي عقدها عامي ايلون كجزء من التحقيقات اشرك الحاضرين بزاوية نظره في القضية فقد اتضح انه خلافا للسنوات الماضية فان قادة اجهزة الامن الفلسطينيين لم يعودوا يكتفون بالعلاقة مع لجان التنسيق المشتركة لهم وللشاباك والتي يظهر فيها بشكل دائم موظفون من مستويات وسطى للاستخبارات الاسرائيلية. وقبل عدة اشهر نقل رئيس الامن الوقائي في غزة محمد دحلان مركز اهتمامه مباشرة الى محافل الشاباك في المنطقة الجنوبية وفي الاونة الاخيرة تماما فانه بات يهاتف رئيس الشاباك عامي ايلون مباشرة.

وروى ايلون انه وضع في صورة آخر التطورات في مورغ وتوقع مكالمة من دحلان. وفي ذات المساء بعد عدة دقائق من وصوله الى حفل الوداع لامنون شاحك في هرتسليا رن الهاتف النقال لايلون وبدا دحلان غاضبا على ما حدث كما روى ايلون في التحقيق ولكنه سيقبل حلا وسطا ينهي القضية بهدوء، وفي ذات المرحلة خشيت محافل الامن من ان تتواصل المواجهة حتى ساعات الصباح من يوم الجمعة فيحتدم على خلفية الصلاة في المساجد ويؤدي الى تدفق الفلسطينيين نحو منطقة المواجهة. والتقديرات عن السلوك المتوقع للمستوطنين لم تكن متفائلة جدا. فأحد قادة الجيش الاسرائيلي في القاطع والذي تحدث مع ممثلي المستوطنين نقل تحذيرا عاجلا الى الجيش الاسرائيلي والشاباك بأنه اذا بقيت المستوطنات تحت الحصار الى ما بعد الفجر فان المستوطنين من شانهم ان يحاولوا خرقه بالقوة.

وروى ايلون بأنه في الحديث المريح نسبيا بينه وبين دحلان ذاك المساء قال لدحلان انهما يعرفان ان الانفجار الكبير قد يحصل في كل يوم ولكن مهمتهما تقتضي ان يمنعاه بكل طاقتهما. والحل الوسط الذي اتفقا عليه وحصل على ضوء اخضر من قادة السلطة الفلسطينية كان ان تمر القافلة في الحاجز لمرة واحدة ولكن بدون شاهين حامل بطاقة الشخصية الهامة والذي لن يسمح له بالعبور وسيخلي الفلسطينيون المفترقات التي اغلقوها وبالمقابل يرفع الجيش الاسرائيلي الطوق الذي فرضه على القطاع.

وهنا يبدأ التورط الاسرائيلي والذي ادى في النهاية الى احراج رئيس الوزراء عندما قال اريئيل شارون ان نتنياهو نقل روايتين متضاربتين في موضوع الاتفاق الذي ادى الى انهاء الحصار. ففي جلسة الحكومة يوم الجمعة بعد الحدث اعرب نتنياهو عن رضاه من انتهاء الاشتعال في غوش قطيف بسلام وردا عليه قال شارون ان هذه الاقوال لا تنسجم مع المحادثة الهاتفية التي جرت بينه وبين نتنياهو مساء يوم الجمعة وحسب شارون اعرب نتنياهو في تلك المحادثة عن عدم رضاه من التفاهم المتحقق وقال ان وزير الدفاع ايضا اسحق مردخاي ورئيس الاركان السابق امنون شاحاك غير راضين عنه ايضا.

ونتنياهو كما كتبت الصحافة لم ينف كلام شارون ولكنه اعرب عن استيائه من ان الوزير «كشف عن تفاصيل محادثة خاصة». وقال اني اقدم الاسناد الكامل للجيش الاسرائيلي ولعمله في شاطىء غزة وهذا هو المهم وليس التفاصيل التكتيكية كيف تحققت التسوية». اما رئيس الاركان فقال انه حسب علمه كان نتنياهو شريكا في الاتفاق المتحقق وكذا وزير الدفاع.

وروى عامي ايلون في التحقيقات انه توجه الى مردخاي وطلب منه مصادقته على اتفاق الحل الوسط كما تبلور مع محمد دحلان فصادق وزير الدفاع على الاتفاق وما لم يعرفه ايلون هو انه بالتوازي مع التوجه اليه بادر دحلان الى فتح قناة اتصال اخرى مع متخذي القرارات في اسرائيل هذه المرة عبر اللواء قائد المنطقة الجنوبية يوم طوف ساميه واعتقد ساميه الذي لم يعرف عن الاجمال مع ايلون بأن اقتراح دحلان يعني تنازلا حقيقيا من ناحية اسرائيل واعتقد بأنه لا يجب الموافقة عليه كما هو. وقال ساميه رأيه في الامر لرئيس الاركان ووزير الدفاع. اما دحلان الذي شعر ان ثمة في الجانب الاسرائيلي ترددا حول الموافقة على الاتفاق خشي من عدم تنفيذ الاتفاق فهاتف ايلون مرة اخرى. فأجرى الاخير اتصالا مع وزير الدفاع الذي على الرغم من الرسالة المتشككة من قائد المنطقة قرر الاسناد القاطع للاتفاق الذي توصل اليه بمصادقة رئيس الشاباك.

وعقب المستشار الاعلامي لوزير الدفاع آفي بنيهو بقوله: «لن ادخل في تفاصيل المحادثات بين وزير الدفاع ورئيس الشاباك او أي محادثة اخرى بصورة من قال وماذا ولمن. وبشكل عام فقد اعلن وزير الدفاع وهو يكرر اعلانه ان كل الاتفاقات كانت بمصادقته وموافقته وانه يمنحها الاسناد الكامل. فالاجمال المقر قد تبلور وفقا لتوجيهاته المزدوجة: محاولة حل الحدث بدون سفك دماء وعدم خرق الوضع الراهن».

وبعد الموافقة المتجددة لوزير الدفاع فقد رفع الطوق عن قطاع غزة وسمح للقافلة بالمرور وبالمقابل ابتعدت القوات الفلسطينية عن المستوطنات وصار بوسع سكان غوش قطيف التوجه الى العمل بدون عراقيل.

رونين برجمان

هارتس. 1998/7/20

صحافي جزائري يطلق النار على ساحة سياسية لا يرى فيها الا الفاشلين والمتواطئين:

لهذه الاسباب الازمة الجزائرية مستعصية على الحل

لندن - «القدس العربي» -
من توفيق رياحي:

برغم كل ما حمله من تشاؤم واحباط يبقى هذا الكتاب (*) احد اروع ما كتب عن الازمة الجزائرية لحد الان: شجاعة نادرة ونظرة ثاقبة وقدرة فائقة على التحليل وقراءة الاحداث.

يطلق عابد شارف في هذا الكتاب النار على كل ما يتحرك في الساحة السياسية الجزائرية، بدءا برجال الحكم ووصولا الى الصحافة، العمومية والخاصة، ومرورا باحزاب المعارضة، الاسلامية والعلمانية، وما يسمى بالمجتمع المدني الجزائري.

وفي نظر الكاتب فان الازمة الجزائرية مستعصية على الحل في المدين القريب والمتوسط، لان نظام الحكم في الجزائر لا يريد حلها. وبدل ان يعمل هذا النظام على حلها راح يسيرها يوما بيوم. ومستعصية على الحل لان المعارضة الجزائرية لا تملك من القوة والخبرة والقدرة ما يمكنها من الضغط على الحكام. ومستعصية على الحل - في نظر الكاتب - لان الصحافة الجزائرية راحت هي الاخرى تعكس ما يريده نظام الحكم ايضا، ولا تملك ما يؤهلها لقول العكس. ومستعصية على الحل ايضا لان المجتمع الدولي، وخاصة فرنسا والولايات المتحدة الامريكية، تبدوان مقتنعتين بطريقة الحكام الجزائريين في تسيير هذه الازمة.

اذن، لم يبق هناك من يقترح او يفرض حلا.

يحمل الكتاب ايضا جزءا يصور رحلة المؤلف الى قرية واد الحد التي تقع بين ولايتي تيبازة وعين الدفلى بغرب العاصمة. هذه القرية كانت يوم 2 آب (اغسطس) 1997 مسرحا لمذبحة وحشية راح ضحيتها مئة قروي، بينهم، كالعادة، نساء واطفال وعجزة. وتحدث الكاتب الى الناجين من تلك المذبحة والى سكان القرى المجاورة عن المذبحة ومرتكبيها وظروفها. وقد جمع سلسلة من المعلومات، بينها المتطابق وبينها الغامض وبينها المتناقض. لتبدأ معها رحلة طرح اسئلة ملحة لا تنتهي: من القاتل ومن المقتول؟ من هم افراد هذه الجماعة التي ارتكبت المذبحة؟ من اين جاؤوا، ولماذا اختاروا سكان تلك القرية؟ ولماذا ابادوا الاطفال والنساء والعجزة؟ واين كانت قوى الامن؟ ولماذا لم تعثر لهم على اثر؟ وهل افراد الجماعة فعلا من «الجماعة الاسلامية المسلحة»؟ ومن هي «الجماعة الاسلامية المسلحة»؟ الى غير ذلك من الاسئلة.

ويبرر الكاتب طرحه لتلك الاسئلة بكون قرية واد الحد المنكوبة وسكانها كانوا من المتعاطفين مع الاسلاميين. كما ان ظروف معيشتهم في مناطق جبلية معزولة ارغمتهم على التعايش مع افراد الجماعات الاسلامية المسلحة الذين صاروا جزءا من ديكورهم اليومي: يستعينون بالسكان في التنقل وفي الحصول على الماء ومواد التغذية وبعض مستلزمات «الحياة في الجبال».

من هنا يخلص الكاتب الى انه ليس من السهل التصديق برواية ان المجرمين ينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة. ويتحفظ الكاتب عن اتهام الجيش الحكومي او اجنحة فيه - كما فعلت الاشاعات التي راجت الصيف الماضي - بارتكاب تلك المذبحة. لكنه يبقي باب التساؤلات مطروحا من خلال التلميح الى وجود مجموعات مسلحة تمردت عن كل سلطة او قانون وارتكبت مذابحها في حق الابرياء.

وينفرد الكتاب بطرح الكثير من الاسئلة دون تقديم اجابات. فحيثما ينتظر القارىء اجابة صارمة وقاصلة، يوجهه الكاتب الى عناصر الاجابة باسئلة عديدة، وبمعلومات كثيرة عن الموضوع المطروح بشأنه تلك الاسئلة. كما يتميز الكتاب بأسلوب سلس وواضح لجأ صاحبه الى «الاقتصاد اللغوي» لانقاذ القارىء من الضياع في متاهات الكلام.

وبعيدا عن العاطفة يتعرض عابد شارف الى وقائع خطيرة ومذابح متوحشة بواقعية تبدو اقرب الى القسوة، وبشجاعة تبدو اقرب الى التجرد. من هنا تبرز ميزة اخرى لهذا الكتاب، هي كونه الاول الذي ينتقل صاحبه الى اماكن المذابح، رغم بعدها وعزلتها، ودون حراسة او حماية امنية رغم ما يشكله ذلك من خطر على صاحبه. والميزة الاخرى للكتاب انه احد الكتب والمؤلفات النادرة التي تعرضت للتدهور الامني في الجزائر ولمذابح الصيف الماضي دون عواطف فائضة ودون دموع غزيرة ودون مزايدة في الوصف او في كيل الاتهامات.

لذلك نقول انها واقعية اقرب الى القسوة بالنظر الى بشاعة وخطورة ما ارتكب في حق القرويين العزل.

كثرة المتواطئين

يوجه الكاتب نقدا لاذعا لكل مكونات المجتمع السياسي الجزائري، ولا ينجو من نقده الرئيس اليمين زروال شخصيا، بحيث يعتبره ضحية (او في قبضة) مجموعات وكتل تشكل نظام حكم غير متجانس.

كما ينتقد المعارضة بمختلف توجهاتها، معتبرا اياها مكملة لدوائر الحكم وحواشيه رغم تسمياتها وبعض محركاتها. ويحمّل «المجتمع المدني» مسؤولية كبرى في التدهور الحاصل في الجزائر، بدءا بكون هذا المجتمع شكل الغطاء المدني لقرار عسكري يوقف الانتخابات النيابية في 1992.

اما الصحافة فيعتبرها الكاتب ضحية نفسها اولا وتناقضاتها ثانيا.

ويشير الى انها تتحمل نصيبا من المسؤولية لانها وقفت مع نظام حكم غير عادل وتسلط على حقوق الانسان، ورفض التعامل مع حل دائم وجاد لأزمة خطيرة.

عن نظام الحكم يقول الكاتب انه غير متجانس لانه يتشكل من كتل ومجموعات متعددة تجمع بينها عدة معطيات مثل الماضي المشترك وعنصر الجهوية او الحاضر السياسي او المصالح المادية او الانتماء الايديولوجي او اللغوي او الولاء لشخص او جهة. وربما كل هذه المعطيات وربما واحد منها فقط.

ويشير الى ان تشابك هذه المكونات والكتل جعل هذا النظام يتحرك ببطء. واتخاذ قرار موحد وقوي يحتاج الى تزكية وموافقة كل الكتل، والحصول على هذه الموافقة يحتاج الى وقت لاقناع الكتل وانتزاعها منها. وبين هذا وذاك تأتي كل القرارات السياسية متأخرة وبطيئة، وبالتالي عديمة المفعول.

كما يشير الى ان هذا النظام لا يجمع من حوله مناضلين او رجالا مخلصين له ومؤمنين بافكاره، بقدر ما يجمع «زبانية» ومرتشين وانتهازيين.

ويستشهد في ذلك بالتجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) الذي فاز بالاغلبية البرلمانية وفي المجالس المحلية بعد اقل من ستة اشهر عن ميلاده.

ويقول ان المجموعات المكونة لنظام الحكم تتسع وتضيق حسب الحاجة والظروف. ويضيف ان خطورة الامر تكمن في ان مجموعة واحدة، مهما صغر حجمها، قادرة، ان شاءت، على عرقلة سير النظام ككل. وبشأن المعارضة يستثني شارف جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت احمد. اما الاخرون، فكلهم - في نظره - موالون للحكم عاجزون عن مقارعته، فراحوا يبحثون عن كيفية الانخراط فيه والاستفادة من مزاياه.

يقول عن محفوظ نحناح انه «ديمقراطي مع الديمقراطيين، واسلامي مع الاسلاميين، وعصراني مع دعاة العصرنة، ومشارك في الحكومي ومحاور مع جبهة الانقاذ.. وبالتالي ليس له اعداء».

ويضيف ان شعار نحناح هو «تفادي المواجهة مع السلطة» وان دبلوماسيا امريكيا قال عنه «هذا الرجل يقول لك بالضبط ما تريد سماعه».

ويتهم الكاتب نحناح بعرقلة تحركات معارضين اخرين وخلط الاوراق خدمة لمصلحة النظام الحاكم. ويقدم لذلك حالتين: الاولى في خريف سنة 1996 حيث دعت مجموعة من الشخصيات السياسية والاعلامية المعروفة بتقاربها مع مجموعة «العقد الوطني» الموقع في روما، ونشرت نداء للسلم بهدف الضغط على الحكومة، لكن نحناح الذي رفض الانخراط في النداء ركب موجة موازية بنفس الشعار واطلق نداء السلم على عنوان حركته التي اصبحت تسمى «حركة مجتمع السلم» ليفشل النداء ويتخلى نحناح عن حملته الموازية بمجرد ان تخلت المجموعة الاولى عن حملتها.

ABED CHAREF

ALGÉRIE AUTOPSIE D'UN MASSACRE

غلاف الكتاب

الحالة الثانية التي يوردها الكاتب كانت بمناسبة توقيع «العقد الوطني» في روما سنة 1995 تحت رعاية الجمعية الكاثوليكية «سانت ايجيديو». يقول الكاتب ان نحناح سافر الى العاصمة الايطالية للمشاركة في العقد لكنه افتعل حادثا عابرا زعم انه اغضبه فغادر روما دون التوقيع على الوثيقة.

ويقول شارف ان نحناح اثار موضوع اغتيال الشيخ محمد بو سليماني رئيس جمعية الارشاد والاصلاح واحد المقربين منه، واتهم انور هدام والجماعة الاسلامية المسلحة باغتياله، وكان يفترض ان يوقع هدام عقد روما باسم جبهة الانقاذ.

غير ان هدام رفض الاتهام وارجعه الى مصالح المخابرات الجزائرية مما اثار حفيظة نحناح الذي ترك الجميع وغادر روما.

اما سعيد سعدي فيقوم - حسب الكاتب - بنفس الدور على الجناح الاخر للسلطة. فبالنظر اليه - يقول - يمكن معرفة اتجاه الرياح داخل السلطة.

ويشير الكاتب الى ان الهمّ الاكبر لسعدي الذي يرأس حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» (بربري علماني)، هو مواجهة جبهة القوى الاشتراكية، والاحزاب المعارضة القوية (ان وجدت) تحقيقا لرغبة الحكام.

ويعتبر الكاتب سعدي الواجهة الابرز في تكتل داخل نظام الحكم تشكله البرجوازية البربرية المدعومة ببعض الجنرالات العسكريين وبعض رجال الاعمال وبعض الاعلاميين.

ويؤكد شارف على ان من تطلق عليهم الصحافة الجزائرية وصف «الديمقراطيين» لا وجود لهم، وانهم اما امتدادات لرجال وكتل في الحكم، واما باحثون عن مكان لهم داخلها. ويقدم رضا مالك رئيس الوزراء الاسبق والهاشمي شريف رئيس الحزب الشيوعي نموذجا لذلك.

ولا يخلو وجود الجبهة الاسلامية للانقاذ هو الاخر من التساؤلات التي يطرحها شارف. اولا ان هذا الحزب حصل على اعتماده في نفس اليوم مع التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في 1989. لماذا؟ يتساءل الكاتب. وقد كان ذلك في عهد حكومة قاصدي مرباح التي تولى وزارة الداخلية فيها (هي التي تمنح الاعتماد) ابوبكر بلقايد احد المقربين من حزب سعيد سعدي. باية صدفة حدث ذلك؟ يتساءل ايضا. ويتساءل ايضا عن سر اصرار الحكم الجزائري على البقاء وحيدا وجها لوجه مع جبهة الانقاذ. فبينما يتهم هذا النظام الاحزاب المطالبة بالتفاوض مع الانقاذ بشتى التهم، لا يتردد وزير الدفاع في 1994 اليمين زروال عن زيارة قادتها في السجن، ولا يتردد مساعدوه في التفاوض مع جناحها المسلح والتوصل الى هدنة في خريف 1997.

ويعتبر الكاتب ان الهدنة والتخلص من الجيش الاسلامي للانقاذ سيكون تتويجا لمسار الجبهة الاسلامية للانقاذ التي استعملت حجة لتحطيم مسار ديمقراطي بعد خسائر لا تعوض.

وهنا يعود المؤلف الى طرح اسئلة اخرى: من هي جبهة الانقاذ؟ من منحها الاعتماد؟ لماذا؟ وكيف فازت بالاغلبية الساحقة في الانتخابات البلدية والنيابية رغم كونها تفتقر لبرنامج سياسي واقتصادي دقيق باستثناء حديث غامض عن دولة اسلامية.

ويشكل «المجتمع المدني» موضوعا اخر تطرق اليه الكاتب ملمحا الى ان هذه التسمية تطلق في الجزائر - خطأ - على ما هو معارض للاسلاميين من جمعيات ثقافية وشخصيات وتنظيمات نقابية.

لكن الحقيقة هي ان الاسلاميين هم الاكثر نشاطا وفعالية في المجتمع، وهم الذين يجب ان يطلق عليهم «المجتمع المدني». ويذكر الكاتب بدورهم اثناء زلزال سنة 1989 الذي ضرب منطقة «تيبازة» حيث كانوا اول من حضر الى المناطق المنكوبة وسبقوا اجهزة الدولة في الحضور وفي تقديم المساعدات للسكان.

ويؤكد الكاتب ان اغلب الجمعيات والتنظيمات غير السياسية تشكل امتدادا، بشكل او بآخر، لجهة ما في السلطة. وبعضها تم احتواؤها داخل هذه السلطة.

ويذكر ان هذه الجمعيات هي التي اعطت شرعية لندوة الوفاق الوطني التي عقدت في كانون الثاني (يناير) 1994 وتوجت زروال رئيسا للدولة في غياب الاحزاب السياسية التي قررت مقاطعتها.

وتعرض الكتاب لدور ومسؤولية الصحافة الجزائرية في الوضع الحالي. وقال الكاتب ان هذه الصحافة قد تستفيد من ظروف مخففة تتمثل في حداثة تجربتها وهشاشتها المالية والضغوط الناجمة عن الظرف السياسي. لكن هذا لا يمنع - في نظره - من حصر مسؤوليتها التي تبدأ من الكذب فالصمت ثم الخطأ في التحليل. ويحمّل الكاتب الصحافة الجزائرية مسؤولية تزكية قرارات السلطة بوقف الانتخابات سنة 1992. ورغم اعترافه بصعوبة الظرف انذاك، الا انه يؤكد ان الصحافة ذهبت ابعد مما كان منتظرا منها، وخنقت اصواتا حاولت التنبيه الى خطورة الوضع واخطاء النظام آنذاك.

ثم شجعت هذه الصحافة الوضع الناجم عن تلك القرارات الى ان راحت هي ذاتها - حسب الكاتب - ضحية له، فبدأت الاعتقالات والمضايقات القضائية في حق الصحافيين وتعليق صدور الكثير من الصحف تحت طائل حالة الطوارىء وقانون مكافحة الارهاب.

ويتهم الكاتب الصحافة الجزائرية ايضا بتزكية انتخابات الرئاسة لسنة 1995 وخنق الاصوات التي دعت لمقاطعتها. ويتساءل: هل اخطأت في التحليل ام ان موقفها كان متواطئا مع الاجماع داخل الحكم على ترشيح زروال لتلك الانتخابات؟

ويذكر ايضا بموقف هذه الصحافة المعادي لـ «العقد الوطني» الموقع عليه في روما، وكذا موقفها من الحملات التي دعت السنة الماضية الى اجراء تحقيق دولي في المذابح، ملمحا الى ان هذه المواقف ليست وليدة صدفة بقدر ما هي عمل منسق يخدم الحكام.

الجزائر - تشريح مذبحة - عابد شارف - مطبوعات «لوب» Editions De L'aube ايار (مايو) 1998.

من هو عابد شارف؟

عابد شارف من مواليد احدى قرى ولاية عين الدفلى (130 كلم غرب العاصمة). يبلغ من العمر 40 سنة، متزوج وأب لطفلين.

بدأ حياته المهنية اوائل الثمانينات في مجلة «الوحدة» الاسبوعية، ثم وكالة الانباء الجزائرية، قبل ان يعين مراسلا لوكالة الانباء الفرنسية (اف ب). ثم التحق بيومية «المساء» بين 1989 و1990.

هو احد المع وانشط الصحافيين الجزائريين، لكنه قد يكون أسوأهم حظا. فمنذ 1990 لم يستقر في مكان واحد: كان اول من بادر الى انشاء يومية «الخبر» في صيف 1990. لكنه كان اول من غادرها بعد اقل من سنة. ثم التحق بمؤسسة التلفزيون الحكومي وفصل منها لاعتبارات غير مهنية وتتعلق بافكاره السياسية.

اشتغل اثر ذلك مراسلا ومتعاونا مع عدد من الصحف المحلية والمؤسسات الدولية. وفي 1992 انشأ اسبوعية سياسية عنوانها «الجيل» فلم يكتب لها النجاح واختفت بعد اربعة اشهر من صدورها. التحق اثر ذلك باسبوعية «لاناسيون» (الامة) كمدير تحرير. وتعرضت هذه الاسبوعية الخاصة لمضايقات كثيرة انتهت بتعليق صدورها في سنة 1996 بسبب معارضتها لتوجه السلطة الجزائرية بعد 1992.

سافر الى مرسيليا في 1994 بهدف الاستقرار، لكنه ما لبث ان عاد الى بلاده بعد اقل من سنة.

وحين سئل قال «هناك سجن وهنا سجن، واذا كان لابد من الاختيار سأختار سجنا قريبا من الاحداث». فاستقر في الجزائر، ومكنه قربه من الاحداث من تأليف كتاب بالفرنسية بعنوان «الجزائر: الانزلاق الكبير» الذي صدر عن منشورات (لوب) في 1994.

وفي 1995 الف بالفرنسية كتابا اخر بعنوان «ميلود ابن الجزائر» عن نفس دار النشر باللغة الفرنسية.

وكان شارف الف في 1989 كتاب «اكتوبر.. صراخ صبيان» بالفرنسية عن دار «لافوميك» في الجزائر العاصمة. ويتعرض الكتاب الى احداث الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 1988 التي كانت سببا في انفتاح سياسي واقتصادي شرعت فيه الجزائر. وعنوان الكتاب مستوحى من عبارة ادلى بها مسؤول جزائري لاذاعة فرنسية سألته عن مظاهرات الخامس من اكتوبر فرد «لا شيء.. انه صراخ اطفال».

وشارف من الصحافيين الجزائريين القلائل الذين يتقنون الكتابة باللغتين، العربية والفرنسية، كما انه احد الذين ساهموا في ادخال التقنيات الحديثة الى الصحافة الجزائرية منذ اوائل التسعينات.

تفرغ منذ سنتين للقراءة والتأليف وهو يعيش الان في «مكان ما» قرب الجزائر العاصمة.

مدخل لملامسة سؤال الشعر والنقد في المغرب

عبد العزيز بومسهولي

■ ان اهم ما يمكن استخلاصه من فضاء الابداع الاستطيقي في المغرب، هو ان الشعر المغربي في راهنيته اضحى قوة ابداعية منتجة للكينونة الحسية المعبرة عن وجود حيوي يتداخل في المؤثر الادراكي بالمؤثر الانفعالي، حفظا للذات، وخلقا لديمومة الاحساس.

ان الشعر المغربي اذن تعبير عن انية تقصد تأسيس كينونة من اجل الذات، كينونة شعرية تفهم الشعر بوصفه موطن الكائن في العالم، ومن ثم يغدو هذا الكائن الشعري باحثا عن تحقيق مشروعه لتأهيل انوجاده بانخراطه في مغامرة الكلام الذي يتأول من خلاله علاقات التبادل الحيوي بين الذات والاشياء، وهي علاقات تتكشف عبرها صيرورات الرؤى.

ومن ثم فالشعر المغربي المعاصر راهنا خلق ما نسميه هنا بالخيلولة الشعرية التي تعبر عن الشخصية الابداعية المغربية، وهو ما يحقق للشعرية المعاصرة تنوعا واختلافا في الامتداد.

ومعنى هذا ان الشعر المغربي المعاصر، لم يعد يمثل استنساخا للشعر العربي في المشرق، وانما اضحى مشكلا لشخصيته المستقلة ابداعيا، ولكنها منخرطة في تأسيس مشروع عربي متكامل.

يشهد على هذا ما يلاحظ في الفضاء الاستطيقي بالمغرب من اخصاب للخيلولة الشعرية، سواء على مستوى الكم او الكيف، كما يشهد على ذلك انخراط الكائن الشعري بالمغرب في مغامرة البحث الخارق على نحو تصبح فيه كينونته موضع مجازفة في العالم اليومي والدائم، وهو ما يستدعي تحويل عمل الخيلولة الشعرية ليضحى محرضا للحياة، وتكثيفا محققا للتعالي، وتعبيرا عن ارادة القوة الطبية لفعل الصائر الذي يقبض على اللحظة في تجليها الابدي، وفي عودتها الدائمة. وهي ارادة مجسدة للصراع ضد السديم بجعله محسوسا عبر القصيدة المثيرة للفتنة بوجودها الدينامي المتوتر، المعبر عن اصالة الفعل الشعري الذي عبر عنه لورانس في نص وصفه دولوز بالشاعري العنيف فيقول: «الناس لا ينفكون عن صنع مظلة تحميهم، يرسمون تحتها قبة سماوية، ويكتبون مصطلحاتهم وآراءهم، ولكن الشاعر بل الفنان، يحدث شقا في المظلة، حتى انه قد يمزق السماء، ليمرر قليلا من السديم الحر والمنطلق، ويؤطر ضمن نور فجائي الرؤية التي تظهر من خلال الشق، شأن زهرة الربيع عند ورد زوورث، او التفاحة عند سيزانو، او شبح مكبث او اشاب. بعد ذلك يتبع هؤلاء جمهور المقلدين الذين يرممون المظلة، ويرقعونها برقعة تماثل رؤيتهم تقريبا، ثم يأتي دور الشارحين الذين يملأون الشق بالاراء، فيحدثون التواصل، والا فاننا محتاجون دائما الى فنانين لخرين لاحداث خروق لخرى، واجراءات التدميرات الضرورية التي قد تتعاظم تدريجيا، وبهذا يضفون على سابقيهم تلك الجدة التي كانت متعثرة الايصال، اذ اننا لم نكن ندري ابدا كيف نراها. هذا يعني ان الفنان يصارع السديم (الذي يستدعيه بكل ارادته بشكل او باخر) اقل مما يصارع كليشهات الرأي».

واذا تفهمنا ابعاد هذا الوصف، فهل نستطيع ان نثبت بأن الشعر المغربي راهنا قد احدث الشق في المظلة؟ هل استطاع ان يمرر قليلا من السديم الحر والمنطلق، ويؤطر الرؤيا ضمن النور الفجائي؟ وهل استطاع ان يخلق جمهورا من المريدين والمقلدين الذين يرممون المظلة ويرقعونها؟ وهل خلق شارحيه وان شئنا قراءه الذين يجيدون التواصل؟

ولا شك ان تحمسنا الذي اعربنا عنه في بداية هذه الداخلة، قد يجعلنا نختار - الى حد ما - الجواب الايجابي البناء.

تلك لان الشعر الموسوم مغربيا، استحق بفعل اثباته لكينونته اضفاء سمات الشخصية المغربية المستقلة ابداعيا، والمنخرطة في نشدان الانفتاح، هذا الانفتاح الذي عبره وبه يكتمل الفضاء الشعري للمتد عموديا وافقيا اما باتجاه الخيلولة العربية او الغربية او هما معا، ولكن قصد تفعيل التفاعل المولد للرؤى والاحساسات الاستطيقية والصيرورات.

ان مسار الشعر المغربي خط توجها اصلانيا باتجاه الكينونة من اجل الذات، هذه الكينونة التي تنطلق من الفعل القصدي الى الوعي بمكونات الشخصية الشعرية المغربية، ومن هنا اضحى الحديث عن مغرب شعري مشروعا، كما اضحى الحديث عن مغرب جمالي مشروعا ايضا، وتتمظهر هذه الدلالة في فعل الانخراط الرمزي لتأسيسها بيت الشعر، بما هو موطن الكينونة المغربية. هذا التأسيس الذي يشهد ايضا على تنوع شعري وتعدد ابداعي في الفضاء الشعري بالمغرب، وهنا يتفسح المجال لخلق التفاعل الذي يبدأ بالاعتراف بهذه الانا الشعرية. والاعتراف يتأسس اساسا على الفهم، لان فهم الابداع الانساني عموما يتم بفهم الاصل، اي فهم اصل الانا الذي يكشف عنه الكلام، كما يقول كوجيف(2).

وهذه الانا ليست فقط «انا ادركه للدماغ كفلسفة فحسب، ولكنها «الانا اشعره للدماغ كأن على حد تعبير دولوز (3).

انها انا الكائن الاحساسي الذي تبلور وجوده الجوهري بانطلاق المشروع الشعري الذي يعي ذاته بوصفها انخراطا في ابداع الوجود شعريا.

***

ان الانا اشعر تستتبع الاعتراف، وبما ان الانا الشعري هو اخر، فان شرط الاخرية لا يتم الا بتفاعل الرؤية النقدية المولدة للفوارق الجمالية بما هي ظهور لانتاجية بعدية نسميها بالقراءة، وما بين الشعر كانية والنقد كاخرية ليس شيئا اخر سوى القراءة بما هي تفاعل بالنص وتعالق به. وهي لا تندمج في الصيرورة الشعرية الا بانفتاحها على النص الشعري، هذا الانفتاح الذي يبدأ حميما عشقيا، وينتهي بفعل الاخصاب تتمظهر في كينونة الصور الاستطيقية - الشعرية، وقد اعيد بعثها من موطنها الاصلي، واستدعاء ابعادها القولية.

لذا فان مسألة النقد اشبه بمسألة الكوجيطو الديكارتي، ولكنه شبه مخالف فاذا كان الكوجيطو الديكارتي ينطلق من الوعي بالأنا لتأسيس مقولة الوجود، فان النقد هو هذا التفكير الذي ينطلق من الوعي بانية النص في بعد الاخرية كما تكشفها جملة رامبو العميقة: «انا هو الآخر» (4).

اذن تصبح الرؤية هنا تعددا واختلافا، نثير هذه القضية هنا ونحن ندرك ان النص الشعري المغربي اضحى راهنيا، وامتلك مقومات الوجود في الصيرورة مما يقتضي اعادة التفكير في الانا الشعري المغربي، اي في هذه الكينونة الاحساسية المتحينة شعريا والتي امتلكت مقومات التأسيس وقطعت مع اشكال الاتباع شرقا وغربا، وان كنا لا ننفي مسألة امتدادات هذه الكينونة وتقاطعها الجمالي مع مختلف التجارب الكينونية في العالم.

ان الشعر المغربي في راهنيته هو الدليل الملامس لزمانانية الكائن التاريخي المغربي. وباعتباره دليلا فانه يستدعي ظهور النقد الذي يمثل المرآة التي تستجلي الدليل في ابعاده كما قلنا. ولكنها مرآة شيطانية تتحول فيها انا الشعر الى آخرية لا تحاكي وانما تبعث صورا جمالية، واحساسات ورؤى متنقلة، وهنا لا يقتصر دور النقد باعتباره وعيا مقصديا على الاعتراف فقط وانما يصبح اختراقا لانية الشعر، وبعثا للفوارق المتولدة فيه.

والشعر والنقد كلاهما يمارسان ابداع استطيقا نداء الوجود (5).

هوامش:

1 - دولوز غاتاري: ما هي الفلسفة؟ تأليف مطاع الصفدي، مركز الانماء القومي والمركز الثقافي العربي - بيروت 96، ص 209.

2 - كوجيف: جدل السيادة والعبودية تأليف عبد السلام بنعبد العالي، مجلة «فكر ونقد» عدد 7، ص 153.

3 - دولوز غاتاري نفس المرجع ص 207.

4 - ارثر رامبو: قصائد نشر الاتحاد الاوروبي 1993 ص 190

5 - قدمت هذه المداخلة في مهرجان الشعر المغربي التي نظمته جمعية الشعلة بسلا في اذار (مارس) 98 تحت شعار: «الشعر المغربي الآن» وهي جزء من بحث طويل تحت عنوان «الشعر وانشطة الوجود» الذي نشر القسم الاول منه في مجلة «فكر ونقد» عدد 6 - 1998.

الشاعر العراقي أمير الحلاج:

مزاوجة الموروث بالتجريب المدروس

امستردام - «القدس العربي»:

أمير الحلاج شاعر عراقي من جيل الثمانينات، انغمس مبكرا بالمواجيد الصوفية بعد ان تخلى عن بهرجة الحياة وما يكتنفها من صخب وعنف وضجيج، متعزلا في صومعة الشعر ومنقطعا اليها علّه يمسك بسر الاشياء، ويكتشف مرقاة التجلي التي تقوده الى الحلول في الذات الالهية العلياء.

هنا حوار معه لمناسبة صدور مجموعته الجديدة «نقطة فوق هامش التوضيح»:

■ ما هي العلاقة او سر التشابه والتضاد بين مواجيد الحلاج والنقطة التي صعدت فوق هامش التوضيح؟ وهل لهذا الصعود غايات معرفية غير تلك التي اردتها في المواجيد؟

■ بكل مسؤولية اقول ان العلاقة او سر التشابه والتضاد بين المواجيد ونقطة فوق هامش التوضيح هو التناقض بين ما مضى وبين ما يجري لان على الشاعر ان يعيش احلام يقظته بيقظة مستيقظة ليواجه الاحباطات الانسانية بفاعلية النائم الواعي.

فالتناقض هو الذي يميز الانسان الحيوي عن رتابة الناعورة، رغم ان الاثنين يئنان لكن احساس الاول هو المهيمن على بلادة الثاني كون الشاعر في حالة تنقل دائم ليستكشف المخفي في طبقات النص الجيولوجية مغايرا ثبات الناعورة الدائر حول محور ارتكازها. اما النقطة التي صعدت فوق هامش التوضيح فهي النقطة الزمنية التي انظر منها الى الوجود المختل من الذاكرة الى المستقبل لتحقيق الفعل الروحي عن سر التشابه والتضاد. فالمواجيد احتوت عدة تجارب متباينة بين الحب الايروسي والصوفي والتمرد والبحث الوجودي.

اما نقطة فوق هامش التوضيح فهي البؤرة الوجودية المطلة على عالم التناقض الانساني بين البحث عن الجمال والحب ورفض كل اشكال الاستلاب بتقنية تبلورت بالتثقيف المبرمج.

■ اختزنت محاولاتك الابداعية قيما علمية من خلال المفردة، وهذا ما يوجب الجملة او الصورة ذات الكلمات المحدودة، في حين انك تميل الى الجمل المدورة الطويلة المقطعة من الداخل. هل تعتقد ان في هذا قصدية لمصلحة الكتابة وكيف؟

■ لكل شاعر مبرراته الفاعلة في ادخال متعة الصورة الشعرية لذائقة المتلقي، فكما يقول بليك «ان كل شيء يمكن تصديقه يمثل صورة الحقيقة»، وعلى الشاعر المعاصر ان يتسلح بالثقافة العلمية والادبية ما دمنا نحيا في عصر التقنية المتطورة.

اما بخصوص ميلي للجمل المدورة الطويلة المقطعة من الداخل، لا اعتقد بل اجزم بقصديتها المسبقة الاعداد لمصلحة الفعل الكتابي، اما كيف؟ فهو الاسلوب الذي اخترته لمشروعي الشعري. فانا اتسلق باظافر من فولاذ الجبل الكونكريتي لاصل الى القمة.

■ اين تجد الخصوصية في تجربة أمير الحلاج؟ والى اي جيل تنتمي؟ وما الذي تريد أن تحققه من فعل الكتابة الشعرية؟

■ خصوصيتي تكمن في انسلالي الى روح الانسان وبدوافع انسانية لعدم اخراج الفعل الكتابي من اطار احترام ذائقة المتلقي. وبخصوص مسألة الاجيال - رغم عدم ايماني بها - فانا من الجيل الثمانيني. والكتابة التي امارسها هي تحقيق انسانية الانسان. فالكتابة عندي هي الهواء الذي لا يمكن الاستغناء عن استنشاقه لامنحه الى الاخرين، والشاعر رجل رغبة والرغبة لا تكف عن الصمت.

■ كيف تعادل بين ارث روحي وصوفي واشراقي بدأته بالحلاج، ومعرفة الرموز والمعادلات التي اتتك من الغرب؟ وهل تعتقد ان منطقة الحاضر بالنسبة اليك هي المنطقة الرمادية التي يتنازع عليها الاسود والابيض؟

■ الشطر الاول من السؤال هو المعادلة الموضوعية بين الجميل والجليل، فالجمال بنية استطيقية خاضع للتباين النسبي رغم العلاقة بين مفهوم الجمال ومفاهيم اللذة والمتعة وفق المحاورات العديدة عن كون الجمال مطلقا ام نسبيا. ان افلاطون اكد على ان الجمال هو الصفة البارزة في العنصر الاخلاقي اما الجمال عند افلوطين فهو باطن الشيء لا ظاهره والجليل هو الصورة المحسوسة بذهن المتلقي. وبخصوص الشطر الثاني من السؤال فلحيلك الى رسالة ينجنسكي، الى بن كبلنغ اذ يقول: «لا تقفز من مكانك، ولا يصفر وجهك ويشحب عند سماعك كلمة صوفية فانا لا اعني اي شيء ديني ولا اي شكل من اشكال الايمان. ان صوفيتي في اساسها هي النظر الى الناس والاشياء لذاتهم - لا من حيث النفع - وانما ككائنات مخلوقة». اما بخصوص الحيادية التي هي الرمادية فاقول بمسؤولية ان اي حيادي هو اخرس كونه لا يحدد موضع قدمه بين الاسود والابيض، والصامت جبان في معادلة كفة المقاييس الانسانية. فالرمادية اشبه باللاموجودة، وبمعنى ادق اما ان تكون او بيدك تحفر قبرك وتنام بهدوء.

■ الشعر يبتعد الى اعماق الانا، والناس تبتعد الى اعماق الخراب، اذن، كيف نمد الجسور ونبرر تواصلنا مع الاخر؟

■ الشعر لا يبتعد الى اعماق الانا، بل يغور بها، والخراب هو الذي يتسلل الى البعض الاخر لاختلال البنى الارتكازية في الادامة الحية للجوهر الاصيل، اما كيفية مد الجسور، وتبرير التواصل مع الاخرين فاتذكر احدى عبارات بودلير عن الانسان اذ يقول بانه موجود واسع، ومفردة واسع ذات طبيعة لفظية تحمل في طياتها قوة في ربط الوشائج مع مختلف الشرائح البشرية لتحديد القوة الجانبية للانسان بهورمونيتها الصافية لتخضع الاغلبية طواعية للتفاعل الشعري. فالركون على المنصة لا يلفت الانتباه.

■ ما هي المشكلة الحقيقية في ثقافة الشاعر المعاصر؟ وهل ترى في الشعر حل لازمة الروح؟ ثم كيف نخلق من القصيدة عامل تمرد وتحدي ضد القمع الحاصل من واقع الاستلاب؟

■ ان المشكلة الحقيقية للشاعر المعاصر هي عدم درسه واستيعابه للارضية التي انبتته، وخصوصا الارضية التراثية لاستعمال اللغة بتقنياتها الموروثة التي يتوجب عليه ان يزاوجها بواقع التجريب المدروس لا التجريب الهذياني بمحادثات تنظيرية هشة تكشف بساطة الرؤيا غير الخاضعة للحساسية الشعرية، مما يجعل البعض منهم خاضعا للخطاب السياسي - لا اعني به السلطة الحاكمة - بل الانصياع الاعمى للايديولوجية غير المدروسة سوى لتحقيق كيانه الناقص بنص عقيم مما يوقعه في اشكالية غير قادرة على حل الازمات الروحية. اما كيفية خلق عامل تمرد وتحد من القصيدة ضد القمع الحاصل من واقع الاستلاب حيث الغربة الروحية فثمة مفارقة تكمن في ان وظيفة الشعر هي وظيفة الجمال السامي لكن لحظة الشعور بالانهيار اليوتوبي يجعل الاستفزاز المغيب يشرئب من اللافاعل الى المنفعل تحت تسمية المواجهة ضد ما هو لا انساني، فتغيير الوظيفة الشعرية من الاستطيقية والعرفانية الى اللم ذي الفصيلة الواحدة لنفخ الروح في التمثال المرمري. وهنا ايضا تلوذني الذاكرة الى تمرد الشاعر ابي نواس على الاطلال البالية الغير مجسدة للقيمة الانسانية سوى رؤية الخرائب المحبطة للرؤيا المستقبلية المقمعة بفعل التجني ضد الجاني لاستلاب العين السحرية الكاشفة لسخرية الاوضاع الاجتماعية المنحطة ما دام استلاب الاراء انحطاط قاس يعالج بسيرورة تحوير وضوح الصورة الشعرية للحتمية البشرية بسيرورة وضوح الصورة الشعرية للهيمنة البشرية.

■ امير الحلاج شاعر يتقدم الى الواجهة بهدوء تام، هل انت ضد مفهوم البيان في الشعر؟ او البيان الشعري؟ وكيف تقيم التنظيرات التي يتميز بها الشعراء العراقيون سواء في اجهزة الاعلام او في اروقة المقاهي؟

■ الخطورة لها مكان، ان تعرف اين المكان فهذا هو السليم، اما بخصوص البيانات الشعرية والتنظيرات اذا كانت مدروسة سلفا وبجدية فانا لست ضدها، لكني ضد الهرطقات والمسلجلات النابعة من الفراغ المقتول في اروقة المقاهي.

التقاه: اديب ابو نوار

ليل أثقل من نسيان

عمر قدّور *

(الى ا)

[1]

على الطاولة
القصائدُ مشلوحة والخاتمُ
في الغرفة التي لم تعد ذات جدوى.
في هدأة الصامت
والنائمة ممسكة بالملاءة
كأنما من خشية أن تفيق.

كأنما الضوء
تُرك مشتعلاً
ليؤنس الليل
وهو ينسحب
أثقل من نسيان.

[2]

ما ارتسم على الفم
قبل أن يمحوه الكلام
قبل البحّة
مأسورة ومأمورة
قبل الايجاز لما فُهم حقاً
فسُمع كصلاة نافلة

معنىً البرهة
وهي تمضي
غير دالّة
سوى على الزفرة
أو اللمعان القلق للبؤبؤ.

ما لا يُقبض
من سعادة
أو يُصرف مبذّراً فيه كهمّ.

على عجل
ينقضّ المعول
بعده شلال العذوبة
الذي لا يروي.

[3]

لم يكن لزاماً عليّ
إنّما قلتُ
إنما..
«لا ليس هذا ما عنيتُ»

ما الذي همَّ
بين النظرة وأختها
وثرثرتي غامضةِ المعالم

طائشة السبيل
مديحي كأنك الأولى بين البنات؟
«لا ليس هذا ما عنيتُ»

للفم ملمس غير فم
القُبلة لا تشبه
والصمت علامة.
الفم المرتعش
على مرمى من

أقرب من
كيف تأتّى له؟
بأي صوت يردّد؟:
«لا ليس هذا ما عنيتُ»

[4]

لن أبدو كأمير شارد
في الماء.
لا ظلّ على يساري
أو تحدّ
هو نظرة ما قبل الموت.
لا أملك
- لو أنني -
حتى ما ظننته حباً
حتى من أسقط في يدها
حتى قميصي وقد قُدّ
أو رؤياي
وقد كذبتُ سبع مرات.

[5]

إنه ما يُورث القسوةَ
اللهفةَ مخبوءةً
أو طلقةً
تضيء الوجه.
ان تحطّم الوهم
أو تخاف من فرط حنوك
لو أنك لا تعرف
لو...
لم تفتح ذلك الكتاب.

* شاعر من سورية

مهرجان السينما العربية بباريس في دورته الرابعة:

هل هو مهرجان للسينما العربية الشابة؟

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

يعتبر انعقاد مهرجان السينما العربية بباريس في دورته الحالية (17 ـ 26 تموز/ يوليو) من الاحداث الثقافية الهامة في العاصمة الفرنسية خلال الشهور الاخيرة ذلك ان انعقاده اتاح للجمهور الاطلاع على اخر ما انتجته السينما العربية.

ولكن السؤال المطروح:

ـ هل الافلام المعروضة تشكل في كليتها السينما العربية الشابة؟

تكشف لنا الافلام المعروضة ان النتاج السينمائي العربي ما زال يفتقر الى صناعة حقيقية للسينما، باستثناء مصر بطبيعة الحال، كما ان بلدانا عربية عديدة، وهي الغالبية، خالية من الانتاج السينمائي تماما. الظاهرة الاخرى التي برزت الى السطح هي الانتاج المشترك.. فهناك افلام صنعها مهاجرون عرب جاءت من كندا، واوسلو، وباريس ونيويورك وغيرها من البلدان الاوروبية. فعلى مدى السنتين الاخيرتين لم يشارك في المهرجان سوى ستة افلام روائية طويلة اولى ـ من اصل ثلاثة عشر ـ على حد قول المشرفة العامة على المهرجان الزميلة ماجدة واصف. والظاهرة الثانية الملفتة للانتباه هي اقدام المخرجين العرب الشباب على اخراج الافلام التسجيلية والوثائقية، القصيرة منها والطويلة، وهذه الافلام، بطبيعة الحال، لا تجد لها صالات عرض او جمهور شأنها شأن جميع الافلام القصيرة في العالم. ومن هذه الافلام يمكننا ان نذكر وهي ضمن اطار المسابقة الرسمية: «شارع بلو» اخراج شاد سنوغة و«السور القديم» اخراج الياس بوخيتين (الجزائر) و«لون البحر» اخراج رشا الكردي، و«المشهد الاخير» لسعد الهنداوي، و«بص على اللي جنبك» لشادي الفخراني، و«الموت يضحك» لاحمد فهمي عبد الظاهر و«قطر الساعة ستة» لكاملة ابو ذكرى (مصر) و«حياة ساكنة» لقتيبة الجنابي (العراق). و«شارع باستور» لنادين ليكي، و«كيف اشرح لك يا امي» لحسن زبيب، و«الصرخة» لمطيعة حلبي، و«ردم» لدانيل عربيد. و«سهى» لباسم فياض (لبنان) و«الحافة» لفوزي بن سعيدي، «ولد بدون خشبات تزلج في قدميه» لنور الدين الاخمري، و«سامية» لمريم باكير (المغرب) وغيرها من الافلام العديدة.

الافلام الطويلة المتسابقة

تتنافس على نيل جوائز مهرجان السينما العربية وهي سبع جوائز للافلام الروائية وثلاث جوائز للافلام التسجيلية، ثلاثة عشر فيلما وهي: «الجزائر ـ بيروت للذاكرة» لمرزاق علوش، و«ليلة القدر» لعبد الكريم بهلول (الجزائر) «هيستيريا» لعادل اديب و«اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» لشريف عرفة (مصر) و«بياولاده» لزياد دويري (لبنان). و«باي باي سورتي» لداوود اولاد سياد. و«اصدقاء الامس» لحسن بن جلون، و«بيضاوة» لعبد القادر الاقطع. و«مكتوب» لنبيل عيوش (المغرب) و«درب التبانات» لعلي نصار (فلسطين) و«الترحال» لريمون بطرس (سورية)، و«غدا احترق» لمحمد بن اسماعيل، و«كسوة الخيط الضائع» لكلثوم برناز (تونس).

اذن لم تشارك من ضمن 22 دولة عربية سوى سبع دول التي ذكرنا افلامها المدرجة في قائمة المسابقة الرسمية.

بالامس تم عرض الفيلم الروائي المغربي الطويل «باي باي سورتي» اخراج داوود اولاد سياد، ويصور الفيلم معاناة فرقة ترفيهية تتجول في الريف المغربي في الموالد والاسواق بحثا عن الرزق. وذلك من خلال ثلاث شخصيات تعيش ازمة حادة هي قاسم صاحب الفرقة وابنه العربي الملاكم الفاشل وربيع الراقص الذي ينضم اليهم ليعيش معهم ازمة المهنة الاخذة في الاندثار وازمة العلاقة المتوترة بين الاب والابن الا ان المخرج اخفق في تطوير هذه الفكرة الجميلة التي لم يجعلها ترتبط بالمجتمع المغربي كما ان الشخصيات جاءت باردة ولم تتطور على مر زمن الفيلم مما جعل الموضوع مملا. وكان من الممكن، لو توفرت لدى المخرج الطاقة الاخراجية والفكرية واللغة السينمائية ان يحول فيلمه على نمط افلام الواقعية الجديدة في ايطاليا.. حيث لا يوجد في فيلم «باي باي سورتي» اي تفاعل حقيقي لا بين الشخصيات ولا بين هذه الشخصيات والمجتمع الذي تعيش فيه. وقد افتقر الفيلم الى المخيلة السينمائية في معالجة هموم الفرقة الترفيهية على غرار «السيرك» في افلام فيلليني على سبيل المثال الا ان المخرج ظل على السطح. وللمخرج داوود اولاد سياد، الذي درس السينما في باريس، افلام تسجيلية اخرى مثل «الذاكرة المغمرة» (1991) و«بين الغياب والنسيان» (1993).. وهو مصور فوتغرافي ومدرس في كلية العلوم في جامعة الرباط.

تكريم يوسف العاني

وبدأ المهرجان بالامس تكريم الفنان العراقي الكبير يوسف العاني الذي حضر للمهرجان خصيصا لهذا الغرض، وذلك من خلال عرض ستة افلام شارك فيها الفنان وهي: «سعيد افندي» لكاميران حسني (1957) و«المنعطف» لجعفر علي (1975)، و«المسألة الكبرى» لمحمد شكري جميل (1983) و«اليوم السادس» ليوسف شاهين (1986). و«الملك غازي» لمحمد شكري جميل (1993) و«الخطاف لن تموت في القدس» لرضا الباهي (1994).

ومن ابرز هذه الافلام التي اسست الى سينما عراقية او بالاحرى الى الفيلم العراقي الجاد هو فيلم «سعيد افندي» وتجربة المخرج كاميران حسني الرائدة في الفيلم الواقعي سنة 1957 عندما تعاون مع كاتب السيناريو يوسف العاني في اقتباس قصة «سعيد افندي» لادمون صبري. هذه التجربة اصطدمت بعقبات اذ رفض ستوديو بغداد المساهمة وتخوف العديد من تصوير فيلم تدور احداثه لاول مرة في احياء بغداد الشعبية، وكاد الانتاج ان يتوقف ومما زاد الامور تعقيدا، مواجهة كاميران حسني للتقاليد التي تمنع ظهور المرأة العراقية في السينما انذاك، فاضطر الى اسناد دور البطولة لزوجته وهي امريكية، وهذا يعني ان المخرج لا يستطيع حل مشكلته الا بالدوبلاج مما يقتضي اللجوء الى ستوديو بغداد، وقد رفض الستوديو وقد ظل على رفضه مدة طويلة الى ان تدخل الاصدقاء واذعن الاستوديو للامر الواقع.. وعلى الرغم من نجاح تجربة كاميران حسني الا انه لم يستمر على الاخراج السينمائي فسافر الى لبنان ومن ثم الى امريكا.

والافلام الاربعة المعروضة ضمن تظاهرة تكريم الفنان يوسف العاني تعطي فكرة وافية عن ابرز خطوط الانتاج السينمائي العراقي الذي بدأ متعثرا في عام 1945.. وبالرغم من هذا التاريخ لم تتمتع السينما العراقية بحضور فاعل. كما ان الانتاج الضخم الذي درجت عليه المؤسسة العامة للسينما والمسرح العراقية لم تخلق سينما عراقية حقيقية بالرغم من الاموال الطائلة التي انفقت فيها.. فيلم (القادسية) اخراج صلاح ابو سيف كلف المؤسسة عدة ملايين من الدولارات. وكان من المفترض ان توزع هذه الميزانيات الضخمة في انتاج عشرات الافلام على يد المخرجين العراقيين الشباب الذين قدموا من دراساتهم في الخارج دون ان يجدوا الفرصة لذلك.. اضافة الى ذلك ان انعدام القطاع الخاص، واحتكار الدولة للانتاج السينمائي ادى الى ركود هذه السينما وعدم ظهور اتجاهات وتيارات فيها، مما اضعف الانتاج السينمائي على الصعيد النوعي.. والانتاج السينمائي العراقي متوقف منذ حرب الخليج 1991، باستثناء انتاج فيلم «الملك غازي» في عام 1993، وعمل المؤسسة العامة للسينما والمسرح مقتصر على انتاج افلام الفيديو التسجيلية والوثائقية وبعض البرامج والافلام التلفزيونية.

الجمهور الفرنسي والفيلم العربي

لا تزال العروض السينمائية العربية تقتصر على المهرجانات الثقافية وبضعة دور للسينما منتشرة في العاصمة الفرنسية. واهم المهرجانات التي عرض فيها الفيلم العربي هي «مهرجان سينما العالم الثالث» و«مهرجان البحر المتوسط» و«مهرجان القارات الثلاث» وغيرها. فقد اصبح موضوع توزيع الفيلم العربي في فرنسا موضوعا تناقشه كبريات المجلات والصحف الفرنسية المتخصصة منها والعامة، كما واصبح محور اهتمام العديد من المؤسسات وشركات التوزيع.

ومما لا شك فيه ان لمثل هذه المهرجانات، ومن ضمنها مهرجان السينما العربية في معهد العالم العربي اهمية بالغة في التعريف بحضارتنا وثقافتنا العربية، خاصة وان شركات التوزيع ما تزال تضرب الحصار على عرض الافلام العربية باستثناء افلام يوسف شاهين المولة معظمها من فرنسا. ان اقبال الجمهور الفرنسي يزداد يوما بعد اخر على مشاهدة الافلام العربية كما يشهده التردد الملحوظ على مشاهدة الافلام المعروضة في المهرجان الحالي.

جوائز مهرجان السينما العربية

الافلام الروائية:

(1) الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي للفيلم الروائي الطويل، وقيمتها 50 الف فرنك فرنسي. تمنح هذه الجائزة للمخرج. وتقدمها اذاعة وتلفزيون العرب ART.

(2) جائزة مارون بغدادي، وهي جائزة لجنة التحكيم الخاصة للفيلم الروائي الطويل، وقيمتها 30 الف فرنك فرنسي، تمنح هذه الجائزة للمخرج. وتقدمها اذاعة الشرق.

(3) جائزة معهد العالم العربي لاول فيلم روائي طويل، وقيمتها 20 فرنك فرنسي، تمنح هذه الجائزة للمخرج، وتقدمها مؤسسة غان (GAN) للسينما.

(4) جائزة معهد العالم العربي للفيلم الروائي القصير، وقيمتها 15 الف فرنك فرنسي، تمنح هذه الجائزة للمخرج.، وتقدمها قناة اوريزون.

(5) جائزة معهد العالم العربي لافضل ممثلة.

(6) جائزة معهد العالم العربي لافضل ممثل.

(7) مساعدة معهد العالم العربي للتوزيع، وقيمتها 40 الف فرنك فرنسي، وتمنح الى موزع الفيلم الذي يحصل على الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي للفيلم الروائي الطويل، وذلك بمناسبة عرض الفيلم فعليا في الصالات الفرنسية، وتقدم كالتالي:

ـ 25 الف فرنك فرنسي يقدمها معهد العالم العربي.

ـ 15 الف فرنك فرنسي في صورة خدمات مختبر، وتمنحها مختبرات Titra Film.

الافلام التسجيلية:

(1) الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي للفيلم التسجيلي الطويل (اكثر من 50 دقيقة) وقيمتها 20 الف فرنك فرنسي، تمنح هذه الجائزة للمخرج، ويقدمها معهد العالم العربي.

(2) جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وقيمتها 15 الف فرنك فرنسي، تمنح هذه الجائزة للمخرج، وتقدمها مختبرات GTC.

(3) جائزة معهد العالم العربي للفيلم التسجيلي القصير (اقل من 50 دقيقة) وقيمتها 10 الاف فرنك فرنسي في صورة خدمات مختبر. تمنح هذه الجائزة للمخرج، ويقدمها معهد العالم العربي.

لقطة من فيلم «بيا ولاده» لزياد الدويري (القدس العربي)

لقطة من فيلم «كسوة الخيط الضائع» لكلثوم برناز (القدس العربي)

لقطة من فيلم «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» لشريف عرفة (القدس العربي)

تداعيات

غسان زقطان*

لا شيء يحدث، لا أحد يجيء

■ «لا شيء يحدث، لا احد يجيء»، يبدو العنوان ملائما تماما هنا، حيث اتنفس منذ اربع سنوات... ليس الامر رغبة في شكوى المكان او إفساده بأشياء عليها ان تحدث، ولكنها تأخذ هنا شكل التذكر ومسالكه لأشياء حدثت «هناك» ولم يعد ممكنا ان تحدث هنا.

ثمة عمل للتشكيلي السوري «يوسف عبدلكي» يحمل نفس العنوان... فجأة يصبح ملائما وخاصا ومستقلا تماما عن يوسف وعن الرسالة الاولى واشاراتها.. ولكنه يفي بغرض اخر، ابعد، ربما، من أمكنة يوسف عبدلكي المتغيرة، دمشق، باريس... ليصل الى شقة رقم (6) في بناية من اربعة طوابق في «بيرزيت».

كل صباح انتقل من بيرزيت الى رام الله وأمر بانتظام من امام الجبل الذي صعدت اليه الجامعة وكأنني مشهد العاشرة صباحا، ثم من وسط قرية «أبوقش» ثم مدخل قرية «سردة»، بعد ذلك بـ 500 متر سأصل الى مفرق الطريق الالتفافي الجديد الواصل بين مستعمرة «بيت ايل» و«تل ابيب» حيث غالبا ما ستقف سيارة «حرس الحدود» الاسرائيلية، خمسة جنود/ صبيان في الثامنة عشرة او حولها يحيطون بالطريق... يبدو الامر وكأنه مسلسل اذاعي غبي ومتواصل.. أشبه، او هو كذلك، بعبث صبياني طائش وخطر.. خمسة أولاد يلعبون حاجزا!!

أحيانا قف!، احيانا لا تقف!، الامر يتعلق بالحظ وبمزاج الصبية وسأمهم، ... تلك هي الاثارة الوحيدة المتبقية من كوميديا سوداء هائلة تتحرك هنا.

مباشرة سأصعد الطريق المتسلقة وعند القمة تماما، او عند كتف الجبل سيقف أولاد اخرون من «قوات الـ 17»، الا يذهب هذا بنا الى بيروت في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات؟!

طبعا... اولادنا يختلفون، وحاجزنا يختلف... ولا يجدر بنا المقارنة بين الحاجزين، ثمة اختلاف يسري في الهواء ايضا، في اللهجة في الاشارة السرية التي تصدرها اليك الذراع...، ليس ثمة مبالغة هنا كما قد توحي للمقارنة، ... وليس من السهل ايضا التعود على هذه الانتقالات الغرائبية من C الى B الى A.

«لا شيء يحدث، لا أحد يجيء»، يبدو العنوان ملائما مرة اخرى، فيما انا اواصل الهبوط من كتف الجبل نحو مفرق الطريق الالتفافي، كتف الجبل حيث يقف اولاد لنا.

وكأنني الوحيد الذي يعبر سلسلة التلال المتلاحقة هذه على طريق وحيدة وملتوية، فيما يبدو خط البحر واضحا، وثمة نوارس حقيقية تصل الى هنا في رفات متعبة قبل ان تميل باعناقها وتندفع نحو الزرقة المتعثرة.

احيانا افكر ان: كل شيء سيحدث، وسيأتي الجميع.

* شاعر من فلسطين

يضم نخبة من الفنانين الاردنيين:

تكوينات جمالية هادئة في معرض «حواس»

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

يقام في «غاليري الاورفلي» في عمان حاليا معرض جماعي لعدد من الفنانين الاردنيين، تحت عنوان «حواس» ويستمر حتى نهاية تموز (يوليو) الجاري ويركز على قيمة الابداع التشكيلي الانساني ودور الفنان الاردني المعاصر، في ابراز واقعه الفني والحضاري ومشاركته في تكوين الرأي العام الثقافي ـ الابداعي، وسط اهتمام عالمي باهمية الفن والفكر في مستجدات الحياة الجديدة.

ويضم المعرض لوحات الفنانين الرواد والمخضرمين والشباب: رفيق اللحام، ديانا شمعونكي، سامية الزرو، عبد الرؤوف شمعون، حسين دعسة، محمد العامري، نادر سمارة، فيان شمعونكي، واحمد صبيح.

تلتقي الاعمال الفنية بكل تنوعاتها ووحدتها العضوية وتكويناتها الجمالية لتنبش معنى حواس هذا العالم الذي بات قرية صغيرة وينجو من صخبها كل من عاشت احاسيسه مع الفن وبالذات الالوان والخطوط والانطباعات المرسومة بالعديد من الخامات والتقنيات الفنية مستنيرة بالتاريخ والانجاز والتجربة والمحاولة لكل فنان مشارك.

يشكل معرض «حواس» مرحلة جديدة يتوج فيها «غاليري الاورفلي» العديد من محطاته الثقافية والتشكيلية المحلية والعربية والدولية التي انطلقت منذ حوالي 5 سنوات في غرب عمان، لتصبح «ام اذنية» المكان الذي تلتقي حوله العديد من التجارب والاتجاهات الفنية والفكرية، خدمة لثقافة العاصمة والاردن، وحلم العمل الجاد في دنيا الفن التشكيلي العربي بكل منعطفاته وتحولاته ورسالته.

يحمل المعرض الجماعي «حواس» هموم اللوحة الاردنية بكل الصدق والجدية والحياة التي تنبيء عنها، وصولا الى طرق الكثير من الاصوات وقرع الاجراس، الى ضرورة اعادة وعي وتفاعل الجمهور المحلي والعربي مع لوحة الفنان الاردني، والذي يمتلك تاريخه التشكيلي المتجدد والغني بالانجازات والطموحات.

تبرز لوحات المعرض، القدرات التشكيلية ـ الابداعية بكل خصوصيتها ودورها وواقعيتها عند الفنان رفيق اللحام الذي تحمل لوحاته تاريخه في البدايات الجميلة التي عاشها منذ منتصف الخمسينات والى الان، وبالذات لوحاته الزيتية ومحفوراته الغرافيكية ورسوماته المعبرة عن كثير من شواهد الحياة والناس في الاردن وفلسطين وبلاد الشام، وايضا لتظهر تجارب الفنانة النحاتة سامية الزرو، ذات الحضور التشكيلي الجريء عبر لوحاتها ومنحوتاتها واعمالها التركيبية، سواء في جمع وتلحيم الحديد او الرسم على شوادر الكتاب او التعبير بحرية اللون والفكر.

اما الفنان عبد الرؤوف شمعون، فتأتي تجربته الفنية شاهدا على فرادته وكينونته الابداعية واختياره لقضايا الوحدة والتنوع في كل مناحي الابداع والتاريخ والحياة، عاكسا غيرته وحرصه على معنى ان تكون اللوحة، منبرا لحواس المبدع، للتواصل مع حقيقة المرئي واللامرئي في جدوى الفن ودور الفنان كمشارك رئيسي في تكوين الوعي والثقافة وثوابت كل ذلك في الذاكرة والنفس.

وكتبادل مواقع العمل الجاد والمشهد التشكيلي الشاعر جاءت اعمال الشاعر محمد العامري، الباحث عن اسرار الخلود التشكيلي والروحي في لوحته التي تكون مجمل وعي الكائن الاتي على جدل اللون واسلوبية نبش الاشكال من بين طبقاته، حتى تبرز التجربة التي باتت مستقرة مثيرة وغالبة في بعض الاحيان.

ويساهم الفنان الناقد حسين دعسة في «حواس» بلوحاته مانحا ذاكرته الخصبة، معنى الالتقاء على الانسان والارض الحبلى بكل بيارق الجمال والقبح النفسي في ان معا، وهو يحاول صياغة مشروعه الفني متفاعلا مع الوسط الثقافي ضمن مفرداته وادواته التي شكلها خلال تجربة زادت عن 20 عاما من الرسم والكتابة. وتتعدد جوانب اللوحة كعمل ابداعي عند الفنان، لانها ما زالت ترنو الى كسر حاجز الحاسة.

ومنذ بواكيرها، كانت الفنانة ديانا شمعونكي على صلة مع الارض والبيئة. ويبرز ذلك في لوحاتها الشفافة المغسولة بالضوء الجميل والملمح الفلكلوري والوطني الراقي، وهي فنانة صبغت ابداعاتها بالحناء والطين والثلج وتوافق الازمان. ووهبت ديانا جدل اعمالها الفنية الى (فيان) الشابة التي اكتسبت جرأة وتأثير الفنون الغربية على مكنونها الشرقي النقي والاصيل.

وتتكامل حواس المعرض بمشاركة الفنان نادر سمارة الذي عاش عمله الفني عبر خامات وتقنيات جديدة على الواقع المحلي فاكد على الرسم والرش اللوني المتداخل المتعرج كانه يعيش في ثنايا القلب والعقل ويلتقي معه الفنان احمد صبيح في تأكيد دور الطبيعة في صياغة بدايات المشروع الجمالي الحسي للمبدع، ونلمس في لوحات صبيح الحنين الى مفردات الارض والغابة.

عمر أميرالاي وسعد الله ونوس وجها لوجه:

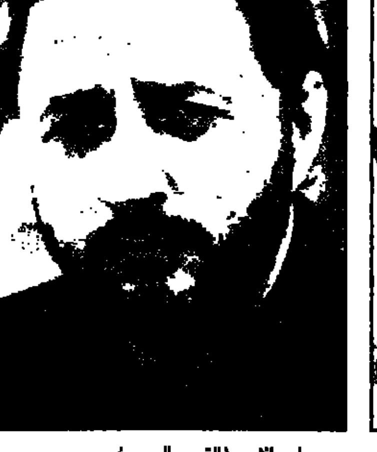
السرطان يأكل جسد الشاشة

■ اذا كانت الشاشة مرآة حقيقية لحياتنا العربية، فان هذه الشاشة معرضة للتمزق، والانشطار والتفتت. فقد استطاع المخرج السوري عمر اميرالاي ان يقدم الكاتب المسرحي المعروف سعد الله ونوس في اواخر ايامه.. حيث كان المرض يفتك بجسد هذا المسرحي.

وهناك اشياء كثيرة يمكن ان يقولها المرء. فيلم تراجيدي بكل معنى الكلمة حيث ان جدلية الذات والتاريخ تتضمن بالفعل هذه التراجيديا المؤسسية على الهزيمة والخسران والضياع. وبكلمات مؤثرة يقول سعد الله ونوس، وهو يرقد في سرير المرض، بأن اسرائيل سرقت سعادتنا واحلامنا.. نصف قرن من العذابات الانسانية المتراكمة على هذا الجسد النحيل.. جسد المبدع وجسد الامة. فالمرآة المشروخة التي ننظر فيها كل صباح لا تعكس سوى وجوهنا الممزقة بالمرارة والحزن والاختناق. وهنا ندرك بان المبدع هو ضمير الامة.. فاذا كان قادتنا لا يبالون من الهزائم. لانهم ما زالوا يتشبثون بكراسي الحكم باسنانهم، فان المبدع الحقيقي لا يجعل الهزيمة تمر كغيمة عابرة دون ان يكابد احزانها. هكذا نرى سعد الله ونوس، الذي تخلى عن كل شيء، عن تفاصيل حياته الصغيرة، لكي يتحدث لنا عن التاريخ.. تاريخنا الحديث عبر نصف قرن. وبراعة المخرج تكمن في انه حول الوثيقة الى نبض حيوي، متألق، وذي جذوة، هي جذوة الحياة. وكان من الممكن ان يقع الفيلم في رتابة قاتلة لولا تلك التأملات الفكرية التي يطلقها سعد الله ونوس، وكأنه يتلو علينا وصيته قبل ان يستسلم الى قدر الموت ومزج عمر اميرالاي لمفاصل تاريخنا الحديث، مختارا منها كل ما يمت الى العربي في محنته، عبر علاقته مع تاريخه وواقعه السياسي. فالتسجيلي يتداخل في الروائي، بطريقة وجدانية وحميمية بحيث نشعر باننا ندخل الى الشاشة، نمزقها، ونحتل مكان سعد الله ونوس، لانه يتحدث بلساننا نحن: الجمهور العربي من المحيط الى الخليج. ولعل استخدام قطرات من الماء المغذي في الامصال، وتكبيرها، وانعكاسات الصور فيها، لهي تعبير صادق عن ذواتنا. ومرآة البشرية الاولى هي صفحة الماء، تلك القطرة التي تنزل بالتدريج لتعد فصول حياتنا. ومثل التراجيديات اليونانية ينتهي الفيلم بالموت.. هو بالاحرى الموت الروحي لأمة بأكملها، امتلكت كل اسباب النجاح لكي تخفق وتفشل وتنهزم. الفيلم شهادة جيل بأكمله.. كما اراد له المخرج ان يكون.. جيل الصراع مع اسرائيل، ذلك السرطان الملتهم لجسدنا.. والسرطان هنا يأخذ منحى رمزيا في الفيلم، ولان الفيلم بأكمله يتأسس على خلفية ترسمها ظلال المرض.. ومرض الفنان، هو مرض وعينا.. ولا وعينا في آن واحد.. من نكسة حزيران الى حرب الخليج يمتد جسر طويل من عذابات وآلام واعترافات.



عبد الله ونوس



عمر اميرالاي (القدس العربي)

وكما يرى ميلان كونديرا بان الرواية ليست اعترافا ذاتيا للكاتب، وانما تنقيب عما تصيّره الحياة الانسانية في الفخ الذي يسمى العالم. وسعد الله ونوس وجد نفسه، فجأة، بعد حياة قصيرة بانه في فخ يسمى هزيمة عالمنا العربي على كل الصعد. فالتاريخ لا يكرر نفسه فحسب بل هو مشهد واحد يتكرر تماما مثل هذه اللحظة العابرة التي يطلق بها الفنان انفاسه الاخيرة او انه يعرف مصيره تماما، وهو يتحدث، بكل حكمة وبصيرة، مودعا عالمنا او على وشك ذلك. ويتولد احساس عند الفنان، وهو يودع خشبة مسرح الحياة، بأن البشر ليسوا بالاخيار او بالاشرار ولا هم بالابطال او الجبناء. لذلك فان تاريخ 1973 منحنا الامل.. امل الانتصار او وهم الانتصار، هكذا كان سعد الله ونوس يتعذب ويتألم لذاته ولنا وللتاريخ، وهو يقلب صفحات تاريخ مدننا العربية «الهشة» التي لم تعد تلك القلاع المنيعة.. أليست المدن اورواحنا؟!

***

منذ ان رحل سعد الله ونوس عن عالمنا، وكلنا يفكر به، لكنني رأيته بوضوح للمرة الاولى في ضوء هذه الافكار التي خلدها بالصورة عمر اميرالاي وكأنه مشهد شلال ازلي.

عمرو دياب يرد على مهاجميه:

مهرجان موناكو لم يعرفني فيه احد ولا يعرفون فنوننا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

يعد ان شعر بهجوم شديد عليه وعلى نجاحاته الغنائية الاخيرة، حيث شكك البعض في الجائزة التي حصل عليها من امير موناكو عن البوم (نور العين).

وبالرغم من رفض عمرو دياب الرد على الاخرين خاصة خصومه او اعدائه في الوسط الفني حتى لا يعطيهم الفرصة للظهور والنجاح والانتشار على حسابه، الا انه انفجر اخيرا وقرر التحدث في عدة امور مثل الجائزة ومنافسة كاظم الساهر له ورأيه في المهرجانات الفنية التي تقام للمطربين والمطربات وغيرها من الموضوعات ـ في البداية قال عمرو دياب: عن استلامي جائزة الموسيقى العالمية من مهرجان الموسيقى العاشر بموناكو لم يعرفني احد ولم اكن في ذلك الحفل اهم او احسن مطرب وشعرت ان رصيدي صفر امام الحاضرين وعندما نادوا اسمي لتسلم الجائزة لم يصدق احد اني مصري ويكفيني فخرا انني ظهرت في تلفزيون امريكا وقناتهم المحلية ولو لمدة دقيقة ونصف وكذلك تمت اذاعة اغنيتي «نور العين» في القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني ـ وللاسف اكتشفت انهم في الخارج لا يعرفون عنا سوى الجمل والجلابية والطاقية وكان من الصعب ان اغير تفكيرهم باننا نهتم ايضا بالموسيقى.

الحاقدون يقللون من مكانته العالمية!

■ ولكن البعض يردد ان هناك جوائز ومهرجانات عديدة لا تساوي قيمة فنية كبيرة في الاوساط الفنية ومن السهل على اي مطرب ان يحصل منا على جائزة ما تعليقك؟.

■ اعتقد ان مثل هذه الاقاويل تتردد على ألسنة بعض الحاقدين فهناك مطربون لا يستطيعون دخول هذه المهرجانات مثل مهرجان الموسيقى العاشر في موناكو ويكفي ان ضيوفه والفائزين فيه من كبار النجوم ولو كان المهرجان دون المستوى لما شارك فيه هؤلاء حتى لا يضرون بنجوميتهم.

■ عمرو دياب لماذا يهاجمك نقاد الجيل الماضي؟

■ انا احترم جيل الستينات لانه جيل والدي، لكن احب اكثر جيل التسعينات لانه جيلي وبمناسبة كأس العالم فمثلا انا احب رونالدو اكثر من بيليه لان زمان لم يكن هناك دفاع ولا خطط.

هذه هي حقيقة هجومي على عبد الحليم حافظ!

■ لماذا هاجمت عبد الحليم حافظ وما حقيقة ما اعلنته ان البومات عبد الحليم لم تعد مرغوبة مبيعا؟

■ سأتحدث عن حقيقة ذلك لاني بصراحة مللت من هذا الموضوع، فما حدث هو امر شخصي او موقف شخصي من صحافي بجريدة «اخبار النجوم» المصرية، حيث طلبني اكثر من مرة فلم ارد عليه لاني كنت فعلا مشغولا مع حميد الشاعري بالتحضير لالبومي الجديد فقام الصحافي بالرد علي عمليا بهذا الموضوع بالاشتراك مع مجدي العمروسي الذي يعرف جيدا كيف يسرب الاخبار التي يريدها الى الصحف عن طريق صحافيين بأعينهم! ثم ان المنتج كل سنة يفتش ويبحث في اشياء العندليب عبد الحليم ليجد شيئا، فاستلم مرة زواجه من سعاد حسني وهذا العام فتش كثيرا لم يجد شيئا يقوله مع اصدقائه عن العندليب سوى هذا الكلام الفارغ الذي نسبوه على لساني باني اتهجم على عبد الحليم حافظ. والغريب ان القراء يصدقون ذلك!

احترم جيل الستينات واحب جيل التسعينات!

■ هاني شنودة له فضل كبير عليك فلماذا تمردت عليه؟

■ بالفعل هاني شنودة له فضل كبير علي لكن نقطة الخلاف الوحيدة بيننا هو ان هاني شنودة وضعني في قالبه الخاص به وصحيح انه طوره لكنه كان لا يناسبني فتمردت عليه.

■ الملحن حلمي بكر ذكر في عدة احاديث صحافية ان عمرو دياب صوت محدود القدرات ماردك على هذا الكلام؟

■ ماذا فعل حلمي بكر منذ عشرة سنوات مضت سوى الكلام في اي حاجة لماذا لا يجلس ويسمعنا لحنا منه يكسر الدنيا بدل ما يتحدث في سيرة الناس؟!

كاظم الساهر ليس صاحبي وهو في دنيا تانية!

■ يردد البعض ان المطرب كاظم الساهر يسحب البساط من تحت قدميك في مصر لما يتميز به من شعبية كبيرة حاليا ما تعليقك؟

■ كاظم الساهر مطرب «كويس» واشعر انه عايش في دنيا تانية وباختصار لا انا صاحب كاظم الساهر ولا هو صاحبي وليس لنا علاقة ببعض وفي العالم كله ناس بتنجح يمين وشمال.

■ ماذا عن خلافك مع ناصر المزداوي ملحن اغنية «نور العين» وتصريحه بانك ضحكت عليه في هذا العمل؟

■ ناصر المزداوي ملحن مثل اي ملحن وهو جيد لكن عليه ان يعلم ان العمل ليس ملكي بمفردي بل معنا المؤلف احمد شتا واحمد جودة وحميد الشاعري وطارق العريان ومحسن احمد، بالاضافة الى تسعين شخصا اخرين، ثم ان ناصر المزداوي له فضل لكنه ضعيف جدا وحميد الشاعري عمل كل شيء، واعتقد ان ناصر غنى هذه الاغنية بصوته قبل ان اغنيها ولم تترك له اي اثر.

■ ماذا عن اعمالك الجديدة؟

■ اجهز حاليا البومي الجديد وهو بعنوان «عودوني» وسيطرح الشهر المقبل بالاسواق علاوة على فيلم سينمائي سيصوره المخرج طارق العريان خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وهناك مفاجأة اخرى مع المخرج يوسف شاهين في اذار (مارس) المقبل.



عمرو دياب

مهرجان فلسطين الدولي في رام الله:

بوشناق يحيي الحفل الختامي

القدس ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

غنت 14 تونسية من فرقة العازفات بقيادة الفنانة امينة الصرارفي لفلسطين ضمن فعاليات مهرجان فلسطين الدولي الذي تستمر فعالياته في مدينة رام الله، غير ان الفنان التونسي الشهير لطفي بوشناق سيغني لفلسطين في القدس ضمن فعاليات مهرجان القدس للموسيقى العربية.

وان كان الفلسطينيون ينظمون المهرجانات في الضفة الغربية ويجلبون الفرق العربية للمشاركة فيها لاجل اظهار التضامن العربي مع فلسطين فان تنظيم المهرجان في القدس يأتي لزيادة التواجد الفلسطيني في القدس وبشكل خاص في ساعات المساء حيث تخلو شوارع المدينة الا من الجيش الاسرائيلي والمستوطنين اليهود.

وتبدأ فعاليات مهرجان القدس للموسيقى العربية في 24 من الشهر الجاري على ان تستمر اسبوعا حيث تجرى جميع الحفلات في منطقة قبور السلاطين الواقع نهاية شارع صلاح الدين وهو الشارع الاكثر شهرة في المدينة المقدسة.

وكانت مؤسسة يبوس العربية التي تنظم المهرجان بالتعاون مع القنصلية الفرنسية العامة في القدس اعلنت ان الفنان بوشناق سيحيي الحفل الختامي للمهرجان في اليوم الاخير من هذا الشهر وقالت ـ سيحضر الفنان بوشناق مع اعضاء فرقته البالغ عددهم 14 شخصا وهم من اشهر العازفين التونسيين.

وقد نظمت مؤسسة يبوس مهرجان القدس للموسيقى العربية في المدينة العام الماضي وذلك في موقع قبور السلاطين وهو موقع اثري وتاريخي حيث شهد حضورا لم يشهد له مثيل رغم ان ثمن التذكرة وصل الى 30 شيكلا (قرابة 8 دولارات امريكية).

وقالت يبوس ان العديد من الفرق العربية ستشارك في فعاليات المهرجان غير انها اضافت في بيان «تشهد مؤسسة يبوس والقنصلية الفرنسية حركة نشطة بغية انجاز التحضيرات النهائية».

وشوهدت في شوارع مدينة القدس منشورات كبيرة ظهر عليها رسم قديم لشخص يعزف العود وفي خلفية الصورة نوتة موسيقية وكتب اسفل الصورة بخط كبير ـ مهرجان القدس للموسيقى العربية.

ويتوقع المنظمون للمهرجان ان تصل اعداد كبيرة من الفلسطينيين العرب داخل فلسطين المحتلة عام 1948 للمشاركة في فعاليات المهرجان سيما ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تمنع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول القدس فضلا عن ان فعاليات المهرجان ستتم في ساعات المساء.

ولأجل تشجيع الفلسطينيين من سكان فلسطين المحتلة عام 1948 على الوصول الى القدس بادر بيت الشرق الى تنظيم مهرجان القدس للتسوق في المدينة حيث اتفقت مع التجار على تخفيض اسعار البضائع واجرت كل يوم سحب على كوبون مشتريات ليحصل الفائز على سيارة.

الا انه حتى الان ليس من الواضح ان كان بيت الشرق سينظم مهرجانا للتسوق في موعد فعاليات مهرجان القدس للموسيقى رغم ان فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومسؤول ملف المؤسسات اعلن ان مهرجان للتسوق سيكون تقليد سنوي.

وكانت فرقة العازفات التونسية احيت الليلة الثالثة من مهرجان فلسطين الدولي 98 على ارض حرم جامعة بيرزيت حيث غنين لفلسطين وسط تصفيق حار.

وذكر منظمو المهرجان ان العام الحالي تميز عن العام السابق بحجم المشاركة الواسع للفرق والمطربين اضافة الى الجمهور حيث تشارك فرقة كورال عباد الشمس الفلسطينية من مصر وفرقة الفولكلور الشركسي الاردنية والمطرب رشيد طه من الجزائر.

الى ذلك فقد كانت فعاليات ليالي القدس المسرحية التي نظمها المسرح الوطني في القدس قد انتهت الاول من امس حيث قررت ادارة مسرح الحكواتي تحويلها الى تقليد سنوي على ضوء ما حققته من نجاح على مدار الاسبوعين الماضيين.

وقال جمال غوستة، مدير عام المسرح، النتائج الايجابية التي حققتها فعاليات ليالي القدس المسرحية ستكون دافعا لتطويره في الاعوام المقبلة. وكان المسرح الحكواتي، الوطني نظم فعاليات هذا المهرجان برعاية ودعم حكومة النرويج ومؤسسة التعاون ومهرجان القدس تنادیکم الشارقة 98.

وقد ضمت فعاليات هذا المهرجان 18 عرضا مسرحيا منها 13 عملا مسرحيا جديدا لفرق محلية وعربية واجنبية ونظمت على هامشه 3 ورشات على حول الهوية الفلسطينية التطبيع الثقافي وتوجهات المسرح الفلسطيني.

يذكر ان فرقا فلسطينية من فلسطين المحتلة عام 1948 واخرى من غزة ونابلس والقدس وفرقة مسرحية اردنية واخرى فرنسية قدمت عروضا مسرحية خلال انعقاد المهرجان.

مهرجان القاهرة الرابع للاذاعة والتلفزيون يبدأ فعالياته

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

افتتح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف مساء الثلاثاء الماضي فعاليات مهرجان الاذاعة والتلفزيون الرابع، بالمنطقة الاسلامية بمدينة الانتاج الاعلامي، وشهد حفل الافتتاح وزير الاوقاف المصري محمود حمدي زقزوق ووزير السياحة ممدوح البلتاجي ود. محمود الشريف وزير الادارة المحلية بالاضافة الى نخبة كبيرة من النجوم والفنانين العرب وقيادات الاعلام العربي.

بدأ الحفل بكلمة حمدي الكنيسي رئيس الاذاعة وامين عام المهرجان ثم كلمة المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري ورئيس المهرجان ثم كلمة الاذاعية صفية المهندس الرئيسة الشرفية للمهرجان وكلمة النجم محمود يس الرئيس الشرفي للجان التحكيم واخيرا كلمة صفوت الشريف وزير الاعلام المصري الذي حيا ضيوف مصر من الاعلاميين العرب ثم صعد للمسرح رؤساء الوفود العربية المشاركة في المهرجان وبعد ذلك بدأت الفقرة الفنية التي احياها المطرب عمرو دياب وتلاها عرض فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» اخراج شريف عرفة وتاليف وحيد حامد وبطولة احمد زكي وليلى علوي ومنى زكي.

ويتميز مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون هذا العام بالشكل والمضمون الجديدين من حيث نسبة الاقبال الكبيرة على المشاركة فيه وكذلك نوعية المواد الاذاعية والتلفزيونية المتقدمة للمسابقات، من ناحية اخرى فقد استطاع الاعلام المصري تلبية احتياجات المشاركة لاجهزة الاعلام العربية والشركات والهيئات العربية والاجنبية في سوق البرامج ومعرض الاجهزة والمعدات. الجدير بالذكر ان اللجنة العليا للمهرجان اعلنت عن توقف قبول طلبات المشاركة في المهرجان من يوم السبت الماضي وذلك لاستنفاد المساحات المخصصة للسوق والمعرض بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات الذي تم افتتاحه الاربعاء الماضي.

وتضم انشطة المهرجان هذا العام مسابقة الانتاج التلفزيوني في النوعيات المختلفة ومسابقة الانتاج الاذاعي بالاضافة الى السوق الدولي للاجهزة التلفزيونية والاذاعية، هذا الى جانب الامسيات والندوات الثقافية التي تهدف الى القاء الضوء على التجارب الفنية وتبادل الخبرات بين الاعلاميين العرب واطلاق الطاقات المبدعة وتشجيع التنافس لامتزاج الخبرات وتحقيق التواصل.

وصرح عبد الرحمن حافظ رئيس المهرجان ان كافة لجان المهرجان بذلت ولا زالت تحاول بذل اقصى جهد لاخراج المهرجان في افضل وازهى صوره ويكفينا اننا هذا العام نستضيف الفنان الاول من كل بلد عربي سواء كان مشاركا في المهرجان ام لا.

واضاف رئيس المهرجان: انه تم ترتيب جولات لضيوف المهرجان في مدينة الانتاج الاعلامي بمدينة السادس من اكتوبر وتبدأ هذه الجولات من السبت المقبل ثم يقام مساء الاثنين المقبل 20 تموز (يوليو) بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات حفل ختام للمهرجان الذي سيكون مختلفا عن كل عام حيث يقدم فيه متنوعات استعراضية تشمل لوحة باليه شرقي على موسيقى عمر خيرت ولوحات فلكلورية اخرى.

على مستوى اخر اقيمت على هامش المهرجان الليلة الرابعة والعشرون من ليالي التلفزيون والتي احياها الخميس الماضي نخبة من نجوم الطرب في مصر والعالم العربي. اما بالنسبة لمعرض وسوق المهرجان مهد يستمر حتى يوم 19 تموز (يوليو) الحالي حيث يشترك فيه اكثر من 500 شركة دولية تمثل 24 دولة عربية واجنبية تعرض من خلال 132 جناحا ووحدة عرضا على مساحة اكثر من الفي مترا مربعا. وتضم السوق هذا العام معروضات للمحطات التلفزيونية الرسمية وغير الرسمية والمحطات الفضائية وشركات الانتاج العام والخاص وشركات التوزيع والتسويق.

وعقد ندوات المهرجان فان اول ندوة اقيمت الخميس الماضي حيث كان موضوعها «الاعلام والمستقبل» وتحدث فيها وزير الاعلام المصري صفوت الشريف عن الاعلام المصري والعربي في عصر العولمة بينما تحدث عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ورئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون عن «التقنيات الحديثة في الانتاج المرئي والمسموع» وكان موضوع «النايل سات ومستقبل البث الفضائي في المنطقة العربية» هو موضوع حديث الاعلامي امين بسيوني رئيس مجلس ادارة النايل سات.

وثاني ندوات المهرجان تقام يوم السبت المقبل وتدور حول «التلفزيون المشفر حاضره ومستقبله».

اما موضوع «الفنون الفضائية واشكالية الحفاظ على الهوية العربية» فهو موضوع الندوة الثالثة في المهرجان. ويقول حسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة بالتلفزيون المصري: ان ندوات مهرجان هذا العام تشهد تواجدا عربيا غير مسبوق لعدد كبير من اعلام الفكر العربي القادرين على المساهمة بفاعلية في تحديد معالم الاعلام العربي في القرن الحادي والعشرين.

تكريم أمين عمان لجهوده في دعم المكتبات العامة

عمان ـ «القدس العربي»:

اقامت جمعية المكتبات الاردنية حفلا تكريميا لأمين امانة عمان الكبرى ممدوح العبادي تقديرا لجهوده في دعم الحركة المكتبية بانشاء (22) مكتبة عامة، غطت مناطق امانة عمان الكبرى وتأسيس ادارة للمكتبات العامة في امانة عمان الكبرى لتلبي حاجة الجمهور المثقف، اضافة لتخطيط الامانة لانشاء مكتبة اطفال وناشئين.

في العام الحالي، تبدأ جمعية المكتبات الاردنية عامها الـ(36) باتخاذ مبنى مكتبة امانة العاصمة مقرا لها واستمرت فيه اكثر من عشر سنوات حتى استطاعت استئجار مقرها الحالي في جبل اللويبدة (وسط المدينة). اذ عقدت فيه جمعية المكتبات مئات الدورات ودربت الاف المكتبيين الاردنيين والعرب واصدرت مجلة متخصصة في علم المكتبات والمعلومات التي بدأت هذا العام مجلدها رقم (33) مما دفع بمؤسسة دولية الى ان تطلب من اساتذة علم المكتبات كتابة دراسة عن سر استمرار هذه المجلة دون توقف في حين ان مجلات علم المكتبات تتوقف عن الصدور حتى في الدول المتقدمة.

رئيس الجمعية يوسف قنديل، القى كلمة بين فيها ان جمعية المكتبات الاردنية تعد وتصدر البيبلوغرافيا الوطنية الاردنية، وذلك لتقديم الخدمة للجمهور في اشارة منه الى حاجة الجمعية الى مقر يكون مركز لعلم المكتبات والمعلومات يدرب فيه المكتبيون الاردنيون والعرب ويكون خلية للعمل المنتج، كما تدعو الحاجة الى تأسيس مكتبات للاطفال والناشئين في حدائق عمان وذلك يتحقق من خلال تبني مشروع تعاوني بين امانة عمان للجمعية، وتوفير قطعة لرض من قبل الامانة.

وقال: «ان امانة عمان قامت بدعم كافة الفعاليات المكتبية المحلية والعربية من خلال الندوات والمحاضرات واحتضان مقر جمعية للكتبات الاردنية منذ تأسيسها سنة (1963) ولاكثر من عشر سنوات في مكتبة امانة العاصمة.

واوضح الدكتور ممدوح العبادي دور امانة عمان الكبرى في دعم الحركة المكتبة، بانشاء (22) مكتبة عامة غطت مناطق عمان الكبرى الكبرى لتلبي حاجة للمواطنين، الى جانب سعي الامانة الدائم لايجاد موقع جيد للجمعية وذلك ايمانا بالدور الحضاري الذي تقدمه في سبيل تثقيف مجتمعها.

الفرقة القومية للفنون الشعبية الاماراتية في رحلة فنية:

10 لوحات تراثية في قرطاج وسوسة ولشبونة

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تشارك الفرقة القومية للفنون الشعبية الاماراتية في مهرجان قرطاج ومهرجان سوسة في تونس خلال الفترة من 7 الى 19 تموز (يوليو) الحالي.

وقالت ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية بوزارة الاعلام الاماراتية ان هذه الفرقة ستقدم العديد من الفقرات الفنية التي تعبر عن اصالة التراث الاماراتي للجمهور التونسي والوفود المشاركة في المهرجانات.

واوضحت في لقاء صحافي امس ان الفرقة ستنتقل من تونس الى لشبونة لتقديم عروض فنية في جناح دولة الامارات بمعرض اكسبو 98، بالعاصمة البرتغالية وتستمر هذه العروض حتى نهاية اب (اغسطس) المقبل.

وقالت ميسون القاسمي ان عروض الفرقة ستتوج بأمسية فنية تراثية تقام مساء السابع من اب (اغسطس) المقبل على خشبة مسرح (كامويش) في لشبونة بمناسبة اليوم الوطني للامارات. ويذكر ان الفرقة القومية للفنون الشعبية تضم 50 شابا وفتاة من الامارات.

وقالت مديرة الثقافية بوزارة الاعلام والثقافة ان البرنامج الفني للفرقة يتضمن لوحات تراثية متنوعة هي:

١ـ اللوحة الاولى بعنوان (الزهبة):
وهي تصور تقليدا من اهم تقاليد الاعراس في دولة الامارات، وهي عرض للملابس والحلي والاكسسوارات والعطور التي يقدمها العريس الى عروسه، حيث توضع في حقائب. وقبل الزفاف بيوم او يومين يأتي يوم (المكسار) حيث تولم وليمة خاصة للنساء في بيت العروس للغداء ومشاهدة الزهبة، ويؤتى بتلك الزهبة من بيت العريس في موكب تصاحبه الطبول والغناء الى ان يصل الى بيت العروس وسط الزغاريد والبخور، وتقوم احدى المتخصصات بفتح الحقائب وتستعرض ما بها امام الحضور في احتفال فني بهيج.

2ـ اللوحة الثانية: بعنوان (زفة المعرس):
وتتناول تقاليد الزفاف، وما يصاحبها من تقاليد وفنون ابتداء من بيته وحتى وصوله الى بيت العروس، حيث يزف اليها في دار (الفرشة).

3ـ اللوحة الثالثة: (زفة العروس):
وتتناول رحلة العروس الى دار الفرشة لتزف الى عريسها وسط الزفافات، وهن مجموعة من النسوة، يقمن باصطحاب العروس وسط الغناء والطبول والزغاريد، وما يصاحب ذلك من تقاليد وفنون.

4ـ لوحة الصوت:
وهي مستوحاة من فن الصوت وهي من الفنون الغنائية الاصيلة وتم تصميم هذه اللوحة لتصاحب هذا الفن الغنائي.

5ـ لوحة (الحدوة):
والحدوة فن بحري يقوم به البحارة اثناء العمل اليومي للترويح عن النفس من عناء العمل، حيث يجلس البحارة في شكل نصف دائري تقريبا على شكل حدوة الحصان، في مجموعتين تتبادلان الغناء الجماعي.

6ـ لوحة (الهبان):
من الفنون الشعبية المعروفة في منطقة الخليج، ويتنسب الى آلة (الهيبان) وهي آلة نفخ على شكل قربة مصنوعة من جلد الماعز ويصاحب عازف الهبان مجموعة طبول من (6 ـ 20) ويشكلون حلقة تتحرك دائريا مع الايقاع والنغم.

7ـ لوحة الحربية:
وهي مستوحاة من فن بدوي تشتهر به الامارات، ويؤدى في مناسبات الاعراس والاعياد والمناسبات الوطنية، وتشارك فيها النعاشات بشعورهن الجميلة.

8ـ لوحة العيالة:
من ابرز الفنون الاصيلة بالامارات واكثرها شعبية، وتقدم في كافة المناسبات الخاصة والعامة، ودائما ما يشارك فيها علية القوم باسلحتهم كالسيوف والبنادق، الى جانب مشاركة النعاشات ايضا.

9ـ لوحة الافراح:
وهي مستوحاة من الرقصات الشعبية التي تؤدى في الاعراس.

10ـ لوحة السيف:
وهي مستوحاة من فن الحربية ولكن على نحو مطور يأخذ الشكل المسرحي، وتتضمن المبارزة بالسيف.

ومن المقرر ان يحضر عروض هذه الفرقة العديد من كبار المسؤولين من دولة الامارات والبرتغال اضافة لرؤساء اجنحة الدول المشاركة في «اكسبو 98» وجمهور الزوار.



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التلازيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 فيلم وثائقي ـ المبدعون، 8,45 فيلم وثائقي ـ الكنز، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/عفوا ايتها الام، 12,00 كرتون، 12,30 برامج الاطفال، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 الكاريكاتيريون، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 فيلم اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب، 0,55 للسلسل المدبلج/اعادة، 1,55 القرآن الكريم.

القناة الأولى Orbit

00.00 فيلم سر ابي (صباح/انور وجدي)، 2,00 فيلم طريق الشوك (حسين صدقي/حسينة رشدي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني بدري على الحب، 6,00 فيلم ابو كرتونة (محمود عبد العزيز/سماح انور)، 8,00 فيلم اذكياء لكن اغبياء (عادل امام/رشدي اباظة)، 10,00 فيلم سائقة التاكسي (غادة شمعة/هاني جبر)، 12,00 فيلم ابن حميدو (اسماعيل يس/هند رستم)، 14,00 فيلم الكومندان (احمد راتب/سميرة صدقي)، 16,00 فيلم موعد مع الحب (نصر قرطباوي/هشام الشناوي)، 18,00 برنامج اسرار الشاشة/الحلقة 8، 18,30 الافلام القصيرة، 20,00 فيلم البيه البواب (احمد زكي/صفية العمري)، 22,00 فيلم حواء 2000 (سوسن نصر/محمود الجندي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج اناقة. 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 0,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل السهرة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,25 فاصل غنائي، 7,20 ذاكرة مكان، 9,35 مسلسل معرب، 10,35 من مطبخنا، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,25 تاريخ السينما، 5,05 مسلسل خليجي، 6,00 للحياة بين يديك، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 سمار الليالي، 11,00 الفيلم العربي، 1,25 اعز الناس، 3,00 دموعي وابتسامتي، 4,05 مسلسل عربي، 5,05 قمم فنية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم. 5,15 يحيا الحب، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 صح النوم، 11,00 لا يا زوجتي، 1,00 سر طاقية الاخفاء، 3,00 بعيدا عن الارض، 5,00 السمان والخريف، 7,30 قضية العم أحمد، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 سمكة واربعة قروش، 1,00 المعجزة، 3,00 وداد الغازية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 ليتني اكون، 1,40 ديفيلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 لقاء الاشقياء، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 مسابقة ايوه لاء، 9,10 فيلم عربي، 11,15 عرب نجوم طرب، 2,51 الفيلم العربي، 4,31 عالم الحيوان، 5,00 مسلسل ديني.

مصر تتقدم رسميا بطلب لتنظيم كأس العالم لكرة القدم عام 2006

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن اتحاد كرة القدم المصري انه قدم طلبا رسميا لاستضافة مصر بطولة كاس العالم لكرة القدم عام 2006. وصرح سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم المصري بان الاتحاد ارسل خطابا الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) يطلب فيه استضافة البطولة وانه تلقى ردا رسميا بضرورة اعداد ملف يوضح امكانيات مصر المتاحة لاستضافة البطولة والفرق المشاركة فيها وضرورة الحصول على ضمان حكومي لاستضافة البطولة.

واضاف زاهر انه التقى مع طلعت حماد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وعرض عليه طلب الاتحاد استضافة البطولة وطلب اعداد تقرير بهذا الشأن لعرضه على رئيس الوزراء كمال الجنزوري تمهيدا لتقديمه الى الفيفا.

واوضح زاهر ان الاتحاد المصري سيقوم بعرض امكانيات مصر لاستضافة كاس العالم لكرة القدم على جوزيف بلاتر رئيس الفيفا خلال زيارته المرتقبة لمصر والتي كان مقررا ان يقوم بها اول شهر يوليو الجاري ولكنه طلب تأجيله الى ما بعد بطولة كاس العالم بفرنسا.

والمعروف ان بطولة كاس العالم المقبلة ستنظمها اليابان وكوريا الجنوبية بشكل مشترك عام 2004.

من جهة اخرى تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم خطابا من الاتحاد الافريقي يفيد بتبرئة لاعبي المنتخب القومي المصري عبد الظاهر عبد الستار ومحمد عمارة من تهمة تعاطي منشطات في المباراة النهائية ببطولة كاس الامم الافريقية الاخيرة ببوركينا فاسو التي فازت بها مصر.

وقال سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ان خطاب الاتحاد الافريقي يتضمن اعترافا ببراءة اللاعبين وان اتهامهما يستند الى اجراءات ادارية خاطئة.

واضاف زاهر «هذا الاتهام كان المقصود به تشويه انجاز المنتخب المصري الفائز بكاس الامم».

ومضى يقول ان الاتحاد لن يكتفي بخطاب الاتحاد الافريقي وانما سيبحث الحصول على رد اعتبار مناسب لمنتخب مصر وللاتحاد المصري بعد ان اكد الاتحاد الافريقي وجود خطأ في الاجراءات الادارية الخاصة باخذ العينات ترتب عليه اتهام اللاعبين.

وقال انه ينتظر ان يتقدم الاتحاد بشكوى في هذا الصدد الى الاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ والبحث في اقامة دعوى قضائية.

وكان الاتحاد المصري تلقى في اواخر شهر مايو ايار الماضي خطابا من الاتحاد الافريقي يشير الى ان العينة التي اخذت من عبد الستار وعمارة خلال المباراة النهائية ببطولة كاس الامم الافريقية في اواخر فبراير شباط الماضي كانت ايجابية بشان المنشطات.

وعقد الاتحاد المصري انئذ مؤتمرا صحفيا اكد فيه ان العينات التي تم اخذها لم تكن مرقمة ولا تحمل رقما كوديا على الاستمارات الخاصة باخذ العينات الامر الذي يخل بالاجراءات الادارية ويفتح الباب امام التلاعب بالعينات.

القروج يفوز بسباق الفي متر في بطولة جيتسهيد لالعاب القوى

■ جيتسهيد (انكلترا) ـ رويترز: فاز العداء المغربي هشام القروج بسباق 2000 متر في بطولة جيتسهيد الدولية لالعاب القوي بشمال انكلترا الا انه اخفق وسط ظروف جوية سيئة في تسجيل رقم عالمي جديد في هذا السباق بفارق نصف ثانية.

واكمل بطل العالم في سباق 1500 متر والبالغ من العمر 23 عاما السباق المؤلف من خمسة اشواط في اربع دقائق و48,36 ثانية بفارق نصف ثانية تقريبا عن صاحب الرقم القياسي العالمي الجزائري نور الدين مرسلي الذي سجله في باريس في يوليو تموز عام 1995 وهو اربع دقائق و47,88 ثانية.

وكان القروج في طريقه لتحطيم الرقم السابق الا ان هطول امطار غزيرة وهبوب رياح عاتية حال دون ذلك.

وقال القروج «ان تعدو في اربع دقائق و48 ثانية في مثل هذه الظروف.. فانه يعني انه اذا كان الجو مناسبا لكنت حققت امرا لا يصدق».

ومضى يقول ملست اله. ليس بمقدوري ان اسجل رقما قياسيا كل مرة. كنت احاول ان اعدو باسرع ما يمكن. الارقام القياسية لا تتحقق عندما تريد ذلك. انها تتحقق عندما يشاء الله».

حل في المركز الثاني المغربي علي عزين مسجلا خمس دقائق و84 من الثانية.

وكان القروج قد حطم يوم الثلاثاء الماضي الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 متر بالبطولة الذهبية لالعاب القوي في روما عندما سجل ثلاث دقائق و26,00 ثانية.

وسينال المغربي قسطا من الراحة عشرة ايام قبل ان يحاول تحسين رقمه في سباق 1500 متر في باريس.

وسجل البريطاني دوجي ووكر رقما اوروبيا ولدول الكومنولث في سباق عدو 300 متر مسجلا 31,56 ثانية.

ادى سوء الاحوال الجوية الى انزلاق لاعب القفز العالي اليوناني لامبروس باباكوستاس صاحب الميدالية الفضية في الصالات للقطاة العام الماضي ليرتطم بحاجز ويصاب بالتواء في كاحل القدم وتمزق في وتر العرقوب.

ويسافر اللاعب اليوناني البالغ من العمر 28 عاما الى فنلندا امس لاجراء عملية جراحية قد تنقذ حياته الرياضية وهو من ابرز رياضيي العاب القوي في بلاده.

وستجرى له الجراحة غدا الثلاثاء في هلسنكي. وقال امس وهو على كرسي متحرك «اتمنى نجاح العملية والا يكون الضرر مستديما. على ان اكون متفائلا».

هشام القروج

ذهبية لكل من القطري سعد والسعودي شداد في الكرة الحديد وسباق 3 الاف م موانع في بطولة اسيا لالعاب القوى

■ فوكووكا (اليابان) ـ اف ب: احرز العرب ميداليتين ذهبيتين في اليوم الثاني من بطولة اسيا لالعاب القوى في فوكووكا (غرب اليابان) امس الاثنين عن طريق العداء السعودي سعد شداد في سباق 3 الاف م موانع مسجلا 14ر31ر8 دقائق، والقطري بلال سعد في مسابقة رمي الكرة الحديد مسجلا 17ر19 م (رقم جديد في البطولة).

وكان شداد حل ثالثا في بطولة العالم في غوتبورغ 95، لكنه غاب عن اولمبياد اتلانتا بداعي الاصابة، ثم احرز ذهبية الدورة العربية في لبنان مسجلا 40ر21ر8 د العام الماضي.

ويتضمن سجل شداد ايضا فضية دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) عام 1994 ورقمه القياسي الشخصي وهو الافضل في اسيا مقداره 26ر08ر8 د.

اما سعد الذي احرز ذهبية الدورة العربية الرياضية في لبنان ايضا مسجلا 97ر18 م، فسبق له ان شارك في اولمبياد اتلانتا عام 96 وبلغ الدور النهائي حيث جاء في المركز العاشر، لكنه فشل في تخطي تصفيات بطولة العالم في اثينا العام الماضي.

وحل الاماراتي عمر جمعة في المركز الثاني عشر (77ر13 م).

وجاء القطري ابراهيم اسماعيل رابعا في سباق 400 م والذي كان من نصيب السريلانكي سوغات تيلاكاراتن (61ر44 ثانية). وهنا النتائج:

رجال:

400 م:

1 ـ السريلانكي سوغات تيلاكاراتن 44,61 ثانية

2 ـ الياباني ماسايوشي كان 45,64

3 ـ الياباني كينجي تاباتا 45,69

4 ـ القطري ابراهيم اسماعيل 45,71

3 الاف م موانع:

1 ـ السعودي سعد شداد 8,31,14 دقائق

2 ـ الياباني ياسونوري اوشيتومي 8,33,40

3 ـ الايراني حميد سادجاديزافيه 8,37,88

سيدات:

100 م:

1 ـ الصينية يان جيان كوي 11,39 ثانية

2 ـ الصينية كوي دان فينغ 11,42

3 ـ الماليزية شانتي غوفينداسامي 11,60

400 م:

1 ـ السريلانكية داماياتني دارشا 51,23 ثانية

2 ـ الكازاخيستانية زفيتلانا بودريتسكايا 52,46

3 ـ الاندونيسية بي تي اوشا 52,55

1500 م:

1 ـ الصينية ليو جينغ 4,12,76 دقائق

2 ـ الصيني وانغ شونمي 4,13,45

3 ـ الاندونيسي جيوتيرموي سيكدار 4,14,32

رمي الرمح:

1 ـ الصينية لي لي 6,01 م

2 ـ الياباني هارومي ياماموتو 55,41

3 ـ الاندونيسية غورميت كور 55,35

بطولة اسيا، الذهبية للقطري محمد سليمان في سباق 1500 م

وفي فوكووكا (اليابان) احرز العداء القطري محمد سليمان ذهبية سباق 1500 م مسجلا 70ر43ر3 دقائق ضمن بطولة اسيا لالعاب القوى امس الاثنين في فوكووكا (غرب اليابان).

وسبق لسليمان ان احرز الميدالية البرونزية في اولمبياد برشلونة 92، وحل ثانيا في دورة الالعاب العربية في بيروت العام الماضي.

بطولة اسيا، الذهبية للقطري بلال سعد في رمي الكرة الحديد

واحرز القطري بلال سعد ذهبية مسابقة رمي الكرة الحديد مسجلا 17ر19 م (رقم جديد في البطولة) ضمن بطولة اسيا لالعاب القوى امس الاثنين في فوكووكا (غرب اليابان).

وكان سعد احرز ذهبية الدورة العربية الرياضية في لبنان مسجلا 18,97 م، وسبق له ان شارك في اولمبياد اتلانتا عام 96 وبلغ الدور النهائي حيث جاء في المركز العاشر، لكنه فشل في تخطي تصفيات بطولة العالم في اثينا العام الماضي.

وحل الاماراتي عمر جمعة في المركز الثاني عشر (13,77 م).

بطولة اسيا، الذهبية للسعودي سعد شداد في سباق 3 الاف م موانع

واحرز العداء السعودي سعد شداد ذهبية سباق 3 الاف م موانع مسجلا 8,31,14 دقائق ضمن بطولة اسيا لالعاب القوى في فوكووكا (غرب اليابان) امس الاثنين.

وكان شداد حل ثالثا في بطولة العالم في غوتبورغ 95، لكنه غاب عن اولمبياد اتلانتا بداعي الاصابة، ثم احرز ذهبية الدورة العربية في لبنان مسجلا 8,21,40 د الشهر الماضي.

ويتضمن سجل شداد ايضا فضية دورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) عام 1994 ورقمه القياسي الشخصي وهو الافضل في اسيا مقداره 8,08,26 د.

قطر تفوز على فريق المحيط الهادي بكأس ديفيز

وفي الدوحة فازت قطر على فريق منطقة المحيط الهادي والاوقيانوسية 1/4 بعد ان فازت في مباراتين للفردي ضمن مباريات المجموعة الثانية لمنطقة اسيا والاوقيانوسية.

وفي المباريات التي جرت امس فاز سلطان خلفان على لينسي تيناي 3/6 و1/6 و2/6 كما تغلب ناصر غانم الخليفي على لورانس تيري 5/7 و2/6.

الاماراتي بن سليم يحتفظ ببطولة الشرق الاوسط لرالي السيارات

وفي بيروت احتفظ الاماراتي محمد بن سليم ببطولة الشرق الاوسط لسباق السيارات اثر احرازه المركز الاول برالي لبنان الدولي الثاني والعشرين وهو الجولة الثالثة من بطولة لبنان للراليات.

وقطع بن سليم في سيارة فورد اسكورت /ا/ السباق في ثلاث ساعات و14 دقيقة واربع ثوان وتلاه النروجي بيتر سوليرج في المركز الثاني بسيارة تويوتا سيليكا /ا/ بفارق دقيقتين وسبع ثوان.

واحتل اللبناني جان بيار نصر الله حامل اللقب في العام الماضي في سيارة رينو ميجان كيت كار المركز الثالث بفارق ثلاث دقائق و 39 ثانية وتبعه اللبناني روجيه فغالي متصدر ترتيب بطولة لبنان في سيارة رينو كليو وليامس في المركز الرابع بفارق تسع دقائق و 56 ثانية.

شارك 33 سائقا في السباق الذي استمر يومين على طرق معبدة ومتعرجة في عدة مناطق لبنانية وصل منهم 21 سائقا الى خط النهاية.

بطولة العرب في التايكواندو: الاردن يحرز المركز الاول

وفي الرباط احرز الاردن المركز الاول في بطولة العرب الثانية للتايكواندو لفئة الرجال التي اقيمت في الرباط.

وحصد الاردن خمس ميداليات ذهبية، وجاء المغرب ثانيا (3 ذهبيات) وفلسطين ثالثة (ميداليتان).

وفي فئة السيدات حل المغرب في المرتبة الاولى بعدما حصد 6 ذهبيات (61 نقطة) وحل الاردن ثانيا (27 نقطة) والكويت ثالثة (19 نقطة).

دورة النوايا الحسنة:
الامريكية جونز تؤكد تفوقها في سباق 100 م

■ نيويورك ـ اف ب: اكدت العداءة الامريكية ماريون جونز تفوقها في سباق 100 م هذا الموسم مسجلة 90ر10 ثانية ضمن دورة العاب النوايا الحسنة في نيويورك.

وهي المرة التاسعة التي تنزل فيها جونز تحت حاجز الـ11 ثانية هذا الموسم علما بان انطلاقتها لم تكن جيدة. وهي مرشحة لتحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم مواطنتها الشهيرة فلورانس غريفيث جوينر خلال اولمبياد سيول عام 1988 ومقدارها 49ر10 ثوان.

وحلت ثانية الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش وهي التي جاءت ثانية ايضا وراء جونز في هذا سباق خلال بطولة العالم في اثينا العام الماضي. في حين جاءت الجامايكية المخضرمة مرلين اوتي (38 عاما) رابعة. وقالت اوتي: «لقد كانت جونز لا تقهر في هذا السباق».

وتشارك جونز في سباق 200 م لكنها لم تنافس على المركز الاول في مسابقة الوثب الطويل والذي كان المركز الاول من نصيب مواطنتها شانا وليامس (6,93 امتار).

وانتزع الترينيدادي اتو بولدون المركز الاول في سباق 200 م بسهولة مسجلا 20,15 ثانية. وستكون المواجهة بين بولدون وموريس غرين بطل العالم ودونوفان بايلي حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 100 م غدا الثلاثاء مرتقبة.

وحل الفرنسي ستيفان دياغانا بطل العالم في سباق 400 م حواجز خامسا وكان الفوز من نصيب الامريكي براين روبسون الذي سجل 47,15 ثانية.

وفشلت الامريكية كيم باتن في اجتياز الحاجز الاخير في سباق 400 م فسقطت على الارض فاسحة في المجال امام الجامايكية ديون هيمينغز حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا لاحراز المركز الاول 54ر20 ثانية.

وشهدت الدورة عودة الامريكي الشهير دان اوبراين البطل العالمي والاولمبي في مسابقة العشارية وذلك للمرة الاولى منذ احرازه الذهب في اتلانتا 96، وقد حل ثانيا وراء مواطنه كريس هافينز (4620 نقطة). وغاب اوبراين عن الملاعب لفترة طويلة بداعي الاصابة. وهنا النتائج:

هينغيس تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس





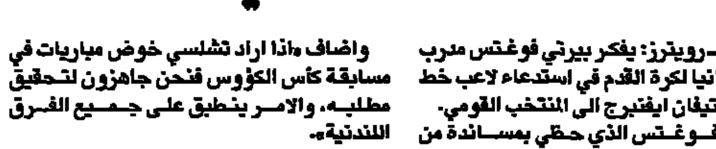
مارتينا هينغيس

■ سانت بيترسبرج (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة الجوائز التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس امس الاثنين.

وحصلت هينغيس على مليون و713966 دولارا تلتها التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد مليون و36547 دولارا ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الثالث برصيد مليون و41439 دولارا والامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الرابع برصيد 883343 دولارا وجاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 664196 دولارا.

وفي سانت بيترسبرج (فلوريدا): تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس امس الاثنين برصيد 5865 نقطة.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد 4615 نقطة ثم الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 4464 نقطة والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3264 نقطة والامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 2997 نقطة.



ارسنال سيلعب مبارياته في ويمبلي وليس في هايبري
فوغتس يفكر في استدعاء ايفنبرج الى منتخب المانيا

■ بون ـ رويترز: يفكر بيرتي فوغتس مدرب منتخب المانيا لكرة القدم في استدعاء لاعب خط الوسط شتيفان ايفنبرج الى المنتخب القومي.

وقال فوغتس الذي حظي بمساندة من رؤسائه ليظل مدربا للفريق القومي الالماني لصحيفة فيلت ام سونتاج انه على استعداد كي يتجاوب مع ضجة متزايدة تطالب بعودة اللاعب البالغ من العمر 29 عاما.

وكان ايفنبرج استبعد من تشكيل المنتخب بعد ان بدرت عنه اشارة منافية للاداب الى الجمهور في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1994.

وقال فوغتس للصحيفة «اذا كان بمقدورنا ان نجعل الفريق اقوى بضمه فسأفعلها وعلى ان اناقش الامر معه».

وكان مدربون ولاعبون سابقون طالبوا في وقت سابق من الشهر الحالي برد الاعتبار الى ايفنبرج قائلين بانه يمثل مركزا اساسيا لتجديد الدماء في صفوف منتخب المانيا الذي خرج على ايدي كرواتيا في دور الثمانية بنهائيات كاس العالم في فرنسا.

تجيء تصريحات فوغتس في اعقاب اجتماع حاسم لاتحاد كرة القدم الالماني في شتوتجارت لتحليل اداء المنتخب في كاس العالم ومستقبله.

وتقدم الاتحاد الالماني يوم السبت بخطة من عشر نقاط للنهوض بالمنتخب مستقبلا بما في ذلك تاييد فوغتس كمدرب للفريق بعد ان تعرض لضغوط من وسائل الاعلام والجماهير للتنحي عن منصبه بعد هزيمة المنتخب صفر/3 امام كرواتيا.

ودعا بيان للاتحاد ايضا الى تحسين التعاون بين منظمي بطولة الدوري الالماني والمنتخب القومي مع اعطاء مزيد من الاهتمام لتنمية مواهب الناشئين.

وفي لندن علم امس الاثنين في لندن ان نادي ارسنال الانكليزي سيلعب مبارياته ضمن بطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم لموسم 98-99 على ملعب ويمبلي الشهير وليس على ملعبه الخاص «هايبري».

وقد اعطى الاتحاد الاوروبي موافقته على طلب ارسنال الذي سيتمكن من حشد 70 الف متفرج بدلا من 35 الف هي سعة ملعبه.

وقال المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الاوروبي فريتس الستروم: «وافقنا على طلب ارسنال لانه واقعي ونظرا لاهمية هذه المباريات. وستسنح الفرصة بالتالي الى عدد كبير من انصار ارسنال لمتابعة مباريات فريقهم في المسابقات الاوروبية».

وذكر مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر: «لطالما سعيت الى اجراء مباريات في دوري ابطال اوروبا على ملعب ويمبلي لانه كلما ازداد عدد الجمهور ازداد الحماس في نفوس اللاعبين».

وقال المتحدث الرسمي باسم ملعب ويمبلي مارتن كوري: «نحن سعداء كون ارسنال سيقيم مبارياته على ملعب ويمبلي لانه يدر علينا ارباحا كبيرة».

واضاف «اذا اراد تشلسي خوض مباريات في مسابقة كأس الكؤوس فنحن جاهزون لتحقيق مطلبه. والامر ينطبق على جميع الفرق اللندنية».

تعادل موزامبيق وانجولا 1/1 في بطولة كأس كوسافا

وفي مابوتو سجل اللاعب البديل ارنالدو هدفا في الدقيقة 85 ليتعادل منتخب موزامبيق على ارضه ووسط جمهوره مع منتخب انجولا 1/1 في بطولة كاس كوسافا لكرة القدم لدول جنوب القارة الافريقية.

واستغل رونالدو ثغرة في خط دفاع الخصم ليتعادل لفريقه بعد ان تقدمت انجولا بهدف لينهاس من هجمة مرتدة في الدقيقة 51 امام 15 الف متفرج بالعاصمة الموزامبيقية مابوتو.

وتلقى المهاجم الموزامبيقي كرة منفردا في منطقة جزاء انجولا ليرسل قذيفة تسكن مرمى الخصم متوجا موجة من هجمات فريقه التي تصدى لمعظمها ماريتو حارس مرمى انجولا.

وسنحت عدة فرص امام انجولا للتهديف منها فرصة في الشوط الاول بعد ان اخرج الظهير الايسر بينتو باروس كرة من على خط المرمى.

وطرد باولو سيلفا لاعب خط وسط انجولا في الدقيقة 87 بعد تلقيه ثاني انذار في اول واقعة طرد بالبطولة.

بهذا التعادل تتصدر زيمبابوي وبرصيد ست نقاط جدول ترتيب البطولة التي تشترك فيها خمسة منتخبات تليها زامبيا برصيد اربع نقاط ثم انجولا بثلاث نقاط وناميبيا بنقطة واحدة واخيرا موزامبيق بنفس الرصيد.

ويتقابل منتخبا زامبيا وناميبيا في لوساكا في الثامن من اغسطس اب المقبل.

وفي فيينا تشترك عشرة اندية في القسم الاول للدوري النمساوي لكرة القدم في الموسم المقبل بدلا من 11 بعد ان رفض مسؤولو كرة قدم حكما للجنة مستقلة.

ويعني هذا الرفض استبعاد نادي شبيتال من البطولة. واحتل هذا النادي المركز الثاني بعد نادي فورفارتس المثقل بالديون وطالب بادراجه ضمن اندية الدوري النمساوي الجديد بعد استبعاد نادي فورفارتس بسبب ضائقته المالية.

وادرج فورفارتس ضمن اندية الدوري الجديد في نهاية المطاف بعد ان وافقت مدينة شتاير على ان تكفل النادي ماديا.

وقضت محكمة مستقلة بعد ذلك بضرورة ادراج شبيتال اسوة بنادي فورفارتس الا ان اجتماعا غير عادي لمنظمي بطولة الدوري النمساوي رفضت حكم اللجنة امس.

وقال بيتر ريتزلر المتحدث باسم الدوري النمساوي لرويترز «سيبدا الموسم وفقا للخطة بعشرة اندية في 28 يوليو.. لن نضطر الى تاجيل البداية حتى اول اغسطس او اجراء قرعة اخرى». وقال نادي شبيتال انه يعتزم اتخاذ اجراءات قانونية في محاولة لالغاء قرار منظمي بطولة الدوري.

نادي رد ستار بلجراد يتعاقد مع لاعبين برازيليين

وفي بلجراد تعاقد نادي رد ستار بلجراد بطل الاندية الاوروبية السابق مع لاعبين برازيليين في محاولة لتحسين اداء الفريق بعد تسرب عدد من النجوم الى اندية اوروبية مشهورة.

وقال النادي لرويترز ان كلا من المهاجم دوس سانتوس وليامز بارتولوميو البالغ من العمر 25 عاما والظهير الايسر اديلسون دوس سانتوس وعمره 22 عاما تعاقد مع النادي لمدة ثلاث سنوات الا ان النادي لم يذكر مبلغ التعاقد.

وقال اللاعبان انهما يأملان بان يؤدي انضمامهما الى النادي الى زيادة فرص اللعب لاندية اوروبية.

واللاعبان هما اول برازيليين يلعبان لنادي رد ستار بلجراد وهما ضمن صفقة تضم ثلاثة لاعبين يتدربون مع النادي منذ اكثر من شهر ولم يتم التعاقد مع اللاعب الثالث ويدعي فومازا.

اوكانو رئيسا جديدا للاتحاد الياباني

■ طوكيو ـ اف ب: عين شونيتشيرو اوكانو رئيسا جديدا للاتحاد الياباني لكرة القدم امس الاثنين خلفا لكن ناغانوما الذي استقال عقب انتهاء ولايته.

واختار شونيتشيرو (66 عاما) وهو عضو في اللجنة الاولمبية الدولية ايضا نائبا له كونيشيجي كاماموتو لاعب منتخب كرة القدم السابق والذي سجل 73 هدفا في 78 مباراة دولية.

يذكر ان مدرب المنتخب تاكيشي اوكادا (41 عاما) استقال من منصبه غداة خروج اليابان من الدور الاول لمونديال فرنسا حيث خسر مبارياته الثلاث امام الارجنتين صفر-1 وامام كرواتيا صفر-1 وامام جامايكا 1-2.

تجدر الاشارة الى ان اليابان وكوريا الجنوبية ستستضيفان معا نهائيات مونديال 2002.

متفرقات من الملاعب العالمية

ـ ذكرت صحيفة «ذي صن» الانكليزية امس الاثنين ان لاعب فريق ارسنال ومنتخب فرنسا لكرة القدم ايمانويل بوتي الذي سجل اخر هدف لبلاده في مرمى البرازيل (3-صفر) في المباراة النهائية لمونديال فرنسا كسب 27200 دولار في آلة النقود في احد فنادق مونتي كارلو.

وكان بوتي اعطى صديقته اريان قطعة نقدية من فئة 10 فرنكات (6ر1 دولار) لادخالها في الة النقود وضغطت على الزر وفازت بالجائزة النقدية.

ـ يسعى نادي مرسيليا الفرنسي الى ضم الحارس الروماني في فريق سلمنقة الاسباني بوغدان ستيليا. وقد اعترف رئيس سلمنقة خوان خوسيه هيدالغو بوجود مفاوضات حول انتقال بوغدان للنادي الفرنسي لقاء 4 ملايين دولار وامكانية مبادلته بالحارس الالماني اندرياس كوبكه (36 عاما).

وقال مدرب مرسيليا رولان كوربيس انه قلق بشأن كوبكه الذي لم يتمكن من فرض وجوده خلال مونديال فرنسا وهو ينتظر عودته من اجازته لبحث الامر معه.

ـ فازت المانيا على ليتوانيا 7-1 في مباريات المرحلة النهائية من بطولة اوروبا لكرة القدم تحت 18 عاما التي تقام في قبرص

وفازت انكلترا على قبرص 2-1 واسبانيا على البرتغال 2-1 وايرلندا على كرواتيا 5-2.

ـ قرر الاتحاد البلغاري لكرة القدم الاحتفاظ بالمدرب خريستو بونيف في منصبه لمدة اربعة اعوام جديدة. وكان بونيف (51 عاما) المح الى امكانية استقالته من منصبه بعد خسارة المنتخب البلغاري امام اسبانيا 1-6 في المباراة الثالثة ضمن الدور الاول من نهائيات كأس العالم. وسيقود بونيف بالتالي منتخب بلاده خلال تصفيات كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

ـ وقع خوسيه فيليكس غيريرو عقدا جديدا انتقل بموجبه من راسينغ ستاندار الاسباني الى جاره ريال سوسييداد لمدة خمس سنوات. وخوسيه هو شقيق الدولي خولين غيريرو الذي يلعب مع اتلتيك بلباو

ـ ذكرت صحيفة «اس» الاسبانية ان برشلونة بطل الدوري المحلي يسعى لضم الاخوين الهولنديين فرانك ورونالد دي بوير الى صفوفه وهو ينوي تموين هذه الصفقة من خلال تخليه عن لويس انريكه الى مانشستر يونايتد الانكليزي او ميلان الايطالي.

استقرار سعر نفط برنت بلندن

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر مزيج برنت في بورصة البترول الدولية في لندن امس الاثنين ليفقد ثمانية سنتات ارتفعها في المعاملات الصباحية بفعل اقبال محدود على الشراء بينما استمرت نظرة المتعاملين السلبية للعوامل الفنية في السوق.

وصعد مزيج برنت في الصباح الى 12.88 دولار للبرميل في عقود ايلول (سبتمبر). وبلغ ادنى سعر له اليوم 12.75 دولار بعد ان فتح على 12,85 دولار.

وقال أحد المتعاملين انه يتوقع ان يتأرجح السعر في نطاق بين 12,70 و12,90 دولار للبرميل.

وفي الساعة 1027 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت 12,80 دولار في عقود سبتمبر دون تغيير عن سعر الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

وانخفض سعر السولار في عقود اب (أغسطس) 1.25 دولار للطن الى 115.25 دولار.

هبوط حاد لارباح سابك السعودية

■ المنامة ـ رويترز: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) امس الاثنين ان أرباحها الصافية في النصف الاول من العام الجاري انخفضت بنسبة 41.7 في المئة الى 1.34 مليار ريال (357,3 مليون دولار).

وبلغت أرباح سابك الصافية في النصف الاول من العام الماضي 2.30 مليار ريال. وتملك الحكومة السعودية 70 في المئة من أسهم سابك.

وعزا ابراهيم بن سلمة نائب رئيس الشركة والعضو المنتدب هذا الانخفاض الى تراجع أسعار البتروكيماويات والبترول والازمة الاقتصادية الاسيوية.

وقال بن سلمة ان سابك انتجت 12.47 مليون طن في النصف الاول من العام ارتفاعا من 11.25 مليون طن في الفترة المقابلة من 1997.

واضاف ان الصين أوقفت واردات الاسمدة لنحو عام لكنه لم يذكر تفاصيل.

وانخفاض حاد لارباح شركة سافكو

■ المنامة ـ رويترز: أعلنت الشركة العربية السعودية للاسمدة (سافكو) امس الاثنين ان صافي أرباحها انخفض في النصف الاول من العام الجاري انخفض بنسبة 62 في المئة الى 109.8 مليون ريال (29,3 مليون دولار).

وعزا بيان أصدرته الشركة الانخفاض الى هبوط أسعار الاسمدة في العالم وتراجع الطلب على اليوريا. وتملك الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 41 في المئة من أسهم سافكو.

وقالت سافكو ان أسعار اليوريا انخفضت الى 375 ريالا للطن من 608 ريالات في النصف الاول من العام الجاري. ونقل البيان عن محمد الماضي رئيس الشركة قوله ان أسعار الامونيا انخفضت الى 462 ريالا للطن في النصف الاول من 650 ريالا. واضاف ان هبوط الاسعار أدى الى هبوط دخل الشركة بواقع 129.3 مليون ريال.

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

ارتفاع طفيف بأرباح طيبة السعودية للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت أرباح شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية السعودية في النصف الاول من العام الجاري قليلا لتصل الى 6.4 مليون ريال من 6.3 مليون ريال قبل عام.

وقالت الشركة في ارقام اصدرتها امس الاثنين ان الايرادات في الفترة هبطت الى 23.3 مليون ريال من 30.1 مليون ريال. وانخفضت التكاليف والمصروفات الى 16.9 مليون ريال من 23.8 مليون ريال.

ويتم تداول اسهم الشركة في السوق السعودية. الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

لبنان: هبوط العجز التجاري بحزيران 9 %

■ بيروت ـ رويترز: أوضحت أرقام أصدرتها وزارة المالية في لبنان امس الاثنين ان العجز التجاري انخفض بنسبة 9.4 في المئة في حزيران (يونيو) الى 509 ملايين دولار بالمقارنة مع 562 مليون دولار قبل شهر. وارتفع العجز التجاري في يونيو بنسبة 0,6 في المئة من 506 ملايين دولار في نفس الشهر من العام الماضي.

صعود ارباح بنك لبنان والمهجر

■ بيروت ـ رويترز: قال بنك لبنان والمهجر امس الاثنين ان ارباحه في النصف الاول من 1998 زادت 33,4 بالمئة الى 28,6 مليون دولار.

واضاف ايضا في بيان ان ارباحه للعام باكمله سترتفع الى نحو 57 مليون دولار من 47.8 مليون دولار عام 1997.

وقال البنك وهو اكبر مصرف في لبنان من حيث الاصول ان ارباحه في النصف الاول من 1997 بلغت 21.4 مليون دولار.

مجلس الذهب العالمي ينصح بالتركيز على المشغولات

دبي: قلق بسوق الذهب بعد هبوط الواردات للنصف

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال تجار امس الاثنين ان انخفاضا حادا في واردات الذهب الى دبي مركز تجارة اعادة التصدير في النصف الاول من العام الحالي اثار القلق في السوق التي كانت منتعشة من قبل.

واضاف تاجر «نحاول ان نستمر والا سنبحث عن شيء اخر نفعله. مهنة اخرى والخيارات ليست كثيرة». يبحث التجار عن طريقة للنجاة».

وانخفضت الواردات بنسبة 20 في المئة في أول ستة شهور في العام الحالي الى 244 طنا من 307 أطنان في النصف الاول من العام الماضي الذي سجل رقما قياسيا في تعاملات دبي.

واوضحت دائرة الجمارك في دبي ان واردات الذهب انخفضت في حزيران (يونيو) بنسبة 50 في المئة بالمقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي لتبلغ 24 طنا.

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب للهند التي تعد اكبر مستهلك للذهب في العالم. واعيد تصدير 80 في المئة من بين 660 طنا استوردتها دبي العام الماضي الى الهند.

ولكن تجارا قالوا ان تحرير سوق الذهب في الهند اثر على دبي العاصمة التجارية للامارات العربية المتحدة التي تقيم منذ عقود تجارة مربحة في قطاع الذهب مع شبه القارة الهندية.

ويعد ان حررت الهند أسواق الذهب بمنح بعض البنوك والوكالات تصاريح لشراء الذهب بشكل مباشر من المنبع تحولت طلبات الشراء الهندية من دبي الى زوريخ وجنيف وبريطانيا وجنوب افريقيا.

وتدفع اوضاع السوق الصعبة التجار الى العثور على سبل للحفاظ على اعمالهم على امل ان يتحسن الطلب من الهند بنهاية الامر.

وقال تاجر «نتفاوض مع شركات الطيران لخفض رسوم اعادة الشحن».

واوضح التجار ان بعضهم يشتري قوالب ذهب باعداد ضخمة يزيد وزنها عن قالب القياس الرسمي في دبي وهو عشر تولات (توازي 3.746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) للاستفادة من فارق الاسعار.

واضاف تاجر ثالث «نتحدث عن 400 اونصة.. عندما يزيد الحجم نستطيع ان نتنافس مع الجهات الاوروبية».

وينتج بعض المتعاملين في الذهب تولات الذهب محليا بالفعل.

ولا يتوقع التجار ان تصل السوق الى مستوياتها السابقة حتى مع اقتراب موسم الزواج والاحتفالات في الهند بنهاية اب (اغسطس) حيث يزداد الطلب على الذهب عادة.

وذكر تاجر ان الطلب قد يزداد مرة اخرى الا انها قد تكون مرحلة فقط مشيرا الى ان الانتعاشة قد تسجل نحو 30 في المئة فقط. وقال «المشكلة هي المصدر الرئيسي فدبي كانت تعمل دائما كوسيط وليست هناك حاجة لذلك الان».

ولكن تاجرا آخر رفض المخاوف بالا يكون لدبي دور الان في اعمال الذهب مؤكدا ان طبيعة السوق تتغير فقط.

من جهته قال متحدث باسم المجلس العالمي للذهب انه على الرغم من هذا الانخفاض فان دبي لا تزال اكبر مركز لاعادة تصدير سبائك الذهب في العالم متجاوزة سنغافورة.

لكن المتحدث اشار الى ان تفوق دبي في هذا المجال معرض للخطر بسبب تعديل القانون الهندي حول استيراد الذهب سيما وان 80 في المئة من صادرات الذهب من الامارات تجري في اتجاه الهند.

وقال المتحدث ان «تعديلا يطبق منذ عام في الهند يتيح للبنوك استيراد الذهب مباشرة» من دون المرور عبر دبي كوسيط «اثر على دور دبي».

وكان معظم الذهب الذي يدخل الهند يتم ادخاله بشكل سري حتى عام 1989، عندما عدلت الحكومة قوانين الاستيراد والبيع والتخزين. وفي عام 1992 سمحت الحكومة الهندية لرعاياها المهاجرين بادخال خمسة كيلوغرامات من الذهب لكل منهم ثم ضاعفت هذه الكمية عام 1997. ويشكل الذهب وسيلة ادخار لملايين الهنود الذين لا يملكون حسابات مصرفية كما يستخدم على نطاق واسع في الاحتفالات الدينية والزواج.

وقال المتحدث باسم مجلس الذهب العالمي ان دبي تراهن على ارتفاع الطلب الهندي على الذهب الذي لا يمكن للاستيراد الهندي المباشر ان يلبيه. كما تنوي التركيز على الذهب المشغول بشكل يضفي عليه قيمة اضافية تسهل تصديره.

محللو اسواق الذهب يبحثون عن اتجاهات سعره في تحركات الين الياباني

لندن ـ «القدس العربي»:

يتابع مراقبو اسواق الذهب ظاهرة غريبة لوحظت مؤخرا هي ان اسعار الذهب والين الياباني تسير بشكل منسجم الا فيما ندر منذ بداية حزيران (يونيو) الماضي صعودا وهبوطا.

وبداية حزيران كانت الوقت الذي اعلن فيه البنك المركزي الاوروبي انه لن يحتفظ باكثر من 15 % من احتياطياته البالغة 55 مليار دولار بشكل ذهب. وهذا الاعلان جاء بمثابة ضربة قاضية لامال بعض المحللين بانتعاش اسعار المعدن الثمين.

وحاليا يقل سعر اوقية (اونصة) الذهب عن 300 دولار نزولا من 400 دولار في بداية عام 1996. ويتوقع كثر من محللي السوق ان يظل سعر الذهب في حدود مستوياته الحالية لفترة غير قصيرة من الزمن.

وظاهرة وجود علاقة بين تحركات سعر الين الياباني وسعر الذهب يعزوها بعض الخبراء الى حقيقة ان كافة العوامل المؤثرة بسعر الذهب معروفة ويمكن التنبؤ بها والبحث فيها عن اتجاهات سعر المعدن الثمين.

اما العامل الجديد الذي اخذه بالاعتبار ـ حسب هؤلاء ـ فهو سعر الين الياباني مقابل بقية العملات لانه يحدد مدى الاقبال الياباني والاسيوي عموما على شراء الذهب.

يقول جورج جيرو، نائب رئيس قسم الاستثمار في شركة برودنشال سيكيوريتيز للاوراق المالية، ان كافة الاساسيات الاخرى معروفة «فنحن نعرف مقدار ضآلة الطلب الاستثماري على الذهب، نعرف عن كلفة انتاج المناجم المختلفة، ومواقف البنوك المركزية من الاحتياطيات الذهبية. اما العامل المجهول الذي لا نعرفه فهو القوة الشرائية الاسيوية وخاصة اليابانية. وهذه مرتبطة باسعار الين في مواجهة بقية العملات الكبرى».

ويتفق مع هذا الرأي خبراء اخرون مثل جو دي فرانكز، وهو سمسار يعمل لحساب مجموعة قيمات في سوق الذهب بلندن.

وهو يقول «الناس في قائمة المعاملات يقولون: انظروا الين يرتفع. اذن سيكون هناك طلب اضافي على الذهب».

ولان الين يعاني من ضغوط تدفع به الى الهبوط فان كثيرا من مراقبي سوق الذهب لا يتوقعون ارتفاعا قريبا لسعره.

وكان سعر الين مقابل الدولار قد هبط بنسبة 20 % منذ اوائل عام 1997 ويتراوح سعر الدولار حاليا بين 196 ـ 139 ينا. وهذا السعر جاء نتيجة تدخل منسق بين البنكين المركزيين لامريكا واليابان في السابع عشر من الشهر الماضي.

ففي الخامس عشر من الشهر الماضي كان سعر اوقية الذهب 284 دولارا، وهو ادنى سعر تسجله منذ 12.5 عام. ولكن بعد تدخل المصرفين المركزيين لصالح الين ارتفع سعر الاوقية عشرة دولارات. ومنذ ذلك الحين يتراوح السعر بين 295 دولار و300 دولار. وهذا السعر يتحرك بانسجام مع سعر الين مقابل الدولار.

غير ان جيفري كريستيان الذي يقر بوجود علاقة بين سعري الين والذهب، بالاسابيع القليلة الماضية على الاقل، يحذر من ان مثل هذه العلاقة ليست طويلة الامد. ويقول ان جزءا من اسباب هذه العلاقة هو «ان النبوءة تحقق ذاتها. ولكن الى متى؟» وكريستيان هو مدير مجموعة س. ام. بي للاستثمار والسمسرة في نيويورك التي تتعامل بالمعادن الثمينة. ويضيف «ستظل مثل هذه العلاقة قائمة الى ان يحدث تغير في احد العناصر الاساسية للسوق. وعندها سيبدأ الناس بالبحث عن علاقة اخرى».

الانقسام السياسي وهبوط اسعار النفط يعرقلان خطط الرئيس الايراني لاصلاح الاقتصاد

طهران ـ من جوناثان ليونز:

قال محللون ان الرئيس الايراني محمد خاتمي اضطر وسط الانقسامات المحلية وانخفاض أسعار النفط العالمية الى الغاء اصلاحات مزمعة في اقتصاد البلاد.

وهناك العديد من المقترحات المختلفة من أجنحة متنافسة بالحكومة بعضها يساند تشديد السيطرة المركزية على الاقتصاد والبعض الاخر يطالب باصلاحات السوق وزيادة الاستثمارات الاجنبية. وفي الوقت ذاته تحث دوائر عمل خاصة على «اتجاه ثالث».

وكان من المتوقع ان يعلن الرئيس الايراني الذي فاز بانتخابات الرئاسة في ايار (مايو) عام 1997 الخطوط العريضة لسياسته الاقتصادية الجديدة منذ اكثر من اسبوع وذكرت صحيفة بارزة انه سيلقي كلمة منذ أسبوع مضى.

الا ان اقتصاديين واخرين مطلعين على الخلافات الداخلية اوضحوا ان خاتمي ارجأ الكلمة التي كان سيلقيها وبعث مقترحاته للوزارات على أمل التوصل لتسوية.

وقال فاريبورز رايسدانا الاقتصادي المستقل الذي شارك في جزء من المراجعة الاصلية للسياسة الجديدة «أعتقد انه ادرك وجود متناقضات متعددة في مختلف المسودات. «وهو يحاول الان المزج بينها وقد ينتهي به الامر الى اقتصاد يتكون من العديد من العناصر المختلفة بدلا من جدول أعمال اقتصادي محدد».

وتسيطر على الاقتصاد الايراني تقريبا الشركات المملوكة للدولة كما انه يعتمد بشكل كبير على صادرات النفط التي تمثل نحو 80 في المئة من دخل البلاد بالعملة الصعبة وما يصل الى 40 في المئة من ايرادات الدولة.

وتحوم اسعار النفط حول ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام وقلصت الحكومة بالفعل من تقديراتها الخاصة بالعائدات اذ خفضت قيمة كل برميل من بين 2.2 مليون برميل من النفط الخام تصدره يوميا لتصل الى 12 دولارا للبرميل بدلا من 16 دولارا بل يقول محللون ان الحكومة قد تكون متفائلة في تحديد هذا الرقم.

ومضى رايسدانا يقول «بالطبع السبب (في تأخر الاصلاحات) عدم الاستقرار في اسواق النفط.. يعجز اي شخص عن التكهن بالاسعار».

وفي الوقت ذاته افادت تقارير رسمية ان التضخم كانت نسبته 17.3 في المئة في السنة الايرانية التي اختتمت في اذار (مارس) بالرغم من ان اقتصاديين مستقلين قالوا ان النسبة كانت اقرب الى 20 بالمئة. واوضحوا ان البطالة نسبتها 20 في المئة على الاقل.

ودفع كل هذا خاتمي الذي تحاشى التحدث عن السياسة الاقتصادية في حملته الرئاسية الى وصف الاقتصاد الايراني بانه «مريض» وتعهد بعلاجه قريبا.

ويأمل محللون اجانب ان يواجه خاتمي الانقسامات الداخلية التي تصيب معظم النشاطات الاقتصادية في ايران بالشلل. ووفقا لتقدير غربي يعكس نصف الانخفاض الكبير في الاونة الاخيرة في الصادرات غير النفطية النزاع بين خدمة الجمارك التي يسيطر عليها المحافظون ووزارة المالية التي تتميز ادارتها بالاعتدال.

وقال المحلل الاقتصادي ارباح جامشيدي «السبب وراء التأخير في اعلان الرئيس خاتمي لخطته الاقتصادية يرجع الى مدى قابلية تطبيق المقترحات المعروضة. واضاف «من الواضح ان التباين في الاتجاهات الاقتصادية بين الخبراء الذين يقدمون له (خاتمي) النصيحة من انصار الاقتصاد المركزي الى انصار التخصيص الكامل يؤثر على الوضع».

ونتيجة لكل هذا الضغط قد يتحول خاتمي الى اليسار فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية ويتخلى على الاقل الان عن اصلاحات السوق وبعض التعديلات الاخرى.

محافظ المركزي العماني: بنوك السلطنة ستوفر كافة احتياجات عملائها من اليورو بمجرد بدء التعاون به في العام المقبل

مسقط ـ «القدس العربي» ـ من عزيزة الجسي:

قال حمود سنجور الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني ان تأثير العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) على المدى المتوسط والبعيد سيكون ايجابيا مع انفتاح الاسواق الاوروبية على بعضها وتحررها من القيود. لكنه اشار الى ان اليورو لن يحدث على المدى القصير اية تغييرات تذكر في المؤشرات الاقتصادية الاوروبية اذ ان اوروبا تعيش منذ زمن بعيد في ظل انظمة اسعار صرف ثابتة تقريبا.

واضاف ان البنوك في سلطنة عمان سوف توفر بمجرد اطلاق اليورو في مطلع العام المقبل جميع الخدمات التي يطلبها عملاء اليورو مستقبلا سواء من حيث القروض او الدفع للشركات العاملة في مجال الاستيراد والتصدير اذ ان من المتوقع ان تكون نسبة هامة من التحويلات مستقبلا بالعملة الاوروبية.

يذكر انه خلال العام الماضي كانت 26,5 % من اجمالي واردات السلطنة مصدره دول الاتحاد الاوروبي. بينما شكلت الصادرات العمانية غير النفطية الى هذه الدول ما نسبته 16,6 % من جملة الصادرات غير النفطية.

وهذا يعني حسب سنجور ضرورة زيادة كفاءة البنوك التجارية العمانية لمقابلة احتياجات العملاء من حيث التعاملات اليومية مع العملة الجديدة.

واضاف قائلا: «لا شك في ان التداول بأي عملة جديدة ستكون له آثار ايجابية وسلبية. ونأمل في ان لا تكون هناك آثار سلبية. الا اننا نتوقع من البعض ان يتردد في التعامل بالعملة الجديدة انتظارا لمعرفة ردود فعل الاخرين».

وقال «ان اطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) سيبدأ في الاول من يناير العام المقبل. ويرى المسؤولون في تلك الدول ان العملة الجديدة ستستحوذ على النسبة الكبرى من التعاملات في المجالات المصرفية والمالية وستكون منافسا جديا للعملات الدولية الاخرى نظرا للسيولة الكبيرة التي ستوفر لليورو». واضاف انه من المتوقع ان يكون لتداول العملة الاوروبية الموحدة اثار على التجارة الخارجية العربية مع الاتحاد الاوروبي وخاصة على المستوى الخليجي.

وتشير الاحصاءات المتوفرة الى ان حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الاوروبي بلغ نحو 45 مليار دولار امريكي خلال العام الماضي وفرنسا 30 مليارا هي قيمة الواردات الخليجية مقابل 15 مليارا هي قيمة الصادرات الخليجية الى الدول المذكورة ومعظمها من النفط الخام ومشتقاته.

انطلاق مهرجان السياحة والتسوق بمصر

متسوقة امام واجهة عرض متجر في قلب القاهرة (رويترز)

■ القاهرة ـ اف ب: أعطى وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي الاحد اشارة الانطلاق لـ«مهرجان السياحة والتسوق» الذي يستمر شهرا في القاهرة والغردقة على البحر الاحمر.

والهدف من اقامة هذا المهرجان جذب السياح الاجانب الذين باتوا يترددون بالمجيء الى مصر بعد الاعتداء الدموي في الاقصر (جنوب) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الذي نفذه اسلاميون متطرفون.

وقال البلتاجي في مؤتمر صحافي في مطار القاهرة مساء الاحد أن 150 شخصا سيقومون باستقبال السياح في المرافئ والمطارات، لاطلاعهم على الفوائد التي يمكنهم الاستفادة منها خلال المهرجان.

وستقدم المحال التجارية تخفيضات تراوح بين 10 و50 في المئة فيما ستعتمد الفنادق نصف تسعيرة. ويمكن للسائح أن يستعيد الضريبة التي دفعها على مشترياته.

وستقبل شركة «مصر للطيران» وزنا اضافيا يبلغ عشرة كيلوغرامات.

وقبل اعتداء الاقصر الذي أسفر عن مقتل 58 سائحا أجنبيا، كانت مصر تستعد لاستقبال أربعة ملايين سائح في العام 1998 مما كان سيسمح بتخطي عائدات هذا القطاع التي تقدر بـ3,6 مليار دولار.

وتنظم امارة دبي منذ العام 1996 شهرا للتسوق وكذلك لبنان منذ العام 1997.

رجال الاعمال العرب يطالبون بجواز سفر موحد لتسهيل تنقلاتهم

■ القاهرة ـ اف ب: علم لدى الجامعة العربية ان مجلس رجال الاعمال العرب طلب امس الاثنين من الجامعة العربية استصدار جواز سفر عربي موحد لرجال الاعمال والمستثمرين العرب لتسهيل تنقلاتهم عبر الدول العربية الـ22.

ورفع حمدي الطباع (اردني) رئيس مجلس رجال الاعمال العرب مذكرة بهذا الصدد الى امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد. وكان هذا المجلس تأسس في عمان عام 1996 لتشجيع نشاط القطاع الخاص في الدول العربية.

وجاء في المذكرة ان جواز السفر هذا سيساعد رجال الاعمال على «المساهمة الفعالة في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي الموحد وتشجيع المستثمرين ورجال الاعمال العرب على انتقالهم ورؤوس اموالهم بسهولة ويسر بين الدول العربية».

وقال السفير عبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية انها «المرة الاولى التي طرح فيها مجلس رجال الاعمال العرب اصدار جواز سفر عربي موحد لرجال الاعمال» موضحا انه «سيتم رفع الامر الى الامين العام لجامعة الدول العربية لتدارسه ورفعه الى المجالس الوزارية العربية المتخصصة وخاصة مجلس وزراء الداخلية العرب».

الاسهم المصرية تواصل الهبوط

القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر بورصة القاهرة انخفض من جديد امس الاثنين حيث توجه المشترون الى الاسهم الرخيصة فلم يساهم ذلك في دعم السوق.

وقال ايمن يحيى من الاهلية للاوراق المالية «كان حجم التعامل ضعيفا». واضاف ان المشترين انصب اهتمامهم على الاسهم الرخيصة «وبذا لم يكن هدفهم دعم السوق». واضاف يحيى «نحتاج لاصلاحات حكومية لتنشيط السوق» موضحا ان الحكومة يمكن ان توفر مزيدا من السيولة اذا استثمرت هيئة التأمينات الاجتماعية والمعاشات المملوكة للدولة في الاسهم.

وقال احمد عبد الله من الصفوة للسمسرة في الاوراق المالية «انخفضت معظم الاسعار. كان الطلب ضعيفا والسبب غير واضح. الا اذا كان المستثمرون يخشون الشراء لانهم يتحسبون انخفاض الاسعار الثلاثاء».

وهبط مؤشر هيئة سوق المال 1,72 نقطة ليبلغ 352,65 نقطة بعد تداول 743297 سهما قيمتها 33,66 مليون جنيه (9,90 مليون دولار).

البحرين: ارتفاع مؤشر الاسهم لمستوى قياسي

■ المنامة ـ رويترز: صعد مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية 6,17 نقطة امس الاثنين ليقفل عند مستوى قياسي في معاملات نشطة تركزت على اسهم البنوك والشركات الاستثمارية طبقا لارقام رسمية.

وذكرت ارقام صدرت عن السوق ان المؤشر الذي بدأ ارتفاعا تدريجيا الشهر الماضي صعد الى 2426,18 نقطة وهو اعلى مستوى يصل اليه منذ اقامة البورصة عام 1990.

وكان محللو اسهم قد توقعوا ان يرتفع المؤشر نحو خمسة في المئة في اسبوع او اسبوعين. وانهى المؤشر الاسبوع الماضي المنتهي في يوم الخميس عند 2398,87 نقطة.

وقالت نشرة السوق ان حوالي 4,8 مليون سهم جرى تداولها في السوق امس الاثنين بقيمة 1,6 مليون دينار من خلال 165 صفقة. وقال وسطاء اسهم ان تجدد ثقة المستثمرين المحليين والاقليميين خاصة من الامارات العربية المتحدة والسعودية ادى الى نمو اسعار الاسهم الاخيرة.

الشيخ سعود الصباح: الكويت لم تتخذ بعد اجراءات تنفيذية لاقامة مصفاة نفط في الهند

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي في تصريحات نشرت امس الاثنين قوله ان الكويت لم تتخذ اي اجراءات تنفيذية لبناء مصفاة نفط في الهند وان مؤسسة البترول الكويتية ما زالت تدرس المشروع.

وكان مجلس الوزراء الهندي قد اقر في وقت سابق من هذا الشهر مشروعا مشتركا لتكرير تسعة ملايين طن من النفط الخام بين شركة النفط الهندية ومؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة التي تعد سابع أكبر شركة نفط في العالم ينفذ في ولاية أوريسا الشرقية. وكان من المتوقع ان ينتهي العمل في المشروع خلال 48 شهرا. وستمتلك كل شركة النفط الهندية ومؤسسة البترول الكويتية 26 في المئة من أسهم المشروع بينما ستطرح بقية الاسهم للبيع في اكتتاب عام.

وقال الشيخ سعود ان «هناك مذكرة تفاهم تمت المصادقة عليها منذ فترة طويلة لانشاء تلك المصفاة لكنه لم يتم حتى الان الشروع في التنفيذ وتقوم المؤسسة بدراسة الفكرة من الناحية الاقتصادية». واضاف الشيخ سعود وهو وزير اعلام سابق ودبلوماسي تولى منصب وزير النفط في اذار (مارس) «انشاء مصاف هي مشاريع فاشلة. «لا يعتقد احد ان انشاء مصاف مشاريع ناجحة وتعود بالربح فالمصافي دائما خاسرة» مشيرا الى ان الارباح تتحقق من مبيعات النفط الخام او من «خلال تسويق المنتجات النفطية عبر محطات الوقود».

وتبلغ حصة الكويت التي تسيطر على نحو عشرة في المئة من احتياطي النفط العالمي في اجمالي انتاج أوبك اوبك 1,98 مليون برميل يوميا.

وكان الشيخ سعود قال في تصريحات الى صحيفة (القبس) في وقت سابق من الشهر الحالي ان الكويت تسعى لدخول اسواق التكرير ومحطات الوقود في الولايات المتحدة.

ومضى يقول ان الكويت تدرس امكانية دخول الاسواق الامريكية بعد دخولها الاسواق الاوروبية موضحا ان للكويت الالاف من محطات الوقود الان في ايطاليا والسويد ومناطق اخرى وانها تحاول توسيع نفوذها الان لكي تصل الى الولايات المتحدة حيث السوق اكبر وافضل.

ويرأس الشيخ سعود أيضا مؤسسة البترول الكويتية التي تمتلك شركات محلية ودولية تنتج وتكرر وتسوق النفط والبتروكيماويات وتنقب عن النفط والغاز في الوطن وبالخارج وتدير صهاريج نفط.

وتملك المؤسسة العديد من المصافي في الكويت وبالخارج وتدير محطات وقود في اوروبا بالاضافة الى سلسلة محطات كيو 8. وتتحرك المؤسسة الان لبدء عمليات مشابهة في اسيا.

ومضى الشيخ سعود يقول ان الفرق بين سعر برميل النفط الخام والنفط بعد تكريره نسبة بسيطة تتراوح بين 20 و30 سنتا أمريكيا ولو تم حساب هذه الفروقات البسيطة قياسا الى ما تحتاجه المصافي من استثمارات كبيرة فان النتيجة تكون غير ذات جدوى».

واستطرد «فالمصافي الجيدة في العالم افضل ما يمكن لها ان تحققه هو تسديد تكاليف تشغيلها، وبامكانها ان تصبح «استثمارا جيدا» بشرط وجود شبكة «محطات لبيع المشتقات. لذا يجب على من يملك المصفاة ان يملك منافذ البيع الى جانبها».

واضاف «استراتيجية الكويت واضحة في هذا المجال وهي تنفذها منذ سنوات عبر امتلاك مصاف ومحطات بيع الوقود جنبا الى جنب في عدد من الدول الاوروبية».

مدير عام بورصة فلسطين: انشاء سوق مالية عربية يخدم الاقتصاد الوطني

■ طولكرم (الضفة الغربية) ـ ق ب: أعرب مدير عام سوق فلسطين للاوراق المالية عن تأييده انشاء سوق مالية عربية مشتركة موحدة من خلال ربطها ببعضها البعض.

وقال صفوان البطاينة «اننا في سوق فلسطين ندعم هذا التوجه، الا ان عدم ادخال التقنيات الالكترونية الحديثة الى هذه الاسواق يؤخر انشاء مثل هذا السوق، حيث ان معظم الاسواق العربية ما زالت غير قادرة على الربط بين بعضها البعض بسبب غياب الآلية وغياب التقنية الالكترونية».

وأشار البطاينة في مقابلة مع وكالة «قدس برس» الى انه تم فعلا الربط بين مقاصات الاسهم في كل من لبنان ومصر والكويت، الا ان عدد الصفقات المشتركة «بسيط جدا»، وان العمل جار للربط بين بورصتي البحرين والكويت.

وأضاف البطاينة ان سوق فلسطين للاوراق المالية تعمل بنظم الكترونية وقادرة على الربط مع اي سوق عربية شرط أن تكون الكترونية، وهي جاهزة لذلك من الناحية الفنية ايضا.

واوضح ان الحديث عن انشاء سوق مالية عربية مشتركة سابق لاوانه بسبب عدم قدرة اسواق المال العربية على الربط بين بعضها البعض، واضاف ان بورصة مصر تعاقدت مؤخرا لتحديث سوقها وستستخدم نفس الانظمة الموجودة في سوق فلسطين ومن نفس المصدر.

وقال ان سوق فلسطين للاوراق المالية كانت من السابقين في ادخال التقنية الحديثة الى منطقة الشرق الاوسط، مشيرا الى وجود خطوات في الدول العربية لتسريع ماكنة البورصات العربية.

واكد ان انشاء سوق مالية عربية والربط بين البورصات العربية سيكون مفيدا للاقتصاد الفلسطيني، وسيساهم في عملية استقطاب التمويل من الاسواق العربية بشكل أكبر وخصوصا ان الاقتصاد الفلسطيني في هذه المرحلة هو مستقطب للتمويل ولا يصدره.

واشار المسؤول المالي الفلسطيني الى ان هناك تعاونا وتبادلا للمعلومات مع الاسواق العربية.

ولم يستبعد البطاينة امكانية اقامة سوق مالية عربية مشتركة، مشيرا الى انها تحتاج الى وقت لكي تخرج الى حيز التنفيذ كما ان هناك تفاوتا بين الاسواق العربية فسوق عمان المالي لا زال يعمل يدويا فيما بدأت عملية المكننة في السوق المصري.

وأكد البطاينة ان تعامل الاسواق العربية بما فيها سوق فلسطين مع الاسواق الدولية سيكون مجديا وسيساعد على تدفق رؤوس الاموال من الاسواق الاخرى الى الاقتصاد الفلسطيني.

وأوضح ان عدة عراقيل لا زالت تواجهها سوق المال الفلسطيني بسبب غياب الرقم الدولي للاتصال (الكود) الفلسطيني واستعمال (الكود) الاسرائيلي.

وقال «دول الخليج العربي لا زالت غير قادرة على الاتصال، نحن معزولون تماما عن عدد كبير من الاشقاء العرب بسبب القيود الاسرائيلية».

وكان المؤتمر السنوي لاتحاد البورصات واسواق المال العربية الذي عقد في تونس مؤخرا حث على تطوير سوق موحدة إقامة سوق مالية عربية مشتركة.

البنك الدولي يطالب السلطة الفلسطينية بوقف التعيينات الجديدة بعد وصول عدد الموظفين الى اكثر من ثمانين الفا

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: كشف تقرير حديث للبنك الدولي حول الوضع الوظيفي في السلطة الفلسطينية ان عدد الموظفين الحكوميين يزيد عن 80 الف موظف.

ووفقا لهذا التقرير فان هذا العدد الهائل من الموظفين جعل المسؤولين في البنك الدولي يحذرون السلطة الفلسطينية من مغبة الاستمرار في توظيف مستخدمين جدد لأن ذلك من شأنه ان يؤثر سلبا على الاداء المالي.

وقد استقى البنك الدولي معلوماته من ملفات وزارة المالية وصندوق النقد الدولي والتي تشير ايضا الى ان مرتبات موظفي الخدمة المدنية ارتفعت الى قرابة 60 مليون دولار في الربع الثالث من نفس العام، مقابل انخفاض في مرتبات الشرطة الفلسطينية من 55 مليون دولار الى قرابة 42 مليون دولار في نفس الوقت من عام 1997.

وتوقع البنك الدولي في تقريره الذي نشرت مقتطفات منه مجلة (البنوك في فلسطين) المختصة في الشؤون المصرفية أن يصل العجز المالي الجاري الى 70 مليون دولار «وهو اقل من التوقعات التي كانت متواجدة مع بداية هذا العام».

وعزا البنك هذه النتيجة الجيدة التي تحققت بالرغم من التأثير السلبي للاغلاق الى المجهود القوي في مجال جمع العائدات المحلية وقدر ان جباية الضرائب المحلية تراوحت ما بين 51 مليون الى 54 مليون دولار خلال عام 1997.

وجاء في نفس التقرير ان عملية جمع العائدات غير الضريبية حققت أداء أكثر من المتوقع حيث بلغت حصيلتها ما بين 37,28 مليون دولار خلال كل ربع من العام الماضي.

أما عملية جمع عائدات التخليص الجمركي فقد شهدت هبوطا من 126 مليون دولار في الربع الاول الى 105 ملايين دولار في الربع الثالث من العام 1997.

أما الاتفاق الجاري فقد ارتفع الى 200 مليون دولار خلال الربع الثاني فور اقرار الميزانية الفلسطينية.

وجاء ايضا ان ازديادا متواضعا طرأ على نسبة البطالة في الربع الثالث من العام الماضي «وبصفة رئيسية فان ازدياد البطالة كان نتيجة لفترة الاغلاق خلال شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر)».

وتعتبر الارقام المسجلة للبطالة أدنى من التي حصلت في الربع الثاني للعام 1996 لكن ربما يكون هذا انعكاسا للتوظيف العالي باجهزة السلطة في شهر تموز (يوليو) من العام الماضي والذي يرفع المعدل بشكل أكبر من كونه مجرد انعكاس لتأثير الاغلاق. ووصل معدل البطالة للربع الثالث من العام الماضي الى 21,5 في المئة مع نسبة بطالة تصل الى 32 في المئة في قطاع غزة و18 في الضفة الغربية. وبالمقارنة مع البطالة الصريحة فان مستوى البطالة المقنعة بقي على مستوى 9 في المئة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ميس: دول اوبك الخليجية تخفض انتاجها النفطي

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية وايران وقطر والامارات العربية المتحدة أبلغت المتعاقدين باعتزامها خفض ضخ النفط تمشيا مع اتفاق توصلت اليه أوبك في حزيران (يونيو) لخفض الانتاج.

وأخبرت شركة أرامكو السعودية المتعاقدين أنها تعتزم خفض شحنات النفط الخام في اب (اغسطس) بما بين ثمانية وتسعة في المئة.

ومضت ميس تقول ان ايران «قامت بتأجيل عدد وافر من الشحنات وخفضت شحنات شهري يونيو واغسطس».

وألغت شركة النفط الوطنية الايرانية عددا من الشحنات بينها شحنة من مليوني برميل مخصصة لشهر اغسطس.

وابلغت شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) المشترين بخفض نسبته خمسة في المئة في الشحنات بداية من الاول من اغسطس.

أما المؤسسة القطرية العامة للبترول فقالت للمشترين المتعاقدين لفترات محدودة في اسيا انها تعتزم تطبيق خفض نسبته تسعة في المئة في الخام البحري وسبعة في المئة في الخام البري لشحنات اغسطس.

ووزعت شركة ارامكو السعودية الخفض بشكل عادل واطلعت مشتري شحنات بنظام التسليم على ظهر الناقلة (فوب) في اوروبا واسيا والولايات المتحدة بالخفض المزمع.

وأوضحت النشرة ان شركاء ارامكو في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة والفلبين واليونان لم يتأثروا بالخفض.

وتنفذ الشركة الخفض للوفاء بتعهدات للملكة في محادثات اجرتها أوبك في يونيو بخفض انتاجها بنسبة خمسة في المئة.

مبيعات النفط العراقي تصل الى 1,5 مليون برميل يوميا

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان العراق اتفق على عقود بيع مع شركات نفط دولية متوسط حجمها 1,51 مليون برميل في اليوم وفقا للمرحلة الرابعة من برنامج (النفط مقابل الغذاء).

واتفقت مؤسسة تسويق النفط المملوكة للدولة على مبيعات مع 39 شركة لبيع ما اجماليه 271,92 مليون برميل خلال المرحلة الحالية التي بدأت في الثالث من حزيران (يونيو) وتنتهي في الاول من كانون الاول (ديسمبر).

ويبلغ اجمالي مبيعات خام كركوك 135,12 مليون برميل (بواقع 750 الف برميل في اليوم) وخام البصرة الخفيف 136,80 مليون برميل (760 الف برميل في اليوم).

وحصلت شركات روسية على نصيب الاسد من الاتفاق اذ ستحصل على 109 ملايين برميل بينما حصلت الشركات الفرنسية والصينية على 36,22 مليون برميل و33,2 مليون برميل على التوالي.

وأوضحت ميس ان حجم اي صفقات اخرى يمكن ان ينفذها العراق خلال المرحلة الرابعة يعتمد بشكل كبير على سرعة وصول قطع الغيار والمعدات الخاصة بصناعة النفط والتي تبلغ تكاليفها 300 مليون دولار الى البلاد.

طيران الخليج تتسلم ست طائرات ايرباص

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة طيران الخليج امس الاثنين انها ستتسلم ست طائرات ايرباص اي-33 /اس 200 تكاليفها 600 مليون دولار بداية من حزيران (يونيو) المقبل ولديها خيار شراء ست طائرات اخرى.

وقال والتر فان وست نائب رئيس الشركة لشؤون المالية والاستراتيجية وتكنولوجيا المعلومات «لدينا خيار ست طائرات اخرى 300 /200». واضاف ان اربع طائرات ستتسلم في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) العام المقبل وان اخر اثنتين في يوليو 2000. وقال ايضا ان تكاليف كل طائرة بما فيها قطع الغيار تبلغ 100 مليون دولار.

وقال فان وست ان طيران الخليج دفعت مبلغا مقدما لشركة ايرباص اندستريز للطائرات الست وان الشركة تتفاوض مع مصارف لتمويل الباقي. واضاف ان الشركة التي تكبدت خسائر تشغيل بلغت 67 مليون دولار عام 1996 من المتوقع ان تحقق «ربحا صافيا هذا العام يتراوح بين 16 و25 مليون دولار».

وقد اعلنت الشركة تحقيق ارباح صافية في عام 1997 بلغت 48 مليون دولار.

وقال فان وست ان ايرادات طيران الخليج ستزيد هذا العام مع توقع زيادة عدد الركاب من 4,7 مليون في 1997 الى خمسة ملايين.

وتشترك في ملكية طيران الخليج حكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وامارة ابوظبي.

هدوء فورة الشراء الاجنبي يهبط بمؤشر البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم في بورصة الاردن انخفض امس الاثنين بعد ان هدأ الاقبال الاجنبي على الشراء.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 1,04 في المئة الى 181,01 نقطة بعد ان بلغ مستوى قياسيا امس ووصل الى 182,91 نقطة وكان السبب الرئيسي الطلب الاجنبي الكبير على سهم البنك العربي.

وانخفض سهم البنك العربي 2,50 دينار ليبلغ 712,50 دينار في تعاملات قيمتها 338675 دينارا (477679 دولارا) بعد ان تعرض لضغوط بيع.

وهبط ايضا سهم بنك الاسكان 0,08 دينار الى 3,13 دينار في تعاملات قيمتها 238948 دينارا.

وفي القطاع الصناعي انخفض ايضا سهم مصانع الاسمنت الاردنية 0,03 دينار فبلغ 1,98 دينار في تعاملات قيمتها 9200 دينار فقط.

وهبط ايضا سهم العربية لصناعة الادوية 0,02 دينار الى 2,70 دينار في تعاملات قيمتها 76592 دينارا. كما انخفض سهم دار الدواء 0,02 دينار الى 5,35 دينار وبلغت قيمة صفقاته 29850 دينارا.

وفي تعاملات امس هبط 27 سهما وارتفع 13 سهما.

وهبط مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,71 في المئة الى 84,5 نقطة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الفلبين: هروب 3 مليارات دولار من رؤوس الاموال العام الماضي خوفا من الاجرام

■ مانيلا ـ ا ف ب: ذكرت رئاسة الجمهورية الفيليبينية امس الاثنين ان الاجرام وموجة عمليات الخطف التي استهدفت خصوصا رجال اعمال صينيين ادت العام الماضي الى هروب ثلاثة مليارات دولار من رؤوس الاموال من الفيليبين.

واوضح القصر الجمهوري في بيان نقلا عن مقابلة اجريت في نهاية الاسبوع مع رونالدو زامورا السكرتير التنفيذي للرئيس جوزف استرادا، ان الودائع بالدولار انخفضت ثلاثة مليارات دولار في 1997 بسبب الاجرام. وفي الكثير من الحالات غادر اصحاب هذه الودائع ومعظمهم من رجال الاعمال الصينيين، البلاد.

ونقل القصر الجمهوري عن منظمة «تحرك المواطنين ضد الجريمة» ان العام 1997 «كان احد اسوأ الاعوام» على صعيد عمليات خطف الاشخاص التي بلغ عددها 152 عملية خطف شملت 249 شخصا قتل منهم 18 بايدي خاطفيهم.

واشار زامورا الى ان استرادا اعلن تشكيل قوة تدخل خاصة لمكافحة الجريمة يفترض ان يتم خلال الاسبوع الجاري.

مركز دراسات الطاقة: درجة التزام دول اوبك بتعهدات خفض الانتاج هي التي ستحدد اسعار النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر مركز دراسات الطاقة العالمية المرموق في لندن من ان اسعار النفط ستظل على ضعفها الحالي وربما تنزلق الى مزيد من الهبوط اذا تجاهلت دول اوبك تعهداتها بخفض الانتاج او تراخت في الالتزام الصارم بها.

وقال المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، في تقريره الشهري الصادر امس الاثنين انه لا يتوقع ارتفاع اسعار النفط خلال العام الحالي عن مستوياتها الحالية دون تدخل من عوامل خارجية حتى لو التزمت دول اوبك بشكل عال جدا بتعهدات خفض الانتاج البالغ مجموعها 2.61 مليون برميل يوميا والتي اقرتها دول المنظمة منذ اذار (مارس) الماضي.

وفي تقرير اتسم بالتشاؤم قال المركز انه عدل التخفيض توقعاته لنمو الطلب العالمي على النفط للعام الحالي من 1.9 مليون برميل يوميا كمتوسط الى 1.28 مليون ب/ي.

كما رفع المركز تقديراته لزيادة حجم المخزونات العالمية من النفط الى 2,4 برميل يوميا خلال الربع الثاني من العام الحالي مما جعل مجموع هذه المخزونات يكفي احتياجات العالم لمدة 86 يوما بزيادة 6 ايام عما كانت عليه بالربع الاول.

واشار واضعو التقرير الى انه ما لم يهبط حجم هذه المخزونات الى مستوى معقول (احتياجات 82 يوما) فلا وجود لاي امل بارتفاع اسعار النفط خلال العام الحالي عن مستوى 12,5 دولار للبرميل من مزيج برنت للعقود الآجلة، هذا على فرض التزام دول اوبك بتعهدات خفض الانتاج بنسبة 70 %.

اما اذا ارتفعت درجة التزام اوبك بالتخفيضات الى 90 % فان سعر البرميل سيصل الى 12,5 دولار بالربع الثالث وربما يرتفع الى 13,5 دولار بنهاية العام.

واذا استمر مثل هذا الالتزام لغاية الربع الاول من العام المقبل وظل انتاج اوبك لا يتجاوز 26,8 بالمئة خلال الشتاء فان سعر البرميل قد يصل 15 دولارا بالربع الثاني من عام 1999.

وهذه السيناريوهات مربوطة بعدم تجاوز انتاج العراق النفطي المليوني برميل يوميا.

منطقة عسير السعودية تتوقع اجتذاب 1,5 مليون سائح هذا العام

ابها (السعودية) ـ من كارولين دريس:

قال الامير خالد الفيصل حاكم منطقة عسير بالسعودية ان المنطقة تعتمد على السياحة لتعزيز اقتصادها وتأمل بجذب اكثر من 1,5 مليون زائر هذا العام.

وحصلت تلك المنطقة الوعرة الواقعة في جنوب غرب السعودية على اكثر من 2,2 مليار ريال (290 مليون دولار) من السياحة وهي قطاع تأمل السعودية بتحويله الى قوة اقتصادية اساسية لخفض اعتمادها على النفط.

وقال الامير خالد في مقابلة مع رويترز امس الاول «اعتقد ان السياحة هي مستقبل منطقة عسير» واضاف «لا نملك في عسير نفطا ولسنا العاصمة ولسنا عاصمة دينية مثل مكة». مشيرا الى ان الشيء الذي يمكن الاعتماد عليه هو السياحة.

وعسير التي حباها الله بجبال تكسوها الخضرة ودرجات حرارة معتدلة نسبيا ملاذ من حر الصيف اللافح في معظم انحاء السعودية.

وعندما تتجاوز درجة الحرارة 45 درجة مئوية في باقي انحاء السعودية تكون درجات الحرارة في عسير اقل ما بين 15 وعشرين درجة مئوية.

وقال الامير خالد انه يتوقع ان تجتذب تلك المنطقة الواقعة على ساحل البحر الاحمر اكثر من 1,5 مليون سائح خلال فترة ذروة موسم الصيف في تموز (يوليو) واب (اغسطس) هذا العام بزيادة عن 1,3 مليون سائح زاروا المنطقة الصيف الماضي وانفقوا مايزيد على ملياري ريال.

ومعظم السائحين سعوديون مع وجود زائرين اخرين من دول الخليج العربية الاخرى.

وتتطلع السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم الى السياحة في اطار محاولة لتنويع اقتصادها. ويبدو ان عسير تتصدر هذه الحملة.

وقال الامير خالد «تتفوق على كل المناطق (السعودية) الاخرى في هذا الصدد. الشيء الوحيد الذي لا يمكننا المنافسة فيه هو الحج».

واضاف انه يحاول زيادة عائدات عسير من السياحة بتشجيع السائحين الذين يحملون تأشيرة حج على قضاء بضعة ايام اخر في المنتجعات الجبلية ذات الهواء النقي في عسير. وقال انه بالاضافة الى ذلك فهو يعتزم فتح عسير امام السائحين من خارج الخليج.

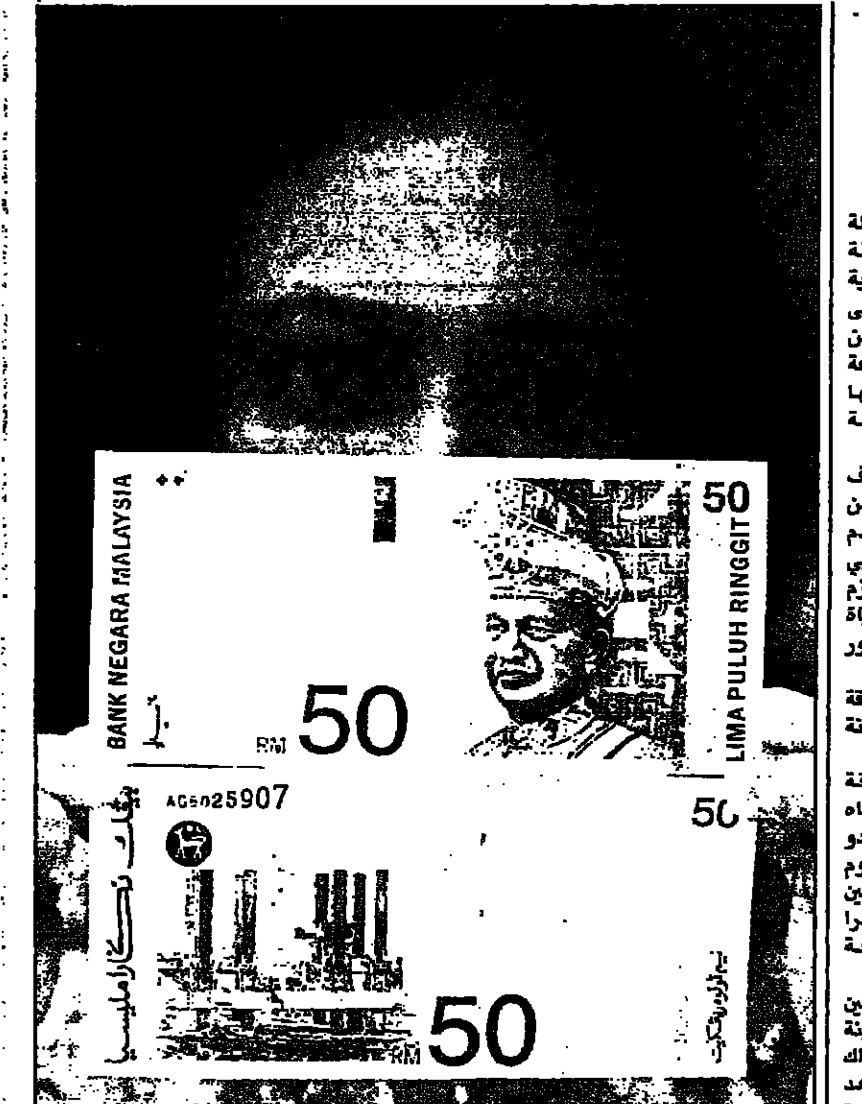
وقال «نعم هذا ما اخطط له. سنطلب منهم احترام تقاليدنا. ستجعلهم يعرفون ذلك قبل ان يأتوا. اذا لم يرغبوا في ذلك فيجب الا يأتوا».

واضاف ان «الناس الذين يريدون ان يأتوا الى هنا لا يريدون ان يأتوا ليلبسوا ملابس قصيرة او لباس بحر من قطعتين. هذا ليس مكانا لذلك.. الناس الذين يأتون الى هنا يريدون ان يشاهدوا البلد والناس ويريدون ان يروا الصحراء والبحر الاحمر والشعاب المرجانية».

وقال الامير خالد ان عسير ستنشئ كلية خاصة للسياحة وادارة الفنادق العام المقبل وذلك في اطار جهودها لتعزيز قطاع السياحة.

واردف قائلا «ستكون اول كلية من نوعها في السعودية. سيتعين على الطلاب دفع مصروفات للالتحاق بها ولكنها لن تكون مؤسسة تسعى الى تحقيق ربح. وكل الدخل سيستغل من اجل الكلية نفسها».

وقال الامير خالد ان اكثر من 70 في المئة من العاملين في قطاع السياحة بعسير سعوديون وهو امر غير معتاد في بلد تهيمن فيه العمالة الاجنبية على سوق العمل.



نيروز طاهر الموظفة في البنك المركزي الماليزي تعرض وجهي ورقة عملة جديدة من فئة 50 رنغيت بدأ التداول بها امس

امارة الفجيرة تدرس تحويل عين غصور لمنطقة سياحية وتخطط لاقامة منشآت

■ الفجيرة ـ ق ن ا: تدرس حكومة الفجيرة بدولة الامارات العربية المتحدة عدة مقترحات لتحويل منطقة عين غصور التي تقع وسط سلسلة من الجبال والاودية على بعد نحو عشرين كيلومترا جنوب مدينة الفجيرة الى منطقة سياحية متكاملة باقامة حديقة كبيرة ومجموعة من احواض السباحة وشبكة من الخدمات الفندقية المتنوعة اضافة الى ربط السلاسل الجبلية الملونة التي تمتاز بها المنطقة عن طريق خطوط نقل بالعربات الكهربائية التلفريك.

وقالت وكالة انباء الامارات في تقرير لها في اطار ملف التعاون ان هذه المنطقة تكتسب اهميتها السياحية من وجود نبع للمياه الكبريتية اطلق عليه الاهالي منذ القدم اسم (عين غصور) يحظى باقبال كبير من السياح وطالبي الاستشفاء من الامراض الجلدية والبرد والروماتزم وامراض المفاصل والظهر حيث تصل درجة حرارة المياه الطبيعية بالعين الى حوالي 10 درجة مئوية خلال شهور الصيف او الشتاء على حد سواء.

وقد قامت بلدية الفجيرة بفتح طريق ترابي الى منطقة عين غصور حيث لم يكن هناك طريق يربط بينهما ومدينة الفجيرة.

كما وفرت البلدية الخدمات الضرورية لزوار المنطقة باقامة مظلات واقية من اشعة الشمس وخزانات للمياه ومصلى اضافة الى مذبح ومسلخ حيث اعتاد مرتادو المنطقة من الاسر والمجموعات على ذبح الاغنام وقضاء يوم ممتع وسط الاراضي الزراعية الخصبة التي تحيط بالعين وتقع اسفل الجبال المحيطة بها لتعطي المنطقة جمالا ساحرا وجاذبية تشد انتباه الزائر وتجعله يشعر بالراحة والاستجمام بين اشجار النخيل المنتشرة بكثرة.

وقامت بلدية الفجيرة بفتح طريق ترابي الى منطقة عين غصور حيث لم يكن هناك طريق يربط بينهما ومدينة الفجيرة. كما تمتاز منطقة عين غيور بتوفر اشجار السواك التي تحتوي على مادة تصنع تسوس الاسنان وتساعد على تنشيط الدورة الدموية ومواد مطهرة ومبيدة للجراثيم.

عمال كهرباء لبنان يضربون لتحقيق مطالب والاحتجاج على اتجاه الحكومة لتخصيص خدماتها

■ بيروت ـ «القدس العربي»: نفذ عمال ومستخدمو كهرباء لبنان اضرابا امس الاثنين احتجاجا على اهمال مطالبهم المعيشية.

وحمل الاضراب ايضا عنوان رفض محاولات تخصيص الشركة التي بدأت بالمفرق عبر تخصيص بعض الخدمات وبعض المحطات فيها.

وقد شمل اضراب الامس اكثر من اربعة الاف عامل بالاضافة الى عمال المصالح المستقلة الذين اضربوا لساعة واحدة تضامنا.

واعلن رئيس نقابة عمال شركة كهرباء لبنان في مؤتمر صحافي عقده اثناء الاضراب ان الدولة عاجزة عن تفعيل الجباية. واعلن ان هنالك الكثير من الاعمال لزمت في المؤسسة للقطاع الخاص مثل الانتاج في بعض البقاع والجنوب. كما جرى تلزيم الجباية في العديد من المناطق في لبنان وقسم كبير من المشاريع لزم للقطاع الخاص.

ويطالب عمال المؤسسة بزيادة المنح المدرسة وتأمين الاستشفاء والدواء للمتقاعدين وقضايا مطلبية اخرى.

يذكر ان مجمل مطالب المؤسسة جرى اقرارها بالسابق لكن وزير المالية فؤاد السنيورة عاد وجمعها.

واعلن رئيس نقابة عمال مؤسسة كهرباء لبنان ان العمال يتجهون الى التصعيد في حال لم تتجاوب وزارة المالية مع مطالبهم.

تجدر الاشارة ان اكثر من مليون لبناني ما زالوا يعيشون منذ اكثر من شهر تحت وطأة تقنين قاس تفرضه مؤسسة كهرباء لبنان بحجة وجود اعطال في معامل الانتاج.

ويشمل التقنين الذي يصل الى اثنتي عشرة ساعة في اليوم ضواحي بيروت ومختلف مناطق جبل لبنان.

كما تعاني التغذية في غالبية المحافظات اللبنانية من انقطاع شبه يومي بسبب الاعطال ايضا.

يذكر ان لبنان انفق بعد انتهاء الحرب اكثر من مليار دولار على الكهرباء. ووعدت حكومة الرئيس الحريري منذ العام 1993 تاريخ وصولها ان الكهرباء ستعود الى طبيعتها اعتبارا من العام 1995.

دراسة: دول الاتحاد الاوروبي منحت الاردن 430 مليون دولار من الهبات والمساعدات خلال 20 عاماً

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

اكدت دراسة اقتصادية جديدة بعنوان «التعاون الاقتصادي والسياسي بين الأردن والاتحاد الأوروبي ـ اتفاقية الشراكة الأردنية الأوروبية» أن اتفاقية الشراكة الأردنية ـ الأوروبية التي وقعت في بروكسل في الرابع والعشرين من تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي تشكل خطوة مهمة في اطار التعاون والعمل المشترك لتحقيق الازدهار والتقدم لشعوب المنطقة.

وقالت الدراسة التي أعدها الدكتور أحمد قاسم الأحمد الأمين العام لجمعية الاقتصاديين الأردنيين، وحصلت «قدس برس» على نسخة منها إن الاتفاقية يجب أن لا تقتصر على انشاء منطقة تجارة حرة خاصة بتبادل السلع والخدمات فقط، وإنما يجب ان تشمل عنصراً أساسياً وهو تبادل الثقافة والأفكار وتحقيق التقارب والتعارف الثقافي، وأن ينظر إلى الإسلام والثقافة الإسلامية كما هي، باعتبارها ثقافة أمن وسلام، وأن لا ينظر إليها من خلال الفهم الأوروبي على أنها محصورة في طابع ضيق في صورته غير الحقيقة وهي التطرف.

وتناولت الدراسة، التي جاءت في خمسة فصول، مختلف أوجه التعاون بين الاتحاد الأوروبي والأردن منذ التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني في الثامن والعشرين من كانون ثاني (يناير) عام 1977 وحتى تاريخ توقيع اتفاقية الشراكة مع الأتحاد الأوروبي بالأحرف الأولى في نيسان (أبريل) 1997.

وفي المحور الاقتصادي والمالي قالت الدراسة إن الاتفاقية تهدف إلى إنشاء منطقة تجارة حرة بين الأردن والاتحاد الأوروبي خلال فترة انتقالية مدتها اثنا عشر عاماً تبدأ مع دخول الاتفاقية حيز التنفيذ منسجمة مع الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة، والاتفاقية العامة لتجارة الخدمات.

وشمل هذا المجال التفصيلات الخاصة بتجارة المنتجات الصناعية والمنتجات الزراعية وحق تأسيس الشركات والخدمات والمدفوعات وحركة رأس المال والتعاون الاقتصادي في مجالات الصناعة والزارعة والاستثمار والمواصفات والمقاييس والنقل والاتصالات والطاقة والعلوم والتكنولوجيا والبيئة والسياحة والاحصاءات ومكافحة المخدرات.

أما المحور الثالث والذي يتناول المجال الاجتماعي والانساني، فقالت الدراسة إنه نص على تحسين شروط العمل للأردنيين العاملين بصفة قانونية في دول الاتحاد الأوروبي، وزيادة الوعي لحضارات وثقافات الطرفين، ومحاربة التمييز، وإزالة عوامل الهجرة من خلال البرامج والمشروعات المشتركة وزيادة دور المرأة في التنمية الاقتصادية وتحسين النظام الصحي ونظام الضمان الاجتماعي وتبادل الزيارات بقصد زيادة الوعي والتفهم للثقافات المختلفة.

وأوضحت الدراسة أن الاتفاقية سمحت للأردن في حال الصناعات الناشئة، أو في حال القطاعات التي تخضع لإعادة هيكلة أو تتعرض لمصاعب كبيرة وبخاصة إذا كان ينتج عن هذه المصاعب آثار اجتماعية سلبية أن تفرض ضريبة جمركية لا تتجاوز بالمعدل 25 في المائة على المستوردات من المنتجات المماثلة، وعلى أن لا تزيد قيمة المستوردات من السلع التي تخضع لمثل هذا الإجراء عن 20 في المائة من إجمالي المستوردات من المنتجات الصناعية. وقالت الدراسة إن الأردن اقترح أن تتضمن الاتفاقية نصوصاً واضحة في حال تعرض الأردن لانخفاض في إيراداته الجمركية والرسوم الأخرى المماثلة على أن يتم تعويضها بثلاث وسائل هي:

1 – المساعدات الحالية الأوروبية للأردن على المدى المنظور.

2 – فرض ضريبة نوعية على المستوردات من سلع معينة.

3 – الغاء كل أو بعض الأعفاءات الواردة في قانون الضريبة العامة على المبيعات.

أما بخصوص المساعدات والقروض التي حصل عليها الأردن بموجب البروتوكولات الأربعة التي شملتها فترة التعاون خلال 20 عاماً الماضية، فأكدت الدراسة أنه حصل خلال تلك البروتوكولات ومنذ العام 1977 وحتى عام 1997 على ما مجموعه 329 مليون وحدة حسابية أوروبية أي ما يعادل 430 مليون دولار (الوحدة الحسابية تعادل 1.2 دولار أمريكي).

وقد توزع هذا المبلغ على ثلاثة محاور وبالنسب التالية: 3.53 في المائة على شكل هبات، و4.6 في المائة على شكل قروض سهلة، و61.11 في المئة قروض ميسرة قدمها بنك الاستثمار الأوروبي.

واضافت الدراسة أن هناك أوجها للتعاون مع الاتحاد الأوروبي تمت خارج البروتوكولات المالية الأربعة، قدم فيها الاتحاد مبالغ إضافية على شكل منح نقدية أو عينية، وذلك لدعم برنامج التصحيح الاقتصادي، وإعادة الهيكلة ودعم أنشطة المنظمات غير الحكومية من انشطة ثقافية واجتماعية وغيرها .. الخ.

واستعرضت الدراسة بعد ذلك الآثار الاقتصادية الايجابية المتوقعة من اتفاقية الشراكة الأوروبية الأردنية على الاقتصاد الأردني والتي يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

– اتاحة الفرص لزيادة فرص التصدير للمنتجات الأردنية الناجمة عن كبر حجم السوق الأوروبي، وهذا سيؤدي إلى زيادة الانتاج والتوسع في الاستثمار وخلق فرص عمل جديدة تساهم في التقليل من البطالة وتنشيط الاقتصاد وتسريع عجلة النمو الاقتصادي.

– ارتفاع جودة المنتجات الأردنية نتيجة لالتزام الصناعيين الأردنيين بالمواصفات والمقاييس الدولية، وهذا سيؤدي إلى تحسين النوعية وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات.

– زيادة المنافسة بين المؤسسات الوطنية لانتاج أفضل المنتوجات وبأرخص الأسعار، وبالتالي زيادة قدرة المستهلك على الاختيار بين السلع ذات المواصفات الجيدة.

– اتساع السوق أمام المنتوجات الزراعية الأردنية وتعزيز الانتاج في هذا القطاع ورفده بالعملات الأجنبية القابلة للتحويل.

– إتاحة الفرصة المباشرة لزيادة فرص الاستثمار الأوروبي المباشر في الأردن.

– نقل التكنولوجيا الأوروبية وتطويعها وتوطينها وزيادة فرص التدريب للأيدي العاملة.

– زيادة المساعدات بأنواعها المختلفة الفنية والمالية الأوروبية إلى الأردن، علاوة على الافادة من المخصصات الجديدة من قبل الاتحاد وبنك الاستثمار الأوروبي والبالغة حوالي 12 مليار دولار خلال السنوات الخمس 1995 – 1999.

– فتح مجالات أوسع للتعاون الاقليمي من خلال تشجيع الأليات الخاصة به وبصورة أكثر وضوحاً مع الدول العربية المتوسطية، وذلك من خلال مبدأ تراكمية المنشأ وتخصيص الأموال من الاتحاد الأوروبي لتمويل المشروعات الانمائية الاقليمية.

– وأخيراً تهيىء اتفاقية الشراكة للاقتصاد الأردني انضمامه إلى منظمة التجارة الدولية وتحرير تجارته الخارجية مع باقي دول العالم وتطبيق الاتفاقات الخاصة بحقوق الملكية الفردية.

وعلى الرغم من هذه الأثار الايجابية لاتفاقية الشراكة الأوروبية الأردنية، إلا أن هناك انعكاسات سلبية وتحديات سوف تواجه الاقتصاد الأردني نتيجة هذه الشراكة أوردتها الدراسة نوجزها بالنقاط التالية:

1 – تأثر الخزينة سلبياً بسبب الخوف الناجم عن تناقص ايراداتها المتحققة من الجمارك بافتراض ثبات العوامل الأخرى.

2 – مدى قدرة الصناعة الأردنية على الوقوف أمام الصناعات الأوروبية وقوتها التنافسية علماً أن ذلك سيتم تدريجياً.

3 – الخوف على صناعة الأدوية بصورة خاصة، بسبب تطبيق حقوق الملكية الفكرية والتي ستطبق خلال ثلاث سنوات من بداية تطبيق الاتفاقية. الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة كلفتها وخاصة انها ستبدأ بزيادة الأموال المخصصة للبحث والتطوير.

4 – ستؤثر الاتفاقية مستقبلاً على إمكانية إقامة صناعات تحويلية جديدة.

5 – زيادة المنافسة الاقليمية للمنتجات الأردنية من قبل السلع المشابهة في المنطقة.

6 – مدى قدرة الاقتصاد الأردني والقطاع الخاص على تخصيص الأموال اللازمة للبحث والتطوير وتحسين المنتجات مما يقلل من أرباحه على المدى المنظور بسبب تخصيص مورد جديدة لم تكن ضمن الحسابات السابقة للمنشأت الاقتصادية المختلفة، ولكن سيعود ذلك في المدى المتوسط والبعيد بالنفع والناحية الايجابية إذا ما أخذت نتائج البحث العلمي والتطوير وطبقت على المنشآت الاقتصادية الأردنية.

إشكاليات الحدود العربية. العربية (قطر. البحرين نموذجا):
الحكمة تتطلب تهدئة الموقف الداخلي والخارجي والحوار هو الوسيلة الصحيحة

عبدالرحمن محمد النعيمي *

يتحرج كثرة من الوطنيين العرب عن التصدي لمشاكل الحدود بين بلدهم وجاراته من الدول العربية الاخرى، خوفا من اتهامهم بالتفريط بالتراب الوطني، او الوقوف الى جانب الدولة الاخرى التي تقف في مصاف العدو التاريخي! وتتم المزايدة بين النظام والمعارضة احيانا في هذا الموضوع، ويخشى الكثيرون من الادلاء بكلمة حق حتى لا يساء فهمها وتصبح مادة للبازار السياسي بين الاطراف المتصارعة في ذلك البلد.

والحدود مسألة حديثة بين الدول العربية، كما هي الاستقلالات القطرية، وبالتالي فان من الطبيعي ان تثار اشكاليات حول حدود كل دولة، خاصة وان بالإمكان ابراز وثائق ودلائل تبرهن على ملكية كل دولة للاراضي المتنازع عليها، سواء تلك المتعلقة بالقبائل والعشائر التي سكنت تلك المناطق وانتماؤها السابق او الحالي او سيطرة تلك الدولة على ابعد من تلك الحدود في فترة من الفترات. ولا بد بالتالي من وضع بعض الضوابط للوصول الى حلول مرضية بين الاطراف المتنازعة.

اولا: يجب الانطلاق من الانتماء القومي للمنطقة برمتها، اي ان هذه المناطق المتنازع عليها هي ملك للامة بمجموعها، محددة في ذلك الجزء منها القاطن في تلك المنطقة، وبالتالي فانها لن تتغير هويتها القومية اذا اعتبرت جزءا من هذا البلد او ذلك من البلدان العربية المتجاورة.

ثانيا: يجب اخراج ملف الحدود من المزاد السياسي في البلدان العربية، واعتباره قضية من مخلفات مرحلة قد تنتهي في حالة التوصل الى حلول اتحادية او وحدوية بين هذه الدول العربية التي ينادي كل منها بالوحدة العربية، لكنه في الوقت ذاته يريد الاستقواء على اشقائه بالحصول على المزيد من الاراضي سواء بالقوة المسلحة او الضغوطات المالية او الاستقواء بالاجنبي سواء الولايات المتحدة او الامم المتحدة او الدول الاستعمارية الاخرى.

ثالثا: يجب الانطلاق اولا من القدرة الثنائية على حل مشاكل الحدود بين البلدين العربيين الجارين عبر اللجان المشتركة، التي يجب ان توضع بين يديها كافة الملفات والوثائق والمستندات لمعالجة هذه القضية، ولعل ابرز النماذج الناجحة في هذا الميدان الحدود العمانية اليمنية التي تمت تسويتها بهدوء عبر حوارات بين عدن ومسقط ثم بين صنعاء ومسقط (بعد الوحدة اليمنية) وتم ترسيم الحدود عبر تنازلات من الطرفين، ولم تكن يوما من الايام مثار مزاودات سياسية في اي من البلدين، سواء من قبل النظامين او قوى المعارضة. ويمكن القول ذاته في مسألة الحدود الشائكة والمعقدة بين السلطنة والمملكة والامارات العربية المتحدة، حيث تنازل رئيس دولة الامارات عن مناطق كبيرة من الحدود بين ابوظبي والمملكة عام 1974 انطلاقا من المقولة الصائبة ان البلدين شقيقان وان العلاقات الودية والتاريخية بين البلدين يجب ان تكون لها الافضلية وبالتالي ليس مهما ان تذهب المناطق المتنازع عليها الى المملكة او تبقى لدى ابوظبي، اذا كان الحل الذي يرضي الطرف الاخر سيسهم في تخفيف حدة التوتر في المنطقة ويخلق امكانيات اكبر للعلاقات بين البلدين. وموقف زايد يختلف تماما عن موقف شقيقه السابق (شخبوط) ويتفق تماما مع موقف امير قطر الاسبق (علي بن عبد الله) فخلال حياة المرحوم الملك عبد العزيز تم استدعاء شيخ ابوظبي وشيخ قطر الى الدمام عام 1951 لمناقشة موضوع الحدود بين هذه المناطق. وعندما سأل عبد العزيز شيخ قطر عن حدود بلاده، اجابه قائلا: «انها عند عتبة داري» اما رد الشيخ شخبوط للملك عبد العزيز، فكان: «انها عند عتبة دارك»! وقد تدخل البريطانيون اذاك لافشال تلك الاجتماعات واعتبروا مسائل الحدود شأنا بريطانيا سعوديا وليس شأنا داخليا لبلدان المنطقة. ولم يتورعوا عن زرع الكثير من الالغام التي تحتاج الى حكمة كبيرة وبعد نظر وشجاعة كبيرة لدى القادة لتجاوزها في الوقت الحاضر.

رابعا: ان الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلدان العربية، امام التحديات الكبيرة الدولية، السياسية والاقتصادية، تتطلب تعاونا بين هذه البلدان وخاصة بين البلدان ذات الحدود المشتركة، وبالتالي تحويل المناطق المتنازع عليها الى عامل لحمة بين البلدين، بدلا من ان تكون عامل استنزاف سياسي او عسكري، او نقطة انطلاق للتدخلات الاجنبية كما حصل في المشكلة العراقية ـ الكويتية.

واذا كانت هذه الاسس صالحة للعلاقات بين الدول العربية جميعها، خاصة وان موضوعة الوحدة العربية مدرجة على جدول اعمال الامة العربية، ليس للعوامل التي تحدث عنها القوميون كثيرا وانما للمصلحة الاقتصادية والسياسية والامنية والعسكرية بين كافة الدول العربية وبين هذه الكتلة العربية وجيرانها من الدول الكبرى، حيث يتطلب الوقوف امام ضغوطات التحالف الطوراني الصهيوني تقوية اللحمة بين دول الهلال الخصيب العربية، كما يتطلب التحالف الصهيوني الامريكي في المستجدات الدولية المزيد من التعاون والتنسيق العربي ـ العربي للوصول ليس فقط الى السوق العربية المشتركة وانما الى الاتحاد العربي او اية صيغة تفرضها الحياة بين مجموعة من الدول العربية المتجاورة، او بين مجموع الدول العربية لمواجهة اخطار السوق الشرق اوسطية الصهيوني او اخطار اتفاقيات التجارة الدولية (الغات) التي لن تبقي للسيادة الوطنية الا الاسم امام الهجمة الامريكية العارمة ولا يمكن التخفيف من آثارها الضارة الا بموقف عربي موحد يبلور مصالحه ويدفع بها الى الامام. اذا كانت هذه الاسس صالحة بين الدول العربية، فانها بالضرورة صالحة بين بلدان الخليج العربية، لذا فان حل اشكاليات الحدود بين الدول الخليجية مسألة في غاية الاهمية، وتتصدر هذه الاشكالية العلاقات القطرية ـ البحرينية، لاسباب عديدة.

1 ـ تحاول السلطات الحاكمة ان تبقي اشكاليات الحدود بينها في نطاق السرية، محاولة حلها بالوسائل المتعارف عليها بين القبائل، سواء بين الكويت والسعودية، او بين السعودية وقطر (رغم وصول الخلاف الى نقطة الصدام المسلح الذي دفعت به السعودية لغايات سياسية محددة آنذاك)، الا ان الطرفين سرعان ما طوقا الازمة وسعيا الى تشكيل لجان للوصول الى حل مرض بينهما الا الخلاف القطري البحريني الذي يتصاعد منذ ان اقدمت البحرين على ردم منطقة فشت الديبل عام 1986 لفرض امر واقع جديد على قطر، مما دفع الاخيرة الى استخدام القوة المسلحة واعتقال كل العاملين في المنطقة، ودفع هذه التطورات مجلس التعاون الى بحث النزاع في مؤتمر القمة وتشكيل لجنة للوساطة بين الطرفين.

2 ـ ليس لدى اي من الطرفين الاستعداد للتنازل للطرف الاخر عن الاراضي المتنازع عليها، وكل يدعي بان له حقوقا تاريخية في هذه المناطق او مصالح لا يجب الاعتداء عليها، ولعل الموقف البحريني هو الاضعف، مما دفعه الى عدم الالتزام بالاتفاقيات السابقة (تم الاتفاق عام 1986 على عدم القيام بأية اعمال من شأنها تغيير الامر الواقع في المناطق المتنازع عليها، ولم تلتزم البحرين بذلك. واندفعت في اقامة المنشآت العسكرية والمدنية وتحويل جزر حوار الى منطقة سياحية. وصعدت النزاع في الايام الاخيرة بالاعلان عن مشاريع كبيرة من بينها اقامة جسر بين الجزر وجزيرة المنامة، واقامة قاعدة عسكرية وغيرها).

3 ـ ان الصراع السياسي المستفحل في البحرين بين الشعب بمجموعه وبين الاسرة الحاكمة حول الاصلاحات السياسية ممثلة في المطالب التي نصت عليها العريضة الشعبية التي وقعها 25 الف مواطن عام 1994. تدفع النظام البحريني الى افتعال نزاعات خارجية لصرف الانظار عن حقيقة الازمة السياسية العميقة في البلاد، والايحاء بأن البحرين لديها الامكانات المالية الكبيرة التي تؤهلها للقيام بمشروعات طموحة كبناء جسر تبلغ تكاليفه اكثر من مليار دولار.

وبالتالي فان سياسة التأزيم، وسياسة كسر ذراع الخصم وتركيعه هي السياسة التي يعتمدها النظام في الشأن الداخلي ويريدون تطبيقها على العلاقات بين قطر والبحرين، وفي الوقت الذي تسعى الدول الخليجية الاخرى الى نزع الفتيل وتقريب وجهات النظر، فان الاسرة الحاكمة الخليفية لا ترد على الوسطاء وتسير قدما في تحديها للشعب والحكم في قطر، على حد سواء.

ففي الوقت الذي توجهت لجنة العريضة برسالة الى الامير لتعيين موعد لبحث موضع العريضة، فانه رفض اللقاء مع اعضاء اللجنة. وفي الوقت الذي يرفض الشعب بمجموعه مجلس الشورى ويعتبره لعبة في يد السلطة، لجنة تابعة لمجلس الوزراء، فان الطاقم الحاكم يصر على ان مجلس الشورى هو الصيغة السياسية للمشاركة الشعبية، وفي الوقت الذي يرفض العمال والمستخدمين اللجان المشتركة واللجنة العاملة لعمال البحرين، فان رئيس الوزراء يصر في كافة المحافل على انها هي الصيغة النقابية المقبولة من قبله، حتى لو كان وزير العمل مخالفا لرأيه او كان البيت الحاكم كله والحكم وبين الاسرتين الحاكمتين في قطر والبحرين. فان النظام في البحرين، لا يعطي اعتبارا لنصائح زايد او الامير عبد الله والشيخ سعد، او السلطان قابوس، ويعتقد بانه الوحيد العارف بطرق الحل في الشأن الداخلي والخارجي، وان على الدول الخليجية ان تقدم الدعم المالي والامني والعسكري له لتنعم بالاستقرار حيث ان استقرار الخليج رهن باستقرار النظام البحريني، او استقرار رئيس وزراء البحرين ويده الضاربة اللواء ايان هندرسون.

4 ـ لم تعمد اي من الدول العربية الى نقل النزاع الحدودي الى خارج الاطار العربي (الا الكويت عندما تم الغزو العراقي عام 1990) ولجأت الغالبية الى اللجان المشتركة او وسطاء الخير. الا حكومة قطر التي وجدت ان الوسطاء لا يفيدون مع حكومة البحرين وان الطرف الاخر يرفض التنازل عن حبة تراب من جزر حوار كما عبر عن ذلك وزير الدفاع البحريني في مطلع 1996 بقوله: «اننا على استعداد لخوض مئة حرب ولن نتنازل عن حبة تراب من تلك الجزر» بل ان البحرين تستقوي بالمملكة والولايات المتحدة الامريكية لفرض الامر الواقع على قطر، تماما كما تقوم بذلك في صراعها ضد شعب البحرين، حيث تستقوي بالموقف السعودي والامريكي الذي يحصل على الكثير من الامتيازات في البحرين كما عبر عن ذلك وزير البحرية الامريكي في حفل الاستقبال الذي اقامه رجال الاعمال الامريكان على شرف الامير في زيارته الاخيرة لواشنطن.

5 ـ كلا الطرفين يعتمد على الوثائق البريطانية، حيث كانت بريطانيا مسيطرة على منطقة الخليج لقرابة قرنين من الزمان، وسعت الى زرع الالغام بين كافة القبائل والحكام ليعود اليها الجميع، كما ان البيوت الاستشارية القانونية البريطانية هي المعتمدة من قبل النظامين (في مطلع التسعينات استدعى رئيس وزراء البحرين الهيئة الادارية لجمعية المحامين البحرينيين، طالبا منهم ان يقفوا الى جانب حكومته في النزاع الحدودي، وكان ردهم ايجابيا، لكنهم طلبوا ان توضع كافة الوثائق تحت تصرفهم لدراستها ليتمكنوا من القيام بواجبهم.. ولا يزالون ينتظرون، حيث ان الثقة في بيوت القانون البريطانية اكبر بكثير من الثقة في القدرات المحلية!).

6 ـ لا يمكن ان يتقدم مجلس التعاون خطوة الى الامام بدون حل الخلاف القطري البحريني. ويكفي للدلالة على ذلك انه رغم مرور اكثر من 15 عاما على تشكيل المجلس، فان البحرين قد رفضت حضور القمة التي انعقدت في الدوحة عام 1997، وقاطعت كل الاجتماعات الوزارية، بل وقامت بمسرحية «الجواسيس القطريين»، ورفضت الدوحة تلك المقترحات حول تنقل المواطنين بالبطاقة الشخصية. وتصر على ان يدرج الخلاف في كافة اجتماعات القمة، وان تسحب قطر الشكوى من محكمة العدل الدولية. وحيث تميل المملكة السعودية الى جانب البحرين، كما لا يرتاح حكام الامارات الى الحكم الجديد في الدوحة. وتتخذ قطر سياسات لا تجد القبول في الاوساط الخليجية الحاكمة خاصة على الصعيد الاعلامي في قناة الجزيرة. فان النزاع الحدودي القطري البحريني يسحب ظلاله بكثافة على كل نشاطات المجلس ويعرقل كل امكانيات التلاحم والتعاون بين دول هذه المنظومة من الدول العربية.

جذور النزاع

عندما نزحت اسرة آل خليفة من الكويت اثر خلافها مع ابناء عمومتها آل صباح ـ استقرت في قطر، في منطقة الزبارة. وبسطت سيطرتها على كافة القبائل القاطنة في شبه الجزيرة منذ اربعينات القرن الثامن عشر، ثم توجهت للاستيلاء على جزر البحرين المجاورة، وتم لها ذلك عام 1783. واصبحت قطر والبحرين تحت سلطة اسرة آل خليفة منذ ذلك التاريخ حتى العام 1866. عندما نشبت الحرب بين تحالف قبلي يقوده اسرة آل ثاني في الدوحة من جهة، وتحالف آل خليفة وال نهيان من جهة ثانية. الا ان البريطانيين وجدوا فرصتهم في اقامة امارة قطرية، وتوقيع اتفاقية مع شيخ آل ثاني، واعتبروا ان اسرة آل خليفة حاكمة على جزر البحرين فقط.

لم يكن للجزر والفشوت (للمناطق الضحلة التي تتحول الى قطع يابسة عندما تنحسر مياه الخليج) اية اهمية سيادية، في تلك الفترة. الا ان الامر اختلف عندما بدأت الشركات النفطية تنقب عن النفط في البر والبحر، واعتبر آل خليفة ان كل الجزر والفشوت في كافة المناطق بين البلدين تابعة لهم ايا كان بعد تلك الجزر عن البحرين. ووجدوا الدعم البريطاني عندما احيل النزاع على جزر حوار عام 1934 الى المعتمد البريطاني، فأكدوا بأن سيادة آل ثاني تقتصر على شبه الجزيرة، وان الجزر تابعة للاسرة الخليفية الحاكمة في البحرين (لا تبعد جزر حوار الا نصف كيلومتر عن شبه جزيرة قطر بينما تبعد اكثر من 20 كيلومترا عن جزيرة المنامة البحرينية) في ذات الوقت الذي اعتبروا اي تنقيب عن النفط في تلك المنطقة سيؤثر سلبا على مكامن النفط القريبة الموجودة في غرب شبه جزيرة قطر.

وبعد الانسحاب البريطاني، اثارت قطر موضوع هذه الجزر، فاعتبر آل خليفة ان الموضوع منته، وان القرار البريطاني ملزم للطرفين. وامتد الخلاف الى كل الفشوت القريبة من قطر، سواء قطعة جرادة او لاحقا فشت الديبل. خاصة بعد ان تم اكتشاف حقل الغاز الكبير في شمال قطر، والذي يمكن للبحرين ان تتحدث عن حقوق لها فيه اذا نجحت في اثبات ملكيتها في منطقة فشت الديبل.

واستثمرت الحكومة البحرينية الحرب العراقية الايرانية لتقنع الولايات المتحدة الامريكية بأن بالامكان اقامة قاعدة متقدمة في الخليج بردم فشت الديبل وتحوله الى قاعدة ومنتجع للقوات الامريكية، حيث ستكون هذه الجزيرة اشبه بجزيرة دييغو غارسيا البعيدة عن الانظار في المحيط الهندي والتي لا يعرف السكان ما يجري فيها. وتم الاتفاق على ان تقوم المملكة بتمويل المشروع وان يعهد الى شركة هولندية بالمشروع. الا ان تحويل تلك المنطقة الى منطقة حظر عسكرية من قبل البحرين، قد اثار استغراب حكومة قطر عام 1986، وجعلها تقدم على خطوة عسكرية فريدة من نوعها في العلاقات الخليجية، بارسال قوة عسكرية منقولة الى منطقة الانشاءات واعتقال كل افراد الشركة وتدمير كل المنشآت. مما خلق وضعا متوترا بين البلدين، دفع مجلس التعاون الى التدخل والطلب من الطرفين تهدئة الموقف، وعدم القيام بأية اعمال تغير من الامر الواقع. وتشكلت لجنة من المملكة والامارات والكويت، ولم تتمكن هذه اللجنة من القيام بأي حل يرضي الطرفين. وفي الوقت ذاته، اعتبرت حكومة البحرين ان قرار المجلس بعدم تغيير الوضع القائم لا يشمل جزر حوار التي تعتبر امرها محسوما بالموقف البريطاني المشار اليه سابقا. وبدأت في تحويل جزر حوار (11 جزيرة صغيرة) لتكون قابلة للسكن، واعطاء المواطنين اراضي للبناء فيها، واقامة مناطق سياحية وعسكرية ثم تطور الامر الى مشروع الجسر الاخير.

وعندما وجدت قطر ان الوساطة الخليجية تسير ببطء شديد، اقترحت تحويل القضية الى محكمة العدل الدولية للنظر في صلاحيتها في النظر الى الموضوع. لكن حكومة البحرين رفضت ذلك، واصر الجانب القطري عن موقفه، مما فاقم من حدة الخلاف، ودفع آل خليفة للحديث عن حقوقهم التاريخية في الزبارة وفي كل شبه الجزيرة القطرية.

ويبدو ان القطريين مقتنعون بأن التحكيم الدولي سيكون لصالحهم، الا انهم يشكون في رضوخ النظام البحريني للقرار الدولي وبالتالي لا بد من تقوية الموقف العسكري وهذا ما يترجمه الطرفان بشراء المزيد من الاسلحة الجوية والبحرية، رغم قناعة كافة الاطراف الخليجية والمراقبين بأن الحرب بين البلدين لا يمكن ان تحصل الا اذا كان هناك قرار دولي لاستنزاف البلدين او خلق المزيد من الارباكات للدول الخليجية او التخريب الكلي لمجلس التعاون الخليجي.

وبالتالي ليس امام الطرفين سوى الحوار بحلول وسط تحفظ ماء وجه الفريقين، وتخلق ارضية للتعاون بين بلدين هما الاقرب الى بعضهما في مجلس التعاون. ويتوجب الامر التوحد بينهما لصالح شعبيهما بدلا من التناحر والتباعد.

هل من حلول للنزاع الحدودي المزمن؟

لا شك ان هناك كثرة من الحلول لهذه لنزاعات. وقد برهن كثرة من قادة دول العالم عن حكمة وتعقل في معالجة القضايا الشائكة. وهذا هو المطلوب في النزاع الحدودي القطري البحريني.

فمن الضروري تهدئة الامور، ويمكن القبول بالتحكيم الدولي، والاسترشاد بالمثال الليبي التشادي، حيث انه رغم الحرب الطويلة التي ذهب ضحيتها الكثير من الليبيين والتشاديين، الا ان العقيد القذافي حسم الموضوع بقبول قرار محكمة العدل الدولية. وتسليم منطقة اوزال الى تشاد. ثم البدء باقامة ارقى العلاقات بين البلدين الجارين، وبالشعبين الجارين اللذين تربطهما علاقات تاريخية لا يمكن السماح لقطعة ارض متنازع عليها ان تفرقهما.

ومن الضروري في هذه المرحلة الا يقوم النظام الحاكم في البحرين بتغيير الامر الواقع في جزر حوار اذا كان يريد فعلا عدم تصعيد الموقف. اما اذا كانت تعتقد بأن السياسة ـ في الداخل والخارج ـ هي عملية رضوخ بالمطلق او تكسير رؤوس، فتلك سياسة خطرة لا تنم عن بعد نظر ورجاحة عقل، وانما عن ردود فعل وتمترس في الموقع الخاطيء.

وعلى حكماء المنطقة، وخاصة الشيخ زايد والامير عبد الله ان يمارسا كل اشكال الضغط على رئيس وزراء البحرين لاقناعه بأن الحكمة تتطلب تهدئة الموقف الداخلي والخارجي، وان الحوار هو الوسيلة الصحيحة بين الشعب والحاكم، وبين النظامين في الدوحة والمنامة. وان استقرار وامن المنطقة وابعادها عن التدخلات الخارجية يتطلب الحوار بين الفرقاء وتقديم التنازلات المتبادلة وتقوية اللحمة الداخلية والخليجية على حد سواء.

والامارات والمملكة يملكان كثرة من وسائل الاقناع. اذا لم نقل الضغط. لاقناع حكام البحرين بأنهم يعيشون في نهاية القرن العشرين وليس في نهاية القرن الثامن عشر.

* كاتب من البحرين

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

القنصليات وموظفو الجوازات في مصر وافساد الحملة السياحية الناجحة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تابعت عبر الصحف والقنوات التلفزيونية الحملة الاعلانية الضخمة التي تشنها وزارة السياحة المصرية هذه الايام لجذب السياح العرب، وتنظيمها مهرجانا للتسوق في هذا الاطار. وهو امر حضاري محمود نأمل ان يجد تجاوبا، ويحقق النتائج المرجوة. فمصر اولى من الدول الاوروبية، والسائح العربي يجد فيها الامان والاستقرار وكل ما يريده من جمال وبحر وتسوق، علاوة على شعب مصر الطيب الاصيل المضياف.

اقول هذا الكلام لانبه الى نقطة على درجة كبيرة من الاهمية، وهو ان كل هذه الحملة الاعلانية قد لا تحقق النتائج التي تتمناها وزارة السياحة المصرية بسبب سوء معاملة موظفي القنصليات المصرية في الدول العربية والعواصم الاوروبية للزوار العرب الذين يصدقون هذه الدعايات وتتحرك مشاعرهم العربية والاسلامية، ويفضلون الذهاب الى مصر وليس الى اسبانيا او اليونان او تركيا او البرتغال.

وما يزيد من تعقيد الامور ان ضباط الجوازات في مطارات مصر يتفننون في التنكيد على عيشة السائح اذا كان عربيا، فلا بد ان يمر كل مواطن عربي يحمل جنسية اجنبية على جهاز امن الدولة في المطار، والانتظار ساعات ريثما يقرر هذا الجهاز ما اذا كان هذا السائح ارهابيا او غير ارهابي.

لماذا تفرق القنصليات المصرية بين العرب الذين يحملون جوازات سفر اجنبية والمواطنين الاخرين الاصليين، فهل يسأل موظف الجوازات البريطاني السائح المصري في مطار هيثرو عما اذا كان اصله نوبيا او سودانيا، او مسلما او قبطيا؟

واذا كان لا بد من الاجراءات الامنية، والمرور على جهاز امن الدولة في المطار، فلماذا لا تتم هذه العملية في دقائق بدل الانتظار ساعات؟ فطالما ان معظم هؤلاء الذين يحاولون الى امن الدولة يسمح لهم في نهاية المطاف بالدخول، لماذا هذه الاجراءات المعقدة اذن؟

سياحة واجراءات امنية وتفرقة بين العرب حسب الاصول والجنسيات معادلة غير منطقية، وغير مقبولة، فالدول السياحية الناجحة هي التي تبدأ بالمطار بوابة الدخول الاساسية، وهي التي توظف اناسا متعاونين في قنصلياتها وسفاراتها، ويبقى ان اقول بان الذين نفذوا مجزرة الاقصر المؤسفة والمدانة ليسوا من العرب سواء القادمين من الدول العربية او الذين يحملون جنسيات دول اجنبية.

خالد محمود نجار
المانيا

الحركة الاسلامية في الكويت: النعم لا تشكر بالمظالم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من القضايا المهمة التي يجب ان لا يختلف عليها اثنان في عالمنا العربي والاسلامي هي قضية فك الارتباط بين القيادات السياسية وبين الشعوب، بمعنى ان لا نحمل مجتمعاتنا تبعات الاخطاء والتصرفات اللامسؤولة التي يقوم بها الحكام وخاصة تلك الاخطاء التي تؤدي الى صراعات وحروب يمتد اثرها الى داخل مجتمعاتنا المطحونة التي لا ناقة لها ولا جمل في اصدار مثل تلك القرارات القاتلة. وهذه قاعدة ربانية ليست من انتاج البشر حتى نختلف حولها. قال تعالى: ولا تزر وازرة وزر اخرى. لكن الغريب ان بعضا ـ واقول بعضا ـ من اخواننا من ابناء الحركة الاسلامية في الكويت يتجاهلون عن غير قصد هذه القاعدة الجليلة فتراهم يحملون بعضا من ابناء الدول العربية انحياز حكامهم الى جانب العراق في غزوه للكويت رغم ان هذه الشعوب لم تعلن عن وجهة نظرها حتى يتم محاسبتها، وقد تكون هذه الشعوب ضد الغزو للكويت لكنها في الوقت ذاته تقف ضد التحالف الاجنبي الامريكي الذي قد يستغل مثل هذا التواجد المير لتنفيذ سياسات لم يكن يستطع تنفيذها لو لم تتح له مثل هذه الفرصة.

وهذه القناعة ليست خاصة بدول ما يسمى الضد بل تشمل جميع شعوب العالم العربي والاسلامي، ولكن نظرا لان بعض الشعوب قد مثلتها حكوماتها في التحالف العسكري ضد العراق فقد تم التجاوز عنها ورفعها من قائمة دول الضد.

بل ان اقرب دليل على ذلك هو موقف الحركة الاسلامية في السعودية حيث وقفت ضد هذا التحالف بل وضد فتوى الاستعانة التي اصدرتها اكبر هيئة شرعية في البلاد. اذا الموقف الصحيح الذي تبناه جميع العقلاء هو رفض الغزو العراقي وكذلك رفض الغزو الامريكي للمنطقة. لقد كانت ـ ولا تزال ـ للحركة الاسلامية الكويتية وللشعب الكويتي جهود مقدرة في دعم القضايا العربية والاسلامية في جميع انحاء العالم، ولا يمكن لكائن من كان ان ينكرها او يتنكر لها، وقد ساعدها على القيام بتلك الجهود توافر المناخ السياسي والاقتصادي والديني الذي لا يتوافر لغيرها من الدول العربية حيث تصادر الاموال وتوجه المعونات سياسيا وتمنع الجمعيات والتنظيمات الدينية. انني اتفهم جيدا معاناة الشعب الكويتي وعمق جراحه.

واحتلاله جريمة لم تتكرر في التاريخ الاسلامي ان يعتدي جار مسلم على جاره المسلم بحجة ان له في ارض جاره نصيبا، لكنني في الوقت ذاته اتفهم معاناة رعايا دول ما يسمى بالضد حين يمنعون من العمل في الكويت لان رئيس دولتهم تصرف بطريقة لو استشيروا حولها لرفضوها، كما انني ايضا اتفهم معاناة ملايين العراقيين الذين يدفعون ثمنا لجريمة فرض عليهم ان يتحملوا تبعاتها. ان سؤالي الذي ابحث عن الاجابة عليه لدى المعتين بعقالي هذا هو ما ذنب هذه الشعوب المغلوبة على امرها حتى يتخلى بعض اخواننا في التيار الاسلامي الكويتي عن واجبهم الشرعي واهدافهم النبيلة ويتحولوا الى وجه اخر للظلم والاستبداد ليصبوا لعناتهم عليها ويحاربوها في ارزاقها؟ اهكذا تشكر نعمة الله ان اعاد الكويت لاهلها.. انه لو كانت النعم تشكر بالمظالم لما بقي على وجه الارض حق يستحق التضحية من اجله.

سلمان الحربي
لندن

تلمود العم سام [5]
تكنولوجيا الموت طورت لاهوتا سياسيا عسكريا انتقل من الاسطورة الى صناعتها

منير العكش *

العقيدة القيامية ودم الشيطان

ظلت الرموز والاستعارات والكنايات واللغة الباطنية منذ القرن الثالث ملاذ «الرؤياء» التي ارادت «فكرة امريكا» ان تستعجل بها نهاية الزمان، وظلت قراءة اغسطين المتعالية للنصوص القيامية تسمو بمملكة الله المنتظرة على هذا العالم حتى نظم العبرانيون الانكليز حفلة صيد القيامة في مجاهل العالم الجديد. ويقول نورمان كهن في «السعي وراء العصر الالفي»: ان كل قراءة حرفية لسيناريو «الرؤياء» قبل حركة الاصلاح كانت تتهم بالهرطقة والضلال. خاصة وان تلك الطائفية التفسيرية التي تبناها القياميون الاوروبيون في قرونهم الوسطى كانت تنطوي على الغام الحقد القومي والاجتماعي والديني والمذهبي والنفسي وتوقد بتلك النزعة الحادة الى العنف والتمرد وسفك الدماء. اما د. هـ. لورنس في اخر واروع اعماله «القيامة» فيعتقد ان «الرؤياء» نفسها ليست نصا مسيحيا بل انها مثل كثير من نصوص العهد القديم تنتمي الى تراث الحقد على حضارات العالم القديم، وهو الحقد الذي رفضه السيد المسيح وواجهه بعقيدة الحب: «احبب عدوك» و«احبب جارك حبك لنفسك» وتجسد في إسمى معانيه في مسيحيي الشرق.

منذ بداية عصر الاصلاح حتى هذه اللحظة والانكليز يؤسسون «ميتافيزيقا اخلاقهم الكتابية» انطلاقا من «العقيدة الالفية» و«سيناريو «الرؤياء» لنهاية الزمان، ويزعمون انهم يحققون نبوآتها ويستعجلون التدبير الالهي لملكة الله كما تقول كاثرين فيرث في كتابها «التقليد القيامي في حركة الاصلاح». وفعلا فقد اسقط الانكليز على طرفي المحيط هذا السيناريو على كل بركان وزلزال وعاصفة وحرب وثورة ودم كنعاني، وراحت نبوآتهم تنتشر مثل الغازات السامة في رئة التاريخ البشري. وكان جوزيف ميد فيما اعلم اول من وضع النظرية الجيوقيامية الانكليزية انطلاقا من خرائط «الرؤياء» حيث رأى بعين السماء علامات نهاية الزمان في حرب الثلاثين عاما بين البروتستانت والكاثوليك، وفي الحروب مع العالم الاسلامي، وفي تأسيس اسرائيل الله (في العالم الجديد)، وفي زيادة المعارف والعلوم وغير ذلك مما صار وقودا للثورة البيوريتانية ومعينا من الاشارات الالهية التي الهمت عددا من تلاميذ ميد وفتحت اعينهم على اسرار التدبير الالهي. كان ميد استاذا لالمع نجوم البيوريتانية مثل جون ميلتون صاحب «الفردوس المفقود»، وهنري مور الشاعر الافلاطوني المتفلسف، واسحق بارو الفيلسوف الطبيعي الذي تتلمذ نيوتن على يديه ثم خلفه على كرسي الرياضيات في كامبردج. ويروي كريستوفر هيل في كتابه «الدجال في انكلترا» كيف ان افكار ميد وسمت صورة واضحة لوجه القدر المقبل يوم كان كثير من زعماء البيوريتانية يعتقدون بأن سفينة التاريخ البشري تطوي اشرعتها امام شواطيء كنعان، ويبشرون بنهاية الزمان القريبة، ويعلنون عن تلك الايات والنذر التي ستسبقها وتدل عليها كتجميع اليهود في فلسطين وسقوط دولة الاسلام (الترك) والزيادة المقلقة في المعارف العلمية التي حذر منها انبياؤهم.

اما فلاسفة الثورة البيوريتانية فوجدوا في زيادة المعارف وسيلة لفهم التدبير الالهي للطبيعة والتاريخ كما فصلت ذلك النصوص القيامية. وكان معظم هؤلاء الاستراتيجيين الكونيين يعتقدون بان «الفيزياء الحديثة» هي علم التدبير الالهي الذي حدث في سنة 4004 قبل الميلاد عندما خلق الله العالم، وانها هبة الله لقراءة العلامات والايات المنذرة بنهاية الزمان وموت العالم الطبيعي. هكذا وجد هنري مور في «الفيزياء الحديثة» وسيلة للشهادة على دقة حسابات سفر التكوين، وخصص معظم فصول كتابه «ترياق الالحاد» للتدليل على مدى انسجام هذا العلم مع فيزياء القيامة وصدق الاشارات الالهية التي تتحدث عن سيف ماض يخرج من فم الرب ليضرب به رقاب الامم (غير اليهود) ويرعاهم بعصا من حديد».

تفاصيل هذه المحرقة الوجودية واستعجال مجيئها وتنظيم مواقع الشعوب في ضرامها كانت وما تزال الشغل الشاغل للعبقرية الانكليزية على طرفي المحيط. فهذه المحرقة هي التي ستختتم التاريخ البشري بالسعادة الابدية للشعب المختار والشقاء الابدي لكل من عداه. وكان الفيزيائي توماس بيرنت في نظريته المقدسة للارض قد رسم خريطة مفصلة لجغرافيا جهنم كانت في اخصب مصادر الهام حفيده السير مارك سايكس بعد حوالي مئتي سنة. لقد شوق القاريء بدءا من صفحة العنوان الى «قصة هلاك اهل الارض وكل التطورات العامة التي طرأت عليها او التي ستطرأ عليها الى ان يباد البشر وتتمحق الاشياء». فسرد حكاية المحرقة الوجودية المقدسة منذ ان كانت جنينا في مخيلة «التكوين» الى ان شبت وشابت في مخيلة العبرانيين الانكليز. ومنذ المقدمة اوضح بيرنت انه سيعالج «حريق العالم» في الجزء الثالث من الكتاب حيث لا يختلف اثنان في حقيقة هذا الحريق وهوله او في تمييزه بين اهل السعادة الابدية واهل الشقاء الابدي برغم عجز العقل البشري عن ادراك حدود هذا الحريق ونهاياته او معرفة الشرارة التي ستشعله. واقترح بيرنت على الارض ان تحترق بالتحلل. فقد كانت المعرفة العلمية في زمانه غير قادرة على تفسير احتراق الارض بكل ما عليها من مياه ومواد صلبة. ثم خصص 170 صفحة من كتابه لحساب موعد البشرية مع جهنم، ونصح لاصحاب القلوب الضعيفة الذين لا يطيقون مشهد تلك المحرقة الوجودية ان يكونوا رواقيين مطمئني النفس رابطي الجأش يتعالون على ضعف قلوبهم ويستهترون بكل ما ستراه اعينهم من ويلات اذا كانت مملكة الله مبتغاهم واسمى امانيهم. لقد صاغ بيرنت «النصوص القيامية» في «نظرية الارض المقدسة» صياغة متبلة بكثير من الاصطلاحات العلمية الشائعة في عصره، ولم يجد صعوبة في تحويل «الخوارق» الى قوانين طبيعية او اشعال المحرقة بحطب نظرية الجاذبية لكي متستهلك النار اجساد البشر قطعة قطعة ويعلك الدمار لحم العالم ثم يلقي بهم جميعا في العماء الناري. لكن بيرنت يطمئن القاريء الى النهاية السعيدة لهذه الكوميديا الالهية حين ستنزل اورشليم من السماء وتقوم مملكة الله فوق رماد العالم المحترف.

كذلك اطلق القيامي وليم وستون «نظرية (قيامية) جديدة للارض» برهن بها على التطابق بين العالم الذي خلقه العبرانيون وبين مبادىء نيوتن، وان العالم سيبقى يعمل بهذه النيوتونية العبرانية الى ان يحترق بالنار وتتبخر البحار والانهار وتترك الارض منزلها من هذا العالم. وعلى غرار بيرنت، دعا وستون قراء كتابه الى تجاوز الصورة المرعبة لهذه النهاية المأساوية للعالم والتطلع بفرح الى «مملكة الله» ونزول اورشليم السماوية. وقد سر نيوتن بنجابة صديقه ومريده وستون واعجب بتفسير الدراما الكونية على ضوء فيزيائه فرشحه خلفا له على كرسي الرياضيات في كامبردج. والى ان طرد من منصبه بسبب تبنيه مفهوم الالوهة العبراني وتفضيله على مفهوم الالوهة المسيحي ظل وستون على كرسي نيوتن ينفخ في صور النهايات. خلال ذلك كان ينشر الكتاب بعد الكتاب في «الفيزياء القيامية»، ويلقي الكثير من المحاضرات عن حقيقة نبوات نهاية العالم مؤكدا على ان العلم حين يستضيء بنور العهد القديم يستطيع ان يبرهن على صدق تحقق كل ما لم يتحقق من النبوات.

لكل الغلو في التنظير القيامي العلمي ادى الى ظهور حركة نقد اوروبية واسعة تزعمها بيار بايل وفولتير ودافيد هيوم وادوارد غيبون وغيرهم من تيار التاريخ الفلسفي. ثم ذهب بعضهم بعيدا في نقد نصوص العهد القديم وشخصياته الذين وصفهم بايل بانهم «يجسدون سوء الطوية والنوازع الخبيثة في الانسان» بينما لم يكتف فولتير بنقد النصوص والشخصيات بل عمم ذلك على العبرانيين القدامى وعلى كتبهم المقدسة التي «كانت آفة خبيثة سممت الانسانية على مدى الاف السنين».

اما هيوم في «التاريخ الطبيعي للدين» فأكد على ان «نصوص العبرانيين المقدسة كتبها قوم اجلاف جهلة وان نبواتهم ليست الا تجديفا وكذبا فظا». ويصف برنارشو «الرؤياء» بعد اكثر من مئتي سنة بانها «سجل بذيء لرؤى مدمن على المخدرات»: كل حركة التنوير رفضت سيناريو العبرانيين الانكليز للقيامة المقبلة باستثناء بعض «المتنورين» البيوريتان مثل ديفيد هارتلي وجوزيف برستلي اللذين وضعا اساس «علم الطبيعة القيامي». وكان هارتلي قد مد رقعة النظرية النيوتونية لتشمل العقل البشري، وطور من ذلك نظرية الية فيما يسمى بعلم النفس جسدها في كتابه «ملاحظات على الانسان» حيث حدد اقصى السعادة بدمار بابل وفلسطين بالنار قبل نزول اورشليم من السماء، وحيث قال ان تجميع يهود العالم في فلسطين من اهم اسباب هذه السعادة. اما برستلي فأسهب في الكتابة عن صدق «النهاية الديناميكية للطبيعة والتاريخ» التي عبرت عنها النصوص القيامية. ثم انه سافر الى امرائيل الجديدة فصادق الرئيس بنجامين فرانكلين وضمه الى جنود القيامة قبل ان يعينه السيد الرئيس استاذا في جامعة بنسلفانيا. وهنا على الطرف الاخر من الاطلسي شارك برستلي في تنظير «فكرة امريكا» وشاهد بعينيه الاشارات الالهية والآيات المنذرة بنهاية الزمان: فناء كنعانيي العالم الجديد بالسيف والاوبئة، واشتعال الثورة الفرنسية، واعتقال البابا، وسقوط العديد من ملوك الارض. بذلك اعلن برسلتي في مذكراته انه «لم يبق الا خمسون سنة لكي يعود اليهود الى فلسطين وتسقط امبراطورية الاسلام وتنزل اورشليم السماوية عاصمة مملكة الله».

مع الثورة الصناعية وتطور تكنولوجيا الموت دخلت الصناعات الحربية الثقيلة عنصرا اساسيا في الفيزياء القيامية وصارت من اعظم آيات «مملكة الله». ففي هذه المركبة الحربية ستتزل نهاية الزمان. لقد طورت تكنولوجيا الموت لاهوتا سياسيا عسكريا محاذيا انتقل بالعقيدة القيامية من الهذر الى الجسد. من انتظار الاسطورة الى صناعة الاسطورة، ومن «دانيال» و«حزقيال» و«الرؤياء» الى متن داونتنغ ستريت» الابيض. هنا اوكل الانكليز على طرفي المحيط لانفسهم حق صناعة نهاية التاريخ واعداد علامات نهاية الزمان بأيديهم. بعد الحرب العالمية الثانية وتدمير هيروشيما وناغازاكي انضمت القوة النووية الى المعادلة القيامية وصارت مفتاحا لقراءة «الرؤياء» وفك اسرارها.

وفيما كان بعض الانسانيين يحذرون من مخاطر تكنولوجيا الموت والسلاح النووي على مستقبل الانسانية وجد القياميون في الولايات المتحدة انفسهم يمتلكون الوسيلة التي تؤهلهم للتحكم بناصية المصير البشري وصناعة القيامة وتحقيق اهدافها دونما حاجة الى عون الهي. لقد تم احتواء الاسطورة واستباق خيالها وحصانها الخشبي الى غار حراء. صار لسان القياميين الجدد نوويا واثقا من قدرة رب الجنود على ان «يسقي العاهرة بابل كأس الزؤام» وان يخلق القيامة التي تكفلها رب السماء.

ويقول بويكن في «القيامة المجيدة والقيامة الفاجعة»: «ان النعمة الالهية وضعت بين ايدي القياميين كل الاسلحة اللازمة لدحر قوى الشيطان والاعداد للدراما السماوية التي رسمها دانيال ويوحنا. لقد تحقق كثير منهم من ان اعلان دولة اسرائيل يعني ان عليهم وحدهم عاتق ختم قصة الحضارة الانسانية وصناعة القيامة التي لن تنزل بدونها اورشليم السماوية ولن تقوم مملكة الله»، فطالما كان هؤلاء القياميون يعتقدون ـ كما جاء في اعلان لهم في النيويورك تايمز ـ ان اسرائيل صناعة الله».

هذه العقيدة القيامية هي التي مدت «فكرة امريكا» باخلاقها وقيمها ومبررات «استبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة»، وهي التي بصمت بعشر اصابعها على الروح الامريكية وجعلت اللوبي اليهودي ارحم اعداء العرب في واشنطن واقلهم خطرا وعطشا للدم. ليست هناك امة على وجه الارض مسكونة بهاجس (صناعة القيامة) التوراتية ـ مع الله وبدونه ـ كالامة الامريكية. ان الناس هنا ـ كما يقول ريتشارد لاندس مدير مركز الدراسات الالفية واستاذ تاريخ القرون الوسطى في جامعة بوسطن ـ يتحدثون عن القيامة القريبة في حياتهم اليومية بالحاح ولهفة وشوق. ويعتقدون مخلصين بانهم محور الدراما الكونية، فيفسرون الحوادث قياميا، ويعيدون تفسيرها واجترارها في منشورات وكتب واعمال سينمائية ورسوم تشكيلية وبرامج سياسية وخطط عسكرية لا ترى لها ما يشبهها في اية ثقافة او امة اخرى. ومن الواضح ـ كما يرى ستيفن اوليري مؤلف محجاج القيامة: نظرية الخطاب القيامي ومن مركز الدراسات الالفية ايضا ـ اننا دخلنا المنطقة الساخنة من الزمن القيامي، وان الامال والتوقعات العريقة توترت واصبحت بحمى تزداد فتكا كلما اقترب ذلك الموعد الخطر الذي يتوقف عليه مصير جماعات هائلة من البشر، والخطر في كل هذا لا يكمن في تلك الجماعات الدينية الفانتازية المعزولة ـ والكلام لأوليري ـ بل يكمن في ان غالبية الامريكيين ومعهم كبار المسؤولين السياسيين لا يختلفون عن طائفة «بوابة السماء» (التي انتحرت جماعيا) و(ما يسمى) بجماعات الصهيونية المسيحية الا في درجة التوتر وطريقة التعبير عن هذا التوتر.

ان المركز يحذر من انتشار نزعة الافتراس الروحي بين الامريكيين في هذا الوقت الغفوم الذي نقترب فيه من العام الفين. وعلينا لهذا ان ننتظر كثيرا من الفاجآت والاحداث الخطرة والبرامج المميتة. وعلينا أبدا ان لا نسرع الى طمأنة انفسنا بان هذا الاعتقاد احمق. فنحن على ابواب زمن قد تكون فيه الحماقة هي القاعدة. ان هناك في كل شريحة من شرائح المجتمع الامريكي من يعمل على ان يذهب بهذه الظاهرة القديمة الجديدة الى نهاياتها القصوى، وهناك من يريد ان يصفح على مذبحها في تلك الليلة المقدسة دما «يعلو الى لجم الخيل» وهذا ما يجعل الانبياء القياميين في امريكا الان اخطر بكثير من هتلر.

وبرغم ان نواة المشاعر القيامية هي نواة دينية، وان عيونها مثبتة على القدس العتيقة حيث تظن انها ستبلغ ذروة كمالها ونشوتها فوق جبل الزيتون وتذرف دموع الفرحة عند حائط المبكى فان المعاني والترجمات السياسية والعسكرية لنصوص القيامة طاغية على هذه المشاعر. انها تضرب جذورها كما يعتقد د. هـ. لورنس في طقس العنف الكابي الذي يختفي منه كل ما يعطي للقدس مبرره الديني من ابعاد روحية اخلاقية وطقسية. لهذا لا ينبغي الاستهتار بخطر هذه المشاعر والاستهانة بانعكاساتها السياسية او العسكرية، ولا ينبغي ان ننساق وراء الاعتقاد ـ في رأي لاندس ايضا ـ بان هذه المشاعر المتفجرة هي مشاعر سطحية عابرة لمجرد ان النخبة الثقافية للحداثة وما بعد الحداثة هم غالبا من العلمانيين.

* ناقد من سورية ورئيس تحرير مجلة «جسور»



رأي القدس

خمسة أخطاء فلسطينية بالعودة الى المفاوضات

■ حرص الطرف الفلسطيني على نفي حصول أي تقدم في المفاوضات التي بدأت أمس الأول بين السيد محمود عباس (أبو مازن) أمين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير واسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي، بينما أعربت الحكومة المصرية عن تشاؤمها في امكانية توصل هذه المفاوضات الى أي نتائج تدفع بعملية السلام الى الأمام.

معنى هذا الكلام انتهاء المفاوضات بالفشل، لان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي لا يريد الالتزام باتفاقات أوسلو وما نصت عليه من انسحابات من الضفة الغربية المحتلة.

فاذا كان الرئيس بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين أولبرايت فشلا في اقناع نتنياهو بالقبول بمقترحات امريكية بالانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية، فهل يعقل ان يملك السيد «أبو مازن» أوراق ضغط أقوى للنجاح فيما فشلت فيه ادارة القوة الأعظم في العالم.

الفلسطينيون اخطأوا في الذهاب الى المفاوضات المباشرة هذه، لأن مخاطر هذه الخطوة أكبر بكثير من مخاطر المقاطعة وذلك لأسباب عديدة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

* أولاً: استطاع نتنياهو بالعودة الى المفاوضات ان يقنع العالم بأنه ملتزم بالعملية السلمية، وانه هو الطرف الوحيد الذي يفهم الفلسطينيين. فهؤلاء يستمعون اليه في نهاية المطاف، ويتنازلون عن كل شروطهم عندما يتعرضون لضغط شديد.

* ثانياً: المفاوضات الحالية يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية، وأي انسحاب فلسطيني منها، سيؤدي الى تحميلهم مسؤولية الفشل، وهي النتيجة التي حاولوا دائماً التهرب منها، وحرصوا على قبول كل المقترحات الأمريكية للهروب من هذه التهمة رغم عدم اقتناعهم بها.

* ثالثاً: العودة الى المفاوضات في ظل استمرار الاستيطان الاسرائيلي وتوسيع مدينة القدس، تعني فقدان السلطة الوطنية جانبا كبيراً من مصداقيتها امام مواطنيها، خاصة بعد البيانات التي أصدرتها وأكدت فيها على رفضها الدخول في أي مفاوضات مباشرة الا اذا قبلت حكومة نتنياهو بالمقترحات الأمريكية بالانسحاب من 13 في المئة من الضفة الغربية.

* رابعاً: حدوث عملية انتحارية واحدة في القدس المحتلة أو تل أبيب أثناء انعقاد المفاوضات سيضع الطرف الفلسطيني في قفص الاتهام، وسيعطي نتنياهو حجة قوية للتأكيد على عدم التزام الفلسطينيين بتعهداتهم في وقف «الارهاب» وبالتالي وقف للمفاوضات، والتنصل من كل الاتفاقات الموقعة.

* خامساً: العودة الى المفاوضات أعفت الادارة الأمريكية من اعلان فشل العملية السلمية التي ترعاها، كما خلصتها من ضغوط عربية وعالمية بفرض مقترحاتها على نتنياهو، وبات من المؤكد ان تلقي بمسؤولية هذا الفشل على الطرف الفلسطيني ان عاجلاً أو آجلاً.

باختصار شديد، الطرف الفلسطيني سيكون هو الملام، وهو الذي سيجري تحميله مسؤولية انهيار العملية السلمية، لأن الادارة الأمريكية التي وضع كل بيضه في سلتها منحازة بالكامل مع اسرائيل وحكومة نتنياهو ولا يوجد أي سبب يمنعها من هذا الانحياز. فالفلسطينيون خانعون، والعرب خانعون، وينفذون كل طلباتها دون مناقشة، فلماذا لا تنحاز الى اسرائيل وحكومتها التي تؤكد الأيام صحة نظرتها في العرب والفلسطينيين خاصة!

لا تقلق
هناك امل
كبير
USA
اوسلو
حسيب الجاسم-98

السلبية السياسية: من توماس مور إلى صالح كركر

د. عبد الوهاب الافندي *

■ طفق القيادي الإسلامي التونسي صالح كركر في الآونة الأخيرة على تسويق مفهوم يراه جديدا للعمل الحركي الإسلامي، يقوم على تجريده من محتواه السياسي وقصره على الناحية الثقافية التربوية، واخذ يدعو الإسلاميين للتفرغ، كما قال، «للعمل الفكري والعلمي» على نهج علماء السلف الذين تفرغوا لتطوير العلوم الشرعية وتركوا السياسية لغيرهم. وقد ساق كركر لهذه الدعوة مبررات عدة، أهمها ما وصفه بالحرب الاستئصالية التي تواجهها الحركات الإسلامية السياسية من تحالف بين الحكام المستبدين في الداخل والقوى الدولية الفاعلة في الخارج، مما شل فاعلية هذه الحركات وادخلها في معارك لا طاقة لها بها. إضافة إلى تلك فإن هذه الحركات تواجه أزمة في الرؤية والبرامج قد تجعل وصولها إلى الحكم تحت هذه الظروف في غير مصلحة البرنامج الإسلامي.

ومن يقرأ أطروحات كركر من المطلعين على التاريخ الإسلامي الحديث يصعق للتشابه المذهل بين الجدل الذي أثارته هذه المقولة والنقاش المطابق الذي ثار قبل أكثر من قرن بين السيد جمال الدين الأفغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده. وحسب رواية رشيد رضا عن عبده فإن الأخير اقترح على شيخه الأفغاني، بعد أن تقطعت بالرجلين السبل، هجران العمل السياسي لأن وقته لم يحن بعد، والانصراف بدلا من ذلك إلى تعليم جيل جديد من الشباب يحمل الرسالة في المستقبل، ويتولى أمرها في ظروف قد تكون أفضل. ويتلخص اقتراح عبده في إنشاء مدرسة في بقعة نائية بعيدة عن متناول القوى المناوئة، وتخير نخبة من الشباب الواعد ينشأ على المبادئ السامية التي عجز الرجلان عن تحويلها إلى واقع بسبب ظروف العالم الإسلامي السياسية الداخلية غير المواتية من جهة، والمد الاستعماري الذي اجتاح غالب العالم الإسلامي من جهة أخرى. ويقول عبده إن الأفغاني انفجر غاضبا لدى سماعه الاقتراح، ووصف عبده بالانهزامية قائلا له: «إنما أنت مثبط». وقد انصاع عبده حينها وجارى أستاذه الأفغاني في مشروعه السياسي لبعض الوقت قبل أن يكر عائدا إلى مصر ويكب على مشروعه هو الذي اقتصر على التعليم، والبعث الفكري، ونشر الوعي السياسي بصورة غير مباشرة. وقد تعاون عبده في هذا المجال تعاونا وثيقا مع السلطات الاستعمارية. أما الأفغاني فقد واصل عمله السياسي، وساهم في إشعال ثورة التبغ في إيران، ثم صوب أنظاره إلى استانبول حاضرة الخلافة في محاولة يائسة لكي يجعل منها قلعة صمود في وجه المد الاستعماري. ولسنا هنا بصدد تقييم أي المشروعين كان انجح، ولكن قصدنا الإشارة إلى أن اختيار عبده الانسحاب من المشروع السياسي النشط المعادي للامبريالية لم يؤد، وما كان يمكن أن يؤدي، إلى أن ينتهي هذا المشروع أو يتوقف. فقد حملت راية المواجهة قوى أخرى، في مصر والسودان والدولة العثمانية، كل بطريقتها. ولعله من المفارقة أن غالبية من قادوا الهبة المعادية للاستعمار في مصر (مصطفى كامل، سعد زغلول، إلخ) كانوا من تلاميذ عبده، مما يعني نجاح مشروعه وفشله في نفس جيل جديد يحمل راية التحرر قد آتت ثمارها، وفشله لأن فكرة الانسحاب من العمل السياسي لم يكن لها أن توقف هذا العمل.

ولكن الأطروحة التي تقدم بها كركر، ومن قبله عبده، تثير تساؤلات عميقة، ذات طبيعة فلسفية وفكرية مثل ما هي سياسية. ولب هذه القضية يتمثل في السؤال: هل يمكن للمفكر والقائد الأخلاقي والديني أن ينسحب من العمل السياسي، ولو إلى حين؟ بمعنى آخر، هل يمكن لصاحب الموقف الأخلاقي أن يجرد موقفه من محتواه السياسي حتى لو أراد؟ وهل هناك من سبيل لطمأنة الأنظمة المستبدة بأن الإسلام السياسي، أو أي موقف أخلاقي آخر ذي سند شعبي قائم أو متوقع، يمكن تحييده سياسيا بحيث لا يشكل تهديدا للاستبداد؟

ولكي تلقي الضوء على هذه المسألة فإننا سنترك تماما الساحة الإسلامية لنتأمل تجربة السير (القديس لاحقا) توماس مور، السياسي ورجل الدين والكاتب والإصلاحي البريطاني المشهور، الذي أعدم على يد هنري الثامن في عام 1535. وكانت جريرته السياسية هي رفضه اتخاذ أي موقف سياسي معلن تجاه النزاع الديني ـ السياسي بين هنري الثامن والبابا. وقد فضل مور الاستقالة من منصبه كمستشار (لورد تشانسيلور)، وهو منصب كان يضاهي منصب الوزير الأول، والانزواء في ضيعته في تشيلسي، على الموافقة على قرار الكنيسة البريطانية اختيار الملك رئيسا لها. ولكنه لم يصرح بأي معارضة للقرار، ولم ينطق بكلمة ضده. إلا أن هذا لم ينقذه من غضب الملك.

بدأ مور الذي ولد في لندن عام 1477 حياته كرجل دين، شأن كل مثقف في عصره، ثم ارتقى في عالم المال والمجتمع، مما لفت إليه نظر الملك هنري الثامن الذي اصطفاه ليكون من حاشيته، وولاه مناصب تبلوماسية رفيعة، قبل أن يجعله مستشاره الأول، ويصبح رئيسا للبرلمان. وكان مور من مؤيدي أطروحات معاصره الفيلسوف الهولندي إيراسموس الإصلاحية الإنسانية، وأودع آراءه الإصلاحية كتابه الشهير «يوتوبيا»، أشهر أعماله على الإطلاق. ويحكي الكتاب قصة مدينة أسطورية وثنية تحكم بالعقل، في تناقض واضح مع ما كان يراه لا عقلانية الممالك المسيحية المعاصرة. وحين قرر الملك أن يعلن بطلان زواجه من زوجته كاثرين لأنها لم تنجب له أولادا، وتذرع في ذلك بحجج قانونية واهية، عارض مور أولا ثم رضخ. وقبل مور زواج هنري من آن بولين، ولكنه رفض أن يوقع قانون خلافة العرش لأنه كان يتضمن نصوصا ترفض رئاسة البابا للكنيسة وتجعل السلطة الدينية العليا في يد الملك. ومع ذلك فهو لم يصرح بأي سبب لرفضه، بل اعتصم بالصمت والعزلة، حتى لا يعطي السلطة مسوغا قانونيا لملاحقته. وحينما سجن في برج لندن الشهير رحب بذلك، وقال إنه لو كان الأمر بيده لجعل حجرته أضيق. وتفرغ في السجن للتأمل والكتابة. ولكن خصومه لم يكفوا عن ملاحقته، فدسوا من شهد عليه بأنه يشكك في شرعية زواج الملك وأحقيته وورثته بالعرش، ودبروا له محكمة كان أكثر قضاتها من أقرباء الملكة آن بولين التي كانت تحقد عليه.

وقد خلدت قصة مور في مسرحية روبرت بولت الشهيرة، «رجل لكل المواسم (1960)»، والتي تحولت إلى فيلم رائع في عام 1977. ويصور الفيلم المواجهة الدرامية بين مور ومتهميه في المحكمة، حيث يسأله المدعي العام اللورد كرومويل لماذا رفض أن يوقع على قانون خلافة العرش؟ هل لأنه يشكك في شرعيته؟ ويرد مور بتأكيد ولائه للملك وورثته، ورفضه التشكيك في شرعية السلطة. وهنا يسأله كرومويل، فلماذا إذن لم توقع على القانون؟ فيرد مور بأنه لم يفعل لأمر يخصه هو، وأنه لم يفه بكلمة واحدة يعارض فيها القانون. وعلق قائلا: «إذا لم ينقذ هذا الصمت حياة المرء، فأي شيء يا ترى ينقذه؟». وبدا على المحلفين شيء من الاقتناع بدفاع الرجل، مما جعل كرومويل يتدخل متسائلا وهو يوجه حديثه للمحلفين. «وهل هناك شخص واحد في طول هذه المملكة وعرضها لا يعرف معنى هذا الصمت ولا يدرك مغزاه؟».

وفي النهاية أشهدت المحكمة أحد أعوان مور السابقين، وهو رجل كان يدعى ريتشارد ريتش، الذي أقسم بأن مور صرح له بأنه يعارضته للقانون وتشكيكه في رئاسة الملك للكنيسة وأحقيته في إصدار ذلك القانون، فرد مور قائلا: «كيف أعتصم بالصمت أمام كل الخلق كل هذا الوقت، ثم أصرح لمثل هذا الدعي بمكنون صدري؟». وحينما اتضح أن الرجل شهد زورا بعد أن أعطي وظيفة المدعي العام في ويلز، علق مور مخاطبا شاهد الزور وملمحا إلى مقولة المسيح عليه السلام: «ما يغني المرء أن يكسب الدنيا ويخسر نفسه؟». فقال لريتش: «هذه الدنيا كلها، فما بال ويلز؟». ولكن المحكمة أدانت الرجل الصامت بالخيانة العظمى وحكمت عليه بالشنق والصلب. إلا أن الملك خفف الحكم إلى قطع الرأس. هنا فقط تكلم مور، وأوضح موقفه المبدئي من أن البابا هو الرئيس الشرعي للكنيسة، ووريث المسيح، وأن أي شخص آخر لا يحق له أن ينتزع منه هذه السلطة الروحية. ورفض مور توسلات أسرته وأصدقائه للتوقيع على القانون لينقذ حياته، وقال لأحد اللوردات الذي استغرب كيف لا يوقع وقد وقع هو وكل أعيان المملكة، فكان رد مور: «إذا جئنا يوم القيامة ودخلت أنت الجنة لأنك تصرفت بما أملاه عليك ضميرك، ودخلت أنا النار لأنني تصرفت بخلاف ما أملاه علي ضميري، هل ستأخذ مكاني في الجحيم؟» وهكذا قدم مور لضرب عنقه، وكانت آخر كلماته: «إنني أموت خادم جلالة الملك المطيع، ولكني عبدالله أولا».

مأساة مور تلقي الضوء الكاشف على القضية الأخلاقية موضوع بحثنا، وهي استحالة تجاهل البعد السياسي للنشاط الفكري الإسلامي. لأن تسييس النشاط الإسلامي أو تجريده من هذه الصفة ليس في الحقيقة بيد الإسلاميين. فموقف خصوم الإسلاميين من النشاط الإسلامي يعني سلفا تسييس هذا النشاط. إذ أن مجرد الدعوة إلى إبعاد الدين عن السياسة هي في حقيقتها تسييس للدين واعتراف بأثره السياسي. أما صمت الإسلاميين، أو بعضهم، واختيارهم الانزواء في رؤوس الجبال كما فعلت جماعة التكفير والهجرة سابقا، فهو لا يحل للمشكلة المتعلقة بتسييس الدين، إلا كما كان صمت توماس مور نجاة له من فأس الجلاد.

وهنا لا بد من الاعتراف بأن خصوم الإسلاميين ممن يسمون بالاستئصاليين هم على حق. لأن محاربة الإسلام السياسي لن تحقق نجاحا إلا بمحاربة الإسلام كدين وعقيدة. فما دامت هناك نصوص قرآنية متداولة، وكتب فقه وحديث، فإن الإسلام السياسي سيعبر عن نفسه بطريقة ما. إما حديثا وإما فعلا وإما صمتا مدويا كصمت القديس مور. المفارقة هي أن محاولة الاستئصاليين «تجفيف المنابع» بمحاربة الإسلام في التعليم والحياة الخاصة تؤدي إلى تسييس أوسع للدين، لأنها تدخل في الصراع أطرافا أخرى من القوى التقليدية لم تكن طرفا فيه، وتجعل بعض القضايا الدينية والتعليمية التي لم تكن مسيسة من قبل قضايا سياسية رئيسية.

من هنا فإن دعوة كركر إلى تجريد الحركة الإسلامية المسيسة من محتواها السياسي تواجه مشكلة أعمق مما تصور. وهنا لا بد أن تشير إلى اختلاف مهم بين دعوة كركر، ودعوة عبده سالفة الذكر (وإلى حد ما موقف مور). فبينما نجد ان مور وعبده كانا يعبران عن موقف شخصي ظرفي، فإن كركر يدعو إلى ما هو أبعد من ذلك. فليس بمستغرب أن يقرر شخص ما (أو جماعة) الانصراف عن السياسية والبعد عن الصراع السياسي المكشوف. بل بالعكس، فإن هذا هو الوضع الطبيعي للغالبية العظمى من البشر، ولحركات واسعة، مثل الحركات الصوفية في الإسلام وغيرها. ففي كل مجتمع بشري نجد أن النخبة السياسية تشكل نسبة ضئيلة جدا من المجتمع، وهو أمر لم يتغير كثيرا بانتشار الديمقراطية وتوسيع المشاركة السياسية في هذا القرن. وفي التاريخ الإسلامي كان هناك أفراد وجماعات اختاروا السلبية السياسية كمنهج ولكن أيا من هؤلاء لم يستطع أن يفرض موقفه هذا كمنهج عام، بل إن هذا الموقف ما كان له أن يوجد لو لم تكن هناك فئات أخرى تتولى أمر السياسة وتدبيرها. فمثل هذا الموقف اللاسياسي هو في حقيقة الأمر يستند إلى السياسة استناد الكائن الطفيلي إلى مضيفه. ومن هنا فإن دعوة كركر تستمد خصوصيتها من أنها تمثل دعوة لجزء من النخبة السياسية أن تعتزل السياسة كموقف سياسي. وهذا يعني أن ما يطلبه لن يتحقق إلا بقيام حركة سياسية واسعة تسيطر على الساحة الإسلامية ثم تقنع هذه الساحة بالتخلي عن السياسة.

ووجه الاستحالة في هذا المطلب تأتي من وجهين: أولهما أن يتحقق هذا التسييس المعادي للسياسة، أو التجاوز لها عمليا. وثانيهما، أن يحقق غرضه في كف أذى الاستئصاليين من أعداء الإسلام، وهم قوم لن يقنعهم زهد الإسلاميين في السياسة إلا كما اقنع صمت مور كرومويل وآن بولين وهنري الثامن بأن صمت الرجل واختياره العزلة لا يشكلان تهديدا سياسيا أقوى من كل كلام ومعارضة سافرة.

إن العقيدة الإسلامية وأي موقف أخلاقي آخر لا تتطلب الوصول إلى السلطة لكي تحقق فاعليتها. إذ أن الفرد في النهاية مسؤول عن نفسه فقط أمام الله ويوم القيامة. ويكفي أي فرد أن يتخذ الموقف الأخلاقي الصحيح من القضايا المطروحة أمامه ويتحمل تبعات ذلك كما فعل مور، وهو غير مطالب حتى بإقناع الآخرين برأيه، ولكنه إن اختار ذلك فيكفيه محاولة إقناعهم بالتي هي أحسن. ولكن الذي يتعارض مع كل دين وكل موقف أخلاقي هو أن يصبح الفرد، بأي عذر وذريعة، طرفا في ممارسات لا أخلاقية. ولكن هذا هو بالضبط مقتضى وصفة كركر، حيث أن ما يدعو إليه لن يتحقق إلا بشراكة بين الإسلاميين وأنظمة الاستبداد القائمة، يكون أساسها أن يترك الإسلاميون المستبدين وشأنهم، بل أن يضفوا على هذا الاستبداد الشرعية بالسكوت عنه، وصم الآذان عن صرخات المعذبين وأنات المظلومين، مقابل أن يسمح لهم بالاشتغال بالفكر والعلوم الشرعية. فأي فكر يا ترى وأي علوم شرعية تلك هي تزدهر في مناخ كهذا؟ وأي دين وأخلاق تلك هي التي تتعايش مع الظلم والإجرام بل تضفي عليه الشرعية وتطلب الإذن لتعيش؟

من هنا فإن وصفة كركر، فوق استحالتها عمليا، لن تحل المشكلة الماثلة في العالم العربي، والتي لا يعتبر دور الإسلاميين فيها إلا هامشيا، وبمثابة العرض لا المرض. أما المرض الحقيقي فهو غياب الديمقراطية. وكان المتوقع من زعماء الإسلاميين الذين أدركوا مثل غيرهم الطريق المسدود الذي وصلت إليه الأمة أن تكون دعوتهم إلى مواجهة الإشكال الحقيقي، وذلك بالسعي إلى بناء جبهة ديمقراطية عريضة من الإسلاميين وغيرهم من القوى الديمقراطية تسعى إلى البحث في أنجع السبل لبناء وتمتين الديمقراطية في العالم الإسلامي. وهذا لا يعني أن تركن الحركات الإسلامية إلى السلبية السياسية، بل بالعكس، أن تتحول إلى الإيجابية بتحولها إلى حركات ديمقراطية حقيقية فكرا وعملا، فهذا هو الطريق الوحيد إلى الأمام.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

اليمن والخيارات المطروحة لمعالجة الأزمة السياسية

لطفي علي مقطري *

■ تصاعدت في غضون الأسابيع القليلة الماضية موجة من الصدام والمواجهة بين قطاعات الشعب اليمني والسلطات الحاكمة في العاصمة صنعاء، منذرة بالمزيد من التوترات المقبلة، التي ربما تأخذ أشكالاً عنيفة أكثر من سابقتها، اذا بقيت الأوضاع على ما هي عليه في الوقت الراهن. وهذا الاحتمال ما زال وارداً انطلاقاً من جملة اعتبارات، أبرزها ان الحكومة اليمنية ولحد الآن ما زالت متمسكة بموقفها الرافض للمطالب الشعبية ذات الطبيعة الاقتصادية والمتعلقة بالأسعار والخدمات المختلفة، وكذلك استعدادها المسلح لمواجهة أي احتجاج مقبل، فضلاً عن اصرارها على اعتبار ان هذه التظاهرات أو الحوادث انما هي من عمل قوى تخريبية لا تريد لليمن التمتع بحالة من الهدوء والاستقرار، وبذلك ترحل المشكلة السياسية الى من تسميهم بالمخربين أو الى جهات ومصادر اخرى مبهمة تتهمها الحكومة اليمنية بمحاولة زعزعة الوضع الداخلي لأهداف ومصالح سياسية معينة، وبذلك تجرد هذه الجموع من حق المطالبة بحقوقهم الاعتيادية، وتمنع عليهم أي تحرك احتجاجي ذي أبعاد مطلبية بحتة، في حين انها من الناحية الأخرى تعترف طبقاً للمواثيق وكذلك لدستور البلاد والمؤسسات البرلمانية المختلفة بأن النظام القائم في اليمن حالياً يعتمد في منهجه السياسي والاجتماعي على مبدأ الديمقراطية والتعددية، ويصون حقوق الانسان ويضمن حرية المواطنين ويسعى الى اشراكهم في صناعة مختلف القرارات المتعلقة بالبلاد. واذا كان الأمر كذلك، اذن فلماذا تجري هذه المواجهة مع الشعب الأعزل الذي يريد جزءاً من حقوقه العامة، ولماذا تمزج الوقائع الراهنة بأبعاد سياسية ربما تكون نتائجها على المدى الآخر ليست في صالح الحكومة، خاصة وان البلاد تعاني من صراعات حادة بين مختلف الاتجاهات والقوى السياسية داخل السلطة أو خارجها، ومعلوم ان لهذه القوى امتدادات على صعيد الوضع اليمني ولها علاقات متباينة بأطراف دولية عديدة، وكل تضخيم أو تصعيد لحجم المواجهة لا بد ان يستقطب هذه القوى ويصيغها في معسكرات مختلفة، قد يكون المعسكر المنحاز الى القطاعات الفقيرة في المجتمع [illegible]

تظاهرت في صنعاء، وقبلها في المكلا في 25 و30 ايلول (سبتمبر) 1996، اضافة الى التظاهرات التي اندلعت بعيد الوحدة بين شطري اليمن في عدد من مدن الجنوب، وكانت هي الأخرى ذات مطالب اقتصادية عامة، تحولت في سياق المواجهة مع السلطات الحاكمة الى مطالب اقتصادية وسياسية، في آن واحد، لذلك فان الوضع الراهن المتسم بالاختناق والحذر الشديد، ربما يبدو هادئاً بعد اخماد التحرك الذي شهدته أزقة وأحياء صنعاء بقوة الحديد والنار، ولكن معظم المهتمين بالشأن اليمني يتوقعون حدوث ما يفوق هذا الاحتجاج اضعافاً مضاعفة، بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية والسياسية في البلاد، خاصة وان زحف خط الفقر والجوع أخذ يهدد المزيد من النشطاء اقتصادياً، فحسب احصائيات برنامج الاغاثة التابع للأمم المتحدة فان أكثر من 65 في المئة من أبناء اليمن يعيشون حالياً تحت خط الفقر العالمي، ويتعرض الريف اليمني الى تدمير حقيقي والى عملية افقار هائلة تترك وراءها جيشاً من الجائعين الذين لا يجدون أية فرصة لتدبير معيشتهم ومعيشة عوائلهم، علماً أن حجم الولادات ما زال مرتفعاً في حصيلته السنوية طبقاً للمعطيات الاحصائية، وهذا يعني ان تدابير الخطة الخمسية في اليمن ما زالت عاجزة عن تعويض تراجع الخيرات العامة وارتفاع نسبة المواليد، الأمر الذي سيزيد من الضائقة المعاشية للأسر اليمنية وسينعكس سلباً على مجمل الأوضاع المقبلة، فقد أشارت الاحصاءات العالمية الصادرة عن برنامج الاغاثة التابع للأمم المتحدة الى ان الخطة الخمسية اليمنية للأعوام 1997 ـ 2002، ليست في مصلحة الفقراء بأي حال من الأحوال لأنها تستهدف قضايا أخرى، بعيدة عن تنمية الموارد المالية والانتاجية الكفيلة برفع مستويات المعيشة لليمنيين. فقطاعات النفط والزراعة ربما تكون في حالة دون المتوسط. فلحد الآن لم تجر الاستفادة من عائدات النفط في قضايا التنمية، فهي تدخل في صناديق مضطربة وغير معروفة، في حين ان اهالي مناطق النفط في مأرب وشبوة وحضرموت ما زالوا محرومين من كل شيء، لذلك فان

التحرك السابق لهذه المناطق قد اكتسب طابعين اقتصاديا في الواجهة وسياسيا في الجوهر، وهنا فان السياسي الذي رافق حركة الاحتجاجات قبل (حوادث صنعاء) كان يرتبط أساساً في كيفية معالجة الشأن الوطني عموماً، وامكانية الانتقال بدولة الوحدة الى مرحلة متقدمة تعتمد على مبادئ متفق عليها في وثيقة العهد التي اقرتها المعارضة في 8 كانون الأول (ديسمبر) 1993 وقدمتها الى لجنة الحوار، ومن ثم اجازها مجلس النواب القائم حالياً في آذار (مارس) 1994، وكذلك وثيقة الضمانات التي قدمتها الحكومة اليمنية للأمم المتحدة في 7 تموز (يوليو) 1994، حيث تعهدت فيها بالعفو العام عن السياسيين ومحاكمة آثار الحرب وتطمين مبادرات المساعي الحميدة التي رعاها كل من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد وصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان وفخامة الرئيس المصري حسني مبارك.

وعلى صعيد الوضع السياسي ايضاً فان تعطيل الجزء الأكبر من التيارات السياسية المعارضة ووصفها في اطار الممنوع والمراقب والمطارد، لا بد ان يطيل من أمد الأزمة، لذلك فان المعارضة خارج اطار السلطة، ستواصل عملها ونشاطها ما دامت الأوضاع تمضي باتجاه تعزيز سياسة «القبضة الحديدية» وليس باتجاه الانفتاح والحوار وترميم البيت اليمني بصورة مشتركة، ولذلك فان عدم الاعتراف بالآخر سيقود الى المزيد من المواجهات التي قد تصل الى قطاعات الجيش اليمني بحكم امتدادات القوى السياسية المختلفة فيه، وهذا الأمر سيزيد من المخاطر التي تتعلق بكامل الوطن اليمني، حينما تزحف ذيول العنف الى مدى أبعد مما تتوقعه الحكومة الراهنة، وربما يقود الأمر [illegible]

المتاحة والمأمونة ربما تكون واضحة العالم أمام الجميع، فالنظام الديمقراطي كفيل بحل كافة الاشكالات والاختناقات على الضد من النظام الديكتاتوري الشمولي الذي يتعامل مع الظواهر الاجتماعية من منطلق القوة والتصفية والحل القسري، والخيار الديموقراطي الذي يتطلب استجابة غير مشروطة من الحكومة والمعارضة للاتفاق على صيغ محددة للانتقال بالبلاد من حالة التردي الى حالة البناء السليم لمرافقة الدولة الدستورية، لا بد له ان يستند الى قاعدة ضمان الأمن والاستقرار الداخلي، وكذلك تطوير العلاقة الأخوية البناءة مع الدول العربية المجاورة، وتنقية الاجواء المليئة بالريبة والشك والحساسية السلبية. ولا بد ايضاً من تسوية المشاكل الحدودية مع الجيران على أساس المصالح القومية المشتركة، وليس على أساس الربح والخسارة، ولا يجب والحالة هذه ترحيل أي أزمة داخلية توجه البلاد الى الخارج، لأن هذا المسلك ربما يضر كثيراً بالمصالح الحيوية للشعب اليمني، فضلاً عن الشعوب العربية الأخرى المتطلعة الى المزيد من التعاون والتنسيق والانسجام في وقت تواجه فيه الأمة العربية مخاطر حقيقية جراء تراجع مع حكومة نتنياهو عن التزاماتها باتفاقيات السلام المبرمة مع الفلسطينيين.

ان هذه الاتجاهات المطلوبة لا بد ان يشرع بتنفيذها قبل الشروع بجملة الخيارات الأخرى، والتي يمكن تلخيصها في عدة نقاط:

أولاً: الرجوع الى المواثيق والاتفاقات المبرمة بين الحكومة والمعارضة وتصفية الخلافات انطلاقاً من اعتماد أسلوب الحوار البناء والخروج بنتائج ملموسة تزيل حالة الصراع السلبي.

ثانياً: اعلان العفو العام عن كل المعارضين دون استثناء، وتهيئة الأوضاع لعودتهم الى بلادهم لممارسة نشاطاتهم الوظيفية والسياسية المختلفة.

[illegible] الفوقي، وكذلك الاعتراف بحق كافة الأحزاب والشخصيات في ممارسة عملية الانتخابات وترشيح أنفسهم في مناطقهم المختلفة وعلى مستوى مؤسسات الدولة.

رابعاً: التوجه نحو معالجة الأوضاع الاقتصادية طبقاً لمشاركة كافة القوى والشخصيات في المجتمع، ووضع خطة خمسية كفوءة تقوم على أساس بناء المؤسسات الانتاجية والحرفية النافعة، واستغلال النفط باتجاه التنمية الاقتصادية السليمة وكذلك مصادر الطاقة الأخرى.

خامساً: معالجة الوضع المتخلف في الزراعة وتحسين ظروفها، وتوسيع مجالات استخدام التكنولوجيا الزراعية، وتشجيع الفلاحين على الاستثمار في القطاع الزراعي ودعم منتجاتهم المحلية بالشكل الذي يساعد على انجاز عمليات الزرع والحصد والتسويق في الوقت المناسب وضمن خطة لتوفير المكاسب المشتركة.

سادساً: اعتماد سياسة المصالح القومية في العلاقة مع الآخرين، وعدم استخدام الوسائل التهديدية أو المسلحة في حل النزاعات الحدودية مع الأشقاء مهما كان الأمر، وانما من خلال الحوار وحسن النية، والعلاقات المتبادلة القائمة على الاحترام والتعاطف والأهداف البعيدة المشتركة.

هذه الخيارات لا بد ان تعالج الظواهر السلبية في الواقع السياسي والاقتصادي الراهن في اليمن، اما اذا أريد تجاهلها والمضي في طريق آخر ليست له علاقة بهذه الخيارات، فان النتائج ستكون مأساوية لا محالة، وسيتضرر منها اليمنيون بصورة قاطعة، وستجر البلاد الى دوامة من العنف والصراع المسلح الذي سيترك وراءه المزيد من الكوارث التي نحن في غنى عنها، خاصة وان طريق الديكتاتورية أو الشمولية يكاد يكون طريقاً معروفاً بخيباته ومزائمه المتكررة في مواقع اخرى من عالمنا الراهن، اما طريق الديمقراطية والاصطفاء والتسامح والعمل المشترك فانه الخيار الذي جربته العديد من الشعوب التي بنت حضاراتها وحياتها المدنية الراهنة. وعليه فان الشعب اليمني يتطلع الى خيار الديمقراطية بدلاً من خيار الديكتاتورية، فهل يمكن للحكومة اليمنية الراهنة [illegible]

* رئيس تحرير مجلة «صوت الوطن»

حب غير متبادل وكراهية غير متبادلة

عدلي صادق

■ لم يجد بشير بومعزه، رئيس مجلس الامة الجزائري، ابلغ من السؤال: «ان لم نتكلم العربية هنا، وفي دوائرنا الرسمية، بماذا نتكلم اذن؟!» ولم يكن لدى احد من ممثلي الشريحة الضيقة التي تعارض التعريب الجرأة الكافية لكي يقول ان المطلوب هو تكريس الفرنسية. وكان لافتا ان الرجال الاعلى صوتا في الدفاع عن اللغة العربية، هم من أبناء البربر الامازيغ، من مثقفي الجزائر ورموزها، الذين يرون في استرجاع اللغة العربية وتعميمها استكمالا لمشروع الاستقلال نفسه.

* * *

د. احمد بن نعمان، البربري العروبي الفصيح، يتحدث عن محاولات «بربرنسية» يائسة (اي محاولات فرنسية النزعة بثوب بربري) للنيل من وحدة الشعب الجزائري. وهو يتحدث الامازيغية بطلاقة مثلما يتحدث العربية، ويلاحظ ـ عن حق ـ ان القلة المناوئة للتعريب انما هي ممثلة الامازيغية الجاهلية. فلا استقلال بدون كل الشعب الجزائري الذي هو امازيغ عرب باعتبار ان العروبة ليست عرقا وانما لغة وثقافة وعنصرا اساسيا من عناصر الهوية.

* * *

واللافت ان المشاعر التي ابداها نفر قليل من الجزائريين تجاه العرب والعروبة، ليس لها ما يبررها، ولم تصدر عن غلاة المتعصبين العنصريين من الفرنسيين انفسهم. ذلك علما بان مشاعر الود العربية العامة تجاه الجزائريين لا يختلف عليها اثنان في الوطن العربي. فهي كراهية غير متبادلة، ويكفي القلة المتعاملة بالنزعة العرقية في الجزائر سوءا او حرجا ان احدا من العرب لا يبادلها المشاعر البغيضة ذاتها.

بالمقابل، فان للميل الظاهر، لدى هذه الفئة تجاه فرنسا (لغة وثقافة وحضارة) لا يقابلها الفرنسيون بالمحبة. لذا فانها ضرب من المشاعر القاصرة من جانب واحد.

ففي الجزائر من اقصاها الى اقصاها، يتداول الشارع الرياضي الحادثة العرضية على منصة تسليم كأس العالم لكرة القدم.

فقد صافح الرئيس شيراك اللاعب زيدان، الجزائري الاصل، باليد وببرود ظاهر، لكنه عانق اللاعب الفرنسي الذي احرز الهدف الاخير بحرارة. لان المسألة ليست مسألة جنسية مثلما يظن بعض الفرانكفونيين وانما مسألة هوية. والحديث عن امة فرنسية تشمل الناس من كل الالوان، لا يعني ان حاملي الجنسية الفرنسية ليسوا كلهم من ابناء الهوية الفرنسية. فالهوية العربية (او الامازيغية) الاسلامية، هي شأن متصل بالروح، ولا يمكن لمن يحمل الجنسية الفرنسية ان يكون ذا هوية فرنسية، حتى وان مورست الخديعة والمجاملات على نطاق واسع.

* * *

الجزائريون الامازيغ، في سياق كفاحهم التاريخي للحفاظ على هويتهم الوطنية، هم ـ وحدهم ـ الذين اعتمدوا تسمية «العربي» وهي اسم شائع في جبال القبائل. ومن المفارقة ان العرب انفسهم (الجزائريون من الاصل العربي) لا يستخدمون هذا الاسم. وكان رجال الامازيغ الكبار يعلمون ابناءهم اللغة العربية جنبا الى جنب مع العلوم الدينية. وكان معظم قادة الثورات الجزائرية، اثناء عهود الاستعمار، من البربر العروبيين. ولم يكن ذلك الا انعكاسا طبيعيا لارادة الالتصاق بالامة والحفاظ على عناصر الهوية الوطنية للجزائريين.

* * *

ان قانون استعمال العربية، في الجزائر، يدخل في صلب مسألة الهوية المستقلة ـ بعد الظفر في البلد المستقل ـ وهي مسألة ذات علاقة باستمرارية استقلال الجنسية. فالاستقلال الاول تحقق من خلال ثورة استمرت ثماني سنوات فقط. لكن مسيرة استقلال الهوية ما تزال في خطواتها الاولى، على الرغم من انقضاء اكثر من ثلاثة عقود ونصف على الاستقلال الاول.

وان كانت معركة استقلال البلد (استقلال الجنسية) قد كلفت الجزائر دماء مليون ونصف المليون من ابنائها، فان معركة استقلال الهوية، وهي الحاسمة، تستوجب الصبر على اولئك الذين يظهرون الحب والكراهية من جانبهم تجاه الفرنسيين والعرب الذين لا يبادلونهم الحب والكراهية.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
[illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)، فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الأول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع [illegible] التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف- فاكس: (331)47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Balad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2859 Tuesday 21 July 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2859 الثلاثاء 21 تموز (يوليو) 1998 ـ 27 ربيع الأول 1419 هـ

موجة الحر في الامارات ادخلت العشرات الى المستشفيات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت مصادر طبية امس الاثنين ان عشرات الاشخاص ادخلوا المستشفيات في الامارات العربية المتحدة حيث وصلت درجة الحرارة الاحد الى 47 درجة مئوية كما اعلنت ادارة الارصاد الجوية.

وقال مسؤول في دائرة الارصاد الجوية في وزارة المواصلات لوكالة فرانس برس ان موجة الحر ستتواصل خلال الايام الثلاثة المقبلة.

واشار الى ان مؤشر الحرارة سجل 47 درجة مئوية في امارة ابو ظبي وان موجة الحر ترافقت مع رطوبة قوية اصابت ايضا الامارات الست الاخرى في دولة الامارات.

ونقلت صحيفة «خليج تايمز» عن مصادر طبية قولها ان 78 شخصا ادخلوا المستشفيات معظمهم من عمال البناء للعلاج من تاثيرات الحرارة، غير انه لم تسجل اي وفاة.

وقال المسؤول نفسه ان درجات الحرارة لشهر تموز (يوليو) في الامارات ستتراوح بين 40 و47 درجة مئوية وان درجة الحرارة القصوى المتوقعة لشهر اب (اغسطس) ستبلغ 48 درجة مئوية.

واوضح ان موجة الحر هذه «لا تعتبر جديدة» اذ سجلت معدلات حرارة في السنوات العشر الاخيرة وصلت الى 48 درجة في ابو ظبي والشارقة وراس الخيمة ودبي.

واضاف ان «موجة الحر متأتية من منخفض الهند الموسمي من ناحية الغرب نحو باكستان ثم الخليج وايران»، موضحا ان هذا المنخفض «يولد اثناء مروره على صحراء الربع الخالي حرارة متبوعة برطوبة عالية وصلت امس الاول الاحد الى 75 في المئة في ابو ظبي».

قضايا شريهان وعلال الفاسي امام المحاكم المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت محكمة جنح قسم الدرب الاحمر بالقاهرة نظر الدعوى القضائية التي اقامها عبد الله شمس الدين الفاسي ضد اخوته من ابيه وهم الشيخ علال وطارق ومحمد وهدى وهند ـ حرم الامير تركي بن عبد العزيز ـ ووالدتهم السيدة فايزة علي صالح حلمي.

وكان عبد الله قد قال انه ابن شرعي للمرحوم الشيخ شمس الدين الفاسي الذي تزوج من امه السيدة جواهر العنبر وبعد وفاة والده واثناء حصر اسماء ورثة تركته فوجىء بان اخوته من السيدة فايزة شطبوا اسمه من قائمة الورثة رغم ثبوت بنوته له بشهادة ميلاد وعقد زواج من امه كما فوجىء بان الشيخ علال ذكر اسمه ضمن قائمة الورثة ثم قام بشطبه مدعيا ان عبد الله اسم الشهرة لاخيه من امه «طارق» وطالب محامي عبد الله بمعاقبة علال واخوته بالحبس والغرامة واعطائه حقه في ميراث ابيه.

وفي الوقت نفسه سيتم نظر الدعوى القضائية التي رفعتها الفنانة شريهان ضد صحيفة «الوطن العربي» المصرية التي كانت تنطق باسم حزب «العدالة الاجتماعية» وقامت لجنة الاحزاب بوقفها ووقف نشاط الحزب في اعقاب الخلافات التي حدثت داخله وادعاء فريقين بان كلا منهما يمثل الحزب.

وضد رئيس تحرير الصحيفة وقتها «معتز صلاح الدين» لانها نشرت مقتطفات من كتاب للسيدة اعتماد خورشيد عنوانه شاهدة على انحرافات الفن والسياسة، قالت فيه عن الحادثة التي تعرضت لها شريهان منذ تسع سنوات مع رجل الاعمال حسام ابو الفتوح عندما كانا يستقلان سيارة بي ام دبليو انقلبت على الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية. وادعت اعتماد خورشيد ان حقيقة الحادث لم تكن كما روتها الصحف وقتها. وانما الحقيقة هي ان علال الفاسي الذي كان متزوجا من شريهان وقتها اكتشف خيانتها له مع ابو الفتوح ـ فارسل عددا من رجاله حيث كانا في شقة بالاسكندرية وقاموا بضربهما والقائهما منها. وان حكاية انقلاب السيارة جاءت للتغطية على ما جرى.

وقال محامي شريهان في عريضة الدعوى ان النشر بهذه الصورة يسيء اليها على اساس انها ترتكب الزنا ويمس بشرفها امام ملايين المعجبين بها رغم انها تؤدي فرائض الاسلام وترعى الله في كل خطواتها. ولا تضعف امام اغراءات المال وتبتعد عن شبهات الكسب الحرام.

تصميم مبتكر لجاكيت من المخمل وزهرة على الكتف قدمه بيت لأزياء ايمانويل اونجارو في باريس امس (رويترز)

احتفال حكومي بعيد ميلاد تمساحين في الكونغو

كنشاسا ـ «القدس العربي»:

فيما كان مواطنو جنوب افريقيا يحتفلون في اجواء صاخبة ببلوغ الرئيس نيلسون مانديلا عامه الـ80 وعقده قرانه على ارملة الرئيس الراحل ساموار ميشيل، كان انغولو موبينغي وزير البيئة والمصائد والغابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) يحتفل وسط حشد من المواطنين بمناسبة خاصة جدا: اكمال التمساحين النيليين «انطوانيت» و«سيمون» عامهما الـ60 في الاسر في حديقة الحيوانات في كنشاسا.

وقال الوزير انه حرص على الاحتفال بهذه المناسبة لزيادة وعي مواطنيه بأهمية احترام الحياة في كافة اشكالها. وانتهز الفرصة ليعلن عن اهداء وزارته سيارة لهيئة ادارة حديقة الحيوانات في كنشاسا. وظلت الادارة تعمل من دون سيارة عقودا.

ولاحظ مسؤول كونغولي آخر انه بينما استطاع التمساحان «انطوانيت» و«سيمون» البقاء طوال هذه العقود في الاسر داخل الحديقة، فان حيوانات اخرى كثيرة عجزت عن ذلك. واشار الى ان هذه الحديقة كانت خلال العهد الاستعماري بمثابة محطة مؤقتة لنقل الحيوانات الافريقية الى اوروبا. خصوصا الى حديقة حيوانات انفير في بلجيكا.

ويذكر ان حديقة الحيوانات في كنشاسا انشئت عام 1923 وافتتحت رسميا في 1938. وقد نقل التمساحان «انطوانيت» و«سيمون» اليها في 1938 وكان عمر كل منهما يتراوح بين سنتين وثلاث سنوات.



ثرثرة.. بين ماءين!

خيري منصور

الذين قرأوا رواية نجيب محفوظ ثرثرة فوق النيل أو شاهدوها فلما سينمائيا لا بد أنهم يتذكرون بعد ثلاثين «حزيرانا» ذلك السؤال الملغوم الذي توجهت به الصحافية «سمارة» الى المحامي القدير.. وهو متى ستنتهي أزمة الشرق الأوسط.. وكانت اجابة المحامي الغائص في غيبوبة «الكيف»:

ـ عندما نقرأ في الجرائد أنها انتهت!

ومنذ قرأت تلك الرواية لأول مرة.. وشاهدتها في السينما ايضا وأنا أبحث عن مساحة العوامة التي دارت فيها الثرثرة!

لقد كبرت الى أن تحولت الى «برمائية».. ثم انتقلت العدوى الى بقية «الأمصار».

ثرثرة على النيل.. وأخرى على الفرات.. وثالثة على دجلة ورابعة على بردى.. وخامسة على نهر الأردن وسادسة على وادي أبي الرقراق.. وسابعة على ضفاف الخليج.. وثامنة على..

لكن الليطاني.. لا. منذ مدّ بن غوريون لسانه إليه.. الى أن حاول شارون الاستحمام بمائه..

منذ ثلاثين «حزيرانا» ونحن جميعاً نثرثر حول الماء.. واليابسة أيضا. وان كانت عوامات اليابسة هي بيوتنا وشققنا ومقاهينا وصحفنا وأنديتنا واحزابنا!

المحامي أجاب بأنه سيعرف نهاية الأزمة وخاتمة الاحزان من الجرائد..

لأنه عرف بها من الجرائد.. والمذياع نحن جميعاً بعيدون عن أنفسنا إلى حدّ يصبح فيه وصف هذه المسافة بالاغتراب أو الاستلاب ومشتقاتهما مجرد دُعابة!

وبعيدون بالقدر نفسه عن مصائرنا. لأننا نتفرج ببلاهة على السيرك الذي تدور فيه وتثب على حباله.. وهي جميعاً مربوطة بخيوط يحركها المخرج.. أو المخرجون ـ احتراما للتعددية ـ وراء الكواليس..!

أما الرقصة الخرقاء في العتمة فهي أيضا تتم بعيداً عن الجسد.. وبعيداً جداً عن الموسيقى!

عدميون دون اعلان ذلك في مانفستو وسورياليون ودادائيون في سرّية تامة!

نثرثر على سبعة أنهار وعدة سلاسل جبال وكثير من القيعان.. كأننا نتحدث عن سوانا.. لأننا لم نعد نحن انفسنا على الاطلاق.

واحيانا أفتش في عني.. فأجد ثلاثة أرباعي مسروقا وأنا آخر من يعلم.. وحين أعلم لتولي الدفاع عن السارق.. سلطة.. كان أم عدواً أم أهلا وابناء عمومة!

ثمة آلة شيطانية جردتنا شيئا فشيئا من ذواتنا.. وسفحتنا على الرصيف.

هذا «التشييء» بالمعنى الوجودي ـ الفلسفي أحالنا الى كائنات أشبه بقطع الغيار رتيبة، متشابهة كبيض الدجاج.

وان كان وَهْمُ الأسماء يبعث بيننا فروقاً سرعان ما تُمحى!

ولأننا لا نملك سوى عشرين أصبعاً فقط. فقد استنفدناها في عدّ زلازل التاريخ التي زلزلت حتى جذورنا.. ومن حقنا أن نحسد أم أربعة وأربعين لأنها قادرة على المضي في العدّ الى ما هو أبعد.. ولأن عدوى السوريالية أصابتني أيضا.. فها أنذا اتذكر جاك بريفير وأسرة لويس التي لم تتقن العدّ حتى العشرين!

«تدعو لأندلس ان حوصرت حلبٌ» قالها محمود عشية سقوط غرناطة المشرق.. يوم كانت سلالة الصغار من أحفاد أبي عبد الله الصغير تعض على الأجفان كي لا تبكي كالنساء تاريخا مضاعا.. وليس وطنا في الجغرافيا فحسب!

دائماً ثمة تهجير ماهر للهزيمة.. والأندلسات كثيرات.. والداخل أضحى خارجاً.. وتلك الزفرة الأموية لم تكن الأخيرة!

هشام شرابي قال في الجزء الرمادي من كتاب الجمر والرّماد أنه قرأ نبأ سقوط مدينته في ملعب الجامعة في الولايات المتحدة.. وصحا في حزيران (يونيو) ليشهد، ووكل الجامعة وامريكا وجاء الى حزام النار ليقاتل ويشهد فصده البيروقراطيون الذين لهم حصة الضبع في الهزيمة.. لا حصة الأسد، لأنهم يتربصون بما تبقى من أشلاء.. ولهم لعاب سام لا يسيل الا على الجرحى! ثم عاد.. وهو يسدل الستارة على نافذة الطائرة.. ويقول.. لن أعود اليك يا وطني!

وأنا ايضا استمعت الى نبأ سقوط قريتي ومدرستي.. وشجر السرو في باحتها من اذاعة لندن.. على أعلى بناية في القاهرة.. كنت منغمساً كسواي في ثرثرة ما..

وقد انتبذنا صحبي وأنا ركنا قصيّا في العوامة ـ الوطن ـ!

متى بدأت هذه الأزمة.. ومتى ستنتهي؟ سؤال لا تزال توجهه الصحافة الى العدالة..

والجميع ينتظرون الاجابة من الجريدة أو المذياع..

ما نسينا قوله هو أن الأنهار تثرثر ايضا وكذلك البحار وسلاسل الجبال..

لكن ما من أحد يترجم هذه الثرثرة قبل أن تتحول الى غيوم..

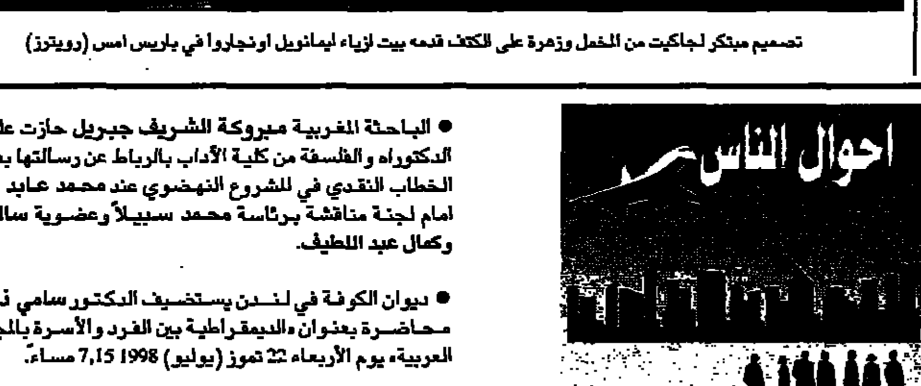
بعض تلك الأنهار كما قال شاعر ملدوغ في سويداء الروح. بدد ماءه على الغرغرة وغسل الموتى..

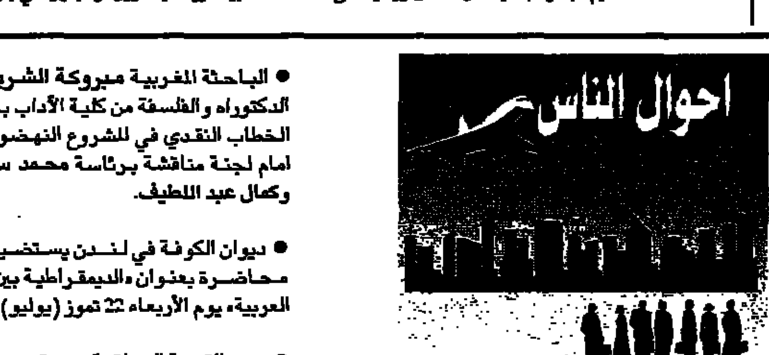
وبعضها غير مجراه عائداً الى المنبع.. وبعضها أيضا يبحث عن مصبّ بعد أن أوصدت في وجهه شطآن البحار..

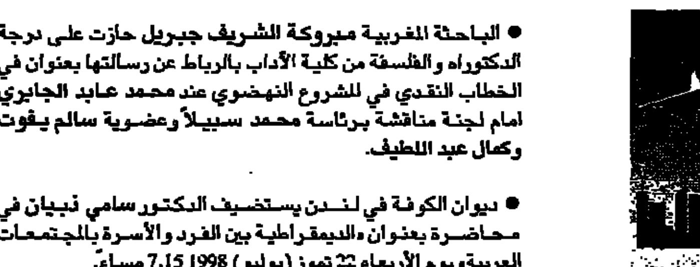
فهل أقترب زمن التيممّ..؟

وهل ستتسول الأنهار قطرة ماء؟

احوال الناس









● السفير المصري لدى بريطانيا عادل الجزار وعقيلته هبة وجها الدعوات لحفل اليوم الوطني لجمهورية مصر العربية في 23 تموز (يوليو).
الحفل يقام في مقر السفارة بلندن ويحضره حشد من رجال السلك الدبلوماسي العربي والدولي ورجال الأعلام العرب وممثلون للجاليات العربية في بريطانيا.

● غراسا مارشال عروس رئيس جمهورية جنوب افريقيا نيلسون مانديلا التي تصغره بـ28 عاماً التي تزوجها في احتفاله بعيد ميلاده الـ80 تصحبه في زيارة الى البرازيل بدأت أمس الاثنين ينتقلان بعدها لزيارة الارجنتين.

● الزميل روحي عبيدو تسلم مهامه مديراً لمكتب وكالة الأنباء البريطانية «رويترز» بالمغرب. عبيدو كان مديراً لمكتب «رويترز» في القاهرة.

● يجري يوم الجمعة المقبل في باريس الاحتفال بزفاف عمر ناظم القضماني الى الآنسة لينة محمد الخجة ويدأ الأهل والأصدقاء يتقاطرون على العاصمة الفرنسية من سورية ولبنان والأردن والولايات المتحدة للمشاركة في الفرح.

● الفنانة ليلى علوي حصلت على جائزة أفضل ممثلة تلفزيونية في ختام مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون وذلك عن دورها في المسلسل التلفزيوني «التوأم».

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية أعطى اشارة الانطلاق لبناء مطار الناظور الدولي، وذلك خلال زيارته لمدينة الناظور حيث ترأس اجتماعات المجلس الاداري لوكالة تنمية اقاليم الشمال المغربي.

● الباحثة المغربية مبروكة الشريف جبريل حازت على درجة الدكتوراه والفلسفة من كلية الآداب بالرباط عن رسالتها بعنوان في الخطاب النقدي في المشروع النهضوي عند محمد عابد الجابري امام لجنة مناقشة برئاسة محمد سبيلاً وعضوية سالم يفوت وكمال عبد اللطيف.

● ديوان الكوفة في لندن يستضيف الدكتور سامي نبيان في محاضرة بعنوان «الديمقراطية بين الفرد والأسرة بالمجتمعات العربية» يوم الأربعاء 22 تموز (يوليو) 1998 7,15 مساءً.

● ندوة القصة العراقية ستعقد دورتها الثالثة في جامعة لندن. معهد الدراسات الشرقية والافريقية SOAS الغرفة G3 وذلك بين 24ـ26 تموز 1998. وسيشارك في الندوة: فاضل الجاف، حسام الدين محمد، د. ون تشن اوبانغ، ازواج عمر، د. توار الحسن، ياسين النصير، د. احمد النعمان، علي كامل. واللجنة المنظمة للندوة هي: هيفاء زنكنة، د. عبد جاسم الساعدي، لؤي عبد الاله.
للاستعلام هاتف: 01719679607

● الرسام العراقي هاني مظهر سيقيم معرضاً على الانترنت للوحاته في محاولة لاختراق احتكار الصالات لامكانية العرض. المعرض موجود على الموقع www.haniart.co.uk

اغتصاب فتاة مصرية برضاها بعد اقناعها بتصوير المشهد للتلفزيون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

القت الشرطة في القاهرة القبض على شابين في العقد الثالث من عمرهما. ووجهت اليهما تهمة اغتصاب فتاة قاصر وتعاني من التخلف العقلي ـ وافقادها عذريتها.

وكان والد الفتاة قد فوجىء بابنته تخبره بان احد الاشخاص ضحك عليها واقنعها بظهورها في التلفزيون في مشهد جنسي بعد تصويره معها ثم هرب. واسرع الاب بابنته الى قسم الشرطة التي اكتشفت ان الفتاة فقدت عذريتها. وقالت ان شابا سألها ان كانت تحب الظهور في مسلسل في التلفزيون والتحول الى نجمة مشهورة. فوافقت واصطحبها الى مكان مهجور مع صديق له. وقال انه سيتم تصوير احد مشاهد المسلسل الذي تبدو فيه انها زوجته. فوافقت على ممارسة العملية الجنسية معه على اساس انها زوجته بينما تصنع زميله انه يصور المشهد بين الزوجين.

وبعد ان انتهى التصوير قال لها ان المشهد الاخر سيكون عن سفره للخارج وطلب من صديقه ان يرعى زوجته في غيابه. ولكن الصديق يخونه معها وجاء الصديق واخذ بدوره يمارس الجنس مع الزوجة وتصنع الزوج انه يصورها.

وبعد ان انتهى الاثنان من تصوير المشهدين اسرعا بالفرار. الشرطة تعرفت على الشابين وواجهتهما بالفتاة فانهارا واعترفا.

جامعة اوكسفورد البريطانية العريقة ستعرض دروسا على شبكة انترنت

■ لندن ـ اف ب: أعلنت جامعة اوكسفورد البريطانية العريقة امس الاثنين أنها ستفتتح العام المقبل برنامج دروس مدفوعة على شبكة انترنت سيبدأ مع طلاب الدراسات الجامعية العليا في الطب والمعلوماتية والتاريخ.

وتلقت الجامعة مساهمات بقيمة 300 ألف جنيه استرليني (500 ألف دولار) من بول الين مؤسس ميكروسوفت عبر مؤسسته المخصصة لتشجيع البرامج التربوية المستحدثة.

وقال انطوني ساندرسون المدير التجاري في الجامعة ان برنامج المعلوماتية لمدى عامين سيفتح أمام 45 طالبا اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 1999 لقاء 1200 جنيه استرليني (1992 دولارا).

وأضاف أن الطلاب سيوزعون على مجموعات من 12 طالبا لكل مجموعة ويدير كل مجموعة بروفسور من اوكسفورد لان الجامعة الاقدم في بريطانيا حريصة على تقديم «دعم للدروس الموجهة» مماثل للدعم الذي يلقاه الطلاب الكلاسيكيون.

وستطلق دروس في التاريخ للطلاب الباحثين في كانون الثاني (يناير) المقبل، ودروس في علم المناعة بعد ثلاثة أشهر لاحقا.

وحتى الان تخصص الجامعة هذه البرامج على شبكة انترنت لطلاب الدراسات الجامعية العليا (بعد شهادة البكالوريوس او الليسانس).

وتابع ساندرسون أن هذا التعليم عن بعد، سيتيح للطلاب من دول أوروبية أخرى متابعة دروس اوكسفورد من دون ان تطأ أقدامهم أرض الجامعة الا ربما لتقديم الامتحانات. وأكد أن استثناءات ستعطى لبعض الطلاب لتقديم امتحاناتهم عن بعد بأشراف مكاتب القنصليات البريطانية في الخارج.

مستكشفون يطاردون وحشا نرويجيا غامضا

سليورد (النرويج)

من تانيا بانغ:

مثلما يفعل وحش لوخ نيس باسكوتلندا يغذي افعوان بحيرة سليورد بالنرويج فولكلور المنطقة بفيض متصل من الروايات. ولكن فريقا استكشافيا دوليا يأمل ان يقدم تفسيرا علميا لاسطورة هذا الكائن الغامض الرابض في الاعماق. يعتزم الصحافي السويدي يان سوندبرج (51 سنة) الذي أمضى وقتا طويلا في تتبع افعوان البحيرة مع فريق يضم 11 رجلا تمضية 17 يوما في مسح اعماق البحيرة بجنوب النرويج في غواصة صغيرة مزودة بأحدث تكنولوجيا التتبع والتصوير.

قال في مقابلة مع رويترز «انه تحد لتأكيد أن أناسا شاهدوا بالفعل شيئا وانه ليس مجرد خيال أو خداع. منذ 250 سنة وشهود عيان يقولون انهم رأوا الافعوان. انه مكتوب في تاريخ أهل المنطقة. وكل عام يبلغ مشاهدون جدد موثوق فيهم انهم رأوا الافعوان. لماذا يكذبون؟».

وترجع أول رؤية لافعوان الاعماق الى عام 1750 عندما تعرض جوتليك اندرسون فيربي من قرية بوي القريبة لهجوم «حصان بحري» بينما كان يجذف في البحيرة. وفي 1880 قتل بيورن بيورج وأمه جونهيلد سحلية «غريبة المنظر» بينما كانا يغسلان ملابسهما على شواطىء البحيرة. وتتباين اوصاف هذا الكائن من جذع اسود اللون بعدة أسنام ورقبة يعرف ضخم ورأس ثعبان الماء الى وحش برأس حصان أو ملامح تمساح بقرنين على الرأس. وتظهر شرائط فيديو من تصوير هواة عدة أسنام ظاهرة بوسط البحيرة ولكن خبراء قالوا انها قد تكون امواجا.

تقول أساطير ان وحوشا جاءت من البر الى البحيرة الجميلة التي تقع عند سفوح صنوبرية تبعد 160 كيلومترا غرب أوسلو. ويشكك سوندبرج في روايات بان وحوشا طولها 50 مترا تعيش في البحيرة ويقول ان سوليورد التي يبلغ طولها 14 كيلومترا وعرضها كيلومترين و157 مترا لا تستوعب كائنات بهذا الحجم. قال «تحدث أناس عن أحجام ضخمة بين 25 و30 مترا بل 50 مترا طولا. ولكن واقعيا كيف تستطيع عائلة من الحيوانات بهذا الحجم ان تعيش في بحيرة صغيرة مثل هذه. منطقيا قد تكون كائنات يتراوح طولها بين متر وسبعة أمتار. ربما يصل الطول الى 50 مترا اذا كانت مخلوقات ثعبانية مثل الحيات الطويلة. وغير ذلك مستبعد».

يتنصل من ابوته فيقتل ابنته ويصيب الاخرى

■ اسلام اباد ـ ق. ن. ا: بسبب شجار عادي مع زوجته نسي ابوته بل فقدها وتنصل منها فقام بقتل ابنته واصاب الاخرى واضرم النار في المنزل.

فقد صرحت مصادر الشرطة الباكستانية بانها تبحث عن الاب القاتل محمد ابراهيم من سكان ضاحية كمال اباد في مدينة راولبندي المجاورة للعاصمة اسلام اباد والذي تشاجر مع زوجته بسبب عدم قيامه بممارسة اي عمل منذ فترة وقيامه بالتالي بالانفاق على البيت. وقالت انه وفي لحظة غضب خلال المشاجرة قام محمد ابراهيم بقتل الطفلة الصغيرة صائمة بدون شفقة ولا رحمة والبالغة من العمر اثني عشر عاما بينما اصاب شقيقتها افشان البالغة من العمر تسع سنوات باصابات بالغة وقد هرعت الزوجة وابنها للهرب خارج المنزل واستنجدت بالجيران مع سكان الحي حيث تجمعوا في الشارع حول المنزل مطالبين محمد ابراهيم بالخروج من المنزل وتسليم نفسه.

ولم يأبه القاتل بذلك وقام باضرام النيران في محتويات المنزل لاشغال الناس بمحاولة اطفائها حتى يتسنى له الهرب بفعلته المشينة ولاذ بالفرار من المنطقة وسجلت الشرطة قضية ضده وما زالت تبحث عنه لاعتقاله.

مسلحون يفتحون النار على زفاف بصعيد مصر

■ اسيوط ـ رويترز: ذكرت مصادر امنية أن مسلحين فتحوا النار على حفل زفاف في جنوب مصر مما أدى الى مقتل العريس واصابة العروس ووالدتها.

وقالت المصادر ان الحادث وقع ليل الاحد في البداري بالقرب من اسيوط التي تقع على مسافة 360 كيلومترا تقريبا الى الجنوب من القاهرة.

واوضحت ان المسلحين المجهولين أردوا العريس عصام خيري صديق (.. سنة) قتيلا كما أصابوا العروس ايمان لوقا عزمي (19 سنة) في وجهها ووالدتها ليلى حكيم ابراهيم في الكتف.

وينشط الاسلاميون المتشددون في المنطقة الا أن الشرطة لم تعرف بعد دوافع الجناة في هذا الحادث.

الملتقى الاول للمتطوعات في الدول العربية

■ الدوحة ـ ق. ن. ا: يستضيف الفرع النسائي بجمعية الهلال الاحمر القطري خلال الفترة من 20 الى 27 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الملتقى الاول للمتطوعات في الدول العربية.

واكدت طرفة السادة رئيسة الفرع النسائي في تصريح لوكالة الانباء القطرية على اهمية هذا الملتقى باعتباره الاول على المستوى العربي الذي تتم خلاله مناقشة قضايا العمل التطوعي واهميته في مجالات الخدمة العامة والمجتمع.

واشارت الى ان حوالي 70 مشاركة يمثلن 19 دولة عربية ستحضر فعاليات الملتقى التي تشتمل على تنظيم ورش عمل وندوات مختلفة ومعارض منشورات وكتب وانشطة يدوية وفنية بالاضافة الى برامج ترفيهية وزيارات ميدانية متنوعة.

ومن ناحية اخرى ذكرت الدكتورة بدريه العماري خبيرة البحوث التربوية بجامعة قطر والمتطوعة بالفرع النسائي ان الفرع سيقدم للملتقى ورقة عمل بعنوان تاريخ العمل التطوعي وتوجهاته المستقبلية في دولة قطر الى جانب اوراق العمل الاخرى التي ستعرضها بعض الجهات المشاركة من الدول العربية الاخرى.

واوضحت ان هناك عدة جمعيات تطوعية ومؤسسات خيرية بدولة قطر تشارك في الملتقى المذكور مشيرة الى ان الاستعدادات جارية الان لانجاح هذا التجمع الاول الكبير والحيوي الهام.

ضحايا موجة المد في بابوا غينيا اكثر من ألف

■ بورت مورسبي ـ رويترز: اعلنت قوة الدفاع الاسترالية امس الاثنين بان العدد الرسمي لقتلى ثلاث موجات مد دمرت قرى في الساحل الشمالي الغربي النائي لبابوا غينيا الجديدة يزيد عن الف شخص. وقال متحدث باسم قوة الدفاع واشار تقدير هذا الصباح الى ان عدد القتلى تجاوز الف شخص.

واضاف المتحدث ان اربع طائرات تابعة لقوة الدفاع الاسترالية تحمل امدادات طبية ومواد غذائية ومياه وملاجئ مؤقتة وصلت الى بورت مورسبي عاصمة بابوا غينيا الجديدة في ساعة مبكرة من صباح امس.

واردف قائلا ان مسؤولين من حكومة بابوا غينيا الجديدة والسفارة الاسترالية تفقدوا المنطقة التي اجتاحتها موجات المد الثلاث التي وصل ارتفاعها الى عشرة امتار ليل الجمعة. وقال بيل سكات رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة بعد زيارة للمنطقة المنكوبة امس الاول الاحد ان مزيدا من الجثث مختفية تحت سطح الماء او جرفتها المياه الى البحر.

اكتشاف نوع جديد من الديناصورات في الصين

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاثنين أن بقايا ديناصور يبلغ طوله ثمانية امتار عثر عليها في شهر ايار (مايو) الماضي في جنوب غرب الصين تشير الى احتمال اكتشاف نوع مجهول من هذه الحيوانات المنقرضة. وكان أحد سكان اقليم كسيفنغ في مقاطعة جيتسو عثر على 160 عظمة تشكل اكثر من نصف جسم الحيوان التي اختفت اثار رأسه.

ونقلت الوكالة عن علماء أن ديناصورات عدة اكتشفت سابقا في المنطقة الا ان الأخير هو الأول من نوعه. ويعتقد العلماء ان الديناصور ينتمي الى نوع مجهول لم يعرف سابقا.

يذكر ان مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» الأمريكية أعلنت الشهر الماضي اكتشاف ديناصورين يغلفهما الريش في شمال شرق الصين. وأشارت المجلة الى امكانية ان يكونا الحلقة المفقودة بين الديناصورات والطيور.

كلام النجوم

احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

اعتنِ بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

الشؤون المالية تسير نحو الافضل.